رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حركة الإخوان المسلمين

عرض ونقد

تأليف
أبي البراء
"محمد ماهر" عبدالكريم الخطيب

البيروني
ناشرون موزعون

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حركة الإخوان المسلمين

عرض ونقد

حركة الإخوان المسلمين

عرض ونقد

تأليف: محمد ماهر عبد الكريم الخطيب

الناشر: دار البيروني للنشر والتوزيع

دار البيروني للنشر والتوزيع- الأردن- عمان- وسط البلد- شارع السلط- عمارة رقم 22

ص.ب: 182212 ، عمان 11118، هاتف: 0797371137

Mail: rozana.press@gmail.com

الطبعة الأولى

2012

رقم الإيداع: 2015 / 6 / 2012

جميع حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة

لا يجوز بيع أو نشر أو اقتباس أو التطبيق العملي أو النظري لأي جزء أو فكرة من هذا الكتاب ، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي وجه، أو بأي طريقة ، سواء أكانت إلكترونية ، أو ميكانيكية ، أو بالتصوير ، أو بالتسجيل ، أو بخلاف ذلك ، دون الحصول على إذن الناشر الخطي وبخلاف ذلك يتعرض الفاعل للملاحقة القانونية والقضائية.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حركة الإخوان المسلمين

عرض ونقد

تأليف

أبي البراء

"محمد ماهر" عبد الكريم الخطيب

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قال علي عشماوي

(آخر قادة التنظيم الخاص للإخوان المسلمين):

إن مشواري مع الإخوان بدأته من عام ١٩٥١ وحتى خرجت من السجن ، أي ثلاثة وعشرون عاماً ، لا أنفي عن نفسي أية مسؤولية تجاه ماحدث .. ولكني أقدمه كما قلت ، لشبابنا الذي بات تتقاذفه تيارات ترتدي ثوب الإخوان ، ولا يعرفون عن أهدافها شيئًا ، ويلقون بأنفسهم في خضم أهوال لا ينبغي لهم أن يتورطوا فيها.

(التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص٨٦)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد :

فإن حركة الإخوان المسلمين من أكبر التنظيمات الإسلامية ، وأكثرها انتشارا ، وأشدها خطرا على الإسلام والمسلمين على الإطلاق ، وإن كان أكثر أفرادها لا يعلمون. لما اتصفت به هذه الحركة من انحراف في العقيدة ، وابتعاد عن السنة ، ووقوع في الشرك ، وإحياء للبدع ، وتعظيم للمبتدعة ، كالروافض (الشيعة) والمتصوفة ، فضلا عن التحزب ، والتسلح ، وانتهاج نهج الخوارج ، في التكفير وسفك الدماء وإحداث الانقلابات ، بل إن الناظر في نشأة التنظيمات التكفيرية المعاصرة يرى أن قسما منها – وهو الأكثر – خرج من رحم حركة الإخوان المسلمين ، والآخر : أرضعته ، وصلة الأرحام بينهم قائمة ، وهذا ما سنبينه لاحقا بإذن الله.

ومما أثار حفيظتي ، وشحذ همتي للكتابة عن هذه الجماعة ، بالإضافة إلى ما ذكر ، عدة أسباب من أهمها :

أولا : رفعهم لشعارات ودعوات لا تنبع بخير ، وتورطهم بل تواطؤهم مع حركات عالمية مشبوهة ، ودول كافرة محاربة للإسلام والمسلمين ، وسأذكر أمثلة على ما ذكر (في غاية الاختصار) لأن البسط سيكون في موضعه ، ومن هذه الأمثلة :

١- دعوتهم إلى التقارب بين السنة والشيعة.

٢- دعواهم التقارب بين الأديان.

٣- زعمهم أن خصومتنا مع اليهود ليست دينية ، وأن النصارى إخوة لنا.

٤- اعتقادهم عصمة الشيخ حسن البنا.

٥- هم من أكثر الحركات خدمة لأمريكا وحلفائها .

٦ - انتساب عدد من الماسونيين لجماعة الإخوان المسلمين.

ثانيا : السعي الحثيث والدؤوب في اختراق الجماعات الإسلامية ، خصوصا : الدعوة السلفية ، حتى رفعت شعارات تخدم هذا الهدف ، وادعوا بأن حركتهم : هي دعوة سلفية وطريقة سنية.

ومن المؤسف حقا أن نرى بعض إخواننا ممن عرفناهم وصحبناهم ، قد تجاوب مع بعض هذه الدعوات ، فنعوذ بالله من الحور بعد الكور (فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور).

ثالثا : بدعة التحزب : التي فرقت المسلمين شيعا وأحزابا ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ فضعفت شوكتهم ، وزالت هيبتهم ، وضاعت دولتهم. فالإخوان المسلمون هم : أول حركة منظمة ابتدعت العمل الحزبي المسلح بين ظهراني المسلمين ، ثم بدأ الداء يستشري بين صفوف الإسلاميين شيئاً فشيئا ، حتى تسلل إلى صفوف كثير من السلفيين ، ممن قلت خبرته وضعفت درايته بمنهج السلف ، فأصبحوا يتحسسون الأشياء ، في ظلمات بعضها فوق بعض (ظلمة الفتن ، وظلمة العجلة ، وظلمة حظوظ النفس ، وظلمة الجهل بمنهج السلف).

وغير ذلك من الأسباب التي تمس صلب العقيدة ، سيجدها القارئ في أثناء هذا الكتاب ، مدعمة بالأدلة من كتب أئمتهم وكبار منظريهم ومرشديهم ، علما بأنني أعرضت عن ذكر بعض المسائل الحساسة، لعظمها وشدة خطرها ، درءا للمفسدة.

وقد سميت هذا الكتاب

(جماعة الإخوان المسلمين عرض ونقد)

وأما عن خطتي في البحث فقد اشتمل هذا الكتاب على تمهيد ، وعدة فصول ، وخاتمة ، أما التمهيد فعلى النحو التالي :

١- التعريف بحركة الإخوان المسلمين.

٢- تنظيم الإخوان المسلمين تنظيم واحد في جميع الأقطار تحت قيادة واحدة مركزها مصر.

٣- درجات العضوية في جماعة الإخوان المسلمين.

وأما الفصول فكانت على النحو التالي :

الفصل الأول : ما وراء الكواليس.

المبحث الأول : تنظيم جماعة الإخوان المسلمين تنظيم سياسي لا ديني.

المبحث الثاني : الضبابية وعدم الوضوح في منهج الإخوان المسلمين.

المبحث الثالث : منهج التكفير عند الإخوان المسلمين.

المبحث الرابع : نظام التجسس والاغتيال وقلب نظام الحكم عند الإخوان المسلمين.

المبحث الخامس : هدف الإخوان المسلمين هو (القفز إلى الحكم وليس الدعوة إلى شرع الله).

المبحث السادس : هل الإخوان المسلمون يريدون دولة دينية.

الفصل الثاني : العلاقات السياسية والفرق الإسلامية.

وفيه مباحث :

المبحث الأول: علاقة الإخوان المسلمين (بالشيعة).

المبحث الثاني : الاعتقاد بعصمة الأئمة خصوصا حسن البنا .

المبحث الثالث : علاقة الإخوان المسلمين بتنظيم القاعدة والتنظيمات التكفيرية.

المبحث الرابع : هل الإخوان المسلمون جماعة المسلمين ، أم جماعة من المسلمين ؟

المبحث الخامس: هل دعوة الإخوان المسلمين دعوة سلفية كما يزعمون ؟

الفصل الثالث : علاقة الإخوان المسلمين بغير المسلمين ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : صفة العلاقة بين الإخوان المسلمين و الماسونية.

المبحث الثاني : علاقة الإخوان المسلمين باليهود والنصارى.

الفصل الرابع : حقائق إخوانية.

وفيه مباحث :

المبحث الأول : وشهد شاهد من أهلها.

المبحث الثاني : حقائق هامة.

المبحث الثالث : هل تراجع حسن البنا عن أفكاره في آخر حياته.

ومما يقتضي التنويه إليه ، أن هناك نقولات عن بعض الأشخاص تم نقلها بحذافيرها ، كما هي في مصدرها دون حذف أو تعديل (فتنبه).

والله أسأل أن يوفق الجميع للصواب ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه :

أبو البراء

محمد ماهر عبد الكريم الخطيب

الأحد

٢٠ من شوال ١٤٣٢هـ

الموافق :

١٨/ ٩/ ٢٠١١م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تمهيد

١- التعريف بحركة الإخوان المسلمين.

عرّف الإخوان المسلمون حركتهم بأنها : جماعة إسلامية ، إصلاحية شاملة ، وتعتبر أكبر حركة معارضة سياسية في كثير من الدول العربية ، خاصة في مصر ، أسسها الإمام حسن البنا في مصر في مارس ١٩٢٨م كحركة إسلامية ، وسرعان ما انتشر فكر هذه الجماعة في مصر والعديد من الدول، ووصلت الآن إلى أكثر من ٧٢ دولة تضم كل الدول العربية ، ودولاً إسلامية وغير إسلامية في القارات الست. (انتهى).

نقلا عن موقع (الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين).

وقال عنها البعض : جماعة " الإخوان المسلمون " التي أسسها حسن البنا قامت منذ يومها الأول على أسس مخالفة لشرع الله ، فنشأتها صوفية ، ووسائلها سياسية، وأهدافها دنيوية ، تلتحف بالدين من أجل الوصول إلى الحكم . وفى خضم هذا ، نسي أو تناسى أو تغاضى مؤسسوها ومسيرو شؤونها أن يعلموا المسلمين دينهم الصحيح ، ولم يهتموا بمحاربة الشركيات ولا البدع ، بل انصب كل اهتمامهم نحو تعبئة شباب الأمة – ممن ينتهجون نهجهم – لبلوغ هدفهم الأسمى ، ومطلبهم الأعلى ، ألا وهو منازعة الأمر أهله ، وبلوغ سدة الحكم.

(انتهى). (نقلا عن منتدى أنصار السنة).

لكن من خلال دراستي الدقيقة والمستفيضة ، والبحث المستمر في كتب الإخوان القديمة والحديثة ، والاطلاع على الكثير من الدراسات والبحوث المتعلقة بهذه الجماعة ، أستطيع القول : بأن حركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي ، ظاهره السلامة والرحمة وباطنه الشدة والعنف ، أسسه حسن البنا في مصرعام ١٩٢٨م ، مخترق بإحكام من قبل الماسونية العالمية ، نظم على نمط التنظيمات الباطنية ، عرف بالضبابية والغموض والسرية - حتى بين أبنائه - اتخذ من الإسلام شعارا له ، جمع بين التصوف والتكفير ، والسلفية والأشعرية، لاحتواء الجميع تحت مظلة واحدة اسمها : جماعة الإخوان المسلمين ، لتحقيق الوصول إلى الأهداف المرجوة المجهولة ، بعد الوصول إلى سدة الحكم.

٢- تنظيم الإخوان المسلمين تنظيم واحد في جميع الأقطار تحت قيادة واحدة مركزها مصر.

تنظيم جماعة الإخوان المسلمين في جميع الأقطار واحد ، يلتزم الجميع بفهم وسياسات وقرارات القيادة العامة ، على أن يكون مركز القيادة العامة في مصر ، ويكون المرشد العام للجماعة مصريا ، فنقلا عن (موقع : الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين / تحت عنوان : العلاقة بين القيادة العامة

وقيادات الأقطار) ما نصه : طبقا للمواد (من ٤٩ إلى ٥٤) في النظام الأساسي للإخوان، الموضوع عام ١٩٨٢م والمعدل في ١٩٩٤م فإن على قيادة الأقطار الالتزام بقرارات القيادة العامة متمثلة في المرشد العام ومكتب الإرشاد العام ومجلس الشورى العام وتشمل ما يلي :

* الإلتزام بمبادئ النظام الأساسي للإخوان وتشمل هذه المبادئ العضوية وشروطها ومراتبها – وضرورة إيجاد مجلس للشورى إلى جانب المكتب التنفيذي، والالتزام بالشورى ونتيجتها في جميع أجهزة الجماعة، والالتزام بفهم الجماعة للإسلام، والالتزام بسياسات الجماعة ومواقفها تجاه القضايا العامة، والالتزام بالحصول على موافقة مكتب الإرشاد العام قبل الإقدام على اتخاذ أي قرار سياسي هام. وعلى قيادات الأقطار التشاور والاتفاق مع المرشد العام أو مكتب الإرشاد العام قبل اتخاذ القرار في جميع المسائل المحلية الهامة والتي قد تؤثر على الجماعة في قطر آخر. ويمكن لقيادة الأقطار التصرف بحرية كاملة ثم تعلم مكتب الإرشاد العام في أول فرصة ممكنة أو في التقرير السنوي الذي يرفعه المراقب العام في ما يلي:

- كل ما يتعلق بخطة الجماعة في القطر ونشاط أقسامها ونمو تنظيمها .

- المواقف السياسية في القضايا المحلية والتي لا تؤثر على الجماعة في قطر آخر شريطة الالتزام بالمواقف العامة للجماعة.

- الوسائل المشروعة التي يعتمدها القطر لتحقيق أهداف الجماعة ومبادئها على ضوء أوضاعه وظروفه .

ويقوم كل قطر بوضع لائحة تنظيمية خاصة به على ألا تتعارض مع النظام الأساسي للإخوان، ويجب اعتمادها من مكتب الإرشاد العام قبل تنفيذها.

*يقدم كل مراقب عام تقريرا سنويا عن سير الدعوة ونشاط الجماعة والاقتراحات التي يراها كفيلة بتحقيق المصلحة في إقليمه إلى مكتب الإرشاد العام قبل انعقاد الاجتماع الدوري لمجلس الشورى العام. وللمساهمة في أعباء الدعوة يلتزم كل قطر بتسديد اشتراك سنوي تحدد قيمته بالاتفاق مع مكتب الإرشاد العام.

ومن ضمن أهداف الجماعة : الهدف السادس وهو إقامة الدولة الإسلامية الواحدة ، أو دولة الولايات الإسلامية المتحدة ، التي تضم أقطار المسلمين ، دولة واحدة تخضع لقيادة واحدة، تكون مهمتها التأكيد على التزام شرع الله والعمل به، والاضطلاع برسالته، وتعزيز الوجود الإسلامي على الساحة العالمية. والوسيلة إليها تتمثل في السير في المقدمات الصحيحة التي تفرز القواعد السليمة الصالحة،

ومنها يكون الانطلاق الإسلامي في كل الأقطار لتصب في النهاية في تحقيق هذا الهدف الكبير.

وفي نفس الموقع تحت عنوان (أهداف الجماعة ووسائلها) ما نصه :

طبقاً لقوانين ومناهج ومبادئ الجماعة فإن " الإخوان المسلمون" يهدفون إلى إصلاح سياسي واجتماعي واقتصادي من منظور إسلامي شامل في مصر وكذلك في الدول العربية التي يتواجد فيها الإخوان المسلمون مثل:

الأردن والكويت وفلسطين كما أن الجماعة لها دور في دعم عدد من الحركات الجهادية والتي تعتبر حركات مقاومة في العالمين العربي والإسلامي ضد كافة أنواع الإستعمار أو التدخل الأجنبي ، مثل حركة حماس في فلسطين ، وحماس العراق في العراق، وغيرها من الحركات التي تنشد الاستقلال لبلادهم.

وجاء في نفس الموقع : يتألف مجلس الشورى العام من ثلاثين عضوا على الأقل، يمثلون التنظيمات الإخوانية المعتمدة في مختلف الأقطار، ويتم اختيارهم من قبل مجالس الشورى في الأقطار أو من يقوم مقامهم. ويحدد عدد ممثلي كل قطر بقرار من مجلس الشورى العام.

وجاء أيضا : وتشترط جماعة الإخوان المسلمين على التنظيمات الإخوانية في

العالم فهم الإسلام ضمن الأصول العشرين.

وقال علي عشماوي آخر قادة التنظيم الخاص في الجماعة في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص ١٩٦ ، ١٩٧) : كان الإخوة في العراق كما قالا لي حريصين على انتخاب مرشد من خارج مصر، وكان الرسولان في أشد الإلحاح أنه ليس من العدل أن يكون المرشد دائماً من مصر، لأن بقية الدول العربية فيها كفاءات كثيرة وعلى درجة عالية، وأن استئثار المصريين بأن يكون المرشد منهم يوجد أذى وخللاً في طبيعة التكوين عندهم . وقالا : إن لديهم أخًا فاضلا في مستوى الأستاذ البنا، ولكنهما رفضا أن يفصحا عن اسمه، وقالا : أنهما يرشحانه أن يكون المرشد وأنه قد آن الأوان أن يخرج المرشد من دولة أخرى غير مصر .. وأنهم سوف يعملون لتعبئة الإخوان في الخارج لأن يتقبلوا هذا التغيير الذي لابد أن تقبله مصر ويقبله المصريون أيضاً.

وقال (ص ١٩٧ ، ١٩٨) : بعد سفر الأخوين العراقيين، جاءنا مندوب فلسطيني يدعى هاني بسيسو وقد جاء برسالة من الأستاذ مأمون الهضيبي وكان وقتها مستشارًا في محكمة غزة التابعة لمصر وطلب منا أن نوصل مبلغاً من المال لمنزل الأستاذ الهضيبي ، وتناقش معنا في أمور خاصة بالدعوة ، وأبدى استعداداً طيباً أن يتعاون معنا في المستقبل القريب ، ولم يحدث بيننا وبينه أكثر من ذلك ،

واعتقل هنا بعدها، وتوفي بالسجن.

بعد ذلك أخبرني الأخ مبارك عبدالعظيم عن وجود مجموعة من إخوان تركيا، وعجبت حين سمعت أن هناك تنظيماً للإخوان في تركيا، لكني عرفت أنه تيار إسلامي متحمس لأن يقيم تنظيمات على غرار الإخوان، وأنهم جاءوا إلى مصر طالبين العون والإرشاد : كيف يبدأون، وماذا يدرسون، وكيف ينظمون أنفسهم، وكانوا شديدي الحماسة للعمل من جديد في تركيا.

والحقيقة أنه خوفًا عليهم وكنت شديد الحرص ألا نكشفهم لعلمي أن الأمور في تركيا ليست من السهولة بمكان ، فقد طلبت من الأخ مبارك عبد العظيم أن يظل هو على اتصال بهم، وألا يوصلهم بأي أحد من الإخوان، وأن يعطيهم كشفاً ببعض الرسائل والكتب التي عليهم أن يدرسوها، وأن يفهمهم كيف ينظمون أنفسهم، وكيف يعملون دون أن تكون لهم أدنى صلة بنا في الوقت الحاضر، حرصاً عليهم وعلينا، فتركيا من الأماكن الخطيرة والاقتراب منها لابد أن يكون في حذر وعلم شديدين . وانتهى الاتصال بهذا الشكل، وقد أعطاهم الأخ مبارك هذه الكتب، وطلب منهم العودة على أن يعملوا وحدهم، وأن يتابعوا الاتصال بنا مرة كل عام أو نحو ذلك.

وفي هذه الأثناء جاءني مندوب من السعودية، سوداني الجنسية اسمه تاج السر محجوب يحمل رسالة من الإخوة هناك، وكانت هذه الرسالة بناء على ما اتفقنا

عليه حين كنت أؤدي فريضة الحج، فقد أخبروني أنهم بصدد جمع السلاح الذي طلبناه وأنهم قد أرسلوا لشرائه من جنوب السودان. وكانت هناك جزئية أخرى أثاروها وهي أنهم طلبوا منا الانتظام أكثر في رسائلنا حتى يكونوا على علم بما نحن فيه، ونكون نحن على علم بما هم فيه، وأن ننسق الأمور بيننا بالشكل المناسب (انتهى).

وقال طه الدليمي في كتابه (منطق النقض : ص٥٥) : وهذه نقطة خلل منهجية كبيرة وخطيرة عند الإخوان ينبغي أن يقف عندها إخوان العراق وكل البلدان المشابهة، ويجعلوها من خصائص دعوتهم، طبقاً لما يمكن أن نسميه قانون (بلدنة) المناهج. فالمنهج العام يسري على الجماعة في كل البلدان، إلا ما كان منه غير متناسب مع أوضاع وخصوصيات البلد المعين. إن تغافل إخوان العراق عن هذه النقطة هي أحد الأسباب الجوهرية في فشل العمل السياسي عندهم.

وقال (ص٩٥) : كون إيران هي العدو الأبدي للعراق، وما يتبع هذا الأصل من تداعيات ، مثل خطورة التشيع والشيعة كناتج طبيعي لهذه المعادلة أمر غائب عن الذهنية الإخوانية. وهذا سببه التبعية الفكرية الاستنساخية من قبل إخوان العراق لإخوان مصر.

وقال علي بن حسين الحذيفي (أبو عمار) في كتابه (الإخوان المسلمون الوجه الأخر : ص١٥) وهو يتحدث عن المرشد العام : وهي رتبة كبير الجماعة على مستوى الأرض، ومن شرطه أن يكون مصرياً من المصريين ولو كان هناك من هو أعلم منه من غير المصريين، وهذا يشبه تنظيم جماعة التبليغ تماماً والذين يشترطون أن يكون الأمير العام فيهم هندياً، ولا يشك عاقل أن هذا شرط باطل لأنه لا دليل عليه، ولا يشك عاقل أنَّ هذا من صور الحزبية المقيتة.

وقد تولى هذا المنصب في جماعة "الإخوان المسلمين" عدد من الناس، وهم إلى يومنا هذا على حسب هذا الترتيب:

المرشد الأول: حسن البنا: تولى من عام ١٩٢٨م – إلى عام١٩٤٨م.

المرشد الثاني: حسن الهضيبي: تولى من عام ١٩٥١م – إلى عام ١٩٧٣م.

المرشد الثالث: عمر التلمساني: تولى عام ١٩٧٤م – إلى عام ١٩٨٦م.

المرشد الرابع: محمد حامد أبو النصر: تولى من عام ١٩٨٦م - إلى ١٩٩٦م.

المرشد الخامس: مصطفى مشهور: تولى من عام ١٩٩٦م – ٢٠٠٢م.

المرشد السادس: مأمون حسن الهضيبي: تولى من عام ٢٠٠٢م- ومات في العام نفسه.

المرشد السابع: مهدي عاكف: وقد تولى عام ، من عام ٢٠٠٤م ، وهو المرشد العام إلى يومنا هذا.

والعجيب أنني أطلعت قبل دقائق على خبر تناقلته بعض المواقع أن من المتوقع تولي الدكتور محمد عبد البديع مرشداً عاماً ثامنا للإخوان المسلمين ، لأن مهدي عاكف تنتهي ولايته في ١٣ يناير من عام ٢٠١٠ ميلادية، وهذا شيء عجيب إذ أن الإخوان المسلمين يتعاملون بالانتخابات فيما بينهم، في الوقت الذي يدعون أنهم يتعاملون مع الحكام بها ضرورة.

وبعد كتابة ما تقدم حصل أن تولى محمد بديع ولاية الإخوان المسلمين في يناير عام٢٠١٠م الموافق محرم ١٤٣١هـ .(انتهى).

(من كتاب : الإخوان المسلمون الوجه الأخر : ص١٥ ، ١٦).

وجاء في الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين : ولم يقتصر دور صالح عشماوي على ذلك فحسب، بل كان مبعوث الإخوان المسلمين لدولة الهند والباكستان، والتي كان زعيمها محمد علي جناح عام ١٩٤٧م ؛ حيث توجه وهو يحمل رسالةً من الإمام البنا لمحمد علي جناح رئيس الدولة، وقد زار المدارس وبعض المنشآت الباكستانية، وفي هذا يقول: " لقد أتيت إلى الهند لكي أنشر دعوة الإخوان المسلمين ، وافتَتَح فروعًا للإخوان والأخوات فيها، وقال الإمام البنا في رسالته لمحمد علي جناح : وإني أقدم إلى حضراتكم الأخ المجاهد الأستاذ صالح عشماوي- وكيل الإخوان المسلمين ورئيس تحرير جريدتكم - التي لا تدع فرصةً تمر دون القيام بالواجب في تقوية الصلة بين الرأي العام

الرأي العام المصري والباكستاني (انتهى).

ونقلا عن (صحيفة الحوار المتمدن – العدد ٣٣٦٩ / ١٨ / ٥ / ٢٠١١ / الإخوان المسلمون رؤية اشتراكية) :

صار هناك هدفان أساسيان في تلك المرحلة :

أولاً: خلق آلية مرنة وفعالة للاستمرار في التوسع والتجنيد.

وثانياً: تكوين آليات تنظيمية لدمج العناصر الجديدة في الجماعة وتوسيع شبكة الكوادر المحترفة وشبه المحترفة. وللمساهمة في تحقيق ذلك تشكلت في صيف ١٩٣٦ الفرق الصيفية التي كان دورها الرئيسي هو التجنيد وخلق جذور للجماعة في مختلف أنحاء البلاد. وقد تشكلت هذه الفرق بالكامل من الطلاب أعضاء الجماعة. وكان يحدد لكل فرقة منطقة جغرافية (عدد من المراكز) وتتفرغ كل فرقة خلال شهور الصيف للدعوة والتجنيد داخل المنطقة المحددة. وقد تم جمع التبرعات بشكل واسع لتمويل رحلات وتنقلات الفرق الصيفية، كما تم دفع كافة الأفرع لمساعدة وتسهيل مهام الفرق (انتهى).

ونقلا عن (موقع المعرفة / الأحد ١٧/ ٨/ ١٤٢٥هـ، الموافق ٣/ ١٠/ ٢٠٠٤م) حيث جاء فيه : تعرف السباعي في فترة دراسته بمصر على مؤسس جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا، وظلت الصلة قائمة بينهما بعد عودته إلى سوريا، حيث

اجتمع العلماء والدعاة ورجال الجمعيات الإسلامية في المحافظات السورية وقرروا توحيد صفوفهم، والعمل جماعة واحدة. وبهذا تأسست منهم (جماعة الإخوان المسلمين) لعموم القطر السوري، وقد حضر هذا الاجتماع من مصر سعيد رمضان، وكان ذلك عام ١٩٤٢، ثم بعد ثلاث سنوات أي في عام ١٩٤٥ اختير مصطفى السباعي ليكون أول مراقب عام للإخوان المسلمين في سوريا. (انتهى).

ونقلا عن موقع (الإخوان المسلمون) حيث جاء فيه : " لقد دخلت دعوة الإخوان المسلمين الأردن عام ١٩٤٥م ؛ حيث بدأت علاقة الحاج (عبد اللطيف أبو قورة) مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في الأردن إلى عام ١٩٤٣م بعد إعجابه بهم وبمبادئهم ...".

وجاء في نفس الموقع أيضا :

بعد ذلك تفرَّغ الحاج عبد اللطيف تمامًا للعمل الإسلامي، خاصةً بعد ثورة القسام، وأثناء ذلك رأى موقف الإخوان المسلمين واهتمامها بقضية فلسطين، وفي عام ١٩٤٣م وقع في يده مجلة "الإخوان المسلمين" ووجد فيها بغيته، وقام بالاتصال مع الإمام الشهيد حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في مصر، كما قام بزيارة مصر، وظل على علاقة مستمرة مع الإمام الشهيد، وأسس العمل

الدعوي الإخواني في الأردن بتاريخ ١٣ رمضان ١٣٦٤هـ الموافق ١٩/ ١١/ ١٩٤٥م، خاصةً بعد زيارة الأستاذ عبدالحكيم عابدين للأردن عام ١٩٤٥م، وتمَّ افتتاح أول مقر لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن في عمارة أبو قورة- طلوع جبل عمان، ولقد نجح أبو قورة في عام ١٩٤٥م في الحصول على ترخيص يسمح له بممارسة عمل ما أسماها "جمعية الإخوان المسلمين"؛ حيث كان نص قرار مجلس الوزراء آنذاك ما يلي: "قرَّر مجلس الوزراء العالي في جلسته المنعقدة في تاريخ ٩ كانون الثاني السماح للوجيه إسماعيل بك البلبيسي وإخوانه السادة عبد اللطيف أبو قورة، إبراهيم جاموس، راشد دروزة، قاسم الأمعري، وغيرهم ، بتأسيس جمعية في شرق الأردن تدعى جمعية الإخوان المسلمين (انتهى).

وانظر (الجزيرة نت / تحت عنوان : إخوان الأردن.. إصلاح ومشاركة / بتاريخ : ٨/ ٤/ ٢٠١١).

أقول : ومع كل ما قام به أبو قورة ، من تأسيسه لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن ، و افتتاحه لأول مقر للجماعة في عمارته- طلوع جبل عمان، ونجاحه في الحصول على ترخيص يسمح للجماعة بممارسة عملها في الأردن ، وبيعه لأراضيه

الواقعة ما بين الدوار الثاني وحتى الدوار الثالث لشراء بنادق لتسليح المجاهدين ، وتبرعه للأرض التي تم بناء مدرسة الكلية العلمية الإسلامية عليها.

وكان والدي عبد الكريم عبد الله الخطيب (أبو المنذر) – رحمه الله – يصف أبا قورة بأنه : رجل مستقيم ، مناضل ، وطني ، هدفه تحرير فلسطين ، علما بأن والدي قد التحق بجماعة الإخوان المسلمين مساء يوم الجمعة الواقع في ٩/ ٥/ ١٩٤٧الموافق ١٧/ جمادي الثانية ١٣٦٦ كما جاء في قرار الهيئة الإدارية للجماعة رقم ١٨، وأمضى أكثر من ربع قرن أمينا للصندوق ، ومدربا لأفراد الجماعة على السلاح في مدينة السلط، من أجل تحرير فلسطين ، إلا أنه ترك الجماعة ، عندما تغير مسارها ، فكان يقول : تركنا جماعة الإخوان المسلمين عندما حَوّلت مسارها عن الجادة ، وكان يقول أيضا : تغير مسارها ، لم نكن نرضى بالواقع الجديد الذي فرض على الجماعة. (انتهى).

إلا أن الجماعة كافأت أبا قورة ، بالانقلاب عليه والتخلص منه ، فقد نشر **الدكتور موسى الكيلاني في (جريدة الرأي الأردنية بتاريخ ١٣/ ١٢ / ٢٠١١) مقالا قال فيه : عندما ذكر الأستاذ رئيس التحرير قبل يومين اسم نجيب جويفل في معرض تحليله القيِّم عن مواقف الإخوان المسلمين في الأردن من رفض المشاركة في الحكم أو الإصرار على الشراكة في الحكم عادت بي الذاكرة إلى العام ١٩٧٩ عندما زرتُ نجيب جويفل «أبـا عاصـم» في شقته في مصر الجديدة ، وكان**

يستذكر الأيام الخوالي التي قضاها في الأردن، ومن ذلك مجيؤه إلى السلط حيث سكن لفترة قصيرة تمكن خلالها من ترتيب «انقلاب» على مؤسس الإخوان في عمان وقائد كتائبهم التي تحركت إلى القدس للقتال وهو المرحوم الحاج عبد اللطيف أبو قورة، الذي أجبرته وطنيته على أن يبيعَ أراضيه الواقعة ما بين الدوار الثاني حاليا وحتى الدوار الثالث لشراء بنادق من المُوقّر لتسليح المجاهدين القادمين من الكرك وإربد، وكان منهم الأستاذ ممدوح الصرايرة، والأستاذ أحمد محمد الخطيب.

وعندما سألته: ولماذا رتّبت ذلك الانقلاب؟ كانت إجابته غير المقنعة: نريدُ للدعوة دماءَ الشباب الناشط ولا نريد الكهول. (انتهى).

وفي موقع (الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين / تحت عنوان : بعض أعلام الجماعة " أعلام تاريخية وعلمية ") ، نذكر منهم :

- الشيخ محمد محمود الصواف : مؤسس فرع الإخوان المسلمين في العراق وأول مراقب للإخوان في العراق، وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.
- الشيخ محفوظ نحناح : مؤسس حركة مجتمع السلم "حمس" الجزائر.

- الشيخ المجاهد أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في فلسطين وشيخ الانتفاضة الفلسطينية فهو الأب الروحي للمقاومة الفلسطينية، اغتاله الجيش الإسرائيلي.

ونقلا عن موقع (إسلام أون لاين ـ القاهرة / تحت عنوان : مؤسسة راند..اهتمام بقضايا الحركات الإسلامية / الإخوان في الغرب.. قراءة في تقرير استخباراتي) جاء فيه :

حركة الإخوان المسلمين حركة عالمية تحظى بكثير من اهتمام الباحثين والكتاب، وحاليا يوجد اهتمام غربي بمنظمات الإخوان المسلمين في الغرب، وتتبع نشأتها، وتقييم دورها في المجتمعات الغربية. ومؤخرا قدم لورينزو فيدينو Lorenzo Vidino تقريرا بعنوان "الإخوان المسلمون في الغرب: الخصائص والأهداف واعتبارات السياسة العامة" والتقرير عبارة عن شهادة قدمت أمام لجنة مجلس النواب الدائمة للاستخبارات ومكافحة التجسس والإرهاب في الولايات المتحدة، وبتمويل من مؤسسة راند البحثية غير الربحية.

يستعرض فيدينو نشأة جماعة الإخوان المسلمين في مصر منذ عام ١٩٢٨ ، التي سرعان ما انتشرت أفكارها في أنحاء العالم العربي وخارجه جميعا وبحسب فيدينو فإن هناك منظمات إسلامية في أكثر من ٨٠ دولة تنتمي في جذورها الفكرية إلى

جماعة الإخوان المسلمين، ولكنها تتخذ أشكالا مختلفة وتتبع تكتيكات متباينة وفقا للبيئة التي تعمل فيها . لذا ، فإن مصطلح " الإخوان المسلمون " يجمع كل هذه التنظيمات على تباينها وتنوعها من حيث هي فكرة عالمية، وبخاصة أن بعض هذه التنظيمات تعلن صراحة أنها فروع من الجماعة الأم في مصر.

ويلفت فيدينو النظر أيضا إلى عالمية الجماعة من حيث الفكر والتنظيم؛ فهي تمتلك شبكة جِدٌّ متطورة من العلاقات الشخصية والمالية والتنظيمية والإيديولوجية، بين أفرادها في المستوى العالمي. ويستشهد فيدينو بمقولة لمهدي عاكف المرشد العام السابق للإخوان المسلمين حين وصف الإخوان بأنها "حركة عالمية يتعاون أعضاؤها معا في أنحاء العالم جميعا ، على أساس النظرة الدينية العالمية نفسها: نشر الإسلام حتى يسود العالم".

قيادات أخرى وصفت الجماعة بأنها "طريقة شائعة في التفكير" و "مدرسة فكرية عالمية". (انتهى).

٣- درجات العضوية في تنظيم الإخوان المسلمين :

وللإخوان المسلمين نظامان :

الأول – نظام الأسر (الإخوان الأسر): ودرجات العضوية في هذا النظام :

١ – أخ مساعد.

٢ – أخ منتسب.

٣ – أخ عامل (في هذه الدرجة يدخل الأخ نظام الأسر).

فنقلا عن (صحيفة الحوار المتمدن – العدد ٣٣٦٩ / ١٨ / ٥ / ٢٠١١ / الإخوان المسلمون رؤية اشتراكية) : وإذا كان الانتشار الواسع للجماعة اعتمد في الفترة الأولى وحتى منتصف الثلاثينات على الدعاية والعمل الخيري فقد أصبح من الضروري تطوير الشكل التنظيمي لها بحيث يتلائم مع الحجم والإمكانيات الجديدة. وقد ناقش المؤتمر الثالث (مارس ١٩٣٥) شروط العضوية ومسئولياتها والبنية التنظيمية، واتخذ قراراً بتنظيم تشكيلات الجوالة. وقد تقرر فصل التنظيم الإداري للجماعة، ووضعت مستويات للعضوية تبدأ بالأخ المساعد ثم الأخ المنتسب ثم الأخ العامل ثم المجاهد، وتحديد هيئات الجماعة بأنها المرشد العام ومجلس الشورى الذي يتكون من نواب المناطق ونواب الأقسام ونواب الفروع ومجالس الشورى المركزية ومؤتمر المناطق ومندوبي المكاتب وفرق الرحلات وفرق الأخوات (انتهى).

وقال علي السيد الوصيفي : ونظام الأسر في دعوة الإخوان نظام سري مجهول ، لا يُعرف أهلُه ، ولا يأمن المرء فيه على نفسه من الغواية ، ففيه تقع الفتن ، لا يعرف من الذي أوقعها... إلى أن قال : فهناك أسر تنظيمية ، وأخرى دعوية ، وأسر

خاصة بالدعاية والتشنيع ، وأسر خاصة بجمع الأخبار والتجسس على العامة والخاصة ... وكل أسرة لا تعرف شيئا عن الأخرى ، وقد تقترف أسرة من الأسر عملا ، فتنكره الأخرى وهي لا تدري أن هذا الأمر قد صدر من المرشد أو النائب إلى تلك الأسرة ... وأمر المرشد أكبر من تلك العقول ، والواجب السمع والطاعة. (انتهى باختصار) ،(الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي : ص١٨).

الطاعة العمياء عند أفراد الإخوان المسلمين

يقول حسن البنا وهو يتحدث عن أركان البيعة: وأريد بالطاعة: امتثال الأمر وإنفاذه تواً في العسر واليسر، والمنشط والمكره ، وذلك أن مراحل الدعوة ثلاث:

١ التعريف: بنشر الفكرة العامة بين الناس، ونظام الدعوة في هذه المرحلة نظام الجمعيات الإدارية، ومهمتها العمل للخير العام، ووسيلتها الوعظ والإرشاد تارة، وإقامة المنشآت النافعة تارة أخرى، إلى غير ذلك من الوسائل العملية. وكل شعب الإخوان القائمة الآن تمثل هذه المرحلة من حياة الدعوة ،

وينظمها (القانون الأساسي)، وتشرحها رسائل الإخـوان وجريدتهم، والدعوة في هذه المرحلة عامة.

ويتصل بالجماعة فيها كل من أراد من الناس متى رغب المساهمة في أعمالها ووعد بالمحافظة على مبادئها. وليست الطاعـة التامـة لازمة في هذه المرحلة بقدر ما يلزم فيها احترام النظام والمبادئ العامة للجماعة.

٢ التكوين: باستخلاص العناصر الصالحة لحمل أعباء الجهاد، وضم بعضها إلى بعض.

ونظام الدعوة (في هذه المرحلة) : صوفي بحت من الناحية الروحية ، وعسكري بحت من الناحية العملية.

وشعار هاتين الناحيتين دائما (أمر وطاعة) من غير تردد ولا مراجعة ولا شك ولا حرج ، وتمثل الكتائب الإخوانية هذه المرحلة من حياة الدعوة، وتنظمها رسالة (المنهج) سابقا، وهذه (الرسالة) الآن، والدعوة فيها خاصة لا يتصل بها إلا من استعد استعدادا حقيقيا لتحمل أعباء جهاد طويل المدى كثير التبعات، وأول بوادر هذا الاستعداد (كمال الطاعة).

٣ -التنفيذ: والدعوة في هذه المرحلة جهاد لا هوادة معه، وعمل متواصل في سبيل الوصول إلى الغاية. وامتحان وابتلاء لا يصبر عليهما إلا الصادقون، ولا يكفل النجاح في هذه المرحلة إلا (كمال الطاعة كذلك).

وعلى هذا بايع الصف الأول من الإخوان المسلمين في يوم الخامس من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٩هـ (نيسان – ١٩٤٠).

وأنت بانضمامك إلى هذه الكتيبة، وتقبلك لهذه الرسالة، وتعهدك بهذه البيعة، تكون في الدور الثاني، وبالقرب من الدور الثالث. فقدر التبعة التي التزمتها وأَعِدَّ نفسك للوفاء بها. (انتهى).

(رسالة التعاليم) نقلا عن (موقع : الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين).

ويقول عمر التلمساني : كنت معه (أي البنا) كالميت بين يدي مغسله وكنت سعيدا بهذا كل السعادة ، وتلك من مميزات جماعة الإخوان المسلمين ؛ الطاعة المطلقة لمرشدهم في غير معصية . انظر التلمساني (ذكريات لا مذكرات : ص ١٠٤ -١٠٥).

وقال علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص٩٣) :

وقد تولى قيادة النظام وأشرف عليه منذ بدايته الشيخ " صالح عشماوى" وبدأ مع الأستاذ البنا في اختيار الإخوان الأوائل من هذا النظام والإشراف على تربيتهم روحياً وكأنهم في طريقة صوفية ، وعسكرياً وكأنهم جنود في جيش (انتهى).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الأخ المسلم المبايع

(صوفي بحت من الناحية الروحية)

يتضح لنا مما سبق أنّ (كل من بايع من الإخوان المسلمين فهو صوفي ، كما في موضوع (الطاعة) ، أن الأخ المسلم (صوفي بحت من الناحية الروحية) لا كما يعتقد البعض أن من بين الإخوان المسلمين سلفيين، وليس كما يزعم قادة الإخوان بأن دعوتهم سلفية (كما سيأتي بيان ذلك لاحقا).

النظام الثاني في درجات العضوية (أخ مجاهد) : وهي درجة الانضمام الجهادي : (التنظيم الخاص) الجناح السري المسلح ، أو ما يسمى (الجيش الإسلامي) وهذه المرتبة ليست لأي عضو من الأعضاء.

فجماعة الإخوان المسلمين أول جماعة دينية شكلت جناحا عسكريا سمي (تنظيم الفنية العسكرية) أو (الجيش الإسلامي) ومن ضمنه مليشيات الاغتيالات ، يتم اختيار أفراده وفق شروط معينة ، كاللياقة والشجاعة والسرية ، وغايات معينة : كالاغتيال والتفجير.

يقول أيمن الظواهري في (مذكراته / عدد الشرق الأوسط /٨٤٠٦): إن تركيبة الإخوان المسلمين عجيبة ، فالقيادة الظاهرة كان يمثلها المرشد العام

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أمام الناس والنظام، أما القيادة الحقيقية فقد كانت في يد مجموعة النظام الخاص .

انظر لزاما كتاب (مع الإمام الشهيد حسن البنا : ص١٥٤) لمحمود عساف.

البيعة تتم في (الظلام)

مع وجود المصحف والمسدس

وتتم بيعة أفراد هذا التنظيم في مكان مظلم ، أمام مسؤول في التنظيم لا يرونه ، وكيفية البيعة (بايعت على ذلك – أي المبادئ التي جُنِّد من أجلها - واضعا يده على مصحف ومسدس)!!

قسم البيعة عند الإخوان المسلمين :

أبايعك بعهد الله وميثاقه على أن أكون جنديا مخلصا في جماعة الإخوان المسلمين ، وعلى أن أسمع وأطيع في العسر واليسر والمنشط والمكره إلا في معصية الله ، وعلى أثرة علي ، وعلى ألا أنازع الأمر أهله، وعلى أن أبذل جهدي ومالي ودمي في سبيل الله ما استطعت إلى ذلك سبيلا ، والله على ما أقول وكيل ، ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾.

انظر : (الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين).

ويقول محمود الصباغ في كتابه : (حقيقة التنظيم الخاص ودوره في دعوة الإخوان المسلمين ، إصدار عام ١٩٨٩م ، تقديم مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين ص١٣٢): كانت البيعة تتم في منزل بحي الصليبة ، حيث يدعى العضو المرشح للبيعة ، ومعه المسؤول عن تكوينه، والأخ عبد الرحمن السندي المسؤول عن تكوين الجيش الإسلامي داخل الجماعة ، وبعد استراحة في حجرة الاستقبال يدخل ثلاثتهم إلى حجرة البيعة ، فيجدونها مطفأة الأنوار ، ويجلسون على بساط في مواجهة أخ في الإسلام ، مغطى الجسد تماما من قمة رأسه إلى أخمص قدميه برداء أبيض يخرج من جانبيه يداه ممتدتان على منضدة منخفضة (طبلية) عليها مصحف شريف ، ولا يمكن للقادم الجديد مهما أمعن النظر فيمن يجلس في مواجهته ، أن يخمن بأي صورة من صور التخمين من عسى أن يكون هذا الأخ . وتبدأ البيعة بأن يقوم الأخ الجالس في المواجهة ليتلقاها نيابة عن المرشد العام ، بتذكير القادم للبيعة بآيات الله التي تحض على القتال في سبيله ، وتجعله فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، وتبين له الظروف التي تضطرنا إلى أن نجعل تكويننا سريا في هذه المرحلة ، مع بيان شرعية هذه الظروف ... فإننا نأخذ البيعة على الجهاد في سبيل الله حتى ينتصر الإسلام ، أو نهلك دونه ، مع الالتزام بالكتمان والطاعة ، ثم يخرج من جانبه مسدسا ، ويطلب للمبايع أن يتحسسه وأن يتحسس المصحف الشريف الذي يبايع عليه ، ثم يقول له : فإن خنت العهد أو أفشيت

السر فسوف يؤدى ذلك إلى إخلاء سبيل الجماعة منك ، ويكون مأواك جهنم وبئس المصير ، فإذا قبل العضو بذلك كُلِّف بأداء القسم على الانضمام عضوا في الجيش الإسلامي ، والتعهد بالسمع والطاعة.

ويقول (ص ١٣٨) : إن أي خيانة أو إفشاء سر ، بحسن قصد أو بسوء قصد ، يعرض صاحبه للإعدام وإخلاء سبيل الجماعة منه ، مهما كانت منزلته ، ومهما تحصن بالوسائل واعتصم بالأسباب التي يراها كفيلة له بالحياة.

ويقول (ص ١٤٠) : وعلى الفرد ألا يُقدِم على عمل يؤثر في مجرى حياته ، كالزواج والطلاق قبل أن يحصل على تصريح به من القيادة ، عن طريق أمير الجماعة.

وقال علي عشماوي (أخر قادة التنظيم الخاص) في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص٩٥) : كانت البيعة تتم في منزل معين، وكان " آخذ " البيعة يجلس خلف ستار، وفي جو قريب إلى الظلام، ثم يبدأ بالحديث عن الجماعة وأهدافها وتاريخها، ثم يتم إحضار مسدس ومصحف وتتلاقى الأيدي على المسدس والمصحف ويتم "القسم" وهي بيعة لله على السمع والطاعة للجماعة وقادتها، ثم بعد ذلك يتم التدريب على حلِّ أجزاء المسدس وتركيبه وصيانته وكيفية استعماله. (انتهى).

رفع
محمد الرحيمي المجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أمراض التنظيمات السرية

ما دام حديثنا عن النظام السري والعمل السري عند الإخوان المسلمين ، فلابد من الحديث عن أمراض التنظيمات السرية ، التي استشرت وانتشرت في صفوف الأحزاب والحزبيين ، وسأجمل الكلام في نقاط ، قد نقلتها من كتاب (التاريخ السري: ص ١٣٧ ، ١٣٨ / لعلي العشماوي) ، وهذه النقاط هي :

١ - الإحساس بالملكية : وهو من أخطر الأمراض التي تنشأ داخل المنظمات السرية ، ويعني إحساس أحد المسؤولين بملكية المجموعة الموضوعة تحت قيادته لأنه هو الذي أتى بهم واختبرهم وعلمهم ودربهم.

٢- عدم وجود ضوابط للديمقراطية، أي أن الأمر قائم على السمع والطاعة المطلقة، فالعمل السري لا يحتمل المناقشات الكثيرة والتردد في اتخاذ القرارات، وهذا مما يوجد الإحساس بالتسلط عند المسؤولين وضيقهم من المناقشة.

٣- عدم اكتشاف فساد القيادة بسهولة فالجو السري المنضبط هو خير مناخ لتغطية القائد الفاسد وعدم كشفه في الوقت المناسب وإذا اكتشف فهناك مخاطرة من إبعاده خوفًا من كشف التنظيم.

٤- عدم التعود على العلنية : وهذا مما يجعل الأفراد منعزلين عن المجتمع لا يشاركون فيه لإحساسهم أن هناك انفصالاً فكرياً وعقائدياً بينهم وبينه، مما

يبعدهم أكثر عن المشاركة العلنية في أمور المجتمع واعتبار أتفه الأمور من الأسرار والخوف من الحديث عما في نفوسهم مع غير المنتمين إليهم، خوفاً من ردود فعل المستمع حتى وإن كان الكلام عادياً وموضوعياً، مما يجعل الأعضاء خجولين ومنطوين.

٥- الشك في السلطة : والشك الدائم في نوايا رجال السلطة هي إحدى سمات المنتمين إلى تنظيمات سرية وعدم الثقة بهم حتى وإن تحدثوا بالإخلاص وفي أمور موضوعية.

٦- الإحساس بالخطر : ورجال التنظيمات السرية يعيشون ومعهم دائماً الإحساس بالخطر وعدم الثقة والاطمئنان إلى أي جهة أو فرد، وهذا الإحساس مع طول المدة مرهق جدًا ومدمر للنفس. (انتهى).

يقول مصطفي فوزي بن عبد اللطيف في كتابه (دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام : ص٣٨٧) : إن بين التقية والعمل بالسر تلازما ، وكلاهما من بدع الشيعة ، وهو قائم على الكذب والخداع. (انتهى).

www.moswaral.com

الفصل الأول

(ما وراء الكواليس)

المبحث الأول

تنظيم جماعة الإخوان المسلمين تنظيم سياسي لا ديني

تنظيم جماعة الإخوان المسلمين (تنظيم سياسي لا ديني) وإن كان يظهر خلاف ذلك ، يقول فضيلة الشيخ سعد الحصين : والحزب بلاشك لا يدعو إلى شرع الله بدليل:

١) تعريف حسن البنا الحركة بأنها : (دعوة سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية ثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية).(مجموعة رسائله ص١٥٦-١٥٧).

المهم اجتذاب الجميع لاستخلاص الحكم من أيدي ولاته إلى أيدي القائمين على الحزب.

٢) مناقضة فكر مؤسس الحزب شرع الله مناقضة صريحة ، لما ثبت في الصحيحين عن تحديد ونوع الموبقات، فهي في فكر حسن البنا: "الاستعمار، الخلافات السياسية والشخصية والمذهبية، الربا، الشركات الأجنبية، التقليد الغربي،القوانين

الوضعية ، الإلحاد والفوضى الفكرية ، الشهوات والإباحية ، فساد الخلق وإهمال الفضائل النفسية، ضعف القيادة وفقدان المناهج العلمية".

(مذكرات الدعوة والداعية ص٢٩٥-٢٩٦).

وهي في الوحي من حديث من لا ينطق عن الفكر والهوى صلى الله عليه وسلم: « **الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات** » متفق عليه.

أقول : الموبقات المذكورة في هذا الحديث ليست للحصر، بل جاء ذكر غيرها في أحاديث أخر ، لا يتسع المقام لذكرها.

٣) مناقضة فكر الحزب شرع الله مناقضة صريحة لمحكم آيات الله عن تحديد ونوع أهم وصايا الخالق للمخلوق، فهي في فكر حسن البنا : (قم إلى الصلاة متى سمعت النداء ، اتل القرآن أو طالع أو استمع إلى ذكر الله ، اجتهد أن تتكلم العربية الفصحى فإن ذلك من تعاليم الإسلام ، لا تكثر الجدل في أي شأن ، لا تكثر الضحك ، لا ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه السامع، تجنب غيبة الأشخاص وتجريح الهيئات ، تعرف إلى من تلقاه من إخوانك، الواجبات أكثر من الأوقات فعاون غيرك على الانتفاع بوقته، وإن كانت لك مهمة فأوجز في قضائها).

وهي في وحي الله من كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه :

﴿...أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ﴾ ، ﴿وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ...) (وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾.

وختمها الله تعالى بالأمر باتباع شريعة الوحي والنهي عن اتباع سبل الفكر والهوى فقال في سورة الأنعام: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

وقال في سورة الإسراء بعد ذكر هذه الوصايا بترتيبها: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾.

٤) مناقضة فكر الحزب شرع الله في كل رسالاته (ومع كل رسله) بإهماله نشر توحيد العبادة لله وحده والسنة ومحاربة الشرك الأكبر بالمقامات والمزارات والمشاهد وما دونه من البدع ، وقد قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا

لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (انتهى). (نقلا عن الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ سعد الحصين / تحت عنوان : الحزب الإخواني رأس الأفعى).

ويقول علي الحذيفي في كتابه (الإخوان المسلمون الوجه الآخر: ص٦٥) : فقد وقف "الإخوان المسلمون" وقالوا بالاشتراكية ووقفوا مع الديمقراطية وأصبغوهما بصابغ إسلامي، ووقفوا مع الدعوة إلى محاربة ختان الإناث كما بينت ذلك في "شبهات حول الإسلام"، ووقفوا مع الدعوة إلى الرياضة النسوية كما نقله الشيخ محمد الإمام في رسالته حول "الرياضة النسوية" وأشياء أخرى، ووقفوا ضد من قام بهدم الأضرحة في مدينة عدن بعد حرب الانفصال، بل وقال أحد كبرائهم: (إن هؤلاء بقايا الحزب الاشتراكي) وأظنه الآنسي أو حمود بن هاشم الذارحي (انتهى).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الثاني

الضبابية وعدم الوضوح في منهج الإخوان المسلمين

عرف منهج الإخوان المسلمين (منذ نشأتهم) بالضبابية والغموض ، ويظهر ذلك جليا في تصريحات مؤسس الجماعة حسن البنا ، حيث قال :

أنتم لستم جمعية خيرية ولا حزبا سياسيا ولا هيئة موضعية لأغراض محدودة المقاصد ... ولكنكم روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن ، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله ، وصوت داو يعلو مرددا دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم . ومن الحق الذي لا غلو فيه أن تشعروا أنكم تحملون هذا العبء بعد أن تخلى عنه الناس.

و قال في تعريفه للحركة هي: دعوة سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية ثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية. (انتهى). (مجموعة رسائله ص١٥٦-١٥٧).

وقال فؤاد علام نائب رئيس جهاز أمن الدولة المصري السابق في (مقابلة على قناة الجزيرة بتاريخ : ٣/ ٢/ ٢٠٠٦ بعنوان : اغتيال حسن البنا ج٢) : غالبية المحللين لشخصية حسن البنا أجمعوا على أنه رجل باطني ، بمعنى أنه يعلن شيئا ويخفي

شيئا آخر ، أو يضمر شيئا آخر ، ومن هنا جاء تمثيلية بكائه على اغتيال الخازندار. (انتهى).

ونقلا عن موقع (المجلة / تحت عنوان : قرن من الحراك الديني السِّياسي الإسلاموي في العراق/ تجربة الحكم أثبتت فشل الشعارات / تاريخ النشر: الأربعاء ١٠ أغسطس ٢٠١١) جاء فيه : وهو الحوار الذي جرى بين الشيخ حسن البنا وفؤاد سراج الدين ، وفي حينها كان قيادياً في حزب الوفد : يا شيخ حسن عايز أعرف أنتم جماعة دينية أو حزب سياسي؟ إحنا ما عندناش مانع أبداً أنكم تكونوا حزب سياسي، أعلنوا على الملأ أنكم بتشتغلوا بالسياسة، وأنكم كنتم حزب سياسي، ولا تتستروا بستار الدِّين، ولا تتخفوا في زي الدِّين. أما أن تتستروا تحت شعار الدِّين، والله أكبر ولله الحمد، وفي نفس الوقت تقوموا بالعمل السِّياسي، وتباشروا الحزبية، فهذا غير معقول، لأنه يخل بمبادئ تكافؤ الفرص بينكم وبين الأحزاب السِّياسية. أنا كرجل سياسي حزبي لا أستطيع أن أهاجم جماعة دينية تنادي بشعارات دينية سامية، وإلا سأكون محل استنكار مِنَ الرأي العام. (انتهى).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

منهج قديم جديد متجدد

وهذا المنهج في الجماعة منهج قديم جديد متجدد ، فالضبابية وعدم الوضوح والتلون في التعامل ، والتقلب في المواقف ، حسب ما تقتضيه مصلحة الحركة ، فأحيانا تراهم يظهرون الوسطية والاعتدال ، وأحيانا أخرى يظهر جانب التطرف والغلو ، فاليوم : الديمقراطية ضرورة ملحة ، وغدا : حرام وممنوعة ، اليوم : طاعة ولاة الأمر واجبة ، وغدا طواغيت وظلمة ، لأنهم لم يحكموا بما أنزل الله ... لست أدري :

- أهذا من باب الكذب ؟ ... (وليس الكذب منهم ببعيد " انظر كتاب : الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي / تحت عنوان : مظاهر الكذب في دعوة الإخوان ... الكذب المقصود ص١٩٢").

- أم من باب التقية ؟ (علما بأن التقية من أصولهم) ويشير إلى شيء من ذلك ما ذكره علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري لحركة الإخوان المسلمين ص١٧٣) : وكان ثاني الأمور التي تحدث فيها معنا في محاضراته (أي سيد قطب) هو حديثه عن الجماعة، فقال : إن الأستاذ البنا كان عالمًا بما يفعل .وكان الهدف واضحاً في ذهنه، أنه لا خلاف معه على أمر، وقد حدد له الوسائل والمراحل بدليل وجود مجموعات في "الشعب" ووجود تنظيم خاص لهذا البرنامج، وأن الدعاة في مثل حالتنا لا ينبغي أن يقولوا كل ما يرون للمسلمين أو للناس، لأننا لو قلنا لهم

ابتداء أنهم غير مسلمين لنفروا منا، ولكن ينبغي أن يكون هذا الفهم بيننا ولا نجهر به للآخرين، وإنما علينا أن نحاول فقط تصحيح اعتقادهم وتفهيمهم، ثم ربطهم بنا في النهاية. (انتهى).

أم من باب أن الغاية تبرر الوسيلة (مبدأ ميكافيلي) ؟ :(وهذا ليس ببعيد عنهم) فها هو علي عشماوي يقول في كتابه (التاريخ السري : ص ٧٨ ، ٧٩) : وكانوا دائماً يستعملون شعارهم **"دعونا نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا عليه"**، كان هذا الشعار هو مفتاح السيطرة في أخذ مزايا ما اتفق عليه ثم يحاصرون الخصم ويدفعونه إلى الحائط ويجبرونه على التسليم فيما اختلف فيه، هذا هو الأسلوب وتلك هي الوسائل، إنهم يستخدمون جميع الوسائل للحصول على ما يريدون، لقد تعاونوا مع جميع الحكام ماداموا يحصلون على ما يريدون، ثم لا يلبثون أن ينقلبوا عليهم حين تختلف المصالح، وأكبر مثال على ذلك ما حدث في الجزائر، حين تحالفوا مع جبهة الإنقاذ، ودفعوا الأمور نحو الحافة، ولما حدث الصدام تركوهم لمصيرهم وهم يشاركون الآن في الحكومة ويتعاونون مع رئيس الجمهورية بينما زعماء الجبهة مازالوا تحت التحفظ! (انتهى).

(أم) : كل ما ذكر آنفا صحيح (ويصب في مصب واحد) ؟!.

ولا مانع من سوق بعض الأمثلة ، في بيان الضبابية والتلون في منهج الإخوان المسلمين ، فبالمثال يتضح البيان :

قال التلمساني : في بعض الأحيان كان وزير الداخلية يرسلني إلى بعض كليات الجامعة، وحين كنت أخطب في الشباب كانوا يتقبلون كلامي رغم أنهم كانوا لا يعرفونني، كانوا يقبلون كلامي ونصيحتي ضد التظاهر وضد العنف وضد الإضراب وضد التخريب والاعتصام، كل هذه المظاهر كنت أقاومها بمنتهى الوضوح ومنتهى الصراحة... وفي الزاوية الحمراء؛ أنا أول إنسان اتصل به السيد نبوي إسماعيل، وأنا أول إنسان خدمته في هذا (المصور، عدد: ٢٩٨٩، ٢٢/ ربيع الأول/ ١٤٠٢ هـ، ٢٢/ ١/ ١٩٨٢م).

ويقول : الإخوان ما فكروا يوما في القوة كسلاح لتغيير أو انقلاب أو ثورة، لأنهم سلفيون، وسلفيون بحق وفهم، والسلف رغم ما أثروا به الفكر من قمم وسعة واتساق، ينكرون استعمال العنف ضد الحاكم، حتى ولو كان فاسقا وظالما. (ذكريات لا مذكرات ، دار الطباعة والنشر الإسلامية ١٩٨٥، ص: ٦٦).

ويقول أيضا: والعجيب في أفهام الكثيرين ؛ تصورهم أن دعوتنا تدعو إلى قلب نظام الأوضاع القائمة، ونحن بهذه الصورة متآمرون، وليس لهذا ظل من الحقيقة عند الفهم السليم الخالي من العلل الظاهرة والباطنة.(المرجع السابق ص١٨٧).

وقال صالح عشماوي : فإن الجماعة لا تنكر الاحترام الواجب له؛ باعتباره نظام الحكم المقرر في مصر ، ولا أن تحاول الطعن عليه أو إثارة الناس ضده وحضهم

على كراهيته، وما كان لها أن تفعل ذلك وهي جماعة مؤمنة تعلم أن إهاجة العامة؛ ثورة، وأن الثورة فتنة، وأن كل فتنة في النار. (انتهى). (النذير : العدد ٣٣).

ويقول التلمساني للحكام : لكم علينا عهد الله ، ونحن صادقون ، ألا نعارضكم إلا بالنصيحة الخالصة، والرغبة الصادقة في حب الخير لكم ، فصلاح السلطان عندنا ؛ أمل ووسيلة وغاية ، فبصلاحه تصلح الأرض ومن عليها ، دعوكم من تقارير المباحث والمخابرات. (انتهى).(ذكريات لا مذكرات : ص٢٥٥).

ثم يأتي التقلب والتلون (والخداع) حسب ما تقتضيه المصلحة ، فلكل مقام مقال، ولكل فن رجال ، فبعد أن كانت الانقلابات والثورات والمظاهرات والاعتصامات ضد الحاكم ، ليست من وسائلهم ، بل هي أمور منكرة شرعا وحسّا ، حتى ولو كان الحاكم فاسقا وظالما ، أصبحت من أسِّ أدبياتهم وسمْتاً يتَّسمون به ، وعنوانا يعرفون به ، بل وينكرون على المخالف لهم فيها أشد الإنكار بل ويعدونه متخاذلا متعاونا مع السلطان ، وكأنه خرق الإجماع ، وخالف الجماعة وشق عصى المسلمين ، (كالحال الذي تعيشه الشعوب العربية اليوم مع الإخوان المسلمين) ، يقول عبد الرحمن عمار وكيل الداخلية كما نقله عنه عبد الحليم محمود في (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ : ٢/ ٢٩):

تألفت منذ سنوات جمعية اتخذت لنفسها اسم "الإخوان المسلمون" وأعلنت على الملأ أن لها أهدافاً دينية واجتماعية، دون أن تحدد لها هدفاً سياسياً معيناً ترمي إليه، وعلى هذا الأساس نشطت الجمعية وبثت دعايتها ، ولكن ما كادت تجد لها أنصاراً وتشعر أنها اكتسبت شيئاً من رضى بعض الناس عنها حتى أسفر القائمون على أمرها عن أغراضهم الحقيقية، وهي أغراض سياسية ترمي إلى وصولهم إلى الحكم وقلب النظم المقررة في البلاد. وقد اتخذت هذه الجماعة في سبيل الوصول إلى أغراضها طرقاً شتى يسودها طابع العنف ، فدربت أفراداً من الشباب أطلقت عليهم اسم الجوالة، وأنشأت مراكز رياضية تقوم بتدريبات عسكرية مستترة وراء الرياضة كما أخذت تجمع الأسلحة، والقنابل والمفرقعات وتخزنها لتستعملها في الوقت التي تتخيره، وساعدها على ذلك ما كانت تقوم به بعض الهيئات من جمع الأسلحة والعتاد بمناسبة قضية فلسطين، وأنشأت مجلات أسبوعية وجريدة سياسية تنطق باسمها سرعان ما انغمست في تيار النضال السياسي متغافلة عن الأغراض الدينية والاجتماعية التي أعلنت الجماعة أنها قامت لتحقيقها. (انتهى).

وها هو القرضاوي يقول : إن التحرر من الخوف وكسر حاجز الرهبة الذي أقامته الأنظمة بينها وبين الشعوب كان أهم ما تحقق في هذه الثورات المباركة، التي وقفنا معها، ودعمناها من منطلق الدور المنوط بالعلماء أن يقوموا به تجاه

دينهم والأمانة التي وكلوا بها من قبل الله عز وجل ، فالثورات جاءت لتغير واقع الأمة وتنشئها خلقا آخر، فكان لزاما على العلماء العاملين أن يشدوا أزر الشباب ويقووا عودهم.

وعاب القرضاوي على بعض المثبطين من العلماء الذين أرادوا أن يثنوا الشباب عن عزمهم ويفتوا في عضدهم بفتاوى حول طاعة ولي الأمر، ولم يدركوا أن الخطاب في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ للذين آمنوا ، وأن أولي الأمر المعنيين في الآية هم من الذين آمنوا ، فهل كان الحكام الذين ثارت عليهم شعوبهم من الذين آمنوا ؟ مؤكدا أن الشباب الذين قادوا الثورات لو سمعوا لهؤلاء المثبطين لما قامت ثورة في الوطن العربي. (انتهى). (نقلا عن موقعه : السبت ٣٠ ابريل ٢٠١١ / تحت عنوان / القرضاوى: الثورات جاءت لتغير واقع الأمة وتنشئها خلقا آخر).

وقال عبد الله ناصح علوان في (عقبات في طريق الدعوة : ٢/ ٤٠٨) : إنه لا يمكن للإسلاميين إلا إقامة حكم عن طريق الانقلابات العسكرية ، ولم يبق أمامهم من حل واقعي ومعقول سوى الاعتماد على الثورة الشعبية.

وقال طه الدليمي في كتابه (منطق النقض : ص ٦٢) تحت عنوان : (الخلل في أصل المنهج) : كانت مكتبة بيتنا الصغيرة لا تخلو من كتاب لمؤلف من (الإخوان

المسلمين)، وكنت مولعاً بالقراءة منذ الصغر ، أتحرش بكل ما وقع تحت يدي من كتاب صغير أو كبير. ثم لما كبرت وصرت أقرأ باختيار ووعي أعجبتني طروحاتها الفكرية والدعوية، وانتفعت كثيراً بها، وبالمنتمين إلى دائرتها من الدعاة والكتاب والمفكرين، وإن لم أكن ضمن هذه الدائرة تنظيماً، وعشت في ظلال علاقة أخوية - ولا زلت - مع أفرادها على مختلف مواقعهم في سلم المراتب الحزبية، ولم تفسد هذه العلاقة – إلا عند البعض من المتعصبين، أو الذين يجهلون علاقتي هذه ، أو المتعجلين الذين يحتاجون زمناً إضافياً لإدراك مقصدي - تلك الملاحظات المنهجية الكبيرة التي تجمعت لدي حيالها بمرور الزمن وتعاقب الحوادث. ومنها (ضبابية) مواقفها تجاه بعض المسائل الحاسمة مثل التشيع وإيران، والموقف من الاحتلال .

أخيراً تجمعت لدي هذه الملاحظات المنهجية في عنوانين كبيرين هما :

١- التفريط بمبدأ (الحاكمية).

٢- تضييع أصل القضية العراقية.

إضافة إلى الأسلوب الترضوي، الذي هو خط بارز ومنهج أصيل في سلوك الجماعة، على الأقل فيما يتعلق منه بالتعامل مع القضية العراقية.

وقال (ص٨٣) : الحقيقة أنني أعجز عن الجمع بين هذه المتناقضات الصارخة، سوى أن أقول: هل لجأ المرشد إلى الأسلوب التقليدي للإخوان ، الذي وجدناهم

عليه، وهو (الضبابية وعدم الوضوح) في المسائل الحاسمة من أجل التخلص من الإحراج. (انتهى).

ونقل أبو عمار علي الحذيفي في كتابه (الإخوان المسلمون الوجه الآخر : ص ٢٥ –٢٨ / تحت عنوان : يكفرون الحكام لأنهم يحكمون بغير ما أنزل الله) :

ولهم على هذه الأفكار سنين طويلة وليس لهم سلف في هذا الإطلاق إلا الخوارج، في الوقت الذي نسوا أنهم اعترفوا بكثير من هذه القوانين الوضعية، وإليك شيئا من عجائب "الإخوان المسلمين" في هذا الباب:

١- فهذا حسن البنا رشح نفسه للانتخابات مرتين كما ذكر ذلك جابر رزق في (حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه : ص٢٣-٢٤) والانتخابات من صور الديمقراطية وفروعها، والدخول فيها يعتبر إقراراً عملياً بها.

بل إن الإخوان المسلمين يستخدمون الانتخابات فيما بينهم، لترشيح الشخص في مرتبة المرشد أو نحوها من المراتب.

٢- بل كان كبراؤهم من رؤوس القوانين الوضعية، مثل المستشار القانوني حسن الهضيبي وهو المرشد الثاني ، والمحامي عمر التلمساني وهو المرشد الثالث،

والذي نصحه حسن البنا بأن ينخرط في سلك القضاء، فاعتذر التلمساني بأنه يريد أن يتفرغ ، كما في (مذكرات التلمساني: ص٢٦١).

فإذا قيل: وأحمد شاكر كان قاضياً قيل: هو من جهة الأزهر وقد كان عالماً يقضي بما تعلمه من العلم الشرعي لا القوانين الوضعية فهناك فرق بين الأمرين، مع أن الشيخ أحمد شاكر من أشد الناس على القوانين الوضعية كما هو معلوم من رسائله.

٣- ولقد تنازلوا عن أشياء كثيرة وهي من صلب الشريعة، فهذا جابر رزق وهو من أوائل الإخوان المسلمين يقول في كتابه (حسن الهضيبي الإمام الممتحن) عن قطع يد السارق: فلما نسي حكام المسلمين أن يهيئوا للناس تلك الحياة الاجتماعية النظيفة الراقية ، وجدوا أن عقوبة القطع لا تتفق مع أحوال المسلمين فمنعوها وهم على حق في منعها.

٤- ولم يكتفوا بالتنازل بل دعوا إلى الحكم بغير ما أنزل الله، كدعوتهم إلى الديمقراطية الغربية وهي أقبح ما يمكن أن يحكم به الحكام، فهذا الصحفي الإخواني المشهور محمد عبد القدوس سئل: لماذا تسمحون في جريدتكم الناطقة بلسان "الإخوان المسلمين" للنصارى يكتبون فيها ؟ فقال: ليعلم الناس أن الإخوان أصحاب ديمقراطية، ثم إن النصارى عاقبتهم في الآخرة إلى الله إن شاء أدخلهم الجنة وإن شاء أدخلهم النار.

وهذا يوسف القرضاوي يقول في كتابه (أولويات العمل الإسلامي): إن الفكرة الإسلامية والحركة الإسلامية والصحوة الإسلامية لا تتفتح أزهارها ولا تنبت بذورها ولا تتعمق جذورها أو تمتد فروعها إلا في جو الحرية ومناخ الديمقراطية.

وقد قال قبل ذلك: (والواجب على الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة أن تقف أبداً في وجه الحاكم الفردي الديكتاتوري، والاستبداد السياسي والطغيان على حقوق الشعوب، وأن تكون دائماً في صف الحرية السياسية المتمثلة في الديمقراطية الصحيحة غير الزائفة، وأن تقول بملء فيها للطغاة : لا ثم لا ، ولا تسير في ركاب ديكتاتور متسلط، وإن أظهر وده لها لمصلحة موقوتة، ولمرحلة لا تطول عادة كما هو المجرب والمعروف.

ومعنى كلام القرضاوي أن الرجل المنفرد بالحكم ينبغي أن يسعى الجميع للإطاحة به لأنه ديكتاتوري ولو كان يحكم بالشريعة ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يطاح به لأنه ديكتاتوري لم يفتح الحكم للشعب ليحكموا فيه بحريتهم واختيارهم !

فإذا كنا سنكفر من يحكم بغير ما أنزل الله على الإطلاق بدون تفصيل ، كما يقول التكفيريون ، فماذا سنقول في مثل هذا الرجل، والذي يعتبر كلامه أسوأ بكثير من حكم الحاكم بغير ما أنزل الله ؟

ولا نقبل من الإخوان المسلمين أن يقولوا : إن هذا كلام رجل فينا وليس محسوباً على الجماعة كلها، لأننا نقول: إن رجلاً له مكانته عند الإخوان المسلمين له كلام يطبع في كتاب مرات وكرات، ثم يتلقاه أفراد الجماعة من غير نكير ولا تعقيب فإنه محسوب على الجماعة كلها وعلى منهجها، وإن لم نحسب كلامه على الجماعة جميعاً فلن نحسب كلام أحد على طائفته كرؤوس المتصوفة والرافضة وغيرهما.

وهذا شيء يسير من انحرافات القرضاوي فقط، فماذا عسانا أن نقول فيه لو عرضنا كثيراً من انحرافاته مثل:

قوله: (يشرع لولي الأمر أن يلغي رجم الزانيَين المحصنَين)!!.

وقوله: (إن الردة نوعان: ردة مغلظة وهي المصاحبة للعنف فهذه يقتل صاحبها، وردة مخففة وهذه يترك صاحبها ولا يقام على صاحبها الحد)!!.

وقوله: (إن للمرأة أن تتولى على الولاية العامة)!!.

وقوله: (ختان الإناث عمل شيطاني)!!.

ويقول:(إن المرأة إن اشتركت في البيع والشراء وسائر المعاملات فشهادتها كالرجل)!!.

وقوله:(إن الربا اليسير مثل ١٪ و٢٪ ونحوها مشروع لأنه من باب الخدمات الإدارية)!!.

وهل يشك عاقل أن هذا من أسوأ الحكم بغير ما أنزل الله ؟

ولا ندري أين ذهب (القطبيون) الذين قض مضجعهم الحكم بغير ما أنزل الله فاشتغلوا به وتفرغوا له، فألفوا فيه المؤلفات واتهموا من خالفهم في غلوهم بالإرجاء ، أين أنتم يا معشر الغيورين من مثل كلام القرضاوي، لا ندري لماذا تكونون عندنا من غلاة التكفيريين، وعند أمثال هذا التالف القرضاوي تصيرون من غلاة المرجئة (انتهى).

ونقلا عن (جريدة الاتحاد تحت عنوان : تناقضات "حزب التحرير" للكاتب خليل علي حيدر: الأحد ٠٥ ديسمبر ٢٠١٠) حيث قال الكاتب :
وكان البنا يهاجم الحزبية في مصر، ربما خشية من أن ينافسه أحد، ويحبذ التعتيم والتعميم والزئبقية في توصيف جماعته وحقيقة مقاصد حركة الأخوان المسلمين.

ونقلا عن (صحيفة الحوار المتمدن – العدد ٣٣٦٩ / ١٨/ ٥/ ٢٠١١ / الإخوان المسلمون رؤية اشتراكية) حيث قال الكاتب : أحد الاتهامات الأساسية التي توجه عادة إلى جماعة الإخوان هو الغموض في تناول القضايا الاجتماعية والسياسية وغياب البرامج الملموسة. وسنجد مثلاً رفعت السعيد في تأريخه للإخوان يطرح في رسالته "إلى أي شيء ندعو الناس" : أشار المرشد إلى قضايا العصر قائلاً : إنّ العالمية والقومية والاشتراكية والرأسمالية والبلشفية والحرب

وتوزيع الثروة والصلة بين المالك والمستهلك كلها خاض فيها الإسلام. ثم عاد البنا فقال: "أن المقام لا يسمح بالتفصيل وبأن الأمر يحتاج لجولات" ووعد أن يفصل فيها القول. ولم يف البنا بوعده أبداً ، ذلك إنه كان دائماً غامضاً في حديثه عن المقترحات التفصيلية والمتعلقة بالحكومة الإسلامية، وأنه لم يحدث مطلقاً أن شرح نواياه بوضوح.

ويكرر السعيد تأكيده لغياب برنامج محدد في خطاب الإخوان:

"لا يقدم البنا أي برنامج سياسي، بل لعله قد تهرب كثيراً من تحديد أي موقف سياسي واضح من أية قضية قومية أو وطنية أو اجتماعية".

ولم تكن التناقضات في خطاب الإخوان تقتصر على القضايا الاقتصادية والاجتماعية بل شملت أيضاً موقفهم من الشرعية والدستور، فقد كتبت مجلة (النذير في عددها رقم ٣٣) : "ما كان للإخوان المسلمين أن تنكر الاحترام الواجب للدستور بوصفه نظام الحكم المقرر في مصر ولا أن تحاول الطعن فيه أو إثارة الناس ضده وحضهم على كراهيته، ما كان لها أن تفعل ذلك وهي جماعة مؤمنة مخلصة تعلم أن إهاجة العامة ثورة وأن الثورة فتنة وأن الفتنة في النار".

إلا أن المرشد العام كان قد طرح عام ١٩٣٨: "لابد من جديد في هذه الأمة. هذا الجديد هو تغيير النظم المرقعة المهلهلة التي لم تجنِ منها الأمة غير الانشقاق والفرقة .. هو تعديل الدستور المصري تعديلاً جوهرياً توحد فيه السلطات".

وخاطب الناس بأن يستعدوا فإن استجاب الحكام للأمر كان بها، "وإذا أبوا فجاهدوهم به جهاداً كبيراً".

وكما يلاحظ طارق البشري عن موقف حسن البنا :

"لم يحسم أبداً في دعوته ما إذا كان يقصد الإصلاح أم الثورة، وإذا كانت الثورة فتنة فكيف يمكن إجراء التغيرات الجذرية في الحكم؟".

وقد كانت هذه التذبذبات والتناقضات في المواقف وفي الخطاب إحدى أسباب فشل الجماعة في مواجهة القمع الذي انهال عليها بعد حرب فلسطين.

وقال أيضا : وقد شل الإخوان ـ كما أوضحنا سابقاً ـ تذبذبهم الدائم بين مهادنة النظام ومواجهته، وبين العمل المسلح والعمل الإصلاحي، وبين العداء للملكية والوفد وبين التودد والتقرب إليهما، وبين قدرتهم على تعبئة الجماهير وخوفهم من تجاوز الجماهير الحدود الوسطية والإصلاحية لبرنامجهم، وهو ما ظهر بوضوح في مواقفهم المعادية للإضرابات العمالية المستقلة وللهجمات الفلاحية ضد كبار ملاك الأرض، هذا رغم كونهم أكبر التنظيمات السياسية وقتها من حيث العضوية والنفوذ الجماهيري. وقد زاد من تخبط الإخوان موجة القمع التي تعرضوا لها بعد عام ١٩٤٨ وغياب البنا، مما أضعف قيادة الجماعة وفتح المجال داخلها للانقسامات والتفكك. (انتهى).

۞۞۞

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الثالث

منهج التكفير عند الإخوان المسلمين

(وتجديد منهج الخوارج)

الإخوان المسلمون هم أول من أعاد فكر التكفير في الأمة ، وجدد منهج الخوارج، وإن أنكروا ذلك ، وتبرؤوا منه ، يقول علي عشماوي في كتابه : (التاريخ السري لجماعة الإخوان : ص٣٠) : أما الخروج على الحكام أو مزاولة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون رأي الحاكم ، فهذا أمر لم يوافق عليه ابن تيمية، ولم يقره، وكذلك باقي الأئمة الأربعة ، والخروج على الحكام غير موجود إلا في فقه الخوارج والأزارقة، وخلافهم من الفئات التى خرجت على المجتمع، وهو أيضاً موجود في فقه الإخوان المسلمين حيث أقر الأستاذ عبدالقادر عودة في كتابه "التشريع الجنائي في الإسلام" ، الخروج على الحكام بحجة أن ذلك يمنع حدوث فتنة في الدين، وكذلك قالت الخوارج. (انتهى).

وقال الغزالي : وأن تتجدد سياسة الخوارج مرة أخرى، فيلعن أهل الإيمان ويترك أهل الطغيان ، وبم ؟ باسم أن المرشد وبطانته هم وحدهم أولو الأمر وأن لهم حق السمع والطاعة وأن الخارج عليهم يصدق فيه قول رسول الله صلى الله عليه

وعلى آله وسلم : « **من رأى من أميره شيئا فكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا فيموت إلا مات ميتة جاهلية** » ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « **من خلع يدا من طاعة لقي الله لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية** ».(انتهى).انظر: (من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث) طبعة دار الصحوة الطبعة الرابعة لسنة ١٩٨٤م : (ص٢٠٦/ ٢٠٧) باختصار.

وجاء في كتاب (الإخوان المسلمون الوجه الآخر : ص٢٨ لعلي الحذيفي) : ونقل بعضهم عنه (أي: أحمد شاكر) أنه قال: (الإخوان المسلمون خوارج هذا العصر) وقد وجدت نحو هذه العبارة في كلام الشيخ أحمد شاكر في مقاله المشار إليه سابقاً وهو (الإيمان قيد الفتك).

وحدثنا أخونا الشيخ هانئ بن بريك قال: حدثنا شيخنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا رحمه الله قال: (كان شيخنا محمد حامد الفقي - مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية - يسمي "الإخوان المسلمين": خوّان المسلمين) أي: خونة المسلمين. (انتهى).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

هل سيد قطب هو من أنشأ فكر التكفير في جماعة الإخوان المسلمين ؟

يرى الكثير من الباحثين ، من الإخوان المسلمين وغيرهم ، أن سيد قطب هو من أنشأ فكر التكفير في جماعة الإخوان المسلمين ، واستدلوا ببعض أقواله منها قوله : وحين نستعرض وجه الأرض كله اليوم على ضوء هذا التقرير الإلهي لمفهوم الدين والإسلام ، لا نرى لهذا الدين وجوداً ، إن هذا الوجود قد توقف منذ أن تخلت أخر مجموعة من المسلمين عن إفراد الله سبحانه بالحاكمية في حياة البشر ، وذلك يوم أن تخلت عن الحكم بشريعته وحدها في كل شؤون الحياة . ويجب أن نقرر هذه الحقيقة الأليمة ، وأن نجهر بها وألا نخشى خيبة الأمل التي تحدثها في قلوب الكثيرين الذين يحبون أن يكونوا مسلمين. فهؤلاء من حقهم أن يستيقنوا كيف يكونون مسلمين !. من كتاب (العدالة الاجتماعية ص ١٨٣) الذي قال عنه حسن البنا : هذه أفكارنا وكان ينبغي أن يكون صاحبها واحداً منا ، وتحققت آمال الشهيد حسن البنا. (انتهى). كتاب (الشهيدان حسن البنا وسيد قطب) لصلاح شادي ، انظر : (ص ٦ ، ٧).

ويقول فريد عبد الخالق (من رموز الإخوان المسلمين) في كتابه (الإخوان المسلمون في ميزان الحق ص/ ١١٥) : ألمعنا فيما سبق إلى أن نشأة فكر التكفير بدأت بين شباب بعض الإخوان في سجن القناطر في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات، وأنهم تأثروا بفكر الشهيد سيد قطب وكتاباته، وأخذوا منها أن المجتمع في جاهلية، وأنه قد كفر حكامه الذين تنكروا لحاكمية الله بعدم الحكم بما أنزل الله، ومحكوميه إذا رضوا بذلك. (انتهى).

ويقول علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري : ص ١٧١ ، ١٧٢) : كان هذا الأمر جديدًا علينا بهذا الفهم ، فإنه يؤدي حين تتعمق فيه وتسير على دربه إلى أن تستشعر أنك بعيد عن عقيدة الناس، وأن الناس قد بعدوا عن دينهم وتستطيع الإحساس بأنك في واد وهم في واد آخر، وأنهم فعلا ليسوا بمسلمين ويترتب على هذا الإحساس أمور كثيرة وخطيرة منها :

اعتبار الناس كفرة ، ويترتب على ذلك ألا تأكل ذبيحتهم وألا تتزوج منهم، وأن تعتزلهم ، وأن تستبيحهم .. وأن .. وأن .. وأن .. الخ، كان هذا اتجاهاً خطيرًا ، ولكنا اندمجنا فيه ، مع هذه المحاضرات التي بدأها معنا الأستاذ سيد قطب، وكان قد حدد لنا بعض الكتب التي ندرسها في هذا الاتجاه ومنع عنا أن ندرس كتباً أخرى حتى لا تغبش الرؤية التي يريدنا أن نكون عليها.

ترتب على هذا أحياناً حين كنا ننزل بتلك الأفكار على إخواننا أن جاءني أحد الإخوان وقال لي : إنه سوف يرفض أكل ذبيحة المسلمين الموجودين حاليًا، فذهبت إلى الأستاذ سيد قطب وسألته عن ذلك فقال: دعهم يأكلوها، فليعتبروها ذبيحة أهل كتاب فعلى الأقل المسلمون الآن هم أهل كتاب.

ويقول (١٨٦) : في هذه المرحلة ينبغي على الأفراد المنتظمين للحركة أن ينفصلوا شعورياً عن المجتمع وأن لا يشاركوا في شيء بينهم وبين أنفسهم، ولا يجهروا بذلك حتى يكتمل نضجهم وتتم تربيتهم وتتم توسعة رقعتهم وزيادة أعدادهم على قدر الإمكان، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة أخرى هي: مرحلة المفاصلة، وهي: أن يقف رجالات هذه الدعوة ويفاصلوا المجتمع، ويقولوا: إن هذه طريقنا وهذه طريقكم، فمن أراد أن يلحق بنا فهو مسلم، ومن وقف ضدنا فقد حكم على نفسه بالكفر، ولكل أن يتخذ ما يراه من موقف في هذه الحالة، وحين يفصل الله بين الطرفين بشيء أو بآخر، فإما أن ينصر الله الفئة المؤمنة وتأخذ بزمام الأمور، وإما أن يكون العكس، ويكون في قضاء الله أن تذبح هذه الفئة المؤمنة كما حدث لأصحاب الأخدود الذين فاصلوا قومهم ، ثم قضى عليهم عن طريق دفنهم في الأخدود كما جاء في القرآن الكريم.

كان هذا هو الخط الذى يراه الأستاذ سيد قطب للحركة الإسلامية وللدعوة الإسلامية، وإنه لابد أن يكون مستوحى من روح الإسلام ومن فعل الرسول

والأنبياء من قبله، وقال : إن هذا كان خط الأنبياء جميعًا فقد قاموا بهذا إذ دعوا إلى الله وجندوا جنودهم، وحبذوا الدعاة، ثم أتت المرحلة التي فاصلوا فيها قومهم، فقد فعل ذلك نوح وإبراهيم وموسى ... وهكذا فعل رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا أهل مكة ... وأتت مرحلة " المفاصلة " ، ففاصل قومه، وهاجر بالمستضعفين من المسلمين إلى المدينة وأراد الله لهم التمكين وأراد لهم النصر، وكان هذا العدد القليل الذى ربى في مكة هو الذى يحرك الأمور طوال فترة الحكم الإسلامي والخلافة الإسلامية، وأن هؤلاء الأفراد كانوا هم الذين يدعوهم الرسول حين تشتد الظلمة وتشتد المحنة، ويختلط الأمر على الناس، فكان ينادي : يا أصحاب البيعة يا أصحاب البيعة ... وكانوا يتدافعون إليه ينصرونه لأنهم قد لقوا قدرهم من التربية والاهتمام، وكانوا قادرين دائماً على تصحيح مسار الدعوة في هذه المرحلة، وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم في نصرة أبي بكر ضد من ارتدوا، وبهذا فإنه يرى أن هذا هو الخط الأساسي في تربية الأفراد وفى نشر الدعوة الإسلامية دائماً. (انتهى).

ونشر الشيخ سعد الحصين مقالا في مجلة (الشريعة) في الأردن بعنوان :
(فتنة التكفير) قال فيه: قبل ربع قرن ظهر اسم التكفير والهجرة، وكان أبرز حادث ربط به ؛ اغتيال وزير الأوقاف المصري الشيخ محمد حسين الذهبي.

ومنذ البداية استنتج الباحثون أن التكفير والهجرة جزء منفصل من جسد جماعة الإخوان المسلمين لم يستسغ أفراده تذبذب قادة (الجماعة الأم) بين الفكر الرافض وبين الواقع المشارك في اللعبة السياسية في مصر، وما تبع ذلك من مخالفة للأصل كلما كانت الريح مواتية.

ومن يلم إلماما كافيا بفكر سيد قطب ، وهو أبرز مفكري جماعة الإخوان ، لا يجد بدا من الاعتراف بصحة هذا الاستنتاج ، وإليك البرهان من نصوص فكره :

* التكفير: كفَّر سيد قطب عامة المسلمين (والبشرية كافة) بمن فيهم المؤذنين الذين يرددون (لا إله إلا الله) على المآذن، ولو قدموا الشعائر لله وحده في نصوص كثيرة في أكثر من واحد من آخر مؤلفاته.

فقال في كتابه "في ظلال القرآن" الجزء الثاني صفحة (١٠٥٧): "ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وإلى جور الأديان، ونكصت عن لا إله إلا الله، وإن ظل فريق منها يردد على المآذن: لا إله إلا الله".

وقال سيد قطب في كتابه في ظلال القرآن، الجزء الثاني صفحة (١٠٥٧): "البشرية عادت إلى الجاهلية وارتدت عن لا إله إلا الله، البشرية بجملتها بما فيها أولئك الذين يرددون على المآذن في مشارق الأرض ومغاربها كلمات لا إله إلا الله بلا مدلول ولا واقع، وهؤلاء أثقل إثما وأشد عذابا يوم القيامة أنهم ارتدوا إلى عبادة العباد من بعد ما تبين لهم الهدى ومن بعد أن كانوا في دين الله".

وقال سيد قطب في كتابه "معالم في الطريق" صفحة (١٠١): "يدخل في إطار المجتمع الجاهلي تلك المجتمعات التي تزعم لنفسها أنها مسلمة، لا لأنها تعتقد بألوهية أحد غير الله، ولا لأنها تقدم الشعائر التعبدية لغير الله، ولكنها تدخل في هذا الإطار لأنها لا تدين بالعبودية لله وحده في نظام حياتها...".

وقال في كتابه "في ظلال القرآن" الجزء الثاني صفحة (١٤٩٢) طبعة دار الشروق: "الذين لا يفردون الله بالحاكمية في أي زمان وفي أي مكان هم مشركون لا يخرجهم من هذا الشرك أن يكون اعتقادهم أن لا إله إلا الله مجرد اعتقاد ولا أن يقدموا الشعائر لله وحده".

وقال سيد قطب: "من الشرك الواضح الظاهر، الدينونة (لغير الله) في تقليد من التقاليد، كاتخاذ أعياد ومواسم يشرعها الناس ولم يشرعها الله، والدينونة في زي من الأزياء يخالف ما أمر الله به من الستر ويكشف أو يحدد العورات التي نصت شريعة الله أن تستر" وذلك في كتابه "في ظلال القرآن" الجزء الرابع صفحة (٢٠٣٣) طبعة دار الشروق.

وقال سيد قطب : " إنه ليست على وجه الأرض دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه هي شريعة الله والفقه الإسلامي". (وذلك في كتابه في ظلال القرآن"، الجزء الرابع صفحة (٢١٢٢) طبعة دار الشروق).

وفي مقابل إطلاقه أوصاف الجاهلية والردة والشرك على كل المسلمين (حكاما ومحكومين) ولو اعتقدوا أن لا إله إلا الله، وأدوا شعائر العبادة لله وحده ، بسبب ارتكابهم صغائر الذنوب أو المباحات باتخاذهم أعيادا ومواسم وأزياء وعادات وتقاليد ونظم حياة لم يشرعها الله ، قال عن عبَّاد الأصنام والأوثان من المشركين: "ما كان شركهم الحقيقي من هذه الجهة (عبادة الأصنام تقربا إلى الله وطلبا للشفاعة إليه) ، ولا كان إسلام من أسلم متمثلا في مجرد التخلي عن الاستشفاء بهذه الاصنام" . وذلك في كتابه (في ظلال القرآن ، الجزء الثالث صفحة (١٤٩٢) طبعة دار الشروق).

ولكن الله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

وفي الحديث القدسي: ((**يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم أتيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة**)) . رواه أحمد وغيره عن أبي ذر ، ورواه الترمذي عن أنس.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((**حق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئا**)) متفق عليه.

* والهجرة والاعتزال: كانت النتيجة المنطقية والعملية لتكفير سيد قطب جميع المسلمين في هذا العصر (قادتهم وشعوبهم) الدعوة إلى هجر جماعة المسلمين واعتزال مساجدها في قوله: "لا نجاة للعصبة المسلمة في كل أرض من أن يقع عليها العذاب إلا بأن تنفصل عقيديا وشعوريا ومنهج حياة، عن أهل الجاهلية من قومها حتى يأذن الله لها بقيام دار إسلام تعتصم بها، وإلا أن تشعر شعورا كاملا بأنها هي الأمة المسلمة وأن ما حولها ومن حولها ممن لم يدخلوا فيما دخلت فيه؛ جاهلية وأهل جاهلية ". وذلك في كتاب (في ظلال القرآن الجزء الرابع صفحة (٢١٢٢)).

وهذه دعوة صريحة إلى هجر جماعة المسلمين والاستعلاء عليهم والتعصب لفرقة منهم مناهضة لأمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالتزام الجماعة ؛ فقد قال الله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾، وقال تعالى: ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾، وفي (صحيح مسلم) أن النبي صلى الله عليه وسلم وبارك عليه أوصى حذيفة ـ رضي الله عنه ـ أن يلزم جماعة المسلمين وإمامهم عند ظهور الفتن والشر، قال حذيفة: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟، قال: **"فاعتزل تلك الفرق كلها"**.

وسيد قطب يأمر اعتزال الجماعة والإمام والمسجد ولزوم الفرقة.

وفي (صحيح مسلم) ـ باب وجوب لزوم جماعة المسلمين عند ظهور الفتن-أيضا- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**من مات وهو مفارق للجماعة فإنه يموت ميتة جاهلية**)) رواه البخاري بنحوه.

وقال سيد قطب في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾: "يرشدنا الله إلى اعتزال معابد الجاهلية (المساجد) واتخاذ بيوت العصبة المسلمة مساجد تحس فيها بالانعزال عن المجتمع الجاهلي". (في ظلال القرآن ، الجزء الثالث صفحة (١٨١٦) طبعة دار الشروق).

وَصَفَ سيد قطب بيوت الله في بلاد المسلمين اليوم بأنها "معابد الجاهلية"، ووصفها فيما سيأتي بأنها "مساجد الضرار" وأوصى أتباعه باعتزالها والصلاة في البيوت مخالفا صريح الكتاب وصحيح السنة وسبيل المؤمنين القدوة، قال الله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾.

وفي (الصحيحين) عنه صلى الله عليه وسلم: ((**أن صلاة الرجل في جماعة ـ في مسجد ـ تزيد على الصلاة في البيت وفي السوق خمسة وعشرين ضعفا**))، وفي (الصحيحين) عن أبي هريرة أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم همَّ بحرق بيوت المتخلفين عن الصلاة الجامعة ـ في المسجد ـ عليهم.

وفي (صحيح مسلم)عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: ((**من سره أن يلقى الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن**)).

وأضاف الشيخ سعد الحصين في مقاله ، أن خطوة الإصلاح الأولى في فكر سيد قطب ، الحكم بأنه لا وجود للإسلام ولا للمسلمين خارج حزبه، حيث قال: "نقطة البدء الصحيحة في الطريق الصحيحة هي أن تبين حركات البعث الإسلامي ، أن وجود الإسلام قد توقف ، هذا طريق ، والطريق الأخرى أن تظن هذه الحركات لحظة واحدة أن الإسلام قائم وأن هؤلاء الذين يدَّعون الإسلام ويتسمَّون بأسماء المسلمين هم فعلا مسلمون.

فإن سارت الحركات في الطريق الأول سارت على صراط الله وهداه، وإن سارت في الطريق الثاني فستسير وراء سراب كاذب تلوح لها فيه عمائم تحرِّف الكلم عن مواضعه وتشتري بآيات الله ثمنا قليلا وترفع راية الإسلام على مساجد الضرار".

(وجاء ذلك في كتابه "العدالة الاجتماعية " صفحة (٢١٦) طبعة دار الشروق).

وكانت نتيجة هذا الفكر ، التكفير بالصغائر فما دونها ـ في ورثته طلاب الفكر ـ في مكتبات المساجد ودور القرآن وجمعيات التوعية والتربية والرحلات المدرسية والمراكز الإسلامية ـ الهجرة ولو إلى بلاد الكفر، أو التفجير والاغتيال ومنازعة الأمر أهله. وكالة الأنباء الاسلامية.(انتهى).

نقلا عن (موقع فضيلته / تحت عنوان : فتنة التكفير منشؤها اليوم فكر سيد قطب).

أقول : إن قصر فكر التكفير عند جماعة الإخوان المسلمين على فكر سيد قطب وبعض أتباعه كما ذكر البعض ، أمر مجانب للصواب ، فهذا الفكر كان موجودا في الجماعة منذ التأسيس ، لكن سيد قطب هو الذي أظهره وطوّره وقنّنه.

يقول علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري : ص٦٥) : أساليب الإخوان في القتل والنسف والتدمير، إنّ هذا الفكر منذ نشأت و بمراقبة أساليب تطبيقه هو فكر تكفيري يكفر الناس جميعاً ما لم ينضموا إليهم، وإنه لهول عظيم، فالناس غير المنضمين للإخوان من جهة نظرهم مرتدون، لا توبة لهم ودمهم حلال ؟!

وكان عداؤهم للأستاذ سيد قطب أنه **جهر بهذا الفكر، وطوره وقننه**، وهم كانوا **يعملون على إخفاء تلك الحقيقة طوال عمر الجماعة**، فخرج سيد قطب على إجماعهم في الإخفاء وأعلن أن فقه الجماعة واعتقادها قائم على فكر الخوارج، وفصل هذا الفكر وصدرت فيه كتب كثيرة حتى اعتنقه الكثير من الجماعات الإسلامية. (انتهى).

ويقول (ص١٧٢ ، ١٧٣) : وكان ثاني الأمور التي تحدث فيها معنا في محاضراته هو حديثه عن الجماعة، فقال : إن الأستاذ البنا كان عالمًا بما يفعل. وكان الهدف واضحاً في ذهنه ، إنه لا خلاف معه على أمر ، وقد حدد له الوسائل والمراحل بدليل وجود مجموعات في الشعب ووجود تنظيم خاص لهذا البرنامج، **وأن الدعاة في مثل حالتنا لا ينبغى أن يقولوا كل ما يرون للمسلمين أو للناس**، لأننا لو

قلنا لهم ابتداء أنهم غير مسلمين لنفروا منا، ولكن ينبغي أن يكون هذا الفهم بيننا ولا نجهر به للآخرين ، وإنما علينا أن نحاول فقط تصحيح اعتقادهم وتفهيمهم، ثم ربطهم بنا في النهاية. (انتهى).

أقول : إن لم تكن هذه هي التقية ، التي يعتبرها الشيعة من أس دينهم ، فلا أدري ماهي التقية ؟

۞۞۞

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الرابع

التجسس والاغتيال وقلب نظام الحكم

أ- جهاز المخابرات (التجسس) عند الإخوان المسلمين :

عُرف الإخوان المسلمون بأن لديهم جهاز مخابرات ، يقوم بالتجسس وجمع المعلومات عن (جميع الزعماء والمشاهير من رجال السياسة والفكر والأدب والفن) وكل فرد من أفراد الجماعة جاسوس في موقعه لحساب الجماعة ، لأهداف كثيرة منها :

١- الاتصال بجميع الحركات المناوئة والمتمردة في العالم.

٢- اختراق التنظيمات الأخرى (الإسلامية وغير الإسلامية).

٣- اغتيال الزعماء والمشاهير ، ومن في قتله مصلحة للجماعة.

قال علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص٧٦) :

يولع الإخوان دائمًا بجمع المعلومات والتجسس على الآخرين، وهم يفخرون دائماً أن لديهم جهاز مخابرات قادرا على جمع وتحليل المعلومات ، فهم يتجسسون على كل شيء ، على الأحزاب والهيئات، والحكومات، بل على الأجهزة، وكل فرد في موقعه جاسوس لحساب الجماعة، فكل موظف وكلّ عامل يرسل باستمرار بأسرار وظيفته أو عمله إلى قيادة الجماعة، بل كل ضابط وكل شرطي يقوم بنفس

العمل لحساب قيادته داخل الجماعة، وأن هذا السلوك يناط بهم منذ نشأتهم، فهم يتجسسون على الشيوعيين، وعلى الوفد، وسوف أورد بعض النماذج السابقة التي عرفت وأذيعت، فقد قام الإخوان بإدخال أحد كوادرهم إلى التنظيمات الشيوعية في مصر.

ويقول (ص٧٨): وهكذا تبين أنهم يجمعون المعلومات ويقومون باختراق الآخرين، لكنهم دائماً يفشلون في تحليل المعلومات وتقدير الموقف ، وذلك لأنهم يعيشون في خيالات من عندهم تمنعهم من التقدير الموضوعي للأمو ر.

ويقول (ص٨١) : إن المرشد لابد أن يكون قد مر على التنظيم الدولي فإن فيه قمة نشاط الجماعة ويعلم جميع التنظيمات في العالم، ويعمل على الاستفادة بها لأن من نشاط الإخوان الذي ذكرنا من قبل هو النشاط التجسسي الاتصال بجميع الحركات المناوئة والمتمردة والهاربة في العالم، ومن أية دولة أو أي حاكم، وهذه الصلة بقصد جمع المعلومات أولاً، ومحاولة الاستفادة من الموقف ثانيًا، وسوف أتطرق لهذا الموضوع بالتفصيل في مقال لاحق فإذا تتبعنا نشاط الأستاذ يوسف ندا على مدى السنين فإنه يكشف لنا مزيدًا من المعلومات عن هذا السرطان المنتشر في ربوع العالم ، ألا وهو جماعة الإخوان المسلمين.

ويقول (ص٩٦) : وأحد النماذج على دس بعض الإخوان داخل الأحزاب الأخرى ما حدث مع الأخ أسعد السيد الذي أمره الإخوان بدخول حزب مصر

الفتاة حيث كان أحد العاملين في الحزب والقريبين من أحمد حسين، إلا أنه قد أصابه الملل من تلك اللعبة فاقترح على أحمد حسين أن يدخل الإخوان ليكون عينًا له عليهم، ووافق أحمد حسين. (انتهى).

وكشف محمد مجدي المتحدث الرسمي باسم حزب المصريين الأحرار بالإسكندرية عن اختراق جماعة الإخوان صفوف الحزب ونقل أسرار تنظيمية داخلية عن الحزب والعملات الانتخابية لمرشحي قوائمه فضلا عن تسريب معلومات خاطئة حول أزمات داخلية في القوائم الانتخابية تتعلق بالتمويل والعملات الانتخابية مكنتهم من شن حملات ضد الحزب وخاصة في موقع رصد الإخواني .

وأشار مجدي إلى أن كلاً من صابر المصري ومحمد العمدة وهما عضوان سابقان في جماعة الإخوان بالإسكندرية انضما للحزب بعد تأسيسه وقاما بالاتصال بوسائل الإعلام، مؤكدا أن شبكة رصد التابعة للجماعة قامت بنشر أخبار عن الحزب بالإسكندرية قبل حدوثها عن طريق أعضاء الإخوان المندسين داخله .

وأوضح مجدي أن عضوي الجماعة هما سبب أزمة المرشحين الذين استبعدوا من قوائم الانتخابات الفترة الأخيرة عندما تم استبدال (٥) مرشحين من قوائم الحزب بالإسكندرية في الدائرتين الثانية والأولى عندما كشف أن سبب استبعاد

أحد المرشحين هو اتصاله بضابط سابق في أمن الدولة يدير له الحملة الانتخابية مما أثار قلق قيادات الحزب من تشويه سمعة الحزب .

والجدير بالذكر أن قوائم الكتلة المصرية بالإسكندرية مشكَّلة بالكامل من مرشحي حزب المصريين الأحرار باستثناء مرشح واحد من حزب التجمع.

(مجلة روز اليوسف / العدد ١٩٥٧ - الاثنين الموافق - ١٤ نوفمبر ٢٠١١) .

وقال الدكتور محمود عساف في كتابه (مع الإمام الشهيد حسن البنا : ص١٥٢) :

سألت الشيخ سيد سابق .. حيث أن الشيخ سيد علم من أحد الإخوان أنه كان يجمع معلومات عن أحمد ماهر باشا رئيس الوزراء حين ذاك ، وبنى على هذه المعلومة أن النظام الخاص للإخوان متورط في هذه الجريمة (مقتل أحمد ماهر باشا) ، أوضحت للشيخ سيد أن جمع المعلومات شيء وجريمة الاغتيال شيء آخر ، ذلك أننا كنا نجمع معلومات عن جميع الزعماء والمشاهير من رجال السياسة والفكر والأدب والفن ، سواء كانوا من أعداء الإخوان أو أنصارهم ، وهذه المعلومات كانت ترد لي لأحتفظ بها في أرشيف. (انتهى).

ب- منهج العنف واستخدام القوة :

وأما منهج العنف واستخدام القوة والاغتيال والانقلاب عند الإخوان المسلمين ،

فقد قال البنا : إن الإخوان المسلمين سيستخدمون القوة العملية حيث لا يجدي غيرها ، وحيث يثقون أنهم قد استكملوا عُدَّة الإيمان والوحدة.

انظر: (من معين التربية الإخوانية/ عدد خاص/ المجلد الأول : عدد : ٣٥ / ١٥/ إبريل / ٢٠١١).

وقال أيضا في المؤتمر الخامس : في الوقت الذي يكون فيه منكم معشر المسلمين ثلاثمائة كتيبة قد جهزت نفسها روحياً بالإيمان والعقيدة، وفكرياً بالعلم والثقافة، وجسمياً بالتدريب والرياضة .. في هذا الوقت طالبوني بأن أخوض بكم لجاج البحار، واقتحم بكم عنان السماء ، وأغزو بكم كل عنيد جبار، فإنني فاعل إن شاء الله.

قال عشماوي : هذا القول كان في حوالي السنة العاشرة منذ تأسيس الجماعة، كما ترى أن في هذا التصريح الكثير من النوايا العلانية، ومن الواضح أنها لم تكن ضد الاستعمار كما يدعون، ولكن كان هذا التهديد للحكومات والهيئات ، وكل من يختلف مع الإخوان في الرأي أو الفكر أو الاتجاه ، فهو يوجه للجميع التهديد بالويل والثبور وعظائم الأمور. (انتهى).

(التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص٣٤ لعلي عشماوي).

وقال (ص٣٢) من نفس المصدر : لما تم تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في الإسماعيلية سنة ١٩٢٨ ، على يد المرشد الأول للجماعة الشيخ حسن البنا، كانت

طريقة تأسيسها من أول يوم قائمة على الخطاب الهجومي، وتستطيع أن تقول الخطاب العدواني ، فلم تكن حركة سليمة منذ البداية، بل تزامن مع إنشاء الجماعة بشكلها العام .

وقال (ص١٢٩) - بعد فشلهم في اغتيال جمال عبد الناصر وقيامه باعتقال الكثير من عناصر الإخوان المسلمين- : كان تفكيرنا في أول الأمر يقوم على تسديد ضربة انتقامية ضد جمال عبدالناصر على ما فعل . ولهذا فقد فكرنا في سرعة التدريب . وبدأ يعطيني السلاح الذي أطلبه فأخذت منه ذات مرة مسدس "لوجر برا بللو ٩مللي" وتم تدريب المجموعات عليه وإعادته .. ومرة أخرى أخذت عدد 2 قنبلة يدوية واحدة من طراز "ميلز" ضد الأشخاص، والأخرى "سوستيا رومان حارقة" وظلت علاقتنا على هذا النحو بين "كتيبة" ورحلة بالدراجات واجتماع للتدريب على السلاح. كان مما يقلق الأخ سيد البرديني أن الأستاذ محمد هلال في الأيام الأخيرة -أي قبل الاعتقالات- قد اشترى كمية كبيرة من رشاش "ستن" وكان يرى أن هذا النوع من السلاح قليل الفائدة حيث لا يحتمل معركة طويلة نظراً لأن أجزاءه تسخن .. وكنت أعلم بهذه الصفقة وأعرف أنه اشتراها رخيصة، فقد كان سعر المدفع ستة جنيهات. وكان هو يرى أنها مناسبة لهذه المعركة الخاطفة ، ولتستمر الحال هكذا حتى خرج الإخوان من المعتقل عام١٩٥٦ خرج الإخوان محيي وأسامة ومختار ومحمد هلال والشيخ

مصطفى العالم .ولكن عدداً كبيراً ممن كنت أعرفهم ظلوا في السجون حيث حكم عليهم بـ "مدد" مختلفة، وكنا نعقد آمالاً كباراً على خروج الأخوة المعتقلين لإعادة تنظيم النشاط ، خاصة أنهم أكثر قدرة وخبرة مني وممن معي .لكن كانت صدمتنا فيهم كبيرة حيث سمعنا أعذاراً متباينة إن دلت على شيء فإنما تدل على أنه ليس بينهم اتفاق، وأن كل واحد يرتب أعذاره لينأى بنفسه ويبتعد.

وقال (ص١٤٥): ثم تحدثنا (أي مع زينب الغزالي) عن شرعية العمل، وأن الإخوة في الواحات قد أحالوا الأمر إلى الأستاذ المرشد، ولا ندرى إن كان سيوافق على ذلك أم لا ؟.

فأجابت بثقة : إنها على اتصال دائم بالأستاذ المرشد، وأنها تأتي منه بالتعليمات حين نريدها، وأنه المرشد حينما أخبر عن التنظيم الذى يتبع الشيخ عبدالفتاح إسماعيل وعن أهدافه فقد أقرها .وبهذا فإن التنظيم أصبحت له الشرعية التي يتطلبها وقالت : يمكنكم أن تتمتعوا بتلك المظلة إن أنتم انضممتم معا في تنظيم واحد . وقلت لها : إنني لا أمانع في اندماج التنظيمين، ولكن اعتراضي ينصب على هدف التنظيم الآخر وهو اغتيال جمال عبدالناصر فأنا لا أرى أن هذا هو الطريق، فردت بعصبية : بل إن هذا هو الطريق، ولا طريق غيره ، وأن هذا ما أقره المرشد. واختلفنا عند هذا الحد واستأذنت تاركاً الشيخ عبدالفتاح معها، وانتابتني الحيرة والآسى، فهذا موقف عصيب بالنسبة لي ، والاختيار صعب،

خاصة أن هناك ثغرات تنظيمية كثيرة في هذا التجمع الجديد. وهناك ارتجال ولكنه مع ذلك يحظى بالشرعية إن صحت الرواية إلى جانب أن هذا الهدف الذي حددوه لأنفسهم غير مقنع بالنسبة لي ، فقد اخترت التجميع والتربية الإسلامية لأطول فترة ممكنة وعدم التورط في أي أمر سياسي في تلك المرحلة.

وقال (ص ٢١١ ، ٢١٢) حضرت اجتماعاً للقيادة، وكان خاصاً بترتيب خطة المواجهة مع الحكومة والتي كانت تتلخص في : اغتيال كبار الشخصيات، والشخصيات المؤثرة في دولاب الحكم . وتخريب بعض المنشآت التي يمكن أن تساعد في إحداث خلل وفراغ وارتباك في الدولة .ولكن لم يكن من الأمور المحسوبة ماذا سيحدث بعد أن ينهار الحكم، ومن الذي سوف يثب إلى الدولة فيحكمها.

لم يكن ذلك في حسبان أحد، وكأننا من ضيقنا أردنا أن ننفجر، ولكنه انفجار غير منظم.

ومن الشخصيات التي كانت عرضة للاغتيال، شخصية الرئيس جمال عبد الناصر، وشخصية المشير، وزكريا محي الدين، وبعض المنشآت التي ورد أنها لابد أن تحطم أو تدمر، ومنها مبنى الإذاعة والتليفزيون، ومحطات الكهرباء، لإحداث إظلام يمكن أن يفيد التحرك . وهدم القناطر الخيرية وبعض هذه الأمور التي

كانوا يدرسونها بالتفصيل. ولما تم الاتفاق على أن يتم التنفيذ في هذه الحدود، طلب أن نؤجل البت النهائي حتى نلتقي بالأستاذ سيد قطب، ونعرض عليه الخطة للتنفيذ في المواجهة المقبلة والمتوقعة مع الحكومة إذا هم بدأوا بضرب الحركة الإسلامية التي كنا نعمل فيها.

اعترض الأستاذ سيد قطب على اغتيال شخصيات أخرى غير جمال عبد الناصر، مثل المشير مثلاً، فالمشير حسب رأيه شخصية غير مؤثرة في شيء ، وأنه لا حول له ولا قوة . وقال الأستاذ سيد : إن الشخصية المؤثرة والخطيرة في البلد بعد جمال عبدالناصر هي شخصية علي صبري، وأن علي صبري كما قال هو رجل الأمريكان في مصر، وكان هذا رأياً غريباً إذ أننا كنا جميعاً نعرف أن علي صبري ذو ميول يسارية، وأنه قريب جدًا من روسيا.

وقال (ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ / وكان ذلك فترة وجودهم في السجن) : كان لابد من التمسك بهذه الفرصة وعدم تركها تفلت، وكان واضحاً أن مشكلة الإخوان هي التأييد، فالداخلية تطلب من كل من يريد الخروج من السجن أن يصدر تأييداً للحكومة وهذه قضية قديمة نشأت منذ أن ذهبوا إلى الواحات وقسمت المجموعات إلى مؤيد وغير مؤيد والواقع أن المزيد من الإخوان كان يعلن للحكومة أنه يؤيدها، وأنه أخطأ فيما فعل من قبل .. وكان كثير منهم يخرجون من السجن بعد فترة مادام قد أعلن تأييده.

كانت قضية التأييد هي أولى قضاياهم، أما الثانية فهي أنهم كانوا يريدون أن يسمح بقيام جماعة الإخوان المسلمين حين يتم الإفراج عنهم، ويخلى بينهم وبين الناس في الدعوة، وكانت الدولة لها محاذير وشروط لأن للإخوان تاريخاً في استعمال العنف ضد الحكومات المتتالية، وأنهم كانوا قد اغتالوا عدداً من الأفراد وخربوا عدداً من المنشآت على مر تاريخهم، وأن هذا الفكر متأصل معهم، ولابد للدولة من تأمين نفسها، ولابد للإخوان أن ينبذوا مثل هذا الأسلوب. (انتهى).

ويقول محمد الغزالي في كتابه (من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث/ الطبعة الثانية / الناشر دار الكتب الحديثة (ص/ ٢٦٤) :

فألّف الشيخ حسن البنا ما يُسمى النظام الخاص وهو نظام يضُم شبابًا مدربين على القتال كان المفروض من إعدادهم مقاتلة المحتلين الغُزاة من إنجليز ويهود، ولقد كان هؤلاء الشبان الأخفياء شرًا وبيلاً على الجماعة فيما بعد، فقد قتل بعضهم بعضًا وتحولوا إلى أداة تخريب وإرهاب في يد من لا فقه لهم في الإسلام ولا تعويل على إدراكهم للصالح العام.

وقد قال حسن البنا فيهم قبل أن يموت: إنهم ليسوا إخوانًا وليسوا مسلمين!!

(انتهى).

وقال الدكتور محمود عساف في كتابه (مع الإمام الشهيد حسن البنا : ص١٥٢):

أما حقيقة علاقة الإخوان بحادث اغتيال أحمد ماهر فهي كالآتي :

دعا عبد الرحمن السندي لاجتماع وقال : إنه ينبغي أن نفكر في خطة لقتل أحمد ماهر قبل أن يعلن الحرب على المحور، وقال : إنه وضع خطة أولية تقوم على تكليف أحد الإخوان بالمهمة ، فيزود بمسدس ، وينطلق إلى مزلقان العباسية (مكان نفق العباسية الحالي) وينتظر هناك مرور سيارة أحمد ماهر ، حيث أن السيارات تبطئ كثيراً من سرعتها عند المزلقان ، ثم يطلق الرصاص عليه ، ويكون هناك شخص آخر منتظراً بموتوسيكل ، يحمله معه ويهربان ، تلك هي الخطة البدائية التي أثارت الاستياء من جميع الحاضرين ، لذلك سألته : هل هناك فتوى شرعية بقتل رجل مسلم يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله ؟ فقال : إننا نعد مجرد خطة ولكن لن تنفذ إلا بعد الفتوى . قلت : ولنفرض أن هذا الشخص قبض عليه ، فماذا يكون مصير دعوة الإخوان كلها بعد ذلك ؟ قال : لا لن يقبض عليه . أحسست أن المسألة لعب بالنار ، واستجابة للهوى الشخصي وليس لمصلحة الإخوان ، ثم قال : لقد اخترت أحمد عبد الفتاح طه لهذه المهمة ، وهو ينتظر خارج الغرفة ثم استدعاه وشرح له الخطة ، وقال : غداً إن شاء الله نكمل دراستها في وجودك. (انتهى).

وقال محمود الصبّاغ : قام رئيس النظام الخاص ومعه رجلان لاغتيال القاضي الخازندار بك بتهمة أنه لم يحكم في قضايا بما يريدون، وأنه حكم على مجموعة شباب قاموا بإلقاء قنبلة على الإنجليز بالسجن عشر سنوات، ومنهم أناس من الإخوان المسلمين، والذين قاموا بقتل (الخازندار بك) رئيس النظام الخاص يومئذ عبد الرحمن السندي ورجلان معه من النظام الخاص (حقيقة النظام الخاص: ص٢٥٥ ـ ٢٥٩).

وقال القرضاوي في كتابه (ابن القرية والكتّاب : ١/ ٣٣٥): وفي اليوم الثامن والعشرين من شهر ديسمبر ـ أي بعد حل الإخوان بعشرين يوما ـ وقع ما حذر منه الإمام البنا، قد أذيع نبأ اغتيال رئيس الوزراء ووزير الداخلية والحاكم العسكري العام محمود فهمي باشا النقراشي ، في قلب عرينه وزارة الداخلية ، أطلقت عليه رصاصات أودت بحياته.

وكان الذي قام بهذا العمل طالبا بكلية الطب البيطري في جامعة فؤاد الأول بالقاهرة، اسمه عبدالمجيد حسن ، أحد طلاب الإخوان ، ومن أعضاء النظام الخاص. (انتهى).

وقال خالد محي الدين (مقابلة لقناة الجزيرة) : ... ده هيهجي لي أوامر بيقول لك أقتل فلان، طيب فلان ده إيه؟ يتقتل ولا ما يتقتلش؟ مين اللي يقرر؟ وبعدين إحنا

كان بقى قصة إن الجيش هو اللي يتبع الإخوان ولا الإخوان تتبع الجيش دي قصة برضه (انتهى).

ونقلا عن (معالم المشروع الحضاري في فكر الإمام الشهيد حسن البنا ،أ.د / محمد عمارة / ص ١٩ القوة .. والثورة) حيث قال:

وانطلاقا من هذا المنهج في التدرج بالإصلاح ، ورفض القفز على المراحل ، وخرق تسلسلها .. عرض الأستاذ البنا للموقف من " الثورة " .. فتحدث عن أن الإسلام إنما جاء ثورة كبرى بكل ما تحمل هذه الكلمة من مضامين ، وفي كل ميادين الإصلاح والتغيير .. فهو الذي نقل وينقل الناس والمجتمعات من الجاهلية إلى الإيمان .. ومن الظلمات إلى النور .. وهو الذي يحيي موات النفوس والمجتمعات بما يحدثه فيها ولها من تغيير جذري وعميق وشامل في كل الميادين .. وعن هذه الحقيقة قال الأستاذ البنا : إن الإسلام ثورة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى ، يزلزل الأوضاع الفاسدة ، ويحطم صروح البغي والعدوان الشامخة ، ويحدد معالم الحياة وأوضاعها ، ويقيمها على أثبت الدعائم . إنه ثورة على الجهل .. وثورة على الظلم بكل معانيه : ظلم الحاكم للمحكوم ، وظلم الغني للفقير ، وظلم القوي للضعيف. وثورة على الضعف بكل مظاهره ، ونواحيه : ضعف

النفوس بالشح والإثم ، وضعف الرؤوس بالغباء والعقم ، وضعف الأبدان بالشهوات والسقم.

لكن الأستاذ البنا ينبه على أن [الجماعة] ليس في نيتها استخدام " العنف الثوري " الذي تخشاه الحكومات ؛ لأن منهج الجماعة هو الإصلاح بالإسلام ، وفق منهاج التدرج ، وعبر الإعداد المرحلي .. اللّهم إلا إذا فرض الآخرون على [الجماعة] هذا العنف الثوري ، باستخدامه ضدها ، وعندئذٍ تكون مكرهة على رد العدوان بمثله! وفي صياغة هذه " المعادلة الصعبة " ، ميز بين " إعداد القوة " – التي هي طريق الإصلاح والتغيير – وبين " الثورة " – التي هي " أعنف مظاهر القوة " – والتي لن يلجأ إليها [الإخوان] ابتداءً ، ولن يسلكوا سبيلها إلا إذا فُرض عليهم ، كما يُفْرَض القتال على المؤمنين – وهم له كارهون – ! .

وفي تحديد هذا المسار – الدقيق ، والشائك – قال الأستاذ البنا : يتساءل كثيرٌ من الناس هل في عزم الإخوان المسلمين أن يستخدموا القوة في تحقيق أغراضهم ، والوصول إلى غايتهم ؟ وهل يفكر الإخوان المسلمون في إعداد ثورة عامة على النظام السياسي ، أو النظام الاجتماعي في مصر ؟ .. أما القوة ، فشعار الإسلام في كل نظمه وتشريعاته !.. فالإخوان لابد أن يكونوا أقوياء ، ولابد أن يعملوا في قوة .. وأول درجة من درجات القوة : قوة العقيدة والإيمان ، ويلي ذلك : قوة الوحدة والارتباط ، ثم بعدهما قوة الساعد والسلاح. والثورة أعنف مظاهر

القوة. إن الإخوان سيستخدمون القوة العملية ؛ حيث لا يجدي غيرها ، وحيث أنهم قد استكملوا عُدَّة الإيمان والوحدة .

أما الثورة فلا يفكر الإخوان المسلمون فيها .. وإن كانوا يصارحون .. بأن الحال إذا دامت على هذا المنوال – فسيؤدي حتمًا إلى ثورة .. إني أرى الوميض خلال الرماد ، ويوشك أن يكون له ضرام .

أيها الإخوان : إن قيل لكم : أنتم دعاة ثورة ، فقولوا : نحن دعاة حق وسلام نعتقده ونعتز به ، فإن ثرتم علينا ، ووقفتم في طريق دعوتنا ؛ فقد أذن الله أن ندفع عن أنفسنا ، وكنتم الثائرين الظالمين! (انتهى).

ج– قلب نظام الحكم من الجهاد في سبيل الله عند الإخوان المسلمين :

وأما عن قلب نظام الحكم ، فيقول سيد قطب : لعلك تبينت مما أسلفنا آنفاً أن غاية الجهاد في الإسلام هي هدم بنيان النظم المناقضة لمبادئه ، وإقامة حكومة مؤسسة على قواعد الإسلام في مكانها واستبدالها بها. وهذه مهمة إحداث انقلاب إسلامي عام – غير منحصر في قطر دون قطر ، بل مما يريده الإسلام ويضعه نصب عينيه أن يحدث هذا الانقلاب الشامل في جميع أنحاء المعمورة، هذه غايته العليا ومقصده الأسمى الذي يطمح إليه ببصره إلا أنه لا مندوحة للمسلمين ، أو أعضاء الحزب الإسلامي عن الشروع في مهمتهم ، بـإحداث الانقلاب المنشود ،

والسعي وراء تغيير نظم الحكم في بلادهم التي يسكنونها . (انتهى).
(في ظلال القرآن لسيد قطب ج٣ / ص ١٤٥١).

ونقلا عن (صحيفة الحوار المتمدن – العدد ٣٣٦٩ / ١٨/ ٥/ ٢٠١١ / الإخوان المسلمون رؤية اشتراكية) :

وعلى الرغم من الدور الذي لعبه الإخوان في تأييد ودعم النظام الجديد خلال العام الأول من الانقلاب إلا أن شهر العسل لم يدم طويلاً، ففي أكتوبر ١٩٥٤ وبعد سيطرة النظام على الوضع السياسي في أعقاب أزمة مارس جاءت محاولة اغتيال عبد الناصر على يد شاب من الإخوان المسلمين، التي عرفت بحادثة المنشية الشهيرة. وقد وفرت هذه المحاولة المناخ الذي احتاجه عبد الناصر للانقضاض على الإخوان ، وتصفية تشكيلاتهم التنظيمية وعلى رأسها الجهاز السري بطريقة قمعية. وسواء قبلنا تفسير الإخوان للحادث بأنه مدبر من قبل النظام ، أو قبلنا التفسير الناصري بأنه كان جزءا من مؤامرة لقلب النظام، أو اعتمدنا على التفسير الأكثر منطقية وهو أن الحادث جاء كمبادرة فردية من مجموعة إخوانية صغيرة دون علم المرشد ، فالنتيجة النهائية كانت تمكن النظام من تدمير البنية التنظيمية للجماعة ليس فقط بالاعتقالات والمحاكمات والإعدامات

لكن أيضاً بتأميم المؤسسات الخيرية والأهلية التي كان الإخوان قد بنوها عبر عقدين من النشاط المكثف . (انتهى).

قال علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص٤٨ ، ٤٩) : فقامت مجموعة من الإخوان بتدبير محاولة لقتل عبد الناصر في المنشية في الإسكندرية، وقد اختلف في هذه الواقعة الكثير من الرواة إلا أن الذي يهمنا في هذا السياق أنها حدثت بالفعل، و طبعاً كانت النهاية بين الإخوان وبين الثورة وتم اعتقال الكثير من الإخوان، والغريب أن الإخوان كانوا يحشدون قواهم لخلع عبدالناصر بالقوة وكانوا مذهولين بقوتهم، وهم طوال تاريخهم كذلك يثورون ويتوهم البعض أنهم قادرون على الفعل ولكنهم حين تصل الأمور إلى الذروة تجدهم قد تراجعوا وآثروا السجن على المواجهة. (وانظر أيضا ص١٦).

وقد تكرر ذلك في تاريخه كثيراً، والغريب أنه قد حدثت مناقشة بعد حادث الاغتيال بين حسن عشماوي ويوسف طلعت قائد النظام الخاص الجديد سأل حسن عشماوي يوسف طلعت : ألم تعد العدة لخلع عبدالناصر، فهذه هي الفرصة السانحة ؟ لكن يوسف طلعت اعتذر بأمرين: **أولهما**: أنه يخشى أن يقتلوا الإخوان المحبوسين، والأمر الثاني: أنهم خافوا التدخل الخارجي، والسؤال المهم لما لم يحسبوا هذا الحساب من قبل حتى تكون خطواتهم متسقة ولا يخرون مواقع باستمرار ؟ إنهم الآن يكررون أخطاءهم ويصعِّدون موقفهم ضد الحكومة دون

خطة مسبقة أو رؤية ثاقبة، ولكنهم يندفعون بإشارة من قوى خارجية غير موثوق فيها وتاريخها ينم عنها، وهم طالما كرروا قولهم للجماعة أن المخططات الأمريكية تستهدفهم، فجأة يشير لهم أحد القادة الأمريكيين بإشارة غامضة فيندفعون ملبيين قائلين لبيك أمريكا لبيك، محركين كل قواهم دون أن يعلموا أو يستوثقوا من النتائج ، والغريب أن هناك سراً يذاع لأول مرة أنه منذ قامت الثورة والمرحوم عبدالرحمن السندي كان مقتنعاً وساعده على هذه القناعة جمال عبدالناصر، وحيث كان يعطيه الانطباع دائماً أنه مازال على البيعة له وأنه يعتبر السندي رئيساً له، وأنه حقق للجماعة أهدافها بإقامة الحكم الإسلامي قد تحققت بقيام الثورة، ولذلك وبناء على هذه القناعة فقد قام السندي ورجاله بتسليم عبدالناصر قوائم بأسماء رجال النظام الخاص ومخازن الأسلحة الرئيسية .

وقال (ص٥٢ ، ٥٣) : تعتبر الاغتيالات السياسية في فترة الثلاثينات والأربعينيات مجدًا وفخراً لمرتكبيها، حتى إن بعض القضاة قد مجدوا مسار الإخوان وعمليات الاغتيال التي قاموا بها ، حتى إن الرافعى المؤرخ المصرى قد أعرب عن أسفه لأن قاعات المحاكم التي شهدت تلك القضايا وحضرها محامون من مختلف الانتماءات السياسية قد تحولت إلى "منابر لتمجيد القتل والجريمة" وقد كانت كل عملية من عمليات الاغتيال في هذا الوقت تحتاج إلى فتوى من أحد مشايخ الفتاوى. وكان السندي الذي يسندون إليه عملية اغتيال أمرها

رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتل كعب بن الأشرف حيث قال الرسول في مجلسه : من لكعب بن الأشرف حيث آذى الله ورسوله ، فقال محمد بن مسلمة : أأقتله يا رسول الله ؟ قال : نعم، قال : هل أستأذن في أن أقول كلام الكفر حتى من أصحابه بحجة أنهم يريدون منه قرضاً حتى استدرجوه خارج المنزل وقتلوه.

قد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بأكثر من عملية من هذا النوع، منها أنه قد بلغه أن شعبان بن خالد الهزلي يقيم ببعمر، وأنه يجمع الجموع لحرب المسلمين فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس الجهني بقتله فقتله، ولما استند شيوخ الإخوان على مثل هذه الوقائع لتبرير الاغتيالات فقد نسوا أمرًا مهمًا وهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم حين أمر بذلك كان بصفته رئيسًا للدولة، وبناء عليه فإن من يريد أن يستعمل هذا الأمر لابد أن يكون رئيس الدولة، وليس لأي مسلم سواء كان منتمياً لأية جماعة أو غير ذلك، لا يجوز له أن يستعمل هذا الحق لانتهاء صفة القيادة أو الرئاسة فيه، ولكنهم خلطوا الأمر وضحكوا على أنفسهم (انتهى باختصار).

۞۞۞

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الخامس

هدف الإخوان المسلمين

(القفز إلى الحكم وليس الدعوة إلى شرع الله)

صرح الأمير نايف لجريدة السياسة الكويتية التصريح التالي :

إن مشكلاتنا كلها جاءت من (حزب الإخوان المسلمين) بعد أن لجأوا إلى المملكة فاستضافتهم وحمتهم وأوجدت لهم سبل العمل ولكنهم أخذوا يجندون الناس وينشئون التيارات ويسيئون إلى المملكة والله تعالى يقول: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) بل سببوا المشاكل في عالمنا العربي والإسلامي.

وفي تصريح له لجريدة السياسة الكويتية أكد أن تاريخ الإخوان المسلمين يدل على أن قصدهم القفز إلى الحكم وليس الدعوة إلى شرع الله وخير الإسلام والمسلمين.

للاطلاع على ما ذكره الأمير نايف في هذا الباب انظر لزاما : (الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ سعد الحصين / تحت عنوان الحزب الإخواني رأس الأفعى).

ومما يؤكد قول الأمير نايف : كلام علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري : ص٧٩) حيث قال : وهم دائماً يتصرفون على أنهم أوصياء على الإسلام، ويقيمون الناس على أساس فهمهم، ولابد أن يتفق الجميع مع وجهة نظرهم،

وإلا واجهوه وحاربوه وجرحوا فهمَ الآخرين للدين، هكذا فعلوا مع الصوفية، وهكذا فعلوا مع الجمعية الشرعية، ثم باركوهم حين سلموا لهم القيادة، إنهم يتعاونون مع الشيعة مادامت هناك مصالح مشتركة بين الطرفين، لقد استغلوا الوهابية وركبوا موجتهم في السعودية حتى تركوا لهم القيادة في تربية الشباب وتوجيههم، وكل ذلك حدث بفعل جمع المعلومات المختلفة واستعمالها. إنهم يركزون الآن على الأحزاب الموجودة في الساحة، يكثفون عمليات المراقبة، والاختراق بغية السيطرة على أكبر عدد ممكن من الأحزاب الموجودة. (انتهى).

فائدة للتدبر

قال علي عشماوي : وطرحت على الأخ محمد شاكر(حين كانا في السجن) الأسئلة نفسها، وسألته : ما الذي تفعله حين يكون الإخوان في الحكم، أين سيكون موقعك في المسؤولية ؟

وجاء رده أغرب من الخيال فقال : سأكون في السجن، ولم يغادر هذا الرأي مخيلتي ولا فكري لحظة واحدة منذ أن تركته، لأنه يعبر عن حقيقة مأساوية يلمها جميع الإخوان، وهي أنهم عند اللزوم سوف يأكل بعضهم بعضًا وسوف تكون المظالم على أيديهم أشد إذا هم اعتلوا السلطة .

والأخ "محمد شاكر خليل" له تاريخ قديم، في حركة الإخوان وهو صاحب معركة "شبرا" عام ١٩٥٤ عندما قاوم السلطات في أحد البيوت في شبرا حين جاءوا ليقبضوا عليه، وظلت المعركة دائرة بينه وبين البوليس مدة طويلة، وقبض عليه بعد ذلك وحكم عليه بالإعدام ، ثم خفف إلى ٢٥ سنة، وكان طالبًا في بكالوريوس الهندسة. (انتهى).

(التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص ٢٦٧ ، ٢٦٨).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث السادس

هل الإخوان المسلمون يريد دولة دينية ؟

[بتاريخ ١٩٤٨/٩/٥م بمدينة الإسماعيلية احتفل الإخوان المسلمون بمرور عشرين عاماً على إنشاء الجماعة ، وفي هذا الحفل خطب الشيخ البنا خطبةً ، قال فيها : وليست حركة الإخوان موجَّهة ضد عقيدة من العقائد ، أو دين أو طائفة من الطوائف ، إذ إن الشعور الذي يهيمن على القائمين بِها ، أن القواعد الأساسيَّة للرسالات جميعاً ، قد أصبحت مهددة الآن بالإلحادية ، وعلى الرجال المؤمنين بِهذه الأديان أن يتكاتفوا ويوجِّهوا جهودهم إلى إنقاذ الإنسانية من هذا الخطر، ولا يكره الإخوان المسلمون الأجانب النُّزلاء في البلاد الإسلامية ، ولا يضمرون لهم سوءاً ، حتى اليهود المواطنين ، لم يكن بيننا وبينهم إلا العلائق الطيبة. (انتهى). (قافلة الإخوان : ١/ ٢١١).

وقال التلمساني -المرشد العام السابق للإخوان- لا يرى بأسا من عرض الإسلام بـهذه الطريقة واحترام رأي الكفار من الحزبيين ! إذ يقول : إننا نقف من الأحزاب كلها موقف الاحترام الحر لرأي الآخرين وإذا كنت حريصا على أن يأخذ الناس برأيي فلماذا أحرم على الناس ما أبيحه لنفسي؟ وهل من الحرية أن أحول بين الناس وبين الاعتداد بآرائهم ؟ بعد أن يمنحهم أحكم الحاكمين هذا

الحق في وضوح لا لبس فيه . ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (انتهى) [صحيفة الأنباء الكويتية عدد ١٢/ ٥/ ١٩٨٣م ونقلته مجلة المجتمع في ٢٧/ ٥/ ١٩٨٦م] .

وقال يوسف العظم : أنا من أنصار أن يقف المسلم والشيوعي في المدرج الروماني وسط عمان ليشرح الماركسي فكره والمسلم معتقداته والبقاء للأفضل – ثم قال – إن الفكرة الشيوعية تقوم على قاعدة (لا إله والحياة مادة) – ثم قال – ولسنا بصدد مناقشة الفكر الشيوعي، وطالب بتحويل مشروع القانون إلى اللجنة القانونية إضافة إلى انتظار الميثاق الوطني الذي سيصدر بهذا الشأن ويسمح بحرية الأحزاب. (انتهى).

(مجلة المجتمع عدد ٩٥٦ بتاريخ ٢٧/ ٤/ ١٩٩٠م).

وقد تقدم قول الغنوشي في أنه يجب طرح الإسلام مثل غيره و يجب احترام إرادة الشعوب و لو طالبت بالإلحاد و الشيوعية ، (انظر باب الانتخابات).

وقال حامد أبو النصر في جريدة النور الصادرة في ربيع الأول ١٤٠٧هـ لا مانع من وجود حزب علماني أو شيوعي في ظل الحكم الإسلامي .

وفي عدد ٨٤٨ الصادر في ٢٢/ ١٢/ ١٩٨٧م من مجلة المجتمع وجهت هذا السؤال للأستاذ سيف الإسلام حسن البنا وهو ابن مؤسس دعوة الإخوان :

ما رأيكم وموقفكم من حق تكوين الأحزاب لجميع الاتجاهات ومن ضمنها الشيوعية ؟ .

سيف الإسلام : لها هذا الحق و الإسلام لا يجبر الإنسان على الالتزام بعقيدة ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ ، ثم قال : و أنا أرى شخصياً أنه في ظل مجتمع إسلامي من حق كل الناس أن تعلن عن آرائها و معتقداتـها .

و قال التلمساني أيضاً في ثنائه على الأحزاب العلمانية : " وتلتقي أهدافنا عند نقطة واحدة هي المطالبة بالحرية المنصفة الكاملة و عدم الحجر على أقلام الكتاب " .

(صحيفة الأنباء الكويتية عدد ١٥/ ٥/ ١٩٨٣م)] .

نقلا عن كتاب (الطريق إلى الجماعة الأم تحت عنوان : الانتخابات ص٥٨ – ٦٢ وتحت عنوان : الإخوان والحرية المطلقة ص٢٤٢ – ٢٤٤ بتصرف واختصار).

وقال عبد المنعم أبو الفتوح -عضو مكتب الإرشاد في الإخوان المسلمين-:

هو حضرتك مسألة الدولة الدينية يا دكتورة هالة والإخوة المستمعين دي غير مطروحة، لا أحد يطرح إقامة لا دولة تيوقراطية ولا دينية ولا الإسلام يوافق على أي دولة دينية بأي حال من الأحوال، الدولة الدينية دي حاجة كانت في التاريخ في العصور الوسطى ودي الدولة التي تحكم بحق الإله ودي مسألة مرفوضة حتى من وجهة نظر الإسلام وهي مسألة غير بشرية وغير إنسانية وبالتالي ليست

مطروحة ولا في نقطة تخوف حقيقية موجودة إلا إذا كان سببها أحيانا هو سوء الفهم، الحريات المدنية والشخصية ، إحنا في كل برامجنا واضحين في هذا الموقف ، إن مصدر السلطة الحقيقية والتشريع سواء القانون أو الدستور هو الشعب، بغض النظر عن المرجعية بتاعت هذا الشعب ، القول بأن الشعب المصري ليس له.. الشعب المصري له مرجعية الآن بدستوره بقانونه بحالته الحقيقية الآن نظامه السياسي مرجعيته، حينما ينص في المادة الثانية من الدستور على إن مبادئ الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع هذه مرجعية للشعب المصري ارتضاها بدستوره، ومع ذلك نحن لا نفرض أي أنا لا أوافق ونحن كإخوان مسلمين على فرض أي مرجعية حتى لو كانت إسلامية على الشعب المصري، نترك الشعب يختار ما شاء من مرجعيات، ونترك الشعب يختار ما شاء ...المذيع مقاطعا: نعم لكن الدكتورة هالة تتحدث عن غموض في موقفكم من بعض القضايا مثل المرأة والأقباط وغيرها" عبد المنعم أبو الفتوح: "موقفنا هذا أعلناه كثيرا وأصبح تكرار الحديث فيه الحقيقة أخشى أن يكون مملا، موقفنا من المرأة ومن الأقباط ومن الأقليات، احنا قلنا قاعدة المواطنة هي أساس الحقوق والواجبات دون تفرقة بين المواطنين بسبب العرق أو الجنس أو الدين أو الفكر السياسي، إذا كانت الدكتورة هالة أشارت إلى إنو مش مسموح بحزب علماني، إذا كان ده مش مسموح في النظام المصري الحالي لكنني أنا لا أرى كإخوان مسلمين أي مانع من أن يكون

هناك في مصر حزب شيوعي وحزب علماني وكل الأحزاب كل صاحب فكرة، إذ لم يطلقها ويعبر عنها من خلال تنظيمه ومنظمته وأفكاره وآرائه ويناقشوا الناس ويضيفوا إليها ويخصموا، لن يكون هناك حريات حقيقية، أنا ضد أن يكون الحرية لفصيل دون فصيل حتى لو كانت الحرية للفصيل الإسلامي، الحرية يجب أن تكون للجميع ولكافة الأفكار والآراء، ما داموا يستخدمون وسيلة العمل السلمي، وما داموا لا يقهرون مجتمعاتهم بشكل مادي أو معنوي على أفكارهم، أنا ضد الإكراه المعنوي...(انتهى).

انظر هذا الرابط :

http://www.youtube.com/watch?v=Lwclyc2JTf0

وقال أيضا لصحيفة الدستور (العدد التاسع عشر/ الإصدار الثاني / بتاريخ الأربعاء ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٥) : لو يوافق الشعب على إلغاء المادة الثانية من الدستور يبقى خلاص والمادة الثانية هي الحكم بالشريعة ليست فرضاً على الناس، فإن المدخل الحقيقي للديمقراطية هو الاحتكام للشعب وتداول السلطة.. وبالمناسبة الإسلاميين المتطرفين بيقولوا ربنا.. وإحنا بنقول الاحتكام للشعب.

وقال في تصريح له (لجريدة العرب الناصري العدد٨٧٩ : السنة ١١- الأحد ٥/ ١٠/ ٢٠٠٣):

نحن لا نعترض على اختيار مسيحي رئيساً لمصر بالانتخاب، لأن هذا حق لأي

مواطن بغض النظر عن ديانته وعقيدته السياسية فحتى لو كان زنديقا فمن حقه أن يرشح نفسه وإذا اختاره الشعب فهذه إرادته لأن البديل في هذه الحالة هو أن تحارب الشعب وتصبح مستبدا وهذا نرفضه تماما، فنحن مع ما يختاره الشعب أيا كان ...

وقال في تصريحات (لصحيفة العربي العدد ٨٧٨ لسنة ١١ ليوم الأحد ٢٠٠٣/٩/٢٨) : أما الأعمال المختلف عليها فمن حق صاحبها أن ينشرها على نفقته أو على نفقة ناشر خاص ويقول فيها ما يشاء حتى ولو كان يدعو إلى الإلحاد وفي هذه الحالة ليس من حق أحد أن يطلب بمصادرته – إذن الخلاف بيننا وبين وزارة الثقافة هو على سوء استخدام المال العام فقط لا غير.

أقول : علما بأنه هو القائل : وقبل أن أقول ما أريد قوله تتمة لهذا النداء واستكمالا لمعناه أود تأكيد أن كل ما يصدر عني من آراء وتصريحات ، إنما هو رأي المدرسة التي تربيت فيها مدرسة الإخوان المسلمين ، وهو رأي جل الجماعة و مكتب إرشادها. لذلك فأنا أنظر بريبة وتشكك إلى كل من يفصل بين آرائي وآراء الجماعة ، التي أكرمني الله بشرف الانتماء إليها منذ ثلاثين عاما. (انتهى).

انظر هذا الرابط:

http://www.rslan.com/vad/items_details.php?id=881

وقال طه الدليمي في كتابه (منطق النقض : ص ٦٣- ص٦٤) تحت عنوان التفريط بمبدأ (الحاكمية) :

وقع التفريط بمبدأ الحاكمية، الأساس الشرعي الذي تأسست عليه الجماعة الأم، وقامت عليه في تكوينها ووجودها، من خلال جملة أمور، أهمها:

تبني الديمقراطية الغربية كخيار استراتيجي لا محيد عنه. وهو معلن على لسان قادة الجماعة في مصر كالمرشد ونائبه وأعضاء مجلس الإرشاد. وكبار الإخوان في بقية الدول يعلنون هذا تصريحاً، وتضميناً. قالها خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة (حماس) عشية فوزهم في الانتخابات النيابية صراحة. ونصص على كون الديمقراطية "خياراً أبدياً، وليس مرحلياً "، وقال: "سجلوا هذا عليّ ، وفي اليوم الذي نتخلى فيه عن هذا الخيار ارفضونا". وهناك تصريحات أخرى مشابهة كثيرة. منها ما يردده الإخوان كجماعة، وكل الجماعات والأحزاب المتفرعة عنها مثل الحزب الإسلامي العراقي: "نريد دولة مدنية لا دينية، تقوم على القيم الإسلامية". ومعلوم أن القيم (مثل العدل والحرية والمساواة والأخلاق العامة) تشترك فيها جميع الأديان والآيدلوجيات، وبإجراء تحوير بسيط على المفهوم اعتماداً على تشابه الألفاظ يمكن تطويع المفهوم الإسلامي وتدجينه ليأتي متطابقاً مع

المفهوم الآخر لهذه القيم (خذ مبدأ الحرية مثلاً). إن القيم الإسلامية غير الشريعة، وكما أن القيم مأمور بها شرعاً فالشريعة كذلك، ومبدأ الحاكمية لا يقوم إلا بهما كليهما، وهذا ما لا ينتبه إليه جمهور المنتمين للحزب أو الجماعة، فيفهمون من كلمة (القيم) ما يفهمونه من كلمة (الشريعة) وبينهما من الفرق ما ذكرت. وهكذا يحقق التصرف بالألفاظ فائدة مزدوجة: فالدوائر العالمية تفهم ما تريده من اللفظ، والأتباع يفهمون شيئاً آخر مغايراً بناء على الثقة المسبقة التي تمنعهم بصورة آلية من التدقيق فيه. لكن المفارقة أن الدوائر السياسية العالمية تمتلك قوة القرار الذي بموجبه تجعل من يتعامل معهم ملزماً بأداء لوازم اللفظ كما يفهمونه هم، لا ما يوحي به القادة للجمهور .

كما أن من لوازم الديمقراطية تداول السلطة مع الآخر أياً كان: مسلماً أم كافراً، إسلامياً أم علمانياً بجميع التفاصيل المندرجة تحت هذه العناوين. وأقر قادة الإخوان المسلمون في مصر والعراق وغيرهما بقبول هذا المبدأ مع كل الشركاء حتى المسيحيين! لا سيما وأن في العراق من الانقسام والاختلاف الديني والطائفي والعرقي والفكري ما قد لا تجده في بلد عربي آخر. وهنا لا يبقى أي أثر لمبدأ (الحاكمية)، ولا يعود له أي وجود على الواقع: لا في الدورة التي يستلم فيها (الإسلاميون) الحكم، ولا في الدورات الأخرى التي يستلم زمامه فيها غيرهم. وقريب من هذا ما يقوله الراشد (ص٤): "في العراق انقسام مذهبي وعرقي

جعل معظم سياسات الأحزاب المنافسة تدور في مدار بعيد عن حكم الشرع وآداب الإيمان ومصالح الأمة الإسلامية، إلى درجة تمنع عنا أن نأذن لأنفسنا بحلف معها أو تأسيس ثقة، وتقليد ما في كتب السياسة وأعرافها لا ينفع في هذا الموطن المشتبك الغامض المعقد، وإنما الصوابُ اللواذ بالعزة، واستقلال الموقف، وتسمية المنكر، وصناعة خَلفية انطلاق سياسية للعملية الجهادية".

وقد حاورت العديد من كبار الإخوان وصغارهم فلم أجد لديه مخرجاً من هذا الإشكال الخطير. دعك من تغليب المصلحة عند الإخوان على النص أو الحكم الشرعي دون مراعاة ضوابطها التي أقرها الأصوليون.

وقال (ص ٧١) : صرت أسمع شفاهاً هذه العبارات - وأقرأها أيضاً - على لسان كبار جماعة الإخوان والتنظيمات المتفرعة عنها: (لا نريد دولة دينية، وإنما دولة مدنية تقوم على القيم الإسلامية). والقيم غير الشريعة. القيم (كالعدل والمساواة والحرية وتقديس العمل والصدق) مشتركة بين الأديان والآيدلوجيات، بينما الشريعة الإسلامية خاصة بدين الإسلام. والدولة المدنية القائمة على القيم هي دولة علمانية بامتياز. وللأستاذ شبلي العيسمي كتاب اسمه (الدولة الدينية والدولة العلمانية) قرأته قبل عشرين سنة، يدعو إلى بناء الدولة على القيم الإسلامية، وليس الشريعة! فهل تساوينا أخيراً - ولله الحمد - مع

العلمانيين؟! كما صام أحدهم شهر رمضان حتى إذا جاء العيد قال والفرحة تغمره: الحمد لله ها قد تساوينا أخيراً مع المفطرين!

وتوالت على أذني تصريحات كبار الإخوان في مصر والعراق وغيرهما بالقول: صندوق الانتخاب هو الحَكَم: فإن فاز مسيحي أو شيعي أو شيوعي نرضى به ونسمع له ونطيع. وهذا يعني جزماً تعطيل الشريعة، وجعلها عرضة للقبول والرفض، والنزول بالدين إلى درجة لا تليق مع منزلته العظيمة. هل يتفق هذا مع قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الأنفال:٣٩)؟

ويوم فازت حماس في الانتخابات النيابية سئل أحدهم: ما موقفكم من الحجاب؟ هل تفرضونه على المرأة الفلسطينية إذا تسلمتم زمام الأمور؟ لم يكن جوابه – مثلاً- بأن الأمر يحتاج إلى تمهيد أو تدرج، وإنما بناه على أصل غير متعلق بالعوارض الطارئة فقال: الحجاب خيار شخصي لا نلزم به أحداً، لأن الله يقول: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة:٢٥٦)!

لم أكن أتصور يومها أن مثل هذا التصريح يمكن أن ينطق به أحد القيادات المعتبرة أو المعروفة، وظننت أن المتكلم وإن كان من (حماس) فهو من عوامهم، وممن لم ترسخ الفكرة الإسلامية في اعتقادهم. حتى وجدت الكلام نفسه على لسان رئيس المكتب السياسي الأستاذ خالد مشعل!!! وقد وجدته منشوراً على كثير من

المواقع نقلاً عن صحيفة (كل العرب) في حوار لها معه بتأريخ (٢٣/ ٢/ ٢٠٠٦) طبقاً لما ورد في موقع (مدونات مكتوب). وهذا نص كلامه، أنقله من موقع (الملتقى الفتحاوي) و (المنتدى العربي الموحد) وغيرهما:

- سؤال: بالنسبة لمرجعية القوانين الفلسطينية بالنسبة لحركة حماس، هل أنتم مع أسلمة القوانين؟

خالد مشعل: أولوياتنا كفلسطينيين إنهاء الاحتلال وإنجاز الحقوق الوطنية الفلسطينية والدفاع عن شعبنا وحق تقرير المصير كأي شعب آخر. هذا هي أولوياتنا. الشعب الفلسطيني يعيش حالة من التعددية الفكرية والسياسية، ونحن قلناها مِراراً: إننا مسلمون نعتز بديننا وانتمائنا وحضارتنا العربية الاسلامية، لكننا لا نفرض هذا على الآخرين. نحن نعرض برامجنا الفكرية الاجتماعية والسياسية ، لكننا لا نكره الناس عليها ولا نجبرهم.فالله -عز وجل- يقول في القرآن الكريم: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، وحماس خلال السنوات الاخيرة تتعامل مع الشعب الفلسطيني من هذا المنطلق وتحترم اختيارات الشعب الفلسطيني سواء الفكرية الاجتماعية والسياسية. إ.هـ.

ما من شك في أن هذا التأصيل إذا أطردناه لزم منه تعطيل الشريعة؛ فكل تشريع فيها – طبقاً إلى هذا التأصيل الفاسد – يمسي خاضعاً لهذا الحكم، ويصير خياراً فردياً، حتى الصلاة في (الدولة الإسلامية) الموعودة ستكون خياراً فردياً ليس من

حق الدولة أن تلزم بأدائه أحداً بحجة ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. بينما ربنا جل في علاه يقول: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ (الحج:٤١). والسفور منكر لا ينبغي وجوده في دولة الإسلام.

وحتى لا تصدمك هذه الحقائق فتهرب منها كما هربت أنا من قبل حين صدمتني أقول لك: ظهر كبير الإخوان في الجزائر على شاشة قناة (المستقلة) في يوم (١٠/ ١٢/ ٢٠٠٨) وفي أقل من نصف ساعة (!) سمعت منه ما يلي:

- الارتداد الفردي عن دين الإسلام مسألة شخصية، وليس فيه من مشكلة، إلا إذا أدى إلى تمرد عسكري فيعاقب المرتد على تمرده. (أي لا على ردته).
- المسيحيون وأهل الكتاب لا نسميهم كفاراً، إنما نسميهم غير مسلمين.
- أما تطبيق الشريعة فحتى عمر بن الخطاب عطل حد السرقة عند المجاعة.
- الإسلاميون لا يدعون إلى تطبيق الشريعة، إنما غايتهم دعوة الشعب. بعد ذلك يطرح برنامج بتدرج ويعمل استفتاء: ما رأيك بكذا وكذا؟ المسألة مثل تحريم الخمر.

ولا أدري بأي وجه أو رابط أو علة قاس ما هو فيه من معنى خطير (عدم الدعوة إلى تطبيق الشريعة) على مسألة تحريم الخمر؟! هل استفتى النبي صلى الله عليه وسلم الشعب في تحريم الخمر؟ وهل كان تحريم الخمر بقرار من الشعب؟ أم بأمر

من الله ؟ ولو كان الشعب قد رفض الأمر الإلهي حين نزوله بالتحريم فماذا كان سيكون موقف النبي صلى الله عليه وسلم منه في تلك اللحظة؟

الأحكام الشرعية - أيها الإخوان! وهذا ما كنتم ترددونه دوماً - لا يستفتى فيها رأي الشعب. إنما هي أوامر إلهية على الشعب أن يقابلها بالتسليم المطلق: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (النساء:٦٥).

ولك أن تلاحظ معي أن الرجل حينما يصل إلى النقاط الحرجة في الكلام يتفلت منها بكلام عمومي يحاول به أن لا يعطي على نفسه مسكة واضحة. مثل قوله: "أما تطبيق الشريعة فحتى عمر بن الخطاب عطل حد السرقة عند المجاعة". فلو قصرنا نظرنا على المعنى الحرفي للعبارة لا ندري هل يعني بكلامه أن فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلح حجة لتعطيل الشريعة؟ وهو كلام خطير لا يمكن له بحال أن يتفوه به؛ ولذلك تجده هرب منه عند أول تماس أو اقتراب. أم يعني به أنه يمكن تعطيل فقرات منها في ظرف معين؟ وحتى في هذه الحال لا يطلق على ذلك وصف (تعطيل) الشريعة أو أي فقرة من فقراتها؛ إذ الحكم الشرعي أصولياً يتردد بين الأخذ بالعزيمة أو الجنوح إلى الرخصة حسب الحال. وكلاهما حكم شرعي. لكن الرجل في النهاية تركك في متاهة. وهذا هو ما يريده بالضبط. ما لم

تكن لديك قدرة على ربط متشابه كلامه بمحكمه، والرجوع إلى المنطلقات الكبرى التي يبني عليها نتائجه.

إن هذا معناه أن (رجال الشريعة) يمارسون خطاباً مزدوجاً يريدون به توصيل رسالة تطمينية إلى دوائر معينة بأن الإخوان لا يريدون في النهاية تطبيق الشريعة؛ إذن لا خوف من تسلمهم إدارة الحكم في أي بلد من البلدان. وفي الوقت نفسه يجهدون أنفسهم في أن لا يكون مرادهم من عباراتهم واضحاً أمام الجمهور المسلم حتى لا يفهم الذي يؤمن منهم بأن الحل في تحكيم الشرع، وأن الإسلام هو الحل، إن الإخوان ما عادوا يؤمنون بهذه المبادئ كما يفهما هو.

والشيء نفسه قاله عصام العريان مسؤول القسم السياسي بجماعة الإخوان عن موقف الإخوان من إسرائيل: وأنهم قالوا: سنعرض الأمر على الشعب وهو الذي يقرر.. فيسأله سائل (موقع إسلام أون لاين/ ٢٥/ ١٠/ ٢٠٠٧):

فهل ستعرضون أيضا تطبيق الشريعة على الشعب وهو الذي يقرر؟! فكان جوابه: في حالة حدوث ذلك سيكون الأمر وفق إرادة ورغبة شعبية مبنية على اختيار حر. ومن هنا فإن تصور أن يرفض الشعب جزءاً من برنامج وافق عليه سابقاً هو تصور بعيد أيضاً. وتطبيق الشريعة الإسلامية هو أمر يلزم به كل مسلم وفق إيمانه. وإذا كان المصريون حزبا يقدم برنامج يطبق الشريعة الإسلامية باختيار حر فإنه من العبث أن يقال إن هذا الحزب سيفرض تطبيق الشريعة على

الناس رغما عنهم، بل إن ذلك يتم بإرادتهم الحرة (!!!).(انتهى). وهو يشبه ما قاله لي د. أحمد نوفل.

وفي حوار مع رئيس حزب النهضة التونسي راشد الغنوشي على قناة (الجزيرة) في برنامج (زيارة خاصة) في (١٠/ ٦/ ٢٠٠٦) تبين أن (الدولة الإسلامية) المنشودة عند الأستاذ الغنوشي لا تختلف عن أي دولة أوربية في مجال الحريات العامة من السماح بالاختلاط على شواطئ البحار وغيرها من الممارسات. وهذا هو نص الحوار:

سامي كليب: هل تود إقامة دولة إسلامية في تونس؟

راشد الغنوشي: بالتأكيد أريد إقامة الدولة الإسلامية يعني في المدى كأمل كل مسلم يريد للإسلام أن يحكم، لا يكون الإنسان مسلماً إذا لم يرد لعقيدته أن تحكم.

سامي كليب: في حال قامت الدولة الإسلامية كما تتمنى وترغب هل ستترك الحريات كما هي في تونس يعني طبعا أنا كتونسي لو كنت تونسياً هل كنت سأسأل هل أستطيع مثلا الذهاب مع صديقتي إلى البحر ، هل أستطيع أن أذهب إلى نادي ليلي مثلا، هل ستسمح ، هل ستبقي على كل هذه الأشياء القائمة حاليا في تونس؟

راشد الغنوشي: كل خير الإسلام يدعمه ويزكيه ويوسعه فالحريات لن تنتقص في دولة ديمقراطية ولا في دولة إسلامية والأشكال المطبقة لأحكام الإسلام في بعض المواطن حيث يُحَد من الحرية هذه هي أشكال مسيئة للإسلام.

فإذا أضفت إلى هذا: الإقرار العلني بتبني (الديمقراطية)، وتطبيق مبدأ (المصلحة) خارج نطاق قيودها الشرعية: وصلت إلى نتيجة حتمية هي أن (الدولة الإسلامية) التي ينادي بها الإخوان لا تفرق عن أي دولة علمانية أخرى. وأن الدين عندهم أمسى ممارسة فردية ليس من حق الدولة أن تتدخل فيها. وأن وظيفة الدولة الكبرى في دين الإسلام لم تعد حراسة الدين كما حددها الأصوليون.

أما إذا جئت إلى العمل أو الممارسة السياسية لـ(الإسلاميين) – ومن خلال كلام الراشد لا غيره – فإنك واجدها أوضح مثال عملي على أن أحكام الشريعة غير مناسبة لمعالجة مشاكل العصر، وأن مقولة: "الدين صالح لكل زمان ومكان" مقولة باطلة وعاطلة في كل زمان ومكان.

اليوم حين دعا خطيب الجمعة – وهو من الإخوان المسلمين – لحكام العرب بأن يوفقهم الله جل وعلا إلى تطبيق شريعة الإسلام، والعمل بكتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، ابتسمت في داخلي وقلت: أليس (الإسلاميون) – ومنهم الإخوان – أولى بهذا الدعاء من حكام العرب؟!

اللهم وفق الإسلاميين والإخوان المسلمين إلى تطبيق شريعة الإسلام والعمل بكتابك العظيم وسنة نبيك الكريم صلى الله عليه وسلم. (انتهى باختصار).

وقال أيضا (ص٧٩) تحت عنوان (المرشد العام للإخوان المسلمين يقول: الفقه الإسلامي يجيز ولاية الذمي على المسلمين) :

ظهر المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف على قناة الجزيرة يوم ١١/ ٤/ ٢٠٠٩ مجيباً على سؤال مقدم البرنامج حسين عبد الغني عن جواز تولي القبطي رئاسة الدولة عند الإخوان؟ وهذا نص قوله: (نحن ناس شرعيون، وجدنا في الفقه الإسلامي يجوز أن يحكم الأمة الإسلامية قبطي، ولا يجوز أن يحكم. أليس من حق الإخوان المسلمين أن يختاروا رأياً من بين الرأيين؟ تولي غير المسلم أمر المسلمين فيه رأيان فقهيان، ونحن لم نترك الأمر سائباً، وإنما اخترنا. فاخترنا عدم جواز أن يكون القبطي رئيساً للدولة. ثم بعد ذلك بما أن هناك رأيين؛ تركنا للشعب أن يحكم ويختار ما يشاء. وفي أثناء الحوار ادعى المحاور أن القرضاوي والعسال، وبحضرة المرشد، أجازوا التولي، فيجيبه مؤيداً ومضيفاً أسماء أخرى. وهذا نص السؤال والجواب:

(المقدم: أليس صحيحاً أن الموضوع وبحضور حضرتك عرض على الشيخ القرضاوي ود.العسال وقالوا: إنه يجوز)؟ المرشد: (وغيرهم الدكتور طارق البشري وغير العوا). (انتهى).

وقال (ص٨٢) : وعند البحث فوجئت بالحقائق التالية:

ليس صحيحاً ما نقل عن الشيخ القرضاوي من قوله بجواز تولية الكافر أو القبطي. إذ هو يقول بعدم جواز ولاية الكافر. جاء ذلك في كتابه (غير المسلمين في المجتمع المسلم) وهو كتاب قديم، والثاني في بحثه (الدين والسياسة) الذي قدمه للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، في دورته الخامسة عشرة (يوليو/ تموز - ٢٠٠٥م)، طبقاً لما ذكره الأستاذ حامد العطار عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في مقال له سيأتي التوضيح بشأنه. يؤيد هذا ما هو موجود من فتوى للعلامة القرضاوي في عدة مواقع، منها موقع (إسلام أون لاين)، وأدناه صورة طبق الأصل مما جاء على الموقع الآنف الذكر. فيها تحريمه تولي أهل الذمة رئاسة الدولة وما شابهها مما تغلب عليه الصبغة الدينية.

ولا أدري لماذا لم يبين الأستاذ المرشد خطأ ادعاء المحاور هذا عن القرضاوي؟! هل المرشد لا يعلم به؟ ذلك بعيد جداً. هل يعلم به وسكت عن الدعوى، بل أضاف إليها آخرين لتقوية كلامه؟ من الصعوبة الجزم بهذا! الغريب أن المحاور يقول: إن تجويز الشيخ القرضاوي للحكم كان بحضرة المرشد، والمرشد لم يرد عليه، بل أكمل مضيفاً يقول: (وغيرهم...)! وهذا إقرار وتأييد لقول المحاور! الحقيقة أنني أعجز عن الجمع بين هذه المتناقضات الصارخة. سوى أن أقول: هل لجأ المرشد إلى الأسلوب التقليدي للإخوان، الذي وجدناهم عليه، وهو **(الضبابية وعدم الوضوح)** في المسائل الحاسمة من أجل التخلص من الإحراج.

قال الأستاذ حامد العطار (عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والباحث الشرعي في موقع إسلام أون لاين، كما ورد التعريف به على الموقع) في مقال له بعنوان (رأي القرضاوي في تولي القبطي رئاسة الدولة): "والسؤال الذي يطرح نفسه مجددًا: هل قال بجواز تولي أهل الكتاب رئاسة دولة الإسلام أحد من أهل العلم" ؟ وأجاب بنفي ذلك ناقلاً إجماع علماء المسلمين على عدم جواز تولية الكفار تدبير أمور المسلمين، وأنه لا ولاية لكافر على مسلم، وذكر أن كثيراً من أهل العلم حكى هذا الإجماع، منهم: ابن المنذر، بقوله: "أجمع كل من يُحفظ عنه من أهل العلم أن الكافر لا ولاية له على مسلم بحال". (أحكام أهل الذمة لابن القيم : ٢/ ٤١٤). والقاضي عياض بقوله: "أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل، قال: وكذا لو ترك إقامة الصلوات، والدعاء إليها". (شرح النووي على صحيح مسلم : ١٢/ ٢٢٩) (انتهى). من موقع إسلام أون لاين. فليس في المسألة رأيان ، كما ادعى المرشد! فمن أين أتى بهذا الرأي الشاذ المخالف لأدلة الشرع الصريحة ؟!

وأنا أضيف: صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الكفر البواح من الحاكم يستدعي قتاله؛ فكيف يؤتى بمثل هذا الكافر ليتولى أمر المسلمين؟ هل من أجل أن يحل قتله؟!

أما الذي يترجح لي، فهو أن القول أو الرأي الفقهي الآخر الذي يتحجج به الأستاذ المرشد، هو من مخترعات المتأخرين، من الإخوان وغيرهم، مثل فهمي هويدي والعوا وعبد المنعم أبو الفتوح، لكنه لم يوضح هذه النقطة، فبقيت مبهمة؛ لأن التصريح بها يضعف الحجة. فإذا صح ظني هذا، وكان الأستاذ المرشد يرى

أن رأي هؤلاء وأمثالهم من المتأخرين ينتقض به إجماع علماء الأمة الأقدمين، فهذا من الطامات! وتفصيل الإجماع وأنواعه، ومتى ينقض؟ ولا ينقض؟ مفصل في كتب أصول الفقه، وليس ما نحن فيه مما يجوز نقضه برأي متأخر. وظني أن المرشد على علم بهذه الضوابط .

وقال (ص٩٨،٩٩) : وفي نهاية ديسمبر/ ٢٠٠٣ عقد في الكويت مؤتمر (أمريكي – إسلامي) دعي إليه ممثلو الجماعة الإسلامية في مصر، والتيار السلفي في كل من الكويت والبحرين، مع ممثلي الإخوان المسلمين في الكويت والأردن واليمن؛ إضافة إلى ممثلي التيار الشيعي في البحرين والسعودية. وفي ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٧ صدر عن مؤسسة "راند" نفسها تقرير شامل تحت عنوان "**بناء شبكات من المسلمين المعتدلين في العالم الإسلامي**" شارك فيه أربعة باحثين في مقدمتهم شيرلي بينارد. ومن أهم ما ورد في التقرير الملامح الرئيسة التي يمكن من خلالها تحديد ماهية الإسلاميين المعتدلين، وأهمها وعلى رأسها القبول بالديمقراطية، فقد اعتبر التقرير أن قبول قيم الديمقراطية الغربية مؤشراً مهماً على التعرف على الإسلاميين المعتدلين، فالإيمان بالديمقراطية يعني في المقابل رفض فكرة الدولة الإسلامية التي يتحكم فيها رجال الدين؛ لذا يؤمن الإسلاميون المعتدلون بأن لا أحد يملك الحديث نيابة عن الله. وهذا يؤيد تأييداً تاماً ما توصلت إليه من أن (الإخوان الجدد) هم غير الإخوان القدماء. فعلى أجيال

الإخوان أن تعي هذه الحقيقة، وأن يزيلوا عن أعينهم غشاوة النظر إلى المتأخرين بمنظار المتقدمين (انتهى باختصار).

أقول : إن إطلاق اسم (التيار السلفي) في مثل هذا الموقف ، فيه إجحاف واضح في حق السلفية ، فليس كل من ادعى السلفية فهو سلفي ، فالسلفية لا تتسع لوجود التشيع والإخوان في صفوفها ، للتباين الكبير بينهم وبين السلفية (عقيدة ومنهجا) فضلا عن أن يكون هنالك تعاون أو (تآمر) مع دولة كأمريكا ضد المنطقة ، وقد بينت شيئا من ذلك في كتابي (فتاوى المرشدين والأئمة في خطر المظاهرات على الأمة : ص٨) حيث قلت : كم نادى مدعي السلفية ، باتباع منهج أئمة العصر ، كالألباني وابن باز وابن عثيمين ، وادعى مرجعية اللجنة الدائمة للإفتاء ، فتارة يقول : قال شيخنا الألباني ... وتارة أخرى : قال سماحة الوالد ابن باز ... وكثيراً ما يقول : قال شيخنا وأستاذنا ابن عثيمين ... وأحيانا وبكل ثقة يقول : وقد أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء...

وإذ به الآن يخالف منهج أئمته ، وما اتفق عليه علماء عصره ، في التحذير من المظاهرات (الثورات) وإن كانت سلمية ، ونسي أو تناسى ، أو أنه لايعلم :

(أن فهم السلف للكتاب والسنة يتلقى عن الأئمة ، جيلا بعد جيل ، وعصرا بعد عصر) وأن هناك مُسلَّمات ، خط أحمر (إن صح التعبير) لا يجوز التلاعب بها ، أو الدندنة حول تغيرها وتبديلها ، أو حتى التفكير في تجاوزها ، ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه ، واعلم يارعاك الله أن إرضاء الحزبيين ، والتقرب إلى الحركيين أمر لا يدرك ، حتى تدخل بدعتهم (انتهى باختصار).

ولكن:

كل يدّعي وصلا بليلى *** وليلى لا تقر لهم بذاكا

- **لم يبق من الإخوان المسلمين إلا الاسم في رأي عشماوي.**

يقول علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين ص٥٨) : إن الظاهر الآن للجميع أن ما تبقى من فكر الإخوان بعيد كل البعد عن الإخوان الذين نشأوا منذ سبعين عاماً على يد حسن البنا، فأولى لهم الآن أن يغيروا اسم (الإخوان المسلمين) إلى أي اسم آخر وتنتهي المشكلة، فالاسم هو الباقي حتى الآن من التركة، إن التجمع الجديد الذي يدعوا إليه الإخوان، أسوة ببعض التيارات الأخرى سيزيد من التراجع الفكري خطوة تلو الأخرى حتى يظفروا

بإعجاب ومباركة القوى المشاركة معهم في هذا التراجع الفكري، أي التجمع من أجل الديمقراطية الذي أنشأوا حديثًا من جميع الفئات الفكرية .. والله المستعان على ما هم فيه (انتهى).

أقول : قول الدكتور طه الدليمي: إن الإخوان الجدد هم غير الإخوان القدماء ، وهو ما أكده عشماوي أيضا ، كما أسلفنا ، وهذا فيه نظر ، لأن الإخوان القدماء هم من : أصّل وفرّع وبذر وزرع ، أما الإخوان الجدد فهم من : حصد وقلع ، كما أوضحنا سابقا (انتهى).

ثم قال (أي الدكتور طه الدليمي) (ص١٠٢) : تحت عنوان : دراسات أمريكية قديمة توصي بـ (الإسلام الديمقراطي) والواقع - والقول ما زال للباحث المذكور - أن تركيز هذا التقرير الاستراتيجي الأميركي الخطير على ما يطلق عليه (الإسلام المدني الديمقراطي) ليس جديداً في الدراسات الأكاديمية التي ركزت تركيزًا شديدًا على دراسة الظاهرة الإسلامية من كل جوانبها في العقود الأخيرة. ولعل الأب الحقيقي للتيار الأكاديمي الأميركي الذي حاول بعمق شديد ونادر تأصيل الليبرالية الإسلامية، هو عالم السياسة الأميركي المعروف ليونارد بايندر في كتابه "الليبرالية الإسلامية: نقد للإيديولوجيات التنموية" الصادر عام ١٩٨٨ عن دار نشر مطبعة جامعة شيكاغو. ومن الأهمية بمكان في سبيل إيضاح الفكرة الجوهرية التي يقوم عليها تيار الليبرالية الإسلامية كما صاغ منطلقاته الباحثون في

دراساتهم، أن نعتمد على ما قرره بايندر نفسه في شرحه لخطة كتابه وهو يقول: "المحورالأساسي للكتاب هو دراسة العلاقة بين الليبرالية الإسلامية والليبرالية السياسية". وهو يضع في اعتباره الرأي الذي مؤداه أن العلمانية تنخفض معدلات قبولها، ومن المستبعد أن تصلح كأساس آيديولوجي لليبرالية السياسية في الشرق الأوسط. ويتساءل الكاتب فيما إذا كان من الممكن بلورة ليبرالية إسلامية، ويخلص إلى أنه بغير تيار قوي لليبرالية الإسلامية فإن الليبرالية السياسية لن تنجح في الشرق الأوسط، بالرغم من ظهور دول بورجوازية. (انتهى).

قلت : وهذا ما نراه في العراق اليوم من تعانق (الليبراليتين) في المشروع السياسي الذي وضعه الأمريكان.

ويضيف الباحث المصري: "ونريد أن نقف بالتحليل قليلاً أمام هذه النتيجة المهمة التي صاغها بايندر عام ١٩٨٨، لأنها هي الفكرة الجوهرية التي قام عليها في الواقع كتاب شيرلي بينارد عن الإسلام المدني الديمقراطي، بل إن هذه النتيجة المهمة هي التي قامت على أساسها تحركات سياسية لقوى إسلامية محددة، وللولايات المتحدة الأميركية.

۞۞۞

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الإخوان يقبلون الممارسة الديمقراطية

بالنسبة للتحركات السياسية للقوى الإسلامية يمكن أن نتابع التطورات التي لحقت بفكر جماعة الإخوان المسلمين في العقود الأخيرة ، حيث قبلوا الممارسة الديمقراطية، وقبلوا فكرة الأحزاب السياسية، بل ودخلوا معترك الانتخابات المصرية وكان لهم في برلمان ١٩٨٧ عشرات النواب. ومن ناحية أخرى تقدم الناشط الإسلامي المعروف أبو العلا ماضي بمشروع تكوين حزب "الوسط" الذي اعترضت على قيامه جماعة الإخوان المسلمين والسلطة السياسية في مصر لأسباب مختلفة بالنسبة لكل طرف. وهكذا يمكن القول إن الاهتمام المبكر لعالم السياسة الأميركية ليونارد بايندر بالليبرالية الإسلامية منذ عام ١٩٨٨ قد فتح باباً للاجتهاد الأميركي أدى من بعد - من خلال عملية تراكمية معرفية معقدة - إلى أن يصدر عالم السياسة الأميركي رايموند ويليام بيكر عام ٢٠٠٣ كتابا ملفتا للنظر عن الإسلاميين المستقلين في مصر، عنوانه (إسلام بلا خوف: مصر والإسلاميون الجدد) نشرته جامعة هارفارد. وقد خصصه لدراسة أفكار أربعة من الكتاب الإسلاميين المعروفين وهم أحمد كمال أبو المجد، وطارق البشري، وفهمي هويدي ومحمد سليم العوا... وجدير بالذكر أن هذا التيار الوسطي الذي يمثله هؤلاء الكتاب الأربعة الذين أشرنا إليهم، والذين يمكن أن يضاف إليهم الشيخ يوسف القرضاوي لم يفلت من اهتمام الأكاديميين المصريين. (انتهى).

إن المتابع لهذا الموضوع الخطير والتحولات الجذرية في الفكر (الإسلامي السياسي) يجد أن تقارير تحدثت عن مراودات (أمريكية – إسلامية) يضمن فيه (الإسلاميون) للأمريكان ما يلي:

١. المصالح الأمريكية في المنطقة، وعلى رأسها النفط.
٢. رفض مبدأ العنف (الجهاد).
٣. أمن إسرائيل.

مقابل ضمان الأمريكان تمكين (الإسلاميين) من الحكم، ولكن بمرجعية علمانية تقبل بمبدأ الديمقراطية وتداول السلطة، وليست إسلامية قائمة على تحكيم الشريعة. وهذا ما هو موجود اليوم في العراق. وتنادي به جماعة الإخوان المسلمين الأم في مصر وبقية تفرعاتها في الوطن العربي وعموم العالم الإسلامي. وتقدم التجربة التركية برئاسة رجب طيب أردوغان التي دعمتها أمريكا نموذجاً للاحتذاء في هذا المجال.

ثم قال (ص١١٥) : تحت عنوان :(رجوع المغتربين وشيوع ثقافة التغريب في مفاصل الحزب):

مما زاد الطين بلة رجوع أعضاء الحزب الذين قضوا مدة طويلة في المنفى، سيما بريطانيا وأمريكا. محملين بأفكار وقواعد: إما قديمة، أو مستوردة من بيئة غريبة، وتحكمهم في القرار والعمل السياسي. إضافة إلى أنهم باتوا يجهلون البيئة التي هجروها جهلاً تاماً، ولا يملكون المعلومات الضرورية عن التغييرات التي

حدثت في البلد وراءهم. ويفتقدون الخبرة الميدانية في محيط أمسى غريباً عليهم، وهم غرباء عنه. لكن فرصة التحكم والقيادة كانت سانحة أمامهم؛ لأن أعضاء الداخل كانوا أيامها ينظرون إليهم بإعجاب، على أساس أنهم اكتسبوا من العلم والثقافة والقدرة ما يفتقر إليه الباقون. هذا ما لخصه لي الأخ الشهيد إياد العزي بقوله وهو يحضر اجتماعاً للحزب في قاعة الاجتماعات بملجأ العامرية الذي كان فيه مكتب الراشد: "التزمت جانب الصمت شهراً لا أتكلم أمام إخواننا القادمين من الخارج. كنت أتصور أن لديهم الكثير مما ليس لدينا من أسرار السياسة، والخبرة والمعلومات والإمكانيات. وتبين لي أنه لا شيء عندهم، سوى أنهم جاءوا معبئين بفكرة: لا يمكن لنا أن نحصل على مكسب من دون أمريكا. ومن يومها بدأ الصراع بيني وبينهم". ودخل القاعة وهو يقول: "ها أنا أتهيأ لمعركة صاخبة".

وكان من مفردات ثقافة التغريب التي جاء هؤلاء يحملون جراثيمها أن طول معايشتهم لمجتمعات الغرب كأقلية عرقية ودينية في محيط صاخب من الأغلبية الغريبة عنهم: جعل نفوسهم تنطبع بطابع الأقلية التي يسكنها هاجس كيفية التأقلم الناعم مع الأغلبية. سمعت هذا التحليل من أحد أصدقائي في الحزب الإسلامي. وهو سبب يضاف إلى أسباب التخاذل أمام الشخصية الأمريكية الغربية التي انطبعوا بطابع مداراتها والرضا بما تجود عليهم من حسناتها، وأمام الشخصية الشيعية، التي يتصرفون نحوها بهذه النفسية المطبوعة على (الأقلوية)،

يعزز ذلك الوهم الذي ربما ما زالوا يصدقونه من كون الشيعة هم الأغلبية في العراق (انتهى).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الثاني

(العلاقات السياسية والفرق الإسلامية)

المبحث الأول

علاقة الإخوان المسلمين (بالشيعة)

الشيعة (الرافضة) : الذين حرفوا القرآن ، وأنكروا السنة ، وكفروا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنكروا خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ، وكفروا من قال بها ، ونالوا من عرض النبي صلى الله عليه وسلم ، باتهام زوجه عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها بالزنا ، وكفروا أهل السنة قاطبة ، واتهموهم بأنهم أولاد زنا ، واستباحوا دمائهم وأعراضهم وأموالهم (عبر التاريخ وإلى يومنا هذا) في إيران والعراق والبحرين والسعودية واليمن وسوريا ولبنان ، لم يرحموا صغيرا ولا كبيرا ، ولم يفرقوا بين ذكر ولا أنثى ، بل قتلوا أهل السنة على الهوية ، ثم نرى الإخوان المسلمين يقفون معهم موقف التأييد والمؤازرة.

يقول عمر التلمساني مرشد الإخوان السابق : لا أعرف أحداً من الإخوان المسلمين في العالم يهاجم إيران.

(مجلة الكرسنت الاسلامية – كندا ١٦/ ١٢/ ١٩٨٤) .

وفي ٢٨ يناير ١٩٨٢ صرح محمد مهدي عاكف الذي أصبح مرشداً عاماً للإخوان فيما بعد ، صرح لوكالة الأنباء الإيرانية : أن الإخوان المسلمين يؤيدون أفكار ومفاهيم الجمهورية الإسلامية.

ويقول الدكتور إسحق موسى الحسيني في كتابه (الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة : ص ١٥) : إن بعض الطلاب الشيعة الذين كانوا يدرسون في مصر قد انضموا إلى جماعة الإخوان المسلمين، ومن المعروف أن صفوف الإخوان في العراق كانت تضم الكثير من الشيعة... وعندما زار نواب صفوي (أحد علماء إيران الشيعة) سوريا وقابل الدكتور مصطفى السباعي (المراقب العام للإخوان المسلمين) اشتكى إليه الأخير أن بعض شباب الشيعة ينضمون إلى الحركات العلمانية والقومية... فصعد نواب صفوي المنبر وقال أمام حشد من الشبان الشيعة والسنة : من أراد أن يكون جعفرياً حقيقياً فلينضم إلى صفوف الإخوان المسلمين. (انتهى).

وجاء في كتاب (الطريق إلى الجماعة الأم : ص ١٣٥ ، ١٣٦) : وهل ترى الإخوان في الأردن نظروا في دين الله أدنى نظرة حينما أصدروا بيانهم الذي قالوا فيه : لقد كان من أولويات طموحات إمامنا الشهيد حسن البنا أن يتجاوز المسلمون عن خلافاتهم الفقهية والمذهبية ولقد بذل رحمه الله جهودا دءوبة في

التقريب بين السنة والشيعة تمهيدا لإلغاء جميع مظاهر الخلاف بينهما ولقد رأى الإخوان في قيام الثورة الإسلامية فتح باب لاستكمال ما بدأه الإمام الشهيد رضي الله عنه في محاولة تغيير جذري في العلاقة بين السنة والشيعة.

قلت (أي المؤلف): مادامت هذه الكفريات عند الإخوان مجرد خلافات فقهية يجب التجاوز عنها على حد قول البنا فوالله إذن لا يوجد مانع من الاتفاق مع اليهود والنصارى ، ومساكين نحن إذ نطمع في براءة الإخوان من الصوفية فضلا عن الأشاعرة ، كيف هذا وهم يرون الإيمان بنبوة بعد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم التي اعتقدها الشيعة في فاطمة مجرد خلاف فقهي يجب التجاوز عنه ؟!! (انتهى).

وقال خالد مشعل : الخميني رجل أحيا الله به أمة وأزال به عرش الطاغوت، رجل أشرق كالشمس في رابعة النهار ، ليبدد به ظلمات الظالمين والمستكبرين ، وينير به دروب المستضعفين والحائرين ، وتعجز الكلمات أن توفيه حقه في التقدير.

المصدر : (موقع المعهد العربي للدراسات والبحوث الأستراتيجية)

قال طه الدليمي في كتابه (منطق النقض : ص٥١- ص٥٦) تحت عنوان (تبني منهج "التقريب" مع الشيعة):

من أوضح الأمثلة على الخلل المستصحب منذ التأسيس موقف الإمام حسن البنا رحمه الله تعالى من قضية (التقريب) بين أهل السنة والشيعة. فقد كان على رأس الداعين لها، ومن مؤسسي (دار التقريب) في مصر وأحد العاملين الناشطين فيها. كان الثعلب الفارسي الشيعي محمد القمي الذي خدع شيخ الأزهر محمود شلتوت وغيره من علماء مصر فأسس دار التقريب في القاهرة ينزل ضيفاً على الإخوان في المركز العام كلما زار القاهرة، وظل يتردد عليهم فترة طويلة كما ذكر المرشد الأسبق الأستاذ عمر التلمساني في أكثر من كتاب مثل (ذكريات لا مذكرات) وغيره. وإضافة إلى القمي فقد كانت للإمام البنا علاقة مع الإيراني آية الله كاشاني. ويؤكد نقابي إخواني سابق أن الخميني التقى الشيخ حسن البنا في مقر الإخوان القديم بالدرب الأحمر عام ١٩٤٥ وكان الخميني ساعتها يمثل أحد رجال الدين الشباب في إيران وكان هذا اللقاء بمثابة بداية التنسيق لبدء عملية التقريب بين المذاهب والذي كان يتبناه البنا في ذلك الوقت. وقبل قيام ثورة الخميني (الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩) وبينما كانت إرهاصاتها قد بدأت من خلال المعارضة الشديدة من كوادرها لشاه إيران محمد رضا بهلوي بدأت الجماعة الإسلامية في الجامعات المصرية (وكان أغلب أعضائها من الإخوان) في الخروج في مظاهرات لمهاجمة الشاه وتأييد الثوار الإسلاميين. وقبيل مغادرة زعيم الثورة الإيرانية آية الله الخميني مقر إقامته بباريس بعد نجاح الثورة الإسلامية وطرد

الشاه عام ١٩٧٩ التقى به محمد مهدي عاكف المرشد الحالي لجماعة الإخوان وكان ساعتها مسؤولا عن النواة الأولى للتنظيم الدولي للإخوان وقد عبر عاكف خلال لقائه بالخميني عن دعم الإخوان ومباركتهم للثورة الوليدة، وفي المقابل طلب الخميني دعما إعلاميا من الإخوان لإيران الإسلامية في الدول العربية التي يتواجد فيها الإخوان بكثافة مثل مصر والجزائر والمغرب ودول الخليج وهو نفس الطلب الذي كرره الخميني أيضا خلال لقائه بأول وفد إخواني حضر إلى طهران لتهنئته بنجاح الثورة . ولهذا قال من قال : إن الشيخ حسن البنا كان أول من أدخل عمامة شيعية إلى مصر .

وكان بين الأستاذ سيد قطب رحمه الله وبين أقطاب منهم مثل نواب صفوي مؤسس جماعة "فدائيان إسلام" علاقات وثيقة، ودعاه إلى زيارة مصر عام ١٩٥٤ ولبى دعوته. وفي يوم ١٢ كانون الثاني ١٩٥٤ احتشد الإخوان في جامعة القاهرة للاحتفال بمناسبة معينة لهم، وحضر نواب صفوي الاحتفال، ولكن محمولاً على أكتاف جمهور من طلاب الإخوان حتى أوصلوه إلى المنصة! وكان يخدعهم بالخطاب عن فلسطين، ومهاجمة الحكام. كما زار سوريا وقابل الشيخ مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان، وزار الأردن والتقى الإخوان هناك .

هل تعلم من نواب صفوي هذا؟

إنه المجرم الذي قتل الأستاذ أحمد كسروي، الذي قال عنه الأستاذ محمود الملاح: "لم يظهر في عالم الشيعة أحد في عياره منذ ظهر اسم شيعي على وجه الأرض". ذلك الرجل الإيراني الذي كان شيعياً ثم هداه الله إلى الحق، وصار يهاجم مذهبه القديم بقوة وصراحة بلسانه وقلمه. عمل أستاذاً في جامعة طهران، وتولى عدة مناصب قضائية، منها رئاسة بعض المحاكم في المدن الإيرانية. تأمل كيف نفذ فيه عملية الاغتيال: اتصل أول الأمر بأحمد كسروي والتقى به في عدة جلسات يناقشه فلما لم يفلح في إقناعه صمم على القضاء عليه، واستطاع الحصول على ثلاثمائة تومان من أحد المتعاطفين معه فاشترى بها مسدساً وترصد لكسروي في أحد المنعطفات حتى إذا مر أطلق عليه النار ولكن الرصاصة أصابت رجله، ولما رأى أنه لم يُقتل انهال ضرباً بالمسدس على رأسه ووجهه فتجمع عليهما الناس وخلصوه منه، فقبض على نواب صفوي ونقل كسروي إلى المستشفى. ثم كان أول عمل قام به تنظيمه "فدائيان إسلام" أن نجح في اغتيال أحمد كسروي وهو في قاعة المحكمة.

- **إخوان مصر يسنون المنهج التقريبي:**

سار إخوان مصر على هذا النهج بقوة ووضوح. وكانوا أول المؤيدين لثورة الخميني وتمجيدها واعتبارها ثورة إسلامية. وتوالت تصريحاتهم تنفي عن الشيعة

الغلو في الدين، وتؤكد أن الخلاف معهم في فروع الدين لا أصوله، وتجيز التعبد بفقههم وأنهم مذهب فقهي معتبر. ولا أدري هل قائل هذا يفقه ما يقول؟! فإننا لو تجاوزنا قضايا الأصول المختلف فيها فإن هناك آلاف القضايا الفرعية التي لا يمكن لأحد من القائلين بالتقارب وجواز التعبد بالفقه الشيعي العمل بها ، مثل نكاح المتعة: هل يجيزه أحد منهم لابنته أو لنفسه؟ وإمساك الزوجة الزانية، والصلاة عارياً بمجرد وضع اليد على القبل، واستحلال مال المخالف ودمه. ومثل رفع العقيرة بما يسمى (الشهادة الثالثة) في الأذان، وجمع الصلوات بغير عذر خصوصاً في المساجد والاقتصار بها على ثلاثة أوقات، والاكتفاء بمسح الأرجل دون غسلها في الوضوء. ومثل مخالفة المسلمين في صومهم وفطرهم وحجهم، واللطم والتطبير ولبس السواد في مواسم مخصوصة...إلخ. هذه صورة مصغرة مبسطة للفقه الشيعي! فالقول بجواز التعبد بهذا الفقه لا يقول به إلا من ليس لديه تصور عما يقول.

وقد بلغ عدم التحسس من خطر التقارب الشيعي، بل الخطر الشيعي نفسه أن عبر مرشد الإخوان المسلمين الحالي الأستاذ محمد مهدي عاكف عن عدم ممانعته للمد الشيعي الإيراني وقال مهوناً منه: لدينا (٥٦) بلداً سنياً وبلد واحد شيعي، ما الضير لو زاد الشيعة بلداً آخر؟ وقال: إن من حق الشيعة تأسيس حزب سياسي يعبر عن أفكارهم وطموحاتهم السياسية.

وأعلن سنة ٢٠٠٦ عن استعداده لإمداد (حزب الله) بعشرة آلاف مقاتل من الإخوان. ودافع مفوض العلاقات الدولية بجماعة "الإخوان المسلمين" سابقًا يوسف ندا عن الشيعة موجهاً انتقادات قاسية لمن نعتهم بـ "الرافضة والمبتدعة". ووصف ما يقال عنهم بأنه "افتراءات وكذب ومبالغة في التزييف والاختلاق" وردت بحقهم في "طوفان من الكتب تقول فيهم ما ليس فيهم".

- **إخوان العراق على أثر إخوان مصر:**

وسار الإخوان في كل البلدان على هذا النهج في علاقتهم مع الشيعة ومنها العراق. وإذا كانت مشكلة التشيع في مصر لا ترقى إلى مستوى (القضية)، فإن هذه المشكلة تأتي على رأس القضايا الكبرى في العراق، بل هي أول قضية فيه. وهذه نقطة خلل منهجية كبيرة وخطيرة عند الإخوان ينبغي أن يقف عندها إخوان العراق وكل البلدان المشابهة، ويجعلوها من خصائص دعوتهم، طبقاً لما يمكن أن نسميه قانون (بلدنة) المناهج. فالمنهج العام يسري على الجماعة في كل البلدان، إلا ما كان منه غير متناسب مع أوضاع وخصوصيات البلد المعين. إن تغافل إخوان العراق عن هذه النقطة هي أحد الأسباب الجوهرية في فشل العمل السياسي عندهم.

لكن الأستاذ محمد أحمد الراشد - كالعادة - يعزو فشل العملية السياسية إلى عوامل ظاهرية كالتصورات الساذجة، وضعف الإمكانات، وعدم تكافؤ القوى مع المنافس الطائفي، بعيداً عن الأسباب الأساسية، فيقول (ص٦٥-٦٦):

"وقد كان لي تأمّل تحليلي طويل أردت منه معرفة سبب الغرابة في مواقف العملية السياسية الإسلامية في العراق تجاه الحكومة ومن أين دخلت عليها فكرة اللين والمهادنة معها والثقة بها، فوجدت أن الخلل يكمن في التصوّر العام الذي كونوه وانطلقوا منه في تفريع الاستنتاجات والمواقف الجزئية، وذلك أن منطقهم التحليلي أوصلهم إلى الاعتقاد بأن قضية أهل السُنة في العراق يواجهها ويحاصرها طرفان عَدوّان لها: أميركا وجيشها القاسي في ضرباته الانتقامية، والأحزاب الطائفية ومليشياتها المسرفة في الاغتيالات والقتل العشوائي، وما يلتحق بذلك من سند إيراني خفي لها، فاستنتجوا أن مقابلة العدوين معاً مرهقة وصعبة وفوق الطاقة، ولذلك لا بُدّ من التحالف مع أحدهما، والأقرب هو المسلم، مع طائفياته ومذابحه، ومن هنا سيطرت عليهم فكرة التحالف مع الأحزاب الطائفية" .

ضع هذه المقارنة الضعيفة في بالك، ثم انظر هل يمكن لها أن تصح أو تتكافأ مع مقارنة الشيعة بين المحتل الأمريكي والشريك السني حسب القاعدة الفقهية التي يرددونها عند كل غزو أجنبي: (الكافر العادل خير من المسلم الجائر)؟ فالشيعة يختارون التحالف مع المحتل الأمريكي ضد مواطنيهم من أهل السنة، بينما دعاة

(المنطق السلمي) يتحالفون مع الشيعة ضد من؟ لا أدري! إذ إنهم في الوقت نفسه مهادنون للأمريكان، ويعتقدون أنه لا يمكن تحقيق مكسب سياسي من دون مساندتهم. ثم بمعادلة بسيطة شبه رياضية نقول: إن كان الأمريكان هم العدو، فالأحزاب الطائفية متحالفة معه، وحليف عدوي عدوي؛ فكيف يصح مثل هذا التحالف البائس؟ !

وقال (ص٥٨ تحت عنوان) : (التقارب بين الفريقين في العراق قديم) :

يؤيد ما أقول أن التحالف والتقارب بين قيادات الإخوان في العراق وقيادات الشيعة قديم منذ أيام الصواف والزهاوي رحمهما الله. والحزب الإسلامي كان في هيئته التأسيسية مشايخ ومثقفين شيعة! والعلاقة بين الفريقين في المنافي كلندن وثيقة ومعروفة. وقد كان الجعفري يستغلهم ويستغفلهم بالتظاهر بدراسة (في ظلال القرآن) في إحدى (أُسر) أو حِلَق الحزب الإسلامي. (باختصار).

وقال ص٩٥ تحت عنوان (تضييع أصل القضية العراقية):

حصل هذا الخلل المنهجي الخطير (تضييع أصل القضية العراقية) من خلال تغييب الخطر الإيراني وأذرعه الشيعية في المنطقة عن ذاكرة الجمهور خاصة وعامة. وتغليب (المنهج الترضوي) في التعامل مع القضية. إن المشكلة الكبرى ليست في كون الإخوان فضلوا السياسة على الجهاد، كما يقول الراشد، الأهم من هذا لدينا نحن أهل العراق هو عدم وجود قضية عراقية حقيقية على قائمة

اهتمامات الإخوان. وإذا كانت القضية تنبع من المشكلة فإن كون إيران هي العدو الأبدي للعراق، وما يتبع هذا الأصل من تداعيات مثل خطورة التشيع والشيعة كناتج طبيعي لهذه المعادلة أمر غائب عن الذهنية الإخوانية. وهذا سببه التبعية الفكرية الاستنساخية من قبل إخوان العراق لإخوان مصر. الإخوان في مصر يعتبرون إيران صديقةً لهم، وثورة الخميني ثورتهم وحزب الله حزبهم، وحسن نصر الله هو صلاح دين العصر. جاء هذا صريحاً على لسان المرشد محمد مهدي عاكف أثناء المعارك التي دارت في تموز/ ٢٠٠٦ بين الجيش الإسرائيلي و (حزب الله). وجذور هذا الخلل تعود إلى منهج التقريب الذي بدأه الشيخ حسن البنا رحمه الله، وعلاقته مع الإيراني محمد القمي. وما إخوان العراق إلا صورة عاكسة لإخوان مصر.

النتيجة أنه لم يعد لدينا لا قضية عامة ولا قضية خاصة. لقد فقدنا المشروع الديني الذي من دونه يصبح لقب (الإسلامي) فارغاً من أية قيمة مجدية. كما فقدنا المشروع السياسي بتفريطنا بـ(القضية) السياسية الأم التي ينبغي أن يجتمع عليها العراقيون، ومن على شاكلتهم في المنطقة، ألا وهي الخطر الإيراني بكل تفاصيله وتوابعه.

وهكذا تحول الإخوان إلى حزب سياسي فاقد للمشروعية الدينية، ومتأخر وضعيف من الناحية السياسية؛ لأنه يفتقر إلى القضية الجماهيرية التي بفقدانها لا

نجاح يرتجى بعدها من وراء أي عمل سياسي فاقد لها. المفارقة التي لا يشعر الإخوان بها، أو لا يريدون الاعتراف بوجودها، هي أن الأحزاب العلمانية صارت أقرب إلى قضية العراق منهم إليها.

هذه هي المعضلة الصعبة والعلة المزمنة في جماعة الإخوان: سواء في ذلك الجماعة الأم في مصر، أو الجماعات التي تناثرت عنها في بقية البلدان، ومنها العراق. وهذا كله مقيد مذكور في كتابي : "لا بد من لعن الظلام". (انتهى).

وقال على الحذيفي في كتابه (الإخوان المسلمون الوجه الآخر ص٦٢-٦٤ / الفصل العاشر: الانحرافات: الخامس : المواقف السياسية المصادمة للشريعة):

وهي مواقف كثيرة لا أستطيع حصرها كيف وأنا أرى أنها مواقف غريبة من "الإخوان المسلمين"، كلما ذهب موقف عجيب جاءنا ما هو أعجب منه، ومن ذلك:

١- وقوف "حركة الإخوان المسلمين" مع ثورة الخميني الرافضية، بل كان بعض "الإخوان المسلمين" عندنا باليمن له بيعة في عنقه للخميني. ومن ذلك وقوف "الإخوان المسلمين" مع حركة الحوثي الرافضية لأنها متحاملة على الدولة اليمنية فقط لا غير.

٢- ومن ذلك نداؤها الأخير الذي أصدره المرشد العام لـ"الإخوان المسلمين" مهدي عاكف بخطابه مع ملك المملكة العربية السعودية لوقف حربها على الحوثي حيث نقل (موقع امتياز للبرامج) ما يلي: (دعت جماعة "الإخوان المسلمين" في مصر -الأحد- العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى وقف قتال الحوثيين اليمنيين.

ونقل الموقع الرسمي للجماعة عن المرشد العام محمد مهدي عاكف قوله في بيان له: (أدعو خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود إلى وقف القتال فورًا لمنع إراقة دماء المسلمين وقتل المدنيين الأبرياء).

وهذا البيان الصادر لا يدل على تقديم "الإخوان المسلمين" للمصالح الإخوانية على كل شيء فحسب، بل يدل على قلة الحياء وأن "الإخوان المسلمين" بلغ بهم من الوقاحة ما أصبحوا معه لا يستحيون من الناس، لأننا نقول لهم: أين أنتم من المناداة بوقف إراقة دماء المسلمين وقتل المدنيين الأبرياء يوم أن ارتكب الحوثي وزمرته الجرائم العظيمة في حق الأبرياء ومنهم ما فعله الحوثيون - طوال خمس حروب سابقة مع هذه الحرب السادسة - في المدنيين ومنهم إخواننا من طلبة العلم في دار الحديث بصعدة والذين ذهبوا بالعشرات، ومنهم من لم يحمل السلاح قط وإنما قتل عدواناً وغدراً، ومن حمل السلاح منهم فإنما يحمله دفاعاً عن أنفسهم ؟ وأين أنتم يوم أن قتل الروافض الآلاف من المواطنين غدراً وعدواناً

لمجرد أن شعروا أنهم واقفون مع أولياء أمور هذه البلاد، ثم كيف ينكر على دولة كالسعودية تذب عن أراضيها وتدفع عدواً يهدد أمنها وسلامتها وسيادتها؟

أكتب هذا ليعرف القارئ الكريم مدى فقه الواقع عند "الإخوان المسلمين" ومدى الإنصاف الذي يتمتعون به.

وفي أثناء مقابلة (قناة المنار) الرافضية لمهدي عاكف قال: " من أول يوم وأنا دعوت إلى نصرة حزب الله، لأن مبدأ الإخوان المسلمين أننا أمة واحدة نعبد رب واحد – كذا – ولنا قرآن واحد ورسول واحد ونتوجه إلى قبلة واحدة" ، وقال جواباً على الأمور التي بين السنة والشيعة: "وقد أصدرت بياناً وضحت فيه موقف الإخوان من هذه القضايا التافهة التي يثيرها بعض الناس الذين لا يفهمون الإسلام كما يجب، وهذا منهج الإخوان المسلمين منذ الأستاذ حسن البنا".

وهذا رد على من يقول: إن "الإخوان المسلمين" قد تراجعوا عن هذا مذهب التقريب بين الشيعة وأهل السنة، كيف ومرشدهم الأخير يقول هذا ؟بل كلامه يؤول إلى أنه لا فرق بين السنة والشيعة.

بل نشرت "جريدة الشرق الأوسط" - كما في موقعها على الشبكة - أنه لا يمانع من انتشار المد الشيعي ثم علقت عليه بكلام ساخر، فقد سمته الصحيفة المذكورة بآية الله مهدي عاكف!!

السادس: دعوتهم إلى تقارب أهل السنة مع الروافض وأضرابهم:

وإلى اليوم لا زال "الإخوان المسلمون" مستمرين في هذا التقريب. (انتهى).

الطعن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بل إن طعن بعض أئمة الإخوان المسلمين ، بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم (دون نكير من أحد منهم) واضح وصريح ، كما فعلت الشيعة ، فها هو سيد قطب يقول في (العدالة الاجتماعية : ص٢٠٦) : "ولقد كان من سوء الطالع أن تدرك الخلافة عثمان وهو شيخ كبير ضعفت عزيمته عن عزائم الإسلام ، وضعفت إرادته عن الصمود من كيد مروان وكيد أمية من ورائه".

وقال أيضا في نفس الصفحة : "ونحن نميل إلى اعتبار خلافة علي امتداداً طبيعياً لخلافة الشيخين قبله وأن عهد عثمان كان فجوة بينهما".

ويقول في (ص١٩١) : "إنها المحنة الحقة أن علياً لم يكن ثالث الخلفاء".

وقال : "وأخيرًا ثارت الثائرة على عثمان ، واختلط فيها الحقُّ بالباطل ، والخير بالشر ، ولكن لا بدّ لمن ينظر إلى الأمور بعين الإسلام ويستشعر الأمور بروح الإسلام أن يقرّر أن تلك الثورة في عمومها كانت أقربَ إلى روح الإسلام واتجاهه

من موقف عثمان ، أو بالأدق من موقف مروان ومن ورائه بنو أمية". (العدالة الاجتماعية : ص ٥٩).

قال الشيخ ربيع المدخلي معلقا : وهكذا يصدر هذا الحكم وهذا القرار على عثمان بأن الثورة الجاهلية الهمجية التي قادها ابن سبأ في عمومها أقرب إلى روح الإسلام واتجاهه؛ لأنه هو والسبئيين والروافض ينظرون إلى الأمر بعين الإسلام ويستشعرون بروح الإسلام .

أما الصحابة والتابعون لهم بإحسان من علماء الأمة فقهاء ومحدِّثين وأئمة العقيدة لم ينظروا إلى الأمور بعين الإسلام ولم يستشعروا بروح الإسلام ، ولذلك فهم يعتبرون أن عثمان ثالث الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ويعتبرونه شهيدًا مظلومًا ، ويعتبرون هذه الثورة من أخبث الثورات وأفجرها ، وأنّ أهلها خوارج آثمون ظالمون ، قد تخللهم زنادقة ، ومنهم ابن سبأ والغلاة الذين قتلهم علي حرقًا بالنار .

والأمة الإسلامية تمقتهم من ذلك العهد وإلى يوم التلاق ، ولقد فتحوا على الأمة من الفتن والشرور ما لا يعلم مداه إلا الله .

هذه نظرة الأمة الإسلامية إلى الروافض والخوارج الذين يرى سيد أنه وإياهم ينظرون بروح الإسلام ويستشعرون بروح الإسلام؛ فاعتبروا يا أولي الأبصار.

(انتهى) نقلا عن كتاب (مطاعن سيد قطب في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم : ص١٠٢ تأليف الشيخ ربيع بن هادي المدخلي).

ويقول سيد قطب في (كتب وشخصيات : ص٢٤٢) : " إن معاوية وزميله عَمْراً لم يغلبا علياً - رضي الله عنهم أجمعين- لأنهما أعرف منه بدخائل النفوس، وأخبر منه بالتصرف النافع في الظرف المناسب، ولكن لأنهما طليقان في استخدام كل سلاح، وهو مقيد بأخلاقه في اختيار وسائل الصراع، وحين يركن معاوية وزميله إلى الكذب والغش والخديعة، والنفاق والرشوة، وشراء الذمم، لا يملك علي أن يتدلى إلى هذا الدرك الأسفل ، فلا عجب ينجحان ويفشل ، وإنه لفشل أشرف من كل نجاح ".

وقال محمود عبد الحليم : "وما كان الصحابة رضوان الله عليهم، على علو قدرهم، يعرفون من الأحكام الفرعية في الدين عُشر ما يعرفه الآن طلاب المراحل الأولى من الدراسة الأزهرية". (سيأتي قريبا).

۞۞۞

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الثاني

الاعتقاد بعصمة الأئمة خصوصا حسن البنا

إن انتشار عقيدة (عصمة الأئمة) في صفوف الإخوان المسلمين ، ناشئ عن أصولهم الصوفية ، التي من أصولها : " من قال لشيخه: لِمَ؟ لا يفلح " ، و " من اعترض فقد انطرد "، و " كن بين يدي الشيخ كما يكون الميت بين يدي مغسله " وهذه العقيدة في أصلها بدعة كفرية رافضية (شيعية) خبيثة ، الهدف منها عند الشيعة: إلغاء الشهادتين ، وتأليه الأئمة ، لنقض عرى الإسلام ، وهدم الدين ، روى الكليني عن أبي جعفر أنه قال : « بني الإسلام على خمسة أشياء : على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية ، قال زرارة فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل ؟ فقال: الولاية ». (الكافي ٢/ ١٨).

وأما عن اعتقاد عصمة الأئمة في صفوف الإخوان المسلمين ، فيقول الغزالي في كتابه (من معالم الحق ص٢١١):

" الأحزاب المناوئة للحكام عندما تفقد نعمة العلانية في التنفيس عن رغباتها ، والإبانة عن مقاصده أوغاياتها ، لا ترى بدا من جمع فلولها في الظلام ، ونشر تعاليمها في شكل رسائل أو منشورات مقتضبة حاسمة ، و الوسيلة الوحيدة عندهم هي المقاومة السرية ، حيث يتلقى الأتباع الأوامر الصادرة من فوق ، على

أنها نصوص واجبة الطاعة ، لا مجال البتة لمناقشتها أو التملص منها ، لا إن شيئا من هذا لا يجول بخاطر أحد من الأتباع ، لأن تنفيذ هذه الأوامر دين ، تقبل عليه النفس بلذة وشغف ، ولو كانت عقباه العطوب و الدمار، وفي هذه الدائرة المظلمة ، تتحول الثقة في القيادة إلى القول **بعصمة الأئمة** ". (انتهى).

ويقول (ص ٢١٢) : "وقد رأيت جمعا غفيرا من شباب الإخوان المسلمين ، ينظرون إلى مرشدهم نظرة يجب أن تدرس ، وأن تحذر. قال أحدهم في اجتماع ضخم للهيئة التأسيسية إن المرشد لا يخطئ مقام رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بل إن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان يتأتى منه ما يصوبه له ربه - سبحانه وتعالى - ولا نقول : يأتي منه خطأ ، وإنما خلاف الأولى صلى الله عليه وعلى آله وسلم - و أما الذي سمعه الشيخ في اجتماع الهيئة التأسيسية ، فإنّه يقول : سمعته يقول: إن المرشد لا يخطئ. وكان بهذه القولة العجيبة يريد أن يخذلني ، وأنا أعارض المرشد في بعض تصرفه ، وقد خذلت فعلا، ومزقت ملابس الرجل الذي وقف يناصرني.

قال لي ذات يوم واحد من أقرب رجال المرشد إليه : إن الإيمان بالقائد جزء من الإيمان بالدعوة ، ألا ترى أن الله ضم الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان بذاته جلّ شأنه ؟ ذلك لأنّ المظهر العملي للطّاعة والأسوة هو في اتّباع القائد اتّباعا مطلقا". (انتهى باختصار).

وقال التلمساني في "مجلة الدعوة" ونقلها جابر رزق في كتابه: (حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه) : (ص٤٤) في وصف مقتل حسن البنا: "وكف القلب المعلق بالعرش عن النبض في هذه الدنيا ... لينبض في مقعد صدق عند مليك مقتدر".

ونقل جابر رزق (في المرجع السابق: ص١٠٤) عن مصطفى السباعي مقالة عن حسن البنا قال فيها: فما هم إلا النور المرسل من السماء ليكشف عن أهل الخلود ظلماتهم، ثم يظل في السماء دائماً وأبداً ولن يختلط بتراب الأرض إلا كما تقع أشعة الشمس على أعلى القصور وأدناها.

ولا تنس قول أحد "الإخوان المسلمين":

إن للإخوان صرحاً كل ما فيه حسن لا تَسلنِ من بناه إنه البنا حسن

وقال سعيد حوى في (في آفاق التعليم) : "ثم إنه نبتت هنا وهناك أفكار مريضة تريد أن تتخلص من دعوة حسن البنا ومن أفكاره فكان لا بد أن يعرف هؤلاء وغيرهم أن الانطلاقة على غير فكر الاستاذ البنا في عصرنا قاصرة أو مستحيلة أو عمياء إذا ما أردنا عملاً متكاملاً في خدمة الإسلام والمسلمين ". (انتهى) نقلا عن كتاب (الإخوان المسلمون الوجه الآخر : ص٢٥ ، ٤٠).

وقال فتحي يكن في رسالته (ماذا يعني انتمائي للإسلام): (ص١٨٠): "أن تتخلى عن صلتك بأي هيئة أو جماعة لا يكون الاتصال بها في مصلحة فكرتك وبخاصة إذا أمرتك بذلك ...

(٣٨)- أن تعمل على نشر دعوتك ..." إلى أن قال: "وأن تكون دائم الاتصال الروحي وأن تعتبر نفسك دائماً جندياً في الثكنة ". (انتهى).

نقلا عن كتاب (الإخوان المسلمون الوجه الآخر : ص ٣٢ لعلي الحذيفي/ تحت عنوان : تربية الأتباع على الطاعة العمياء لقادة "الإخوان المسلمين").

و قال سيد قطب تعليقاً على الخلاف الذي دار بين الإخوان حول الموقف من الإنجليز في كتاب (أحداث صنعت التاريخ ٢/ ص٥٠٤): "إنه لا الأخ طاهر منير - رئيس شعبة الإخوان بالسويس - ولا الأخ محمد الغزالي - عضو مكتب الإرشاد - يملك أن يقول كلمة الإخوان الرسمية. فقانون الإخوان يجعل هذه الكلمة الرسمية حقَّ المرشد العام". واتفق الإخوان على رد النزاعات التي تحدث بينهم إلى فكر حسن البنا، قال عصام العريان في (محيط نت/ ٥ أبريل ٢٠٠٦ م): "والإخوان في حاجة إلى فهم أطروحات سيد قطب في إطار فهم (الشهيد) حسن البنا، وإذا وجد اختلاف بين الشهيدين فعلينا أن نتسلح بالشجاعة لكي نعتمد كلام حسن البنا وليس كلام أي أحد آخر" .

ويرجع ذلك إلى أن حسن البنا أكّد عليهم أن يفهموا الإسلام في حدود فهمه، وقال في تفسير ركن **الفهم** الذي هو أحد أركان بيعته في كتابه (الرسائل ص/ ٣٩٠): "إنما أريد بالفهم : أن توقن بأن فكرتنا إسلامية صحيحة وأن تفهم الإسلام كما نفهمه في حدود هذه الأصول العشرين الموجزة كل الإيجاز".
(انتهى). انظر كتاب (الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي ص٤/ تأليف علي السيد الوصيفي).

وقال علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين ص ١٦٢): القارئ المتأمل لكتاب صلاح شادي (صفحات من التاريخ) يلحظ أن الأستاذ صلاح منذ أن التحق بالجماعة وهو يتمتع بطموح شديد للسيطرة عليها ، وأول مظاهر ذلك أنه كان يمتدح الأستاذ **البنا** دائماً بشكل أكثر من الذي اعتاده الإخوان، فكان يعامله معاملة الأنبياء !! فحين حكمه الأستاذ البنا في الخلاف الذي نشأ بينه وبين الأستاذ أحمد السكري حسبما روى في كتابه فقد قال للأستاذ السكري : هل ارتضيت حسن البنا مرشدًا لك في أمور الآخرة، قال نعم : فقال له، فماذا يمنعك أن نرتضيه مرشداً كذلك في شؤون الدنيا.(ص٢١ من الكتاب) .وكان هذا في الواقع منحى خطيرًا إذ إنه يسلب الأفراد شخصياتهم واستقلالهم في الرأي وتميزهم عن غيرهم، ويطبع الجماعة كلها بقالب واحد. وكأنهم دمى

تتحرك كما يشاء المعلم، وليس هذا من منهج الإسلام الذي ترك حرية الفكر والإبداع في الإطار العام الذي حدده.

ويقول (ص٨٧ ، ١٩١) : وإضافة لذلك كان الأستاذ سيد قطب يرى أن للحركة الإسلامية قواعد وأحكامًا فقهية مختلفة كثيرا وفي كثير من الحالات عما هو مقرر في الفقه الإسلامي العادي، وسمعنا منه لأول مرة تعبير **فقه الحركة** .

وكان يقول أحكامًا قائمة على فقه الحركة مخالفة إلى حد ما الأحكام العامة. وفي كتابه الذي لم ينشر: (معالم في الطريق الجزء الثاني) كان يفرد جزءاً كاملاً عن فقه الحركة ولكنه عندما أخذ برأيي في نشر هذا الكتاب رجوته ألا ينشره ، لأنه سيثير انقسامات واختلافات كثيرة، وسيثير الدنيا علينا وسيقولون إن سيد قطب ابتدع في الإسلام بدعة، ووافق على رأيي ولم ينشر الكتاب، ولا أعرف مصيره بعد ذلك.

وقال الأستاذ **سيد** إنه حين رأى هذا الفكر وقدمه للإخوة في السجون حدثت خلافات شديدة بينه وبينهم، ومنهم بعض الشباب الذين رفضوا التعاون معه في هذا الأمر، ومنهم من التقى معه على هذا الفكر. وذكر بعض الأسماء التي وافقته، وبعض الأسماء التي عارضته، وكان بعض الإخوة قد انتظموا معه في تنظيم يسمى **تنظيم السجون** وكان على قمته الأخ **محمد الطوخي** بعد الأستاذ

محمد يوسف حوا ش ولكن لما اختلف معه من اختلف لم يقولوا : دعنا نحتكم إلى كتاب الله وسنة رسوله .. ولكنهم قالوا نحتكم إلى رسائل الأستاذ البنا.

ورأيت أنا في ذلك شططاً كبيراً فالمفروض أن يكون الحكم في أي خلاف بين المسلمين هو الكتاب والسنة، وليس رسائل الأستاذ البنا، لأنهم بذلك قد أخرجوا الأستاذ البنا ورسائله عن حدودها كرسائل داعية وكفكر داعية إلى حدود أكبر بكثير من ذلك . وفي هذا بداية من التأليه والانحراف التي كنت ألمحها أحيانًا وتتوارى أحيانًا أخرى.

ثم قال : وفي هذه الصفحة نرى أن جزءاً منهم رفض حتى أن يسمع إلا من قيادة الإخوان. وهذه نقطة مهمة جداً داخل جماعة الإخوان ، فهم يرون دائماً أن الفكر حتى الفكر لا ينبغي أن يقتربوا منه إلا بإذن الجماعة.

والقول بعصمة الأئمة غير معروف بين جمهور المسلمين من أهل السنة فمذهبهم أن القائد أو الحاكم يجيء من أية طبقة وأنه في موضعه العالي من تصريف الأمور يجوز عليه أن يخطئ وأن يصيب، وأن نصحه إذا أخطأ كمؤازرته إذا أصاب واجب على الأئمة.

وهذه إحدى النقاط المهمة التي ينبغي الوقوف عندها جيداً، لأنها تعتبر وصاية على الفكر أو حجراً على الفكر أو محاصرة لفكرة الشخص ألا يتلقى ولا يسمع ولا يقرأ إلا من خلالهم، وبهذا تكون الشخصية موضوعة في قالب محدد، وينبغي

أن يخرج الإخوان من هذه النظرة، وأن يدرسوا، وأن يناقشوا، وأن يكون لكلٍ فكره الواضح الناضج الذي يشكل شخصيته هو، وأن الإسلام إذا كان قد تميز بشيء فقد تميز بحرية الفكر وحرية الاعتقاد داخل الإطار العام الذي حدده كتاب الله الكريم والسنة الشريفة وترك للإنسان أن يجتهد وأن يدرس وأن يفكر ما شاء له الفكر ما دام في حدود الإطار الشرعي العام للإسلام. (انتهى).

وجاء في (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة / الندوة العالمية للشباب الإسلامي ص١٥٠) :

وقد أخذ على بعض أتباع الحركة الغلو في إعجابهم بالشيخ حسن البنا . كما صدرت عن بعضهم (التلمساني وسعيد حوى) عدد من الأقوال التي لا يجيزها الإسلام (انتهى).

السبب هو التصوف

وسبب ذلك كله تصوف الإخوان ، ففي نفس المصدر السابق (ص ٢٦٤) ما نصه: وكذلك فإن الصوفية عامة يرون ـ ومنهم الشاذلية ـ أن علم الكتاب والسنة

لا يؤخذان إلا عن طريق شيخ أو مربٍّ أو مرشد، ولا يتحقق للمريد العلم الصحيح حتى يطيع شيخه طاعة عمياء في صورة: "المريد بين يدي الشيخ كالميت بين يدي مُغسِّله" لذلك يُنظر إلى الشيخ نظرة تقديسية ترفعه عن مرتبته الإنسانية.

وفي (ص ٢٦١) : تروي كتب الصوفية كثيرًا من كراماته - أي الشاذلي - وأقواله البعيدة عن التصديق التي تنضوي على مخالفة صريحة لعقيدة الإسلام وللكتاب والسنة، اللذين هما أساس دعوته كما يقول عن نفسه. (انتهى).

وهذا الاعتقاد الصوفي **الرافضي الأصل** الهدف منه عند **الإخوان المسلمين** والله أعلم :

١- **تعطيل عقل المريد كي ينشأ على الطاعة العمياء المطلقة** ، فيكون كالميت بين يدي مغسله ، كما قال التلمساني : كنت معه - أي البنا - كالميت بين يدي مغسله. (ذكر آنفا).

ويؤيد ذلك ما قاله علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص٢٢) : " فلقد هدد نائب المرشد الحالي والمرشد المتوقع، بتنظيم مظاهرة كبرى تتكون من عشرات الآلاف وهو في طريق التصعيد وزيادة الضغط المستمر على الحكومة حتى يصل إلى تحقيق ما يريد، وهو بذلك يجر الآلاف المؤلفة من شباب الإخوان باسم السمع والطاعة لي حيث يريد، فياليتهم يعملون

فكرهم وعقولهم ويضيفون إلى مبدأ السمع والطاعة كلمة أخرى وهي أن تصبح السمع والطاعة المبصرة بدلاً من أن تكون عمياء". (انتهى).

٢- **تقديم آراء الأئمة والمرشدين على الكتاب والسنة عند التنازع** ، يقول علي عشماوي : "ولكن لما اختلف معه - أي سيد قطب - من اختلف لم يقولوا : دعنا نحتكم إلى كتاب الله وسنة رسوله .. ولكنهم قالوا نحتكم إلى رسائل الأستاذ البنا، ورأيت أنا في ذلك شططاً كبيراً ، فالمفروض أن يكون الحكم في أى خلاف بين المسلمين هو الكتاب والسنة ، وليس رسائل الأستاذ البنا، لأنهم بذلك قد أخرجوا الأستاذ البنا ورسائله عن حدودها كرسائل داعية وكفكر داعية إلى حدود أكبر بكثير من ذلك . وفي هذا بداية من التأليه والانحراف التى كنت ألمحها أحيانًا وتتوارى أحيانًا أخرى ".(انتهى).(سبق ذكره).

٣- **إبعاد الأتباع عن فهم القرآن فهما صحيحا وفق ما أراد الشارع وأمر**، بل لا بد أن يكون الفهم وفق ما أراد الأئمة والمرشدون ، لا كما فهمه السلف الصالح ، قال محمود عبد الحليم : "سألته – أي البنا - مرة : أي التفاسير تنصحني أن اقرأ ؟ فقال : إن كنت تريد نصيحتي فلا داعي لقراءة تفاسير ، إن القرآن واضح ، حسبك أن تعرف معاني الكلمات الغريبة قليلة هي ، ثم اقرأ وتدبر معانيه وافتح له قلبك ، وأنت تعرف سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، إذا فعلت فإنك سيتضح

لك من معانيه ما لا تظفر به من كتب التفسير". (أحداث صنعت التاريخ : ١/ ٢٠٨) ، نقلا عن كتاب (الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي).

وقال سيد قطب : "ودخلت المعاهد العلمية، فقرأت تفسير القرآن في كتب التفسير، وسمعت تفسيره من الأساتذة ولكنني لم أجد فيما أقرأ أو أسمع ذلك القرآن اللذيذ الجميل، الذي كنت أجده في الطفولة والصبا. وا أسفاه ! لقد طُمست كل معالم الجمال فيه، وخلا من اللذة والتشويق. ترى هما قرآنان ؟ قرآن الطفولة العذب الميسر المشوق، وقرآن الشباب العسر المعقد ؟ أم أنها جناية الطريقة المتبعة في التفسير ؟

وعدت إلى القرآن أقرؤه في المصحف لا في كتب التفسير. وعدت أجد قرآني الجميل الحبيب، وأجد صوري المشوقة اللذيذة". (التصوير الفني / تحت عنوان: وجدت القرآن / ص٨).

٤- **التقليل من شأن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الأتباع بل والانتقاص منهم** ، قال محمود عبد الحليم : "وما كان الصحابة رضوان الله عليهم، على علو قدرهم، يعرفون من الأحكام الفرعية في الدين عُشر ما يعرفه

الآن طلاب المراحل الأولى من الدراسة الأزهرية، ولكن حياتهم مع ذلك كانت ممارسة عملية لما تعلموه من المعلومات الأساسية القليلة من أحكام الدين، فكانوا يتحركون للدين ويسكنون للدين، ويفرحون للدين ويغضبون للدين". (أحداث صنعت التاريخ : ٢/ ٩).

حينها يتحقق المراد ويحاصر الفكر ، كما قال العشماوي : وهذه إحدى النقاط المهمة التى ينبغى الوقوف عندها جيداً، لأنها تعتبر وصاية على الفكر أو حجراً على الفكر أو محاصرة لفكرة الشخص ، ألا يتلقى ولا يسمع ولا يقرأ إلا من خلالهم ، وبهذا تكون الشخصية موضوعة في قالب محدد .(انتهى) (سبق ذكره).

وهنا تكمن الخطورة :

- فالأئمة : معصومون.

- والقرآن : لايفهم إلا من خلال الآراء والسيرة واللغة فقط ، لا من خلال كتب التفسير.

- وتعاليم الإسلام : لا تفهم إلا في حدود هذه الأصول العشرين.

- والصحابة : **لا يرجع إليهم** لأنهم : لا يعرفون من الأحكام الفرعية في الدين عُشر ما يعرفه طلاب المراحل الأولى من الدراسة الأزهرية.

- والمريد : (رجل آلي) إن صح التعبير ، لا يرى إلا ما يُرى ، ولا يسمع إلا قولهم، ولا يتكلم إلا بلسانهم ، ولا يؤمن إلا بفكرتهم ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا

أَهْدِكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ وهذا الذي أراده حسن البنا حين قال : يجب أن يكون واضحاً أن الإخوان المسلمين متمسكون بدعوتهم، قائمين عليها لا يعملون لدعوة غير دعوتهم ولا منهاج غير منهاجهم .. ولا يصطبغون بلون غير الإسلام، ومعاذ الله أن نكون في يوم من الأيام لغير دعوة القرآن وتعاليم الإسلام ، على أن التجارب في الماضي والحاضر قد أثبتت أنه : لا خير إلا في طريقكم ولا إنتاج إلا مع خطتكم ولا صواب إلا فيما تعملون.. أيها الإخوان لا تستعجلوا ، فلا يزال الوقت أمامكم فسيحاً. (انتهى). انظر (موقع الدقهلية تحت عنوان: الإمام البنا وتعامله مع الغير / د. محمد عبد الرحمن).

وحينها : سيقتل - إذا أمر - دون تردد ، ويدمر دون هوادة ، ويسقط مخالفه دون رحمة ، كما نرى في هذه الأيام كيف يتعاملون مع مخالفيهم. ومن هذا الباب قيام الإخوان في أفغانستان بتصفية (الشيخ جميل الرحمن الأفغاني) - وهو من رموز أهل السنة - دون إثم فعله ، أو ذنب اقترفه ، قال علي الحذيفي في كتابه (الإخوان المسلمون الوجه الآخر : ص٧٨) : "أوهموا الناس أنهم هم المنفردون بالجهاد في أفغانستان، وأهملوا ذكر أهل السنة بقيادة جميل الرحمن رحمه الله في (ولاية كنر) الذين قاموا بإقامة الحدود وتطهير الولاية من الأفيون وقاموا بتأمين السبل وردع المجرمين، بل كانت نهاية جميل الرحمن على يدي رجل من الإخوان المسلمين كما وضحه شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في رسالة (مقتل جميل الرحمن)،

ولم يستطع أحد أن يرد على هذه البراهين التي ذكرها أهل السنة.

وجميل الرحمن لما مات لم يعلم العالم الإسلامي عنه شيئاً مع أنه من أهل أفغانستان، لأن التغطية الإعلامية كانت لزعماء "الإخوان المسلمين" مثل عبد الله عزام الذي صنع له "الإخوان المسلمون" عند موته مجداً كبيراً واخترعوا له الكرامات بعد موته من مثل رائحة المسك التي يزعمون أنها فاحت من دمه، والأصل أن "الإخوان المسلمين" لا يُصدَّقون فيما ينفردون به من أخبار تمس بمنهجهم تأييداً له وقدحاً في مخالفيهم". (انتهى).

في ضوء ماسبق أُجمِل أوجه الشبه بين الإخوان المسلمين والروافض (الشيعة) باختصار شديد :

١- اعتقاد عصمة الأئمة ، ومن ثمرات هذا الاعتقاد : الطاعة العمياء المطلقة ، وتقديم آراء الأئمة والمرشدين على الكتاب والسنة ، والغلو بالعلماء الأحياء منهم والأموات ، فضلا عن التبرك بالقبور ، والسفر إليها ، ودعاء أصحابها من دون الله.

٢- عقيدة التقية.

٣- طعنهم في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والانتقاص منهم.

٥- طعنهم في علماء السنة السلفيين .

٦- إثارة الفتن في الأقطار السنية، كالانقلابات والثورات والمظاهرات.

وقفـــة تحذيـــر

ولي هنا وقفة لا بد من الوقوف عندها، والتحذير من خطر الولوج فيها، ألا وهي: خوفي على كثير من إخواني السلفيين أن يقعوا في خطر شره مستطير، وذنب جد كبير، ألا وهو: **اعتقاد عصمة أئمة المنهج السلفي** لغلو بعض إخواننا - وإن كان النزر اليسير - في محبة بعض العلماء، حتى أصبح الواحد منهم: يتبع الشيخ في كل ما يدعو اليه، ويطري في مدحه، ويعتقد أن الصواب دائما حليفه، فمن أحبه فهو الحبيب، ومن أبغضه فهو البغيض، وهذا أمر ذمه الشرع وحذر منه، فقال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾ (النساء: ١٧١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين**» رواه النسائي.

وقال صلى الله عليه وسلم: « **أيها الناس عليكم بتقواكم ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله، عبد الله ورسوله والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل**» . رواه أحمد.

وقال صلى الله عليه وسلم قال « **من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان** ». رواه أبو داود.

لذا كان لزاما عليَّ أن أبين أسباب الغلو ، الذي هو أوسع باب إلى **اعتقاد العصمة** ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حيّ عن بينة ، ومن هذه الأسباب (باختصار) :

١ **الجهل** : فما رفع العلم عن قوم إلا وفشى فيهم الجهل ، وظهر فيهم الشقاق والنزاع ، والخلاف والفرقة ، لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« **إن بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها الجهل ، ويُرفع فيها العلم ، ويكثر فيها الهَرْج والهَرْج القتل** » رواه البخاري.

ويقول : « **إن من أشراط الساعة أن يُرفع العلم ، ويظهر الجهل ، ويفشو الزنا ، ويُشْرَب الخمرُ ، ويذهب الرجال وتبقى النساء ؛ حتى يكون لخمسين امرأة قيِّم واحد** ». رواه مسلم.

وهذا السبب ، ألا وهو فشو الجهل يقود بدوره إلى :

٢- **التقليد الأعمى المذموم** : فكما يقال (التقليد أخو الجهل) لذلك كان شعار الأئمة : كلٌ يؤخذ من قوله ويترك إلاَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الإمام الألباني رحمه الله في مقدمة (صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم : ص٢٣) : "ومن المفيد أن نسوق هنا ما وقفنا عليه منها أو بعضها لعل فيها عظة وذكرى لمن يقلدهم - أي الأئمة - بل يقلد من دونهم بدرجات تقليدا أعمى ، ويتمسك بمذاهبهم وأقوالهم كما لو كانت نزلت من السماء ، والله عز وجل يقول: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.

ثم قال رحمه الله في (الحاشية) معلقا : وهذا التقليد هو الذي عناه الإمام الطحاوي حين قال : " لا يقلد إلا عصبي أو غبي " و نقله عنه ابن عابدين في (رسم المفتي ص ٣٢ ج١) من مجموع رسائله". (انتهى).

أقول : لقد رأينا بأم أعيننا إخوة لنا وأحبة ، يشتد نكيرهم على المخالف من **إخوانهم وأبناء منهجهم** في مسائل يسوغ فيها الخلاف ، حتى وصل بهم الأمر إلى التشكيك في سلفيتهم ، وصحة منهجهم ، والجريمة هي: **من أنت حتى تخالف الشيخ؟!** وأخشى ما أخشاه أن يأتي علينا زمان ندخل بعض مسائل الفقه التي يسوغ فيها الخلاف في باب العقيدة ، كصيام يوم السبت الذي أصبح تحريم صيامه في غير الفريضة من أصول المنهج !!

وهذا التقليد الأعمى القبيح يقود بدوره إلى :

٣- **تعلق القلب بالمتبوع** : قلنا بأن التقليد أخو الجهل ، والجاهل كالغريق يرجو النجاة بأدنى ما ينجيه ، فكما يقال " الغريق يتعلق بقشة " ولكن لا نجاة إلا بالتعلق بالله وحده ، فهو سبيل الهداية والكرامة ، والتعلق بغيره خزي وخسران وندامة ، يقول ابن القيم رحمه الله : "ومثل المتعلق بغير الله: كمثل المستظل من الحر والبرد ببيت العنكبوت ، أوهن البيوت ". (مدارج السالكين : ١/ ٤٥٨).

وتعلق القلب بالمتبوع يؤدي إلى :

٤- **التعصب** : قال الشوكاني في (فتح القدير : ٢/ ٢٤٣) : والمتعصب وإن كان بصره صحيحاً ، فبصيرته عمياء وأذنه عن سماع الحق صماء ، يدفع الحق ، وهو يظن أنه ما دفع غير الباطل ، ويحسب أن ما نشأ عليه هو الحق ، غفلة منه وجهلاً بما أوجبه الله عليه من النظر الصحيح ، وتلقي ما جاء به الكتاب والسنة بالإذعان والتسليم ، وما أقل المنصفين بعد ظهور هذه المذاهب في الأصول والفروع ، فإنه صار بها باب الحق مرتجاً ، وطريق الإنصاف مستوعرة ، والأمر لله سبحانه والهداية منه :

يأبى الفتى إلا اتباع الهوى *** ومنهج الحق له واضح

وقال شيخ الإسلام في (مجموع الفتاوى : ٢٨/ ١٥) :

" فإذا كان المعلم أو الأستاذ قد أمر بهجر شخصٍ أو بإهداره وإسقاطه وإبعاده ، ونحو ذلك ، نُظر فيه ، فإن كان قد فعل ذنباً شرعياً عوقب بقدر ذنبه بلا زيادة ، وإن لم يكن أذنب ذنبا شرعيا لم يجز أن يعاقب بشيء لأجل غرض المعلم أو غيره".

وقال (ص ١٦ ، ١٧) : "وإذا وقع بين معلم ومعلم أو تلميذ وتلميذ ، أو معلم وتلميذ : خصومة ومشاجرة ، لم يجز لأحدٍ أن يعين أحدهما حتى يعلم الحق فلا يعاونه بجهل ولا بهوى بل ينظر في الأمر فإذا تبين له الحق أعان المحق منهما على المبطل سواء كان المحق من أصحابه أو أصحاب غيره ؛ وسواء كان المبطل من أصحابه أو أصحاب غيره فيكون المقصود عبادة الله وحده وطاعة رسوله ؛ واتباع الحق والقيام بالقسط ، قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾".

والتعصب يؤدي إلى :

٥- **الحزبية المقيتة البغيضة القبيحة** : قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولهذا تجد قوما كثيرين يحبون قوما ويبغضون قوما لأجل أهواء لا يعرفون معناها ولا دليلها، بل يوالون على إطلاقها ، أو يعادون من غير أن تكون منقولة نقلا

صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وسلف الأمة ، ومن غير أن يكونوا هم يعقلون معناها ولا يعرفون لازمها ومقتضاها ، وسبب هذا إطلاق أقوال ليست منصوصة وجعلها مذاهب يدعى إليها ويوالى ويعادى عليها ، وقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته : « إن أصدق الكلام كلام الله ... الخ » فدين المسلمين مبني على : اتباع كتاب الله ، وسنة نبيه ، وما اتفقت عليه الأمة ، فهذه الثلاثة : هي أصول معصومة ، وما تنازعت فيه الأمة ، ردوه إلى الله والرسول.

وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصا يدعو إلى طريقته ، ويوالي ويعادي عليها غير النبي ، ولا ينصب لهم كلاما يوالي عليه ويعادي ، غير كلام الله ورسوله ، وما اجتمعت عليه الأمة ، بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصا أو كلاما يفرقون به بين الأمة ، يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون".

(مجموع الفتاوى : ٢٠/ ١٦٣ـ ١٦٤).

وقال في نفس المصدر (١٨/ ١٥ ،١٦):"وليس للمعلمين أن يحزبوا الناس ويفعلوا ما يلقي بينهم العداوة والبغضاء ، بل يكونون مثل الأخوة المتعاونين على البر والتقوى ، كما قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ ". (انتهى) ، وسيأتي لاحقا مزيد كلام عن الحزبية.

والحزبية تقود إلى :

٦- **اعتقاد العصمة في المتبوع** : قال الحافظ في (الفتح : ٧/ ٢٦) مستنبطا مما رواه البخاري (٣٦٦١) عمّا وقع من خلاف بين أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-: "وفيه أن غير النبي ولو بلغ من الفضل الغاية ليس بمعصوم".

وقال شيخ الإسلام في (مجموع الفتاوى :١٠/ ٢٩٠) :"بخلاف غير الأنبياء فإنهم ليسوا معصومين، كما عصم الأنبياء، ولو كانوا أولياء لله.

وقال في (ج١١/ ٤١٥) : وأما غيرهم فلا تجب له العصمة، وإنما يدعي العصمة المطلقة لغير الأنبياء الجهال من الرافضة، وغالية النساك، وهذا مبسوط في موضعه". (انتهى).

واعتقاد العصمة يقود بدوره إلى :

٧- **تعظيم آثار المتبوعين**: كما حصل مع الأمم السابقة ، وفي هذه الأمة أيضا على أيدي المبتدعة ، وكاد أن يقع في بلاد التوحيد ، وذلك حين قامت الإدارة العامة للآثار والمتاحف بترميم بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب بحريملاء. وقد أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء بأنه لا يجوز تعظيم آثار العلماء بما يفضي إلى الغلو فيهم والشرك بهم ، وهذا نص الفتوى :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه أما بعد .

فقد نشرت صحيفة الرياض في عددها الصادر في ٢١/ ١٠/ ١٤١٢ مقالا بقلم :

س . د تحت عنوان : (ترميم بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب بحريملاء) وذكر أن الإدارة العامة للآثار والمتاحف أولت اهتماما بالغا بمنزل مجدد الدعوة السلفية الشيخ : محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في حي غيلان بحريملاء ، حيث تمت صيانته وأعيد ترميمه ، بمادة طينية تشبه مادة البناء الأصلية . . . إلى أن قال : وتم تعيين حارس خاص لهذا البيت ... إلخ ، وقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية على المقال المذكور ، ورأت أن هذا العمل لا يجوز ، وأنه وسيلة للغلو في الشيخ محمد رحمه الله ، وأشباهه من علماء الحق ، والتبرك بآثارهم والشرك بهم ، ورأت أن الواجب هدمه وجعل مكانه توسعة للطريق سدا لذرائع الشرك والغلو ، وحسما لوسائل ذلك وطلبت من الجهة المختصة القيام بذلك فورا ، ولإعلان الحقيقة والتحذير من هذا العمل المنكر جرى تحريره ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه. (انتهى) ، نقلا عن موقع (سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله).

فالحزبية واعتقاد عصمة المتبوع وتعظيم آثاره ، تقود إلى تأليه المتبوع ، والله تبارك وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (النور: ٢١).

وصدق علي عشماوي حين قال: فالمفروض أن يكون الحكم في أي خلاف بين المسلمين هو الكتاب والسنة ، وليس رسائل الأستاذ البنا، لأنهم بذلك قد

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أخرجوا الأستاذ البنا ورسائله عن حدودها كرسائل داعية وكفكر داعية إلى حدود أكبر بكثير من ذلك . وفي هذا بداية من التأليه والانحراف التي كنت ألمحها أحيانًا وتتوارى أحيانًا أخرى (ذكر آنفا).

المبحث الثالث

علاقة الإخوان المسلمين بتنظيم القاعدة والتنظيمات التكفيرية

قادة تنظيم القاعدة تأثروا بفكر الإخوان المسلمين :

تأثر ابن لادن زعيم تنظيم القاعدة بفكر سيد قطب ، وذلك حين درس الثقافة الإسلامية في الجامعة على يد محمد قطب ، المتشبع بفكر أخيه سيد قطب ، والمشرف على طباعة كتبه.

قال الشيخ الدكتور عبد المحسن العبيكان: إن فكر الإخوان المسلمين هو السبب في حالات العنف والاغتيالات والتفجيرات المنافية لكل قيم الدين.

وأوضح في تصريح لـ «الرياض» أن فكر الإخوان وجد في أفغانستان أرضاً خصبة لتسميم أفكار المجاهدين آنذاك حتى وصل الحال إلى ما وصلنا إليه اليوم، وأشار إلى أن فكر الإخوان الذي تغلغل داخل التنظيم وبوجود الظواهري الذي حمل كل قواعد العنف داخل البلاد الإسلامية استطاع أن ينقل هذا الفكر إلى الجهاديين في أفغانستان ليتحولوا عن مسارهم إلى طريق العنف والتفجيرات.

وأن أسامة بن لادن تحول تحولاً كبيراً عندما ذهب إلى أفغانستان وتأثر تأثراً كبيراً بفكر تيار الإخوان الذين أحاطوا به إحاطة السوار بالمعصم حيث دخلوا الإخوان مع التنظيم في تدريب الشباب ليصبحوا بعد ذلك موجهين إلى التكفير والفكر الإرهابي. (انتهى) ، (جريدة الرياض / تحت عنوان : الشيخ العبيكان يتهم فكر «الإخوان» بتشريع العنف والإرهاب / العدد : ١٣٣٧).

وقال السيد وفا الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية (هيئة كبار علماء الأزهر): "إن الألفاظ التي استعملها ابن لادن في كلمته تؤكد أنه متأثر تأثراً كبيراً بكتب الشهيد سيد قطب ، والمرحوم أبي الأعلى المودودي". (نقلا عن موقع أنصار السنة).

وجاء في موقع قناة الجزيرة بعنوان (الأفغان العرب تاريخ وواقع) ، (بتاريخ الأربعاء ٢٧/ ٩/ ١٤٢٢هـ الموافق ١٢/ ١٢/ ٢٠٠١م) ما نصه:

أما بالنسبة للكتابات المعاصرة فقد استندوا إلى قراءاتهم لفكر سيد قطب ومحمد قطب وأبي الأعلى المودودي، ولا سيما فيما يتعلق بمفاهيم الجاهلية والحاكمية والعصبة المؤمنة وفي رؤيتهم للواقع وكيفية التعامل معه. (انتهى).

ونقلا عن (شبكة النبأ المعلوماتية / تحت عنوان : قاعدة الظواهري ... واستراتيجية المعركة القادمة) : ومن أبطال الظواهري حين كان شابا سيد قطب عضو "الإخوان المسلمون" الذي أعدم عام ١٩٦٦ بتهمة محاولة قلب نظام الحكم.

ونشرت (النيوزويك الأمريكية الأسبوعية) مقالاً لمايكل ايسبكوف ، ومارك هوزنبال، أشارا فيه إلى شهادة د. مأمون فندي حول الإخوان ، أمام اللجنة الوطنية المسؤولة عن التحقيق في هجمات ١١ سبتمبر، وقد قال عنها حسب المقال إنها : أم كل الحركات الإسلامية وبحسب شهادته وغيره فإن جماعة الإخوان هي السلف لتنظيم القاعدة ولمجموعات إسلامية ناشطة حالياً.

وقال المسؤول الإعلامي السابق في تنظيم القاعدة أيمن فايد إن جماعة الإخوان المسلمين تمثل مضخة فكرية وبشرية لمختلف التنظيمات الجهادية في الفترة الماضية.

وأوضح أيمن فايد ، المصري الأصل، والذي قال إنه تولى مسؤولية المستشار الإعلامي للقاعدة في الفترة من ١٩٨٧ وحتى ١٩٩٣ ، أنه رغم اختلاف إخوانية المجاهدين عن إخوانية الإخوان المسلمين في مصر، إلا أن جماعة الإخوان

المسلمين هي الأم لكل التنظيمات. (نقلا عن البشاير : ٢١ / ١٢ / ٢٠٠٩)
وهذا الخبر قد تناقلته بعض الفضائيات ، وتناقلته عشرات المواقع على النت.

الاحترام المتبادل بين الإخوان المسلمين والقاعدة

قال المرشد العام السابق للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف : أنه يعتبر زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن مجاهدا ، وأنه لا يشك في صدقه في مقاومة الاحتلال تقربا إلى الله. (القاهرة ا ف ب).
وقال: إن ابن لادن بكل تأكيد مجاهد وأنا لا أشك في صدقه في مقاومة الاحتلال تقربا إلى الله عز وجل (نفس المصدر).

ونقلت شبكة الطيف عن (صحيفة السياسة الكويتية) :

أن مصادر غربية في واشنطن كشفت لـ السياسة أمس أن الولايات المتحدة ستطالب صنعاء بتسليمها الشيخ عبد المجيد الزنداني **الأب الروحي لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن** على خلفية دوره في تجنيد ٦٠ أميركياً وضمهم إلى التنظيم

من خلال انخراطهم في جامعة **الإيمان** التي يرأسها مرجحة أن يرضخ اليمن

للضغوط الأميركية.

وأوضحت المصادر التي تقاطعت معلوماتها مع تقارير صادرة عن مراكز بحثية مهتمة بقضايا الإرهاب والشأن اليمني أن الأميركيين الـ٦٠ الذين ذكرت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ أنهم تحولوا إلى الإسلام أثناء وجودهم في السجون الأميركية ، وتوجهوا إلى اليمن للتدريب مع عناصر **القاعدة** انضموا إلى **جامعة الإيمان** وجرى استقطابهم إلى التنظيم بواسطة الزنداني.

و النداء الذي أطلقه الظواهري بخصوص ثورة اليمن ، يشير إلى شيء من ذلك ، وهذا نصه : " نداءٌ للأمة المسلمة في الجزيرة العربية في اليمن وفي بلاد الحرمين أن ينتفضوا على الطغاة الظلمة، الذين حولوا مهد الإسلام ومدده إلى قواعد للحملة الصليبية على الإسلام والمسلمين.

وأؤكد لأهلنا وإخواننا من الشعب اليمني العزيز ؛ أننا معهم في انتفاضتهم على الظلم والطغيان والفساد والتبعية، إننا معهم في رفضهم للنظام الخاضع لأمريكا الذي حول اليمن لمستعمرةٍ للقوات الأمريكية الصليبية ، تقتل فيها من تشاء ، وتأسر فيها من تشاء ، وتحقق فيها مع من تشاء ، وتتموَّن منها بما تشاء. إن الدماء الطاهرة التي سالت في ساحة التغيير وغيرها من المواقع لن تضيع هدراً بإذن الله ، فإن هذه الدماء قد سفكت بالأوامر الأمريكية ، التي تسعى جاهدةً في

المحافظة على النظام الفاسد التابع لها ، خوفاً من التحول الإسلامي في يمن الإيمان والحكمة المتحرر من أكابر المجرمين.

فاثبتوا يا أهل اليمن يا أهل النجدة والمدد والإباء والشرف والتضحية والسبق ، فأنتم تخوضون معركة الأمة في جبهةٍ من أهم جبهاتها ، ونحن معكم في نفس المعركة ، فاثبتوا واصبروا ورابطوا ، فإن نصر الله قريبٌ بإذنه وعونه". (نقلا عن شبكة الجهاد العالمي).

ونشرت جريدة الأهرام بتاريخ ٢٢/ رجب / ١٤٢٨ ٥/ أغسطس /٢٠٠٧ العدد ٤٤٠٧١ تحت عنوان (وسط مخاوف من عمليات فدائية كبرى) :

(التليفزيون الإسرائيلي يعرض صوراً لتدريبات القاعدة في غزة) غزة – أشرف أبو الهول :

وعرضت القناة الثانية بالتليفزيون الإسرائيلي الليلة قبل الماضية فيلماً وثائقياً خطيراً، زعمت فيه أنه يصور تدريبات لعناصر القاعدة في غزة ، و قالت القناة الثانية – التي لم تكشف عن المصدر – أن حركة حماس مستاءة جداً من الوضع ، بعد أن بدأت القاعدة تدريبات عسكرية علنية في الأيام الأخيرة.

وكان أبو المثنى، الناطق باسم جيش الإسلام، قال في مقابلة بثتها القناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي، مساء يوم ٤/ ٧/ ٢٠٠٧ : إن جيش الإسلام هو الذي

اختطف الجندي الإسرائيلي، وفور خطفه تم تسليمه لحركة حماس ، لأن تنظيمه كان منشغلاً بقضايا أخرى، حسب قوله. (انتهى).

وجاء في بيان تنظيم القاعدة في أرض الكنانة :

تنظيم القاعدة في أرض الكنانة (نصرة للأقصى وحماس)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه ، يقول رب العزة جلَّ وعلا :

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾... الآية

هاهي حماس الجهاد والاستشهاد تعود لسابق عهدها فهاهي تنهض ثانية لتحرير أرض فلسطين من براثن العملاء والخونة فتحية لها ونصرة لجهادها ودعماً لجهودها يعلن الثابتون على العهد عن وجوب نصرتها بالمال والنفس حتى تحرير كامل أرض فلسطين من الصهاينة المحتلين وأعوانهم أيها المرابطون في أرض الكنانة إن الأحداث الأخيرة في فلسطين المحتلة وما نتج عنها من قرارات صهيوصليبية بنشر قواتهم في الحدود المصرية الفلسطينية ليؤكد على ضرورة الإعداد لمواجهة طويلة وحاسمة قال تعالى :

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾...الآية ، فيا كتائبنا في أرض الكنانة أنتم مدعوون اليوم لنصرة إخوانكم المجاهدين في فلسطين فهذا فرض متعين عليكم كلٌ حسب قدرته واستطاعته ولتكن القوات الصهيوصليبية القادمة إلى أرض الكنانة هي هدفكم.

أيها الاحباب الثابتون إن إخوانكم في فلسطين قد أعلنوا الجهاد ضد الصهاينة المحتلين منذ أكثر من خمسين عاماً، لكنهم بعد خذلان الجيوش العربية لهم لم يستطيعوا تحرير أرضهم فاتسع جهاد فرض العين ليشمل جميع شعوب الدول المتاخمة لفلسطين فلا مناص من جهاد الصهاينة المحتلين في كل مكان حتى تحرير كامل الأراضي الفلسطينة أيها المجاهدون الثابتون قوموا فاجتثوا التواجد الصهيوني من أرض الكنانة قوموا وأشعلوها عليهم حرباً في كل مكان ولاتفرقوا بين مدني وعسكري فكما قصفوا أطفالنا ونساءنا سنقتل أطفالهم ونساءهم ، قال تعالى : ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ. . . ﴾ الآية.

أيها الأبطال قوموا بسواعدكم الفتية و بكل الوسائل الشرعية المتاحة لديكم بضرب كل الأهداف الصهيوصليبية على أرض الكنانة مع أخذ الحيطة لدماء المسلمين المعصومة والله غالب على أمره ولكن آكثر الناس لايعلمون.

محمد خليل الحكايمة 2007/ 06/ 24م المكتب الإعلامي تنظيم القاعدة في

أرض الكنانة المصدر: مركز الفجر للإعلام).

أقول : لماذا يستثني تنظيم القاعدة (قطر) من الهجمات والتهديد ، وفيها أكبر قواعد الغرب ، وزعماء يهود يصولون ويجولون فيها ، أي ساعة شاءوا من ليل أو نهار ، أم أن قناة الجزيرة الإخوانية ومفتيها القرضاوي كفوكم مؤنة الانشغال بقطر ؟!

وقيام أربعة من نواب حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن ، للعزاء الذي أُقيم بمناسبة وفاة (أبي مصعب الزرقاوي) يشير إلى وجود صلة بين القاعدة والإخوان.

وقيام حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن بإصدار بيان بمناسبة أحداث الجمعة الدامية في الزرقاء ، دون إنكار على أفراد تنظيم القاعدة (جيش محمد) بتصريح أو تلميح ، لاستعمالهم السلاح الأبيض ، والأدوات الحادة والعصي ، مع رجال الأمن والمواطنين ، فسفكوا الدماء ، وروعوا الآمنين ، وأحدثوا البلابل والفتن ، دون مبرر أو مسوغ ، وإن دل ذلك على شيء ، فإنما يدل أن حرص الإخوان المسلمين (على أحاسيس ومشاعر القاعدة) وهذا نص البيان :

بيان صادر عن حزب جبهة العمل الإسلامي بمناسبة أحداث الجمعة الدامية في

الزرقاء : تلقينا بأسف بالغ، وأسى عميق، أنباء الأحداث الدامية التي شهدتها مدينة الزرقاء، في أعقاب صلاة الجمعة، والتي ألحقت عشرات الإصابات برجال الأمن العام والمواطنين.

ونحن إذ نعبر عن قلقنا البالغ لكل قطرة دم تسفك في غير الدفاع عن الوطن، في مواجهة المعتدين والمحتلين، نود أن نؤكد على ما يلي:

١- إن حق التعبير السلمي بكل الوسائل – بما فيها المسيرات والاعتصامات – حق تكفله التشريعات النافذة والمواثيق والعهود الدولية، وهو أسلوب حضاري ديمقراطي، أثبت نجاعته في تحقيق أهدافه في كثير من أقطار العالم.

٢- إن واجب الإدارة العامة وأجهزتها أن توفر الحماية لكل المشاركين في التعبير السلمي، بما يؤمن لهم تنفيذ فعالياتهم بسهولة ويسر، ويحول دون الاعتداء المادي أو اللفظي عليهم.

٣ - لقد شهد الوطن خلال الأسابيع الماضية أشكالا من التعدي على المشاركين في الفعاليات الجماهيرية، وفي مختلف المحافظات، مورست فيها أبشع الإساءات، من شتائم وألفاظ سوقية، وتهديد بالعنف، وتلويح بأدواته، واستخدام الحجارة والعصي، وأشهرت فيها أنواع من الأسلحة البيضاء والنارية، وأقيمت المظاهر الاحتفالية، ولم يلمس المواطنون معالجة جادة لهذه الممارسات، ما يشير بوضوح إلى أن التصدي للمسيرات السلمية بات ظاهرة منظمة مصونة من العقاب. حيث لا

يعلم المواطنون شيئا عن الإجراءات التي اتخذت بحق المعتدين على المسيرة التي انطلقت من المسجد الحسيني، وعلى المعتصمين بجوار دوار جمال عبد الناصر "دوار الداخلية" وعلى شعبة الإخوان المسلمين في جبل التاج، وعلى مقر حزب جبهة العمل الإسلامي في العبدلي.

٤- إن مهمة الأجهزة الأمنية التي تستنفر عند كل تظاهرة أن توفر الحماية للمتظاهرين، وتوفير الحماية ليس بالوقوف بين من يمارسون حقهم في التعبير ومن يمارسون الاعتداء الجسدي واللفظي عليهم، وإنما تقديم المعتدين للقضاء لاتخاذ الإجراءات العقابية الرادعة بحقهم.

إن استمرار هذه الظاهرة بدون عقاب رادع، لا يمكن تفسيره إلا أنه جزء من حملة منظمة، تنطلق وفق تعليمات، بهدف وضع نهاية لأشكال التعبير الجماهيري، وفي ذلك مصادرة لحق مكفول دستوريا وقانونيا للمواطنين، وإساءة بالغة لصورة الوطن التي نحرص على أن تكون في أبهى تجلياتها.

٥ - إننا نؤكد على سلمية المسيرات، وعدم الانجرار إلى أعمال عنف مضاد، الخاسر فيها الوطن. وندين اللجوء إلى استخدام القوة من أية جهة كانت. ونحمل الحكومة مسؤولية السكوت على أعمال "البلطجة" التي أصبحت ظاهرة واضحة للعيان، والتي قد تحمل بعض الأشخاص على عنف مضاد، بما يهدد أمن الوطن واستقراره وسلامة أبنائه.

٦- إننا نحذر من عواقب ما سمي بالأمن الخشن، حيث أكدت هذه السياسة عقمها في أكثر من قطر، ولم تفلح في تحقيق الأمن والسلام. ونؤكد على ضرورة الالتزام بالقوانين واحترام المؤسسية. كما نحذر من استغلال الأحداث المؤسفة في إيجاد جو عام رافض للفعاليات الجماهيرية السلمية، مؤكدين أن الفعاليات تتوقف تلقائيا عندما تزول أسبابها، وهذا يحتم على أصحاب القرار احترام إرادة الشعب، وتحقيق مطالبه الإصلاحية العادلة، التي باتت ضرورة لا تحتمل التأجيل، ولمصلحة جميع المواطنين.

٧- وختاما فإننا نضرع إلى الله تعالى أن يمن على جميع الجرحى والمصابين بعاجل الشفاء، وأن يحفظ وطننا من كل سوء، وأن يديم علينا نعمة الأمن والإيمان. والله خير حافظا وهو أرحم الراحمين.

(عمان في: ١٣ جمادى الأولى ١٤٣٢ هـ حزب جبهة العمل الإسلامي الموافق : ١٧ / ٤ / ٢٠١١ م) (انتهى).

تساؤل

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن : كيف نشأت التنظيمات التكفيرية المعاصرة ؟

إن الناظر في نشأت التنظيمات التكفيرية المعاصرة يرى أن قسما منها – وهو الأكثر-

خرج من رحم حركة الإخوان المسلمين ، والآخر : أرضعته ، وصلة الأرحام بينهم قائمة ، يقول علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص٨٦) : وبداية فإنني أعتبر أن الإخوان كانت أم التنظيمات الإسلامية في العالم العربي، لأنها أقدمها، وهي التي فرخت بقية التنظيمات بعد ذلك، وبداية الانحرافات جاءت من داخل الإخوان أنفسهم.

ويقول (ص٦٧ تحت عنوان : قراءة في فكر سيد قطب) : "تنظيم القاعدة يعتبر فكره نبراساً له ودليلاً يهتدون به، وبعض الجماعات الأخرى انتهجته وزادت انحرافاً عنه.

تأثر بنظرية المؤامرة فقد رأى الحركة الصهيونية سيطرت على المعسكرين الشرقي والغربي، فكان ذلك مدخلا لما تلاه من آراء سياسية!

كان المرحوم سيد قطب لا يصلي الجمعة، وقد علمت ذلك مصادفة حين ذهبت إليه دون موعد، وكانت بيننا مناقشة ومشادَّة حامية وأردت أن أهدئ الموقف وقلت له : هيا إلى صلاة الجمعة وقد فوجئت حين قال لي بخلافه ، وكان هذا الرأى غريباً علي، ولكني قبلت على اعتبار أنه أعلم.

ويقول (ص ٦١ ، ٦٢) : تتحمل جماعة الإخوان المسلمين المسؤولية عن جميع أعمال العنف باسم الدين التي تحدث في أي مكان في العالم الإسلامي وبجميع صوره وأشكاله، والحقيقة أني حين قلت: إن جماعات الإرهاب خرجت من عباءة

الإخوان فإنني لم أجانب الحقيقة ولكنني أعود أكرر أن جماعات العنف باسم الدين لم تخرج من عباءتهم أفراداً، فقد خرجت من عباءتهم فكراً واعتقادًا، وهذا أخطر بكثير وأشمل من مجرد أفراد لأن التفريخ مستمر، مادام هذا الفكر المتمكن والمتماسك والبراق في أعين الشباب موجوداً، بل ويتردد باستمرار فسوف يكون هناك إعمال لهذا الفكر باستمرار على هيئة جماعات تقوم بأعمال قتل ونسف وانتحاريين وسيارات مفخخة تقتل من تصادف، سواء كان مسلماً أو سائحًا أو عدوًا أو صديقاً، فإنها لا تبصر ولا تختار ضحاياها لأن مبتكري هذا النوع من الإرهاب أجبن من مواجهة عدوهم وقتاله وجهاً لوجه، ولكنهم يتبعون أسلوب العصابات الدولية الذين يفجروا طائرة بمن فيها لأنهم يريدون تصفية شخص ما يركب في هذه الطائرة.

ولقد انتشر هذا الأسلوب الجبان في كل مكان فنجد الانتحاريين والسيارات المفخخة في العراق وفي لبنان وفي السعودية وفي الجزائر بأنها باختصار في كل مكان به قلاقل، وإنني أحمل الإخوان مسئولية هذا الخلل الذي أصاب عقول وحركة جميع فرق المقاومة في كل مكان، ولا أدري ما هي الفتوى التي صدرت باستعمال هذا النوع الخسيس من الحرب ؟ وكيف أفتوا بقتل الأبرياء الذين لا دخل لهم بالصراع ولكن تصادف وجودهم في مسرح الجريمة، إنها فقط لا تزيد من سخط الناس المسلمين على هذا الفكر وتستعدي غير المسلمين على الإسلام، بل

وضعت المسلمين جميعاً في حالة دفاع مستمر وتراجع مستمر ويعلم الله إلى أي مستوى سوف تصل.

أنا لا أفتري عليهم ولا أخترع من عندي فتلك الوسائل التي أعيبها عليهم وأتهمهم بابتكارها ثم صارت أسلوب عمل عند جميع المنظمات المماثلة، فهم سيحاسبون أمام الله عن كل فرد استعمل هذه الأساليب لأنهم مبتكرون.

ثم قال (ص٦٤، ٦٥) : لقد أصاب الإسلام ضرر كبير على أيديكم، وعبر تاريخهم الطويل والذي يصل إلى سبعين عاماً من العنف الذي ترسخ في وجدان الناس على أنه الإسلام والدين منه براء.

لقد أصبحوا أسرى لهذا الفكر المتطرف ولا يستطيعون الفكاك منه، وكل همهم أن يعلنوا أن هذا الفكر له صفة العالمية وأنهم ينتشرون في العالم أجمع، وقد قال الأستاذ الهضيبي (المرشد الثاني للإخوان) في إحدى المناسبات :

" نحن معشر الإخوان المسلمين لا نعترف بحدود جغرافية في الإسلام، وإن اهتمامنا موجه لعزة الإسلام وسوف نخوض دفاعاً عنه المعركة التي تضم العالم الإسلامي برمته، فعلى سبيل المثال قد لا يكون مهمًا بالنسبة للإسلام أن تبدأ المعركة في القناة بل أن تبدأ من تونس أولا، إن لنا خططنا وأهدافنا وقادتنا المستقلين الذين يكرسون حياتهم لهذا المجال الرحب، وليس ضرورياً أن تستثمر رؤيتهم المحلية في مصر".

ويقول (ص٨١) : " إن المرشد لابد أن يكون قد مر على التنظيم الدولي فإن فيه قمة نشاط الجماعة ويعلم جميع التنظيمات في العالم، ويعمل على الاستفادة بها لأن من نشاط الإخوان الذي ذكرنا من قبل هو النشاط التجسسي الاتصال بجميع الحركات المناوئة والمتمردة والهاربة في العالم، ومن أية دولة أو أي حاكم، وهذه الصلة يقصد جميع المعلومات أولاً، ومحاولة الاستفادة من الموقف ثانيًا، وسوف أتطرق لهذا الموضوع بالتفصيل في مقال لاحق فإذا تتبعنا نشاط الأستاذ يوسف ندا على مدى السنين فإنه يكشف لنا مزيدًا من المعلومات عن هذا السرطان المنتشر في ربوع العالم، ألا وهو جماعة الإخوان المسلمين ".

وقال (ص ٢٠١ – ص ٢٠٥) : "وفي أحد الاجتماعات فاجأنا الأستاذ سيد قطب، بأنه قد وردت إليه معلومات من مكتب المشير تقول: نضرب الإخوان الآن .. أم ننتظر عليهم بعض الوقت . وقال : إن هذه المعلومات أكيدة، وأنه متأكد من مصادرها، وأن الحكومة تعد لضرب الجماعة، وأن علينا أن نستعد لذلك، ولا ينبغي أن نعطيهم الفرصة ليضربوا الجماعة، دون أن نرد عليهم .وكان من رأيه أننا ينبغي بناء على ذلك أن نسرع في تدريب المجموعات التي ستقوم بتنفيذ أي عمليات فنعطيها أولوية في العمل، وأن نشتري بعض الأسلحة وأن نجهز أنفسنا لو حدث أي صدام أن نرد عليه وبعنف.

كان هذا ما اتفق عليه في هذا اليوم، وخرجنا من عنده نعد للأمر، واتفق على أن

أتولى أنا الأمور الخاصة بالتسليح والتدريب إلى جانب عملي كمسؤول عن القاهرة، وبدأت في إجراء لقاءات تدريبية في بعض المحافظات وفي القاهرة، كنا نعطيهم تدريباً في الدفاع عن النفس وثانياً على السلاح وثالثاً على بعض الأعمال التكتيكية التي يمكن أن تجابهنا في المستقبل.

وظلت هذه التدريبات قائمة على قدم وساق، وكانت إحدى مشاكلنا أن الوقت قصير، ولم تكن الأسلحة وصلتنا، ولذلك فإن مهمتي للتجهيز كانت صعبة جداً، وكان علي أن أبدأ في حشد أسلحة ومفرقعات استعدادًا لمثل هذه الأحداث المرتقبة. فقمت بتكليف الأخ مبارك عبد العظيم بأن يختار من بين الإخوة المتخرجين في كلية الهندسة قسم كيمياء مجموعة لتكون نواة لعمل أبحاث في صناعة المفرقعات . وتكون هذه المجموعة تحت إشرافي أنا مباشرة وقمت أنا وبعض الإخوة الآخرين بشراء بعض قطع الأسلحة التي يمكن أن تستعمل، وقام الشيخ عبدالفتاح بالاتصال ببعض الإخوة من طنطا وهو الآخر أحمد سلام وكانت له علاقة بالجيش فأحضر بعض الأسلحة والقنابل اليدوية من هناك . وكان هذا شيئاً مهماً لأننا لم نكن نستطيع الحصول عليه من السوق العادية خاصة المتفجرات والقنابل اليدوية، فالسوق العادية في تجارة السلاح يمكنك أن تجد فيها طبنجة أو بندقية أو مدفعاً رشاشاً، ولكن تجارة المفرقعات شيء آخر.

بدأنا التدريب بهذه الأسلحة التي اشتريناها، والتدريب على صناعة المفرقعات،

وقد كلفنا هذا جهداً ومالاً، ولما احتجنا إلى الأموال عقدنا اجتماعاً وطلبت من الشيخ عبدالفتاح أن يبدأ في صرف بعض الأموال من المبلغ المجمد عنده من قبل وهو مبلغ الـ(٤) آلاف جنيه التي كان قد أعطاها له الأخ سعيد رمضان وقال إنه يحفظها عند الأستاذ الهضيبي وبدأوا يصرفون مبالغ لشراء الأسلحة وشراء الكيماويات اللازمة للمفرقعات، وفي هذه الأثناء فرضنا ضريبة على كل الإخوان المنتظمين في التنظيم هي(5٪) من دخل كل فرد يعطيه طواعية كل شهر للمسؤول عنه حتى تصل الأموال إلينا لتغطية نفقات الانتقال، واستئجار بعض الشقق وشراء المفرقعات والأسلحة وخلافه. اضطررنا لشراء بعض الكتب والمراجع الخاصة بصناعة المفرقعات حتى أنني لجأت إلى مكتبة السفارة الأمريكية للبحث عن هذه الكتب، ووجدت بعضها ونقلت منها بعض الموضوعات، واستعنا أيضاً ببعض الكتب التي اشتريناها من الأسواق، وكان بحثنا كله يجري في اتجاه صناعة مادة (تي.إن .تي) وهي صناعة محفوفة بالمخاطر من الناحية الفنية، خاصة مع عدم وجود معامل مجهزة .وكنا نخشى إنشاء هذه المعامل في مكان ما ، لأن هذا غير مأمون بالنسبة لأمان الناس الموجودين ، وأيضاً بالنسبة للتأمين ضد هجمات الحكومة، فقد كان يصعب نقلها من مكان إلى آخر عند اللزوم.

ولهذا فإن العمل كان يقوم على أساس بدائي جدًا، في محاولة صنع مثل هذه المادة . أما المواد الأخرى التي حاولنا صنعها وهي قنابل المولوتوف ، فقد وصلنا فيها إلى

نتيجة جيدة، ولكنها لم تكن مفرقعات بالمعنى المفهوم، وحاولنا بالفعل صناعة مادة الـ (تي .إن .تي) وكانت صعوبة التركيب تأتي من أنه لو حدثت هزة أثناء الحقن وكان يُحقن سائل داخل سائل يمكن أن ينفجر كل شيء .ولذا كان من الصعب الاستمرار في مثل هذه التجارب، فتم وقفها لحين البحث عن مادة أخرى يمكن أن تحل مشكلة المفرقعات.

وفي غمرة حيرتنا جاءنا أحد الأخوة المختصين بالكيمياء، وقال إنه وجد مادة جيدة جداً يمكن أن نفعل بها ما نشاء، وأن نركب منها المفرقعات المطلوبة، وشرح لنا هذه التركيبة ببساطة وقال : إنها مادة نيترات الأمونيوم، يضاف إليها السولار العادي مع التجفيف في أفران خاصة مع التقليب المستمر" . وقال : إن هذه المادة شديدة الانفجار، ويمكن أن يصنعوا منها عينة ، وأن نقوم بتجربتها، وقال إن لديهم الإمكانات الخاصة لتنفيذ ذلك.

كان هذا الأخ ضمن مجموعة تعمل في لجنة الطاقة الذرية في أنشاص، وكانت تحت يدهم الإمكانات الخاصة بالأفران في هذه المنشأة، فاشتريت لهم نيترات الأمونيوم وأعطيتها لهم، وحصلوا هم على السولار، وبدأوا في تركيب هذه العبوات الناسفة، وقلت لهم أن يضعوها في برطمانات يزن كل واحد نصف كيلو، فهذا حجم معقول جداً بالنسبة لهذا النوع من المفرقعات.

وأتوني بعينة ، وذهبت مع الأخ أحمد عبد المجيد إلى أبو رواش في منطقة محاجر

من الطبيعي أن تسمع فيها أصوات انفجارات دون أن تثير أي تساؤل أو اهتمام من أحد، واخترت حجرًا ضخمًا حوالي ٢ متر أي حوالي ٨ أمتار مكعبة ووضعت العبوة تحت وأوصلتها بمفجر من التي أتانا بها الأخ أحمد سلام، ثم أوصلناه ببطارية ووقفنا خلف صخرة أخرى، ثم فجرت العبوة، وإذا بهذه الصخرة الضخمة قد أصبحت وكأنها بودرة ، ولم يبق منها شيء ، كانت النتيجة مذهلة وغريبة جدًا، واعتمدنا هذا النوع من المفرقعات الذي سوف نستعمله إن أردنا، وأمرتهم بصنع كمية (١٠ كيلو) أو(١٥ كيلو) من هذه المادة وتعبئتها وتخزينها في مكان أعددته لهم. في هذه الأثناء التي كنا فيها في حمى الإعداد للمواجهة وإعداد الإخوان بالتدريبات المكثفة استعداداً لأي هجوم من الحكومة علينا. في ذا الجو الذي كنا فيه في قمة التوتر، جاءتنا أنباء مرة أخرى تفيد بأن الأستاذ صلاح شادي أرسل إلى الأستاذ مراد الزيات يأمره بإبلاغ البوليس عنا لأننا لم نسر على رأيهم كقادة، وأننا انفردنا بالعمل دون إذن منهم، وأنه اعتبر أنهم هم القيادة التي ينبغي ألا يخرج عليها أحد. ونسي أننا كنا قد اتصلنا بالمرشد الذي من المفروض أنه هو أيضاً يلتزم برأيه، ولكن هكذا كانت الحال، كل يرى أنه هو القائد، وكل يعطي تعليمات، ولا أحد يدري من المسؤول عن من ؟!

أحسسنا بضيق شديد، وتباحثنا في الأمر، وكان لابد أن يتصرف الأستاذ سيد قطب في هذا الموضوع مرة أخرى، اتصل بالأستاذ فريد عبد الخالق كما أخبرنا

وقال له : إنه أنهى هذا الموضوع وأنه لم يعد لهذه المجموعة أي نشاط ، وأنه ضامن للجماعة ألا تخرج هذه المجموعة أبداً عن قيادتها، وبالتالي فقد طمأنهم على الأقل إلى حين استكمال دراستنا وتدريباتنا، وكان يرى أن الصدام قادم، وأن هذا الصدام سيؤدي بالضرورة إلى إعدامه.

وأخبرنا الأستاذ سيد قطب أكثر من مرة أن يكون الأستاذ محمد يوسف حواش ، هو الشخص التالي بعده، ولما سألناه عن الأستاذ محمد قطب قال : لا ، اتركوا محمد فله مهمة أخرى، ولا يصلح للعمل في التنظيمات الحركية. (انتهى).

ويقول الكاتب أحمد الحبيشي / تحت عنوان : (لماذا يكره الإخوان المسلمون جمال عبد الناصر) ، (جريدة مصرنا / الأربعاء ٣٠ كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٨) :

يجمع الباحثون على أن كتاب "معالم في الطريق" هو إنجيل التطرف.. وعلى أساس أفكار هذا الكتاب صاغ فقهاء وأمراء الجماعات الإسلامية المتطرفة شعاراتهم وبرامجهم.. وإذ يحاول الإخوان المسلمون إعلان براءتهم من هذا الكتاب وحصر المسؤولية عنه في سيد قطب فقط وتبرير تطرف أفكار الكاتب بظروف السجن التي عاشها المؤلف، إلا أن الحقائق تدل على عكس ذلك وتفضح صلة الإخوان المسلمين ومرشدهم العام بهذا الكتاب وأفكاره المدمرة. وافق المرشد العام حسن الهضيبي على كتاب سيد قطب الذي أرسله إليه من

السجن وراجعه ملزمة ملزمة وأمر بطباعته وفقاً للروايات التي جاءت في عدة كتب صدرت بعد رحيل عبد الناصر بعشرين عاماً وفي مقدمتها كتاب زينب الغزالي " أيام من حياتي ".

وقال أيضا في نفس المقال : ومما له دلالة عميقة أن تنظيم القاعدة الذي يقوده أسامة بن لادن والدكتور أيمن الظواهري يتبع نفس نهج الإعداد الجهادي للإخوان المسلمين في عملياته الإرهابية، مما يدل على أن الإخوان المسلمين هم الآباء الشرعيون لكل الجماعات المتطرفة التي تفرخت وتناسخت عنهم. (انتهى).

ونشرت (النيوزويك الأمريكية الأسبوعية) مقالاً لمايكل ايسبكوف ، ومارك هوزنبال، أشارا فيه إلى شهادة د. مأمون فندي حول الإخوان ، أمام اللجنة الوطنية المسؤولة عن التحقيق في هجمات ١١ سبتمبر، وقد قال عنها حسب المقال، إنها : أم كل الحركات الإسلامية وبحسب شهادته وغيره فإن جماعة الإخوان هي السلف لتنظيم القاعدة ولمجموعات إسلامية ناشطة حالياً.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التنظيمات التي خرجت من رحم حركة الإخوان المسلمين والتنظيمات التي تأثرت بها

١ - تنظيم الضباط الأحرار:

* تنظيم تابع للإخوان المسلمين (وإن كان في صفوفه بعض الضباط من غير الإخوان).

* هدفه : الانقلاب على نظام الحكم الملكي في مصر.

يقول التلمساني : أما هيئة الضباط الأحرار فكانت تعمل في الخفاء ، ولم يكن يشعر بها أحد ، فلما أسفرت وجدت الطريق ممهداً والجو صالحاً ، والشعب على استعداد لتقبل الانقلاب ، ولكن لحكمة لا يعلمها إلا الله تغلب حب الزعامة والظهور ، فكان ما كان من انقلاب الضباط الأحرار على الإخوان المسلمين ، الذين أخلصوا لهم العون ، ومهدوا لهم السبيل ، ولا غرابة في ذلك ، فالسلطان ، كما يقال ، عقيم لا يتورع أصحابه أن يتجاوزا من أجله كل شيء حتى أبسط مبادئ الأخلاق..

(الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين).

ويقول خالد محي الدين (عضو مجلس قيادة الثورة) : قرروا يدخلونا النظام الخاص ، فاختاروا أنا وعبد الناصر وعلى ما أذكر كمال حسين ، دخلك في غرفة

ظلمة ، جاي جاهز ، معندكش مانع إنك تنضم ، بعد الآيات القرآنية قال : أنت قبلت العمل معنا بهذا النظام وتنفذها ، وقرأنا الفاتحة (على المصحف والمسدس) دخل بعدي جمال عبد الناصر ، وخرج وشه مش مرتاح ، كان شكله غريب ، يعني مكانش مرتاح متضايق أوي. (مقابلة مسجلة).

وقال (في مقابلة مع قناة الجزيرة بتاريخ ٣١/ ٣/ ٢٠٠٦) سأله المذيع : هناك شخص إسمه صلاح خليفة هو الذي أخذك مع الرئيس جمال عبد الناصر إلى مكان مظلم ، في مسدس ومصحف ، لكي تقسما بعدم خيانة الإخوان المسلمين ، والاستمرار في خطهما.. يعني هذا أولاً يشير إلى أمرين :

أولاً : أخذكما إلى التنظيم السري : إنه كان التنظيم السري جزء فعلي من الإخوان المسلمين.

والأمر الآخر : أنكما كنتما عضوين بالإخوان المسلمين حضرتك والرئيس جمال عبد الناصر؟

قال : السري اسمه التنظيم الخاص وتخش عندنا وتشتغل وتتدرب وتعمل وتبقى عضو.. يعني فهمني كده عضو كبير.. يعني له مكانة واحترام.

ثم قال : وكانا آنذاك ضابطين في الجيش المصري، ذهبا إلى مقر سري للإخوان المسلمين بغية الانضمام إلى الجناح المسلح والمسمى بالتنظيم الخاص ، وهناك

بالضبط تم قسَم اليمين بالإخلاص للإخوان ولتنظيمهم السري.

ثم قال : جاء لنا صلاح خليفة وأخدنا ورحنا في السيدة زينب.. طبعاً مش فاكر الدنيا كانت ظلام ودخلنا بيوت وطلعنا ومن بيوت وجاب لنا واحد اسمه عبد الرحمن السندي اللي هو كان رئيس الجهاز الخاص قعدنا في بيت كده أو شقة صغيرة في السيدة زينب وقاعدين أنا أسمع له لمدة ساعة التنظيم ده إيه، هو حاجة كبيرة، المهم بعد شوية دخلونا غرفة مظلمة ودخل معنا عبد الرحمن السندي وجابوا لنا مصحف ومسدس وحلفنا وكلمني بقى واحد صوت ثالث أنا وعبد الرحمن السندي وصوت ثالث، الصوت الثالث ده يقرأ حتت من القرآن وكلام وبعدين يقول أيها الأخ المسلم أنت قُبلت في تنظيم كذا يسعى للاستقلال وللشهادة.. يعني الكلام المعروف ده وقال في الآخر أنا أتلقى الأوامر من المرشد وأنت تتلقاها مني وتنفذها على الفور.(انتهى).

وجاء في كتاب (من قتل حسن البنا : ص٣٤٩ ، ٣٥٠ / لمحسن محمد) : وإذا كانت هذه المحاولة لاختراق الجيش قد فشلت في تلك السنة فإنها نجحت عام ١٩٤٤.

وكانت الخلية الأولى الرئيسية لرجال الجيش من أعضاء الجماعة تضم سبعة ضباط برئاسة محمود لبيب وكيل الإخوان.

وبين الضباط السبعة ثلاثة من الضباط الأحرار الذين قاموا بعد ذلك بثورة ٢٣ يوليو وأصبحوا أعضاء في مجلس قيادتها وهم جمال عبد الناصر والملازم أول كمال الدين حسين والملازم أول خالد محيي الدين.

والأربعة الآخرون هم عبد المنعم عبد الرءوف وسعد حسن توفيق وحسين محمد أحمد حمودة وصلاح الدين خليفة وهم من الضباط الأحرار.

وظلت اجتماعات هذه الخلية تعقد سرا كل أسبوع خلال أربع سنوات وأربعة شهور في منازل أعضاء مجلس الثورة الثلاثة وعبد المنعم عبد الرءوف . وشكل هؤلاء الضباط خلايا فرعية يضم كل منها سبعة ضباط وبايعت الخلية الرئيسية عبد الرحمن السندي – قائد التنظيم السري – في أوائل عام ١٩٤٦ كما يقول حسين حمودة في كتابه " أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين".

وقال خالد محيي الدين إن مراسم الانضمام كانت توحي بالسرية المطلقة فتتم البيعة في غرفة مظلمة ويقسم الضباط على مصحف ومسدس.وكان هؤلاء الضباط يقومون بتدريب أعضاء الجهاز السري على استخدام السلاح.

وفي عام ١٩٤٨ كان عدد ضباط القوات المسلحة المصرية الأعضاء في الإخوان المسلمين قد زاد فانضم إلى الجماعة كثيرون من الضباط الأحرار بينهم أنور السادات وعبد الحكيم عامر ورشاد مهنا وحسين الشافعي وحسن إبراهيم.

وفي مذكرات الشيخ الباقوري أن جبل المقطم كان ساحة للتدريب على استخدام

الأسلحة لشباب النظام.

وكان يقوم بتدريب التشكيلات الفدائية بعض ضباط القوات المسلحة من أعضاء النظام الخاص وبينهم جمال عبد الناصر الذي انضم للإخوان عن طريق الضابط الطيار عبد المنعم عبد الرءوف عام ١٩٤٢ عندما كان أركان حرب الكتيبة رقم ١٣ مشاة.وارتبط جمال عبد الناصر بالنظام الخاص يعمل في صفوفه يدرب أعضاءه ويخرج معهم في رحلاته .وكان عبد الناصر في اتصالاته بالإخوان يتخذ لنفسه اسما مستعارا هو زغلول عبد القادر.

وبدأ عبد الناصر في تحويل ولاء الضباط له في عام ١٩٤٦ دون علم الصاغ محمود لبيب. وعندما نقل عبد الرحمن السندي إلى مستشفى القصر العيني – وكان يعالج به أثناء عقوبة السجن في قضية سيارة الجيب – زاره عبد الناصر وأصدر بعد الثورة عفوا عنه.ولم تنقطع صلة عبد الناصر بالإخوان. (انتهى باختصار).

ويقول أحمد رائف (كاتب إسلامي) : "علاقة جمال عبد الناصر بالنظام الخاص علاقة وثيقة ، ومشروع الانقلاب مشروع إخواني أولا وأخيرا ، كان في رأس حسن البنا ، وتكلم فيه مع عزيز المصري باشا ووافقه عليه ، وكذلك مع محمود لبيب ووافقه عليه ، وترك لهم مهمة الإعداد والترتيب لانقلاب ٢٣/ يوليو ، الذي حدث بشكل يختلف ، ربما عما كان في خيال حسن البنا ، لأنه اغتيل عام٤٩ .

(انتهى).(تسجيل صوتي مسجل).

ونقلا أيضا عن موقع (مركز الدراسات الاشتراكية – مصر / الإخوان المسلمون / رؤية اشتراكية / مارس ٢٠٠٦ / سامح نجي) حيث قال الكاتب : لقد بدأ الإخوان في تجنيد ضباط في الجيش منذ مطلع الأربعينات، وخلال الأربعينات كان الإخوان الأنجح بين القوى السياسية في خلق وجود تنظيمي داخل صفوف الجيش. وقد أسسوا مجموعة "جنود الجيش الأحرار" التي أصدرت عدداً من البيانات التحريضية في عامي ١٩٤١ و١٩٤٢ .وفي ١٩٤٤ شكل مكتب الإرشاد تنظيمان داخل الجيش والشرطة خارج نطاق التنظيم الخاص. وقد عين حسن البنا الضابط صلاح شادي للإشراف على خلايا الإخوان في الشرطة، ومحمود لبيب في الجيش. لكن موجة القمع في عام ١٩٤٨ ومقتل البنا أدى إلى تقلص النفوذ الإخواني داخل الجيش، لكنه ظل النفوذ السياسي الأكبر حتى انقلاب عام ١٩٥٢.

ثم قال : وعلى الرغم من الدور الذي لعبه الإخوان في تأييد ودعم النظام الجديد خلال العام الأول من الانقلاب إلا أن شهر العسل لم يدم طويلاً، ففي أكتوبر ١٩٥٤ وبعد سيطرة النظام على الوضع السياسي في أعقاب أزمة مارس جاءت محاولة اغتيال عبد الناصر على يد شاب من الإخوان المسلمين، التي

عرفت بحادثة المنشية الشهيرة. وقد وفرت هذه المحاولة المناخ الذي احتاجه عبد الناصر للانقضاض على الإخوان، وتصفية تشكيلاتهم التنظيمية وعلى رأسها الجهاز السري بطريقة قمعية. وسواء قبلنا تفسير الإخوان للحادث بأنه مدبر من قبل النظام، أو قبلنا التفسير الناصري بأنه كان جزءا من مؤامرة لقلب النظام، أو اعتمدنا على التفسير الأكثر منطقية وهو أن الحادث جاء كمبادرة فردية من مجموعة إخوانية صغيرة دون علم المرشد، فالنتيجة النهائية كانت تمكن النظام من تدمير البنية التنظيمية للجماعة ليس فقط بالاعتقالات والمحاكمات والإعدامات لكن أيضاً بتأميم المؤسسات الخيرية والأهلية التي كان الإخوان قد بنوها عبر عقدين من النشاط المكثف. (انتهى).

وقال الشيخ ربيع في كتابه : (العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم ص١٨٩) : وقامت الثورة بقيادة ضباط الإخوان وبقيادة الضباط الأحرار وهم جزء من الإخوان وعلى رأسهم سيد قطب على فاروق الذي لا يماري أحد في فساد حكمه ، ولكن ليس هذا هو الطريق الصحيح .

فكيف كانت النتائج لهذه الثورة ؟ !

لقد تحولت الأوضاع إلى أسوأ مما كانت عليه في عهد فاروق بما لا يقاس في كل ناحية من نواحي الحياة الدينية والدنيوية .

وأول ما انصبت عواقب هذه الثورة الغوغائية على رؤوس مهندسيها الإخوان

المسلمين ومنهم سيد قطب ، والله يعلم ماذا سيلاقون من الجزاء على هذه السنة السيئة التي سنوها للأنظمة الثورية في العراق وليبيا واليمن وغيرها، التي تحولت بها الأوضاع في هذه البلدان من سيء إلى أسوأ بما لا يقاس في كل النواحي الدينية والدنيوية، وتحولت بها الحريات المنشودة لا إلى عبودية وذل ، بل إلى جحيم ودمار لكل القيم .

فليدرك العقلاء أنه ليس هذا هو الطريق ، فليس هذا هو طريق الإسلام ، بل هذا طريق ثوار أوروبا الذين انتقلوا بأهل أوروبا من الرق الروماني الشهير إلى الإقطاع إلى الرأسمالية. . . إلى الماركسية والنازية. (انتهى).

٢ - **تنظيم الفنية العسكرية (في مصر).**

- تنظيم : تابع للإخوان المسلمين ، وإن نفى الإخوان ذلك.
- الهدف : الاستيلاء على نظام الحكم بالقوة عام ١٩٧٤م.
- قادها : صالح سرية فلسطيني الأصل.
- التفاصيل :

نشرت صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ (٧ مارس ٢٠٠٦ العدد : ٩٩٦١) مقالا تحت عنوان : الإخوان المسلمون... حقائق قديمة ما زالت صالحة لإثارة الدهشة للكاتب : عبد الرحيم علي ، قال فيه :

طوال أكثر من ربع قرن، هي عمر البعث الثاني لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، عقب الإفراج عن معظم قادتهم وكوادرهم في منتصف السبعينات من القرن الماضي. حرص خصوم الجماعة على توجيه عدد من الانتقادات الحادة للجماعة، جلها يتعلق بموقف الجماعة التاريخي من قضية العنف. وظلت الجماعة تصدر دفاعاتها حول هذه القضية منطلقة من اتهام مناوئيها بالعداء التاريخي لها من جهة، وعدم جدية معلوماتهم من الجهة الأخرى. وأصرت الجماعة على موقفها الواضح الرافض لقضية العنف كوسيلة للتغيير. ولكن الحقائق القديمة التي تمت إثارتها أخيرا من بعض من تعاطوا مع تلك الجماعة في سبعينات وثمانينات القرن الماضي كشفت لنا عن وجه آخر مختلف عما رددته الجماعة وقادتها طوال تلك السنوات.

أولى هذه الحقائق ما كشف عنه طلال الأنصاري المتهم الثاني في قضية «الفنية العسكرية»، وهي محاولة الانقلاب الفاشل الذي قام به صالح سرية ومجموعة من الشباب أطلق عليهم (تنظيم الفنية العسكرية) لأن معظمهم كانوا طلابا في تلك الكلية.

الأنصاري أكد أنه بايع المرشد العام الثاني، حسن الهضيبي، بمنزله في منيل الروضة عام ١٩٧٣ بحضور الشيخ علي اسماعيل، شقيق الشيخ عبد الفتاح إسماعيل ـ الذي تم إعدامه بصحبة سيد قطب في قضية تنظيم ١٩٦٥ الشهير ـ

يقول الأنصاري: «إنه فوجئ بالمرشد العام يأمره أن يمد يده ـ في نهاية اللقاء، فتصور أنه سيصافحه منهيا اللقاء، ولكنه فوجئ به ـ المرشد – يأمره أن يتلو هذه الكلمات وراءه : أبايعك على السمع والطاعة في اليسر والعسر، وفي المنشط والمكره والله على ما أقول شهيد.

كانت دموع المرشد ـ كما يروي الأنصاري ـ تنهمر في صمت نبيل وقد احتضنه بقوة.. في حين كان الشيخ «علي» يقف متأثرا ودموعه ما تزال تسيل.

ولم تقف مفاجآت الأنصاري عند هذا الحد ولكنه راح يؤكد علم المرشد الثاني، المستشار حسن الهضيبي، بخطة صالح سرية المتضمنة إحداث انقلاب عسكري للوصول الى السلطة، **ولكن الأنصاري أوضح أن شروط المرشد والسيدة زينب الغزالي، كانت واضحة، إبعاد الإخوان نهائيا عن الموضوع برمته في حال فشل الانقلاب.**

يقول الأنصاري في مذكراته: « إن صالح سرية قام بعرض أفكاره بكل صدق ووضوح على قيادات الإخوان وعلى رأسهم المرشد». وأنه أخبرهم بأنه كتب مذكرة من خمسين صفحة للمرشد عرض فيها خطته لإدخال تجديد على فكر الإخوان ليكون الوصول للسلطة بالقوة العسكرية خيارا أساسيا، وأن المرشد وافق على مضمون المذكرة».

المضي في مذكرات الأنصاري ـ أحد شهود تلك الفترة المهمة من تاريخ مصر ـ

يكشف العديد من المفاجآت الأخرى، فالأنصاري يوضح أدوار وجهود الحاجة زينب الغزالي. يقول الأنصاري: «كانت زينب الغزالي حريصة كل الحرص على إخفاء هويتي أمام ضيوفها الكثيرين ـ عند زياراتي المتتالية لها ـ لذا اختارت لي اسما كوديا وهو (عصام)، ولكن عند دخولي هذه المرة الى بيتها، فاجأتني بكشف هويتي لأول مرة أمام ضيف كنت أراه للمرة الأولى أيضا، ولم يقف الأمر عند مجرد التعريف وإنما تعداه الى طلب الإفصاح عن أسرار التنظيم الجديد لهذا الشخص، الذي قدمته لي باسم الدكتور: صالح سرية».

لكن الحاجة زينب الغزالي أنكرت - في شهادتها أمام المحكمة- أي علاقة لها بالأنصاري، وأكدت أنها تعرفت عليه عن طريق الشيخ علي عبده إسماعيل وعندما علمت ميله للعنف نصحته بالتعمق في دراسته، والابتعاد عن السياسة.

وكانت شهادة زينب الغزالي تلك هي ما اعتمد عليها القضاة في نهاية الجلسات لاستبعاد جماعة الإخوان المسلمين آنذاك من قرار الاتهام.

ويمضي الأنصاري في مذكراته ليكشف حقائق مذهلة تتعلق بكيفية إدارة الإخوان لمعاركهم القضائية مؤكدا أن الجماعة كلفت إبانها الدكتور عبد الله رشوان ـ من أشهر محامي الإخوان ـ بوضع خطة الدفاع التي اعتمدت على محورين، الأول: في الوقائع والموضوع، والثاني: سياسي.

ويضيف : في ما يتعلق بالشق الأول كانت الخطة تعتمد على إنكار التهمة ونفي

محاولات الانقلاب وتصوير المسألة باعتبارها مؤامرة داخل عملية الصراع على السلطة في مصر. ويعلق الأنصاري قائلا: «لكن وبعد كل هذه السنوات واشتغالي بالمحاماة، فإنني أرى أن خطة الدفاع هذه لم «تكن موفقة وأنها حملت استخفافا بالمحكمة لأن أي متابع للأحداث أو مطلع على أوراق القضية واعترافات المتهمين، كان لا بد له أن يخرج بتأكيد واضح على وجود تنظيم، وأنه تحرك بالفعل للقيام بانقلاب.

ونترك مفاجآت طلال الأنصاري جانبا، لندخل إلى عالم آخر من المفاجآت، يأتي هذه المرة على لسان اثنين من أبرز رموز التيارات الإسلامية العسكرية في العالم (عبد الله عزام، وأبي مصعب السوري أحد أهم قادة ومنظري الإرهاب).

ففي مذكراته التي نشرها تحت عنوان "دعوة المقاومة الإسلامية العالمية" قال مصطفي الست مريم، الشهير بأبي مصعب السوري: إنه «قبيل مقتل الرئيس السادات بشهرين تقريبا كان الإخوان المسلمون السوريون يتدربون في العراق على أيدي الجيش العراقي، وكانت الحرب التي نمارسها في سورية حرب عصابات لذا ذهبنا إلى مصر للتدريب على حرب العصابات وكانت دورة قصيرة ساعدنا فيها الإخوة هناك كثيرا، بعدها رجعنا إلى عمان وحملنا أنا والفريق الذي معي مسؤولية تطوير الجهاد بالنسبة للجماعة في سوريا».

انتهى كلام أبي مصعب السوري الذي كان يروي تجربته في الجهاد، وهو جالس في كابل، قبل أن تذكر بعض الأخبار أنه تم القبض عليه في منتصف العام الماضي - في باكستان - من قبل الأميركان.

لم يكن يعلم السوري أن أستاذه عبد الله عزام، الأب الروحي لشباب «الجهاد» أو الأصولية العسكرية، سيروي نفس الأقوال تقريبا في مذكراته التي بثها أخيرا موقعه على شبكة الإنترنت، حيث أكد الشيخ أنه بعد أن غادر المملكة الهاشمية متوجها إلى السعودية، حيث عمل في جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٩٨١. التقاه كمال السنانيري، أحد أهم رجال النظام الخاص في جماعة الإخوان المسلمين، ومسؤول ملف التنظيم الدولي آنذاك، في الحرم المكي، حيث كلفه بالذهاب إلى أفغانستان لتمثيل الإخوان هناك، وتنفيذ أجندتهم الرامية إلى استقبال الشباب الوافد من فلسطين ومصر والسعودية والأردن وباقي البلدان العربية والإسلامية، ممن يرغبون في الجهاد، وإعدادهم وشحنهم معنويا وتشجيعهم على المضي في التجربة. ويضيف عزام أنه وافق على الفور طالبا تطوير دوره ليشمل تشكيل «وحدة انتشار سريعة ومدربة» من هؤلاء الشباب لتصبح اليد الضاربة للجماعة دوليا.

وعندما بدأ عزام تنفيذ خطته في أبريل من عام ١٩٨٤ لم يكن يعلم أن التنظيم الذي سيضع لبنته الأولى بتكليف من جماعة الإخوان المسلمين، سيتحول إلى

التنظيم الإرهابي رقم واحد في العالم، وأنه سيقوم طوال نيف وثلاثين عاما بشق صفوف المسلمين وعرقلة نمو بلدانهم نحو الديمقراطية، وسيستعدي عليهم في النهاية العالم أجمع. تلك حقائق قديمة لا تزال صالحة لإثارة دهشتنا جميعا، ولكن قبل تلك الدهشة تحتاج الى ردود واضحة ومقنعة من قادة الجماعة الذين ما زالوا يصرون على أنهم ضد العنف وأن ما يثار حولهم متعلق بتلك القضية ما هي إلا مكائد يقوم بها مناوئوهم بقصد الإضرار بهم، ردود تحترم العقل قبل أن تبرر الفعل أو الفكرة. وإنا لمنتظرون (انتهى).

جاء في (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة / الندوة العالمية للشباب الإسلامي : ص٢٢٣) :

ومن الجدير بالذكر أن هناك مجموعات أخرى عرفت باسم **تنظيم الجهاد** ودعت للخروج على الحاكم بالجهاد المسلح لتغيير نظام الحكم مثل **تنظيم الفنية العسكرية** عام ١٩٧٤م بقيادة صالح سرية وكارم الأناضولي وكذلك تنظيم **جهاد الإسكندرية** عام ١٩٧٦م، أو **تنظيم سالم الرحال الأردني** وليس لهذه التنظيمات علاقة بالجماعة الإسلامية.

٣- حركة المقاومة الإسلامية (حماس):

هي امتداد لحركة الإخوان المسلمين ، حيث تعتبر جماعة الإخوان المسلمين الحركة الأم لمنهجها الدعوي والسياسي والعسكري والقيادي ، وإن كان قادة حماس ينفون أي ارتباط لهم مع جماعة الإخوان المسلمين ، جاء في (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة / الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ص١٦٩) : (الجذور الفكرية والعقائدية):

أعلنت حماس في ميثاقها (المادة الثانية): أنها جناح من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين ، فجذورها الفكرية والعقائدية تمتد ضمن التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة . ويلحقها ما يلحق جماعة الإخوان من مؤاخذات. (انتهى).

تأثرت حركة حماس بثورة الخميني تأثرا شديدا ، حتى قال خالد مشعل " أمير الحركة " : الخميني رجل أحيا الله به أمة وأزال به عرش الطاغوت، رجل أشرق كالشمس في رابعة النهار ليبدد به ظلمات الظالمين والمستكبرين وينير به دروب المستضعفين والحائرين وتعجز الكلمات أن توفيه حقه في التقدير.

نقلا عن (موقع المعهد العربي للدراسات والبحوث الاستراتيجية).

فضلا عن الصلة الوثيقة بينه - أي مشعل الذي يعد أميرا للمؤمنين عند أفراد تنظيمه الذي فعل ما فعل بمخالفيه من أهل السنة في فلسطين - وبين مقتدى الصدر قاتل الفلسطينيين السنة في العراق ، وحسن نصرالله زعيم حزب الله

الشيعي ، قاتل الفلسطينيين السنة في لبنان وسورية ، وغدا يأتيك بالأخبار من لم تزود).

٤- حزب جبهة العمل الإسلامي :

هو جناح من أجنحة الإخوان المسلمين في الأردن ، ويلحقها به ما يلحق جماعة الإخوان من مؤاخذات ، يبين الدكتور عزت العزيزي - وهو من الرعيل الأول في حركة الإخوان المسلمين - أنه تم تأسيس هذا الحزب على أن تكون القاعدة المكونة لهذا الحزب من غير الإخوان - أي من المستقلين - لخوفهم منذ البداية من سيطرة الإخوان بعد التأسيس ، لذا تم الاتفاق على أن لا تتجاوز نسبة الإخوان في قيادة الحزب أربعين في المئة ، وأن تكون نسبة المستقلين الغالبة على قيادة الحزب، وأكد الإخوان بأنهم ملتزمون بهذا، إلى أن تم ترخيص الحزب بتاريخ ١٩٩٢/١٢/٨ ، بعد ذلك فوجئ المستقلون بأن كثيرا من أعضاء المكتب التنفيذي قاموا بتسجيل عدد من أقاربهم ، وهكذا أسفرت أول انتخابات لقيادة الحزب إلى استبعاد جميع المؤسسين للحزب من المستقلين ، باستثناء واحد أو اثنين، وكانت النتيجة المفاجئة تأكيدا لما توقعه العناصر المتشككة بإمكانية تعاون الإخوان مع غيرهم من الإسلاميين من غير الإخوان. انظر لزاما كتاب (ستون عاما ذكريات في إلعمل الإسلامي : ص ١٥٢ ١٦٠ تأليف الدكتورعزت العزيزي).

أقول : صدق علي عشماوي حين قال : وكانوا دائماً يستعملون شعارهم "دعونا نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا عليه "، كان هذا الشعار هو مفتاح السيطرة في أخذ مزايا ما اتفق عليه ثم يحاصرون الخصم ويدفعونه إلى الحائط ويجبرونه على التسليم فيما اختلف فيه، هذا هو الأسلوب وتلك هي الوسائل، إنهم يستخدمون جميع الوسائل للحصول على ما يريدون، لقد تعاونوا مع جميع الحكام ماداموا يحصلون على ما يريدون، ثم ما يلبثون أن ينقلبوا عليهم حين تختلف المصالح، وأكبر مثال على ذلك ما حدث في الجزائر، حين تحالفوا مع جبهة الإنقاذ، ودفعوا الأمور نحو الحافة، ولما حدث الصدام تركوهم لمصيرهم وهم يشاركون الآن في الحكومة ويتعاونون مع رئيس الجمهورية بينما زعماء الجبهة مازالوا تحت التحفظ! (انتهى) ، (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص ٧٨ ، ٧٩) .

جبهة العمل الإسلامي

هي من يقود الاعتصامات والمظاهرات في الأردن

• ومما يجدر التنبيه إليه أنه لا ينبغي لنا أن ننسى بأن هذا الحزب ، هو من يقود الاعتصامات والمظاهرات في الأردن ، ويؤجج فتيل الفتنة ، فكلما كادت نار الفتنة

أن تنطفئ ، أججوها من جديد ، بل ويلزمون أفراد تنظيمهم بالخروج إليها ، بعد أداء القسم على الخروج معهم ، ولو أدى ذلك إلى مواجهات مع رجال الأمن ، يقول الدكتورعزت العزيزي في كتابه (ستون عاما ذكريات في العمل الإسلامي : ص ٧٤ / في حديثه عن المظاهرات التي أقامها الإخوان المسلمون في الأردن ، ضد نظام جمال عبد الناصر) : "سألت الأستاذ محمد خليفة المراقب العام : ماذا لو تعرض لنا رجال الشرطة وطلبوا منا التفرق ؟ هل نصر على المضي في المظاهرات ، ونتحدى الشرطة ؟ فقال نعم ، فسألته : وهل أعتمد على من معنا من الإخوان ؟ فقال نعم ، لقد أصدرت الأوامر بالثبات والاستمرار في المظاهرة حتى رئاسة الوزراء" . (انتهى).

وهم الأن يفتون بأن من قتل في تلك المظاهرات فإنه يموت شهيدا ، لذا نرى منهم هذا التحدي الصارخ لرجال الأمن ، والاستفزاز المستمر ، والسعي الحثيث لحصول مواجهات دامية مع رجال الأمن ، وكأن الأمن والاستقرار في بلاد المسلمين - خصوصا الأردن - شبح يزعجهم ويؤرقهم ويقض مضاجعهم . هذه المظاهرات التي فتحت باب كل شر ، من قادها رفعته ، ومن أنكرها وضعته ، يمسك زمامها العامة - الصغير فيها قبل الكبير ، والمرأة قبل الرجل - فلا لكبير توقير ، ولا لعالم تدبير ، ولا لأمير تخيير ، حتى صار الناس كما قال علي رضي الله عنه : الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع غوغاء ،

أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق (أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه : ١ / ٩٤).

أما تساءل هؤلاء في هذه الفتنة الدهماء :

أيمكن أن يكون جور الحكام في هذا الزمان سخط ونقمة ، كما يقال : كما تكونوا يولّ عليكم ؟.

ألم يقل الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأنعام:١٢٩).

ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم : « ولم **ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم** » رواه ابن ماجه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " إن مصير الأمر إلى الملوك ونوابهم من الولاة، والقضاة والأمراء، ليس لنقص فيهم فقط، بل لنقص في الراعي والرعية جميعا فإنه "كما تكونون: يول عليكم" وقد قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾". (انتهى) (مجموع الفتاوى : ٣٥/ ٢٠).

وقال ابن القيم : " تأمل حكمته تعالى في أن جعل ملوك العباد وأمراءهم وولاتهم من جنس أعمالهم، بل كأن أعمالهم ظهرت في صور ولاتهم وملوكهم ، فإن استقاموا استقامت ملوكهم ، وإن عدلوا عدلت عليهم ، وإن جاروا جارت

ملوكهم وولاتهم ، وإن ظهر فيهم المكر والخديعة فولاتهم كذلك ، وإن منعوا حقوق الله لديهم وبخلوا بها منعت ملوكهم وولاتهم ما لهم عندهم من الحق ونحلوا بها عليهم ، وإن أخذوا ممن يستضعفونه مالا يستحقونه في معاملتهم أخذت منهم الملوك مالا يستحقونه وضربت عليهم المكوس والوظائف وكلما يستخرجونه من الضعيف يستخرجه الملوك منهم بالقوة فعمالهم ظهرت في صور أعمالهم ، وليس في الحكمة الإلهية أن يولى على الأشرارِ الفجارُ إلا من يكون من جنسهم ولما كان الصدر الأول خيار القرون وأبرها كانت ولاتهم كذلك فلما شابوا شابت لهم الولاة فحكمة الله تأبى أن يولّى علينا في مثل هذه الأزمان مثل معاوية وعمر بن عبد العزيز فضلا عن مثل أبي بكر وعمر ، بل ولاتنا على قدرنا وولاة من قبلنا على قدرهم". (مفتاح دار السعادة :١/ ٢٥٤،٢٥٣

قال السعدي في تفسير الآية السابقة (٢/ ٤٧٥) : "ومن ذلك أن العباد إذا كثر ظلمهم وفسادهم ، ومنْعهم الحقوق الواجبة ، ولّى عليهم ظلمة، يسومونهم سوء العذاب ، ويأخذون منهم بالظلم والجور أضعاف ما منعوا من حقوق الله ، وحقوق عباده ، على وجه غير مأجورين فيه ولا محتسبين.

كما أن العباد إذا صلحوا واستقاموا، أصلح الله رعاتهم ، وجعلهم أئمة عدل وإنصاف ، لا ولاة ظلم واعتساف".

وقال ابن عثيمين في " لقاء الباب المفتوح " :

" ولاة الأمور من العلماء والأمراء عندهم خطأ كثير، لكن جاء في الأثر: ((كما تكونوا يولّ عليكم)). انظروا إلى أحوال الناس، فمن حكمة الله أن الولي والمولى عليه يكونون متساوين كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأنعام : ١٢٩) كذلك يولي الله على الصالحين الصلحاء ، وإذا نظرنا إلى أحوال الرعية وجدنا أنفسنا نحن الرعية عندنا تفريط في الواجبات وإخلال وتهاون ، وتهافت على المحرمات ، نجد الغش في المعاملات ، والكذب والتزوير وشهادة الزور وأشياء كثيرة ، فلو أن الإنسان تعمق وسلط الأضواء على حال المجتمع الإسلامي اليوم لعرف القصور والتقصير، فالمجتمع الإسلامي مجتمع صدق ووفاء وأمانة ، وكل هذه مفقودة الآن إلا ممن شاء الله.

فإذا أضعنا نحن الأمانة فيما نحن أمناء فيه -وليس عندنا ولاية كبيرة- فكيف من له ولاية أمرنا ؟ قد يكون أشد منا إضاعة للأمانة ، لكن استقيموا يول الله عليكم من يستقيم.

ثم إن الأولى أيضاً- بل إن لم أقل : الواجب- أن ندعو لولاة الأمور سراً وعلناً، أن ندعو لهم بالتوفيق والصلاح والإصلاح؛ لأنهم ولاة أمورنا، أعطيناهم البيعة ، فلابد أن نسأل الله لهم الصلاح حتى يصلح الله بهم، ويذكر أن الإمام أحمد رحمه الله قال : (لو أعلم أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان) لأنه إذا صلح

السلطان صلحت الأمة ، وهذا صحيح. فالواجب علينا -يا إخواني- ألا نيأس، وأن ندعو لولاة أمورنا أن يصلح الله لهم الأمور، وأن يعينهم على ما حملهم، وأن يبعد عنهم كل بطانة سوء؛ لأن ولي الأمر ليس وحده فله أعوان، وله وزراء، وله جلساء، تدعو الله أن يوفقه بجليس صالح وعون صالح، ووزير صالح، فهو من توفيق الله له وللرعية، وإن كان الأمر بخلاف ذلك فهو من شؤمه وشؤم الرعية. ولهذا يجب أن ندعو الله لولاتنا أن يوفقهم للصلاح والإصلاح، وأن ييسر لهم البطانة الصالحة، ونسأل الله لنا ولكم التوفيق". (انتهى).

وفي آثار السلف الكثير الكثير في هذا الباب ، لا يتسع المقام لذكرها ، نذكر منها ما يلي :

قال قتادة : " قالت بنو إسرائيل: يارب أنت في السماء ونحن في الأرض ، فكيف لنا أن نعرف رضاك من غضبك ؟ قال : إذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم، وإذا غضبت استعملت عليكم شراركم".انظر : (مختصر العلو ص١٣٠).

وقال الحسن البصري : " اعلم - عافاك الله - أن جور الملوك نقمة من نقم الله تعالى ونقم الله لا تلاقى بالسيوف ، وإنما تتقى وتستدفع بالدعاء والتوبة والإنابة والإقلاع عن الذنوب . إن نقم الله متى لقيت بالسيف ، كانت هي أقطع . ولقد

حدثني مالك بن دينار أن الحجاج كان يقول : اعلموا أنكم كلما أحدثتم ذنبا أحدث الله في سلطانكم عقوبة . ولقد حدثت أن قائلا قال للحجاج : إنك تفعل بأمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيت وكيت ! فقال : أجل إنما أنا نقمة على أهل العراق ، لما أحدثوا في دينهم ما أحدثوا وتركوا من شرائع نبيهم - عليه السلام - ما تركوا".

وقيل : سمع الحسن - رحمه الله - رجلا يدعو على الحجاج، فقال : لا تفعل - رحمك الله - إنكم من أنفسكم أُتيتم ، إنما نخاف إن عزل الحجاج أو مات: أن تليكم القردة والخنازير . ولقد بلغني : أن رجلا كتب إلى بعض الصالحين يشكو إليه جور العمال ، فكتب إليه: يا أخي ! وصلني كتابك تذكر ما أنتم فيه من جور العمال وإنه ليس ينبغي لمن عمل بالمعصية أن ينكر العقوبة وما أظن الذي أنتم فيه إلا من شؤم الذنوب والسلام. انظر كتاب : (آداب الحسن البصري لابن الجوزي : ص١١٩/ ١٢٠).

لانبرئ الحاكم من كل ذنب

ومما يجدر التنبيه إليه أيضا والتأكيد.عليه ، أننا لانبرئ الحاكم من كل ذنب ، ولا ننفي عنه كل زلل ، ولا ندعي له العصمة والكمال ، ولا نرفعه فوق البشرية ، بل

هو بشر من البشر ، يخطئ ويصيب ، ويذنب ويزل ، وقد يتعدى ويظلم ، عندها يصبح نصحه واجبا من الواجبات ، ومن الأمور المتحتمات ، ولكن بضوابط شرعية وشروط مرعية ، منها :

١- لكل بلد ظروفه وأحواله يعود تقدير ذلك لأهل الحل والعقد (لا للهمج الرعاع الغوغاء أتباع كل ناعق) كما قال علي رضي الله عنه ، فأهل مكة أدرى بشعابها.

٢- عدم تكفيره لمجرد وقوعه في الظلم (فللتكفير شروط وموانع) ولا يكون ذلك إلا لأئمة الدين لا لعامة المسلمين.

٣- الإخلاص عند القيام بواجب النصح ، لا لهدف دنيوي.

٤- الرفق واللين : والرفق ضد العنف ، ويراد به اليسر والسهولة.

٥- لا يكون النصح لآحاد الناس ، إنما للساسة والعلماء.

٦- السرية عند إسداء النصيحة ، لا على المنابر والمظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات والمجالس والساحات.

٧- الاستعانة بالله - لا بالقوى الشرقية أوالغربية - ويكون ذلك بالتوبة والإنابة وترك الذنوب والمعاصي ، والإكثار من الدعاء للحاكم (سرا وعلانية) بالصلاح والمعافاة ، ثم انتهاز الفرص المناسبة للنصح بالمشافهة إن أمكن تارة ، والكتابة تارة أخرى ، بالتصريح تارة وبالتلميح تارة أخرى.

انظر كتابي (فتاوى المرشدين والأئمة في خطر المظاهرات على الأمة : ص٢-٧).

وكنت قد كتبت مقالا في جريدة الرأي تحت عنوان (أيها الإخوة المسلمون المعتصمون ماذا تنقمون من نعمة الأمن ؟ بتاريخ ٢٠ آذار (مارس) ٢٠١١) قلت فيه : إن الناظر إلى ما يحدث في الساحة الإسلامية ، خصوصا العربية منها ، يجد الفتن الدهماء تموج كموج البحر في الليلة الظلماء ، والمتسبب فيها أناس في ديارنا : هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا ، ويقولون من كلام خير البرية ، يتأولونه بما يوافق أهواءهم ، يدعون الناس إلى إثارة البلابل والفتن وتهديد الأمن: بتنظيم المظاهرات تارة ، والاعتصامات أخرى ، بحجة الضغط على الحاكم للرضوخ لرغبة الشعب .

بالله عليكم أجيبوني بصدق :

أين مظاهراتكم حين ادعى الشيعة تحريف القرآن ؟

وأين اعتصاماتكم حين أنكروا السنة ؟

وأين احتجاجاتكم حين طعنوا في عرض النبي صلى الله عليه وسلم ، باتهام أمّكم عائشة رضي الله عنها بالزنا ؟

وأين استنكاراتكم حين كفروا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

أين اعتراضاتكم حين كفروا أهل السنة ، واتهموهم أنهم أولاد زنا ؟

أين غضبكم حين سفكوا دماء المسلمين ، وهتكوا أعراضهم ، وسلبوا أموالهم ، وأخرجوهم من ديارهم هنا وهناك ؟

وأين احتجاجاتكم واستنكاراتكم على ما يحدث في البحرين على أيدي الشيعة ، وكأن شيئا لم يكن ؟

وأين ... وأين ...وأين...

لكن للأسف الشديد : لم تهتز لكم شعرة ، ولم يحزن لكم قلب ، ولم تدمع لكم عين، بل باركتم ثورة الخميني ، وسعيتم سلفا وخلفا - وإلى الآن - جاهدين في التقريب بين السنة والشيعة ، على اعتبار أن الشيعة إخوة لكم ، فقد جاء في بيانكم بتاريخ (٢٩/٧/٢٠٠٦) : (الشيعة الجعفرية فرقة من فرق المسلمين ، فهم متفقون معنا ، في أصول العقيدة والعبادة والأخلاق) لذلك قال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر (محمد مهدي عاكف) : لا مانع من المد الشيعي في المنطقة. (انتهى باختصار).

٥- القطبيون :

نسبة إلى سيد قطب ، الذي عرف بالتصوف والعقلانية وتعطيل الصفات ، أعاد للإخوان المسلمين : التنظيم والتكفير والتفجير والاغتيال. انظر أقواله في هذا الباب في (المبحث الثالث / منهج التكفير عند الإخوان المسلمين).

ويقول علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري : ص٨٧ ، ٨٨) : وإضافة لذلك كان الأستاذ سيد قطب يرى أن للحركة الإسلامية قواعد وأحكامًا فقهية مختلفة كثيرا وفي كثير من الحالات عما هو مقرر في الفقه الإسلامى العادي، وسمعنا منه لأول مرة تعبير: " فقه الحركة " .

وكان يقول أحكامًا قائمة على فقه الحركة مخالفة إلى حد ما الأحكام العامة . وفي كتابه الذي لم ينشر : (معالم في الطريق الجزء الثاني) ، كان يفرد جزءاً كاملاً (فقه الحركة) ولكنه عندما أخذ رأيي في نشر هذا الكتاب رجوته ألا ينشره ، لأنه سيثير انقسامات واختلافات كثيرة، وسيثير الدنيا علينا وسيقولون : إن سيد قطب ابتدع في الإسلام بدعة، ووافق على رأيي ولم ينشر الكتاب، ولا أعرف مصيره بعد ذلك.

وقال الأستاذ سيد إنه حين رأى هذا الفكر وقدمه للإخوة في السجون حدثت خلافات شديدة بينه وبينهم، ومنهم بعض الشباب الذين رفضوا التعاون معه في هذا الأمر، ومنهم من التقى معه على هذا الفكر . وذكر بعض الأسماء التي وافقته، وبعض الأسماء التي عارضته، وكان بعض الإخوة قد انتظموا معه في تنظيم يسمى "تنظيم السجون" وكان على قمته الأخ محمد الطوخي بعد الأستاذ محمد يوسف حوا ش ولكن لما اختلف معه من اختلف لم يقولوا : دعنا نحتكم

إلى كتاب الله وسنة رسوله ... ولكنهم قالوا: نحتكم إلى رسائل الأستاذ البنا. (انتهى).

يقول عبد المنعم منيب (كاتب ومعلق سياسي إسلامي مصري): تكونت جماعة القطبيين في السجن بعد انتهاء محاكمات قضية الإخوان المسلمين في عام ١٩٦٥م والتي تعرف عند البعض بتنظيم سيد قطب وقد تكونت من مجموعة صغيرة من قادة وأعضاء الإخوان المسلمين وكان على رأسهم الأستاذ محمد قطب شقيق سيد قطب و كان من ضمنهم كل من عبد المجيد الشاذلي و مصطفى الخضيري والدكتور محمد مأمون. (انتهى باختصار). انظر: (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان / خريطة الحركات الإسلامية في مصر) وانظر كتاب (خريطة الحركات الإسلامية في مصر : ص٤٠ لعبد المنعم منيب).

ومن أمهات كتبهم (أي القطبيين) : (في ظلال القرآن) ، و(لماذا أعدموني) ، و(معالم في الطريق) الذي يجمع الباحثون على أن هذا الكتاب هو "إنجيل التطرف".

ومن أكبر شيوخهم : (محمد قطب) القائل: (سنستولي على الكراسي ونترك للحكام العروش) انظر (القطبيون ومخططاتهم : ص ١٠).

ويبين علي عشماوي مدى قرب محمد قطب من سيد قطب ، فيقول في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص٢١٧) : "واتفقت مع الأخ رفعت على أن يحدد الموعد، وعرفته كيف يتصل بي، وأخبرني أن الأستاذ حوا ش سيكون هو المنسق بين تنظيمنا وتنظيم الإخوة الخارجين من السجون لأنه كان قد نظمهم معًا في تنظيم آخر أعتقد أن الأخ الطوخي كان يرأسه وكنت لا أعلم عنه كثيراً، وكنت أحس أن هناك مجموعات أخرى غير مكشوفة على صلة بالأستاذ سيد قطب والأستاذ محمد قطب، وأنهم حريصون على أن تظل هذه المجموعات بعيدة عما نحن فيه حتى إذا ذهبنا نحن ضحية لمعركة يظلون هم في الخارج يواصلون العمل . وهذا ما تأكدت منه بعد ذلك من ظهور الجماعات الإسلامية الأخرى التي تنادي بفكر الأستاذين سيد قطب ومحمد قطب. (انتهى).

ويقول الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في مقال نشره بعنوان (سيد قطب هو مصدر تكفير المجتمعات) :"ومن أشد الحركات والأحزاب التي تدعي الإصلاح وأشدها نكاية على الإسلام والمسلمين هذه الحركات السياسية التي تدعي أنها تحمل هموم الأمة وأنها تسعى لإنقاذها من الهوان والذل ولكنها مع الأسف لم تأت البيوت من أبوابها لم تسلك طرق الإصلاح التي شرعها الله لأنبيائه ورسله من عهد نبي الله نوح إلى خاتم الرسل محمد ألا وهي دعوة الناس إلى توحيد الله وعبادته. ومن هذه المناهج البعيدة عن منهج الأنبياء في الإصلاح العقائدي

والعبادي والسياسي منهج سيد قطب الذي ما زاد الناس إلا بلاءً بل ودماراً فهذا المنهج يزعم أنه يدعو إلى حاكمية الله وهو يحمل في طياته الرفض لحاكمية الله في العقائد والعبادات وفي طريقة الفهم للنصوص القرآنية والنبوية ويحمل في طياته رفض الرجوع إلى الله ورسوله في قضايا الخلاف". (انتهى) ، (نقلا عن شبكة الإمام الآجري).

وفي مقال كتبه : محمد بن عبداللطيف آل الشيخ (الجزيرة السعودية / العدد : ١٣٨٨١/ تحت عنوان : القطبيون هم أصل البلاء) :

" في كتابه (معالم في الطريق) يقول سيد قطب: (نحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم.. كل ما حولنا جاهلية.. تصورات الناس وعقائدهم، عاداتهم وتقاليدهم، موارد ثقافتهم، فنونهم وآدابهم، شرائعهم وقوانينهم، حتى الكثير مما نحسبه ثقافة إسلامية، ومراجع إسلامية، وفلسفة إسلامية وتفكيراً إسلامياً.. هو كذلك من صُنع هذه الجاهلية).. انتهى .

ثم قال : وأنا ممن يعتقدون اعتقاداً جازماً أن كل الويلات الدامية والمفجعة التي أُلصقت بالإسلام، وشهدتها نهايات القرن العشرين، خرجت من تحت عباءة هذا الرجل المأزوم. المشكلة أن طوام هذا الفكر علقت بنا نحن السعوديين، وبدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- رغم أن علاقتنا بها كعلاقة ابن لادن بالإسلام؛ فالذي أحال الإسلام من دين إلى حركة حزبية هم **الإخوان المسلمون**،

وكذلك كل من تفرّع عنهم من حركات دينية محلية؛ التقط هؤلاء الحركيون تراثنا، وأعادوا صياغته، وحولوه إلى (أيديولوجيا) تدميرية، ثم لقنوه أبناءنا في مراحل التعليم المختلفة؛ يكفي أن تعرف أن محمد قطب شقيق سيد قطب، نَفَذَ في فترة مظلمة من تاريخنا إلى وزارة المعارف (وزارة التربية والتعليم حالياً)، و(ألَّفَ) حتى منهج (التوحيد) في بعض المراحل الدراسية.. وهو ما أشار إليه الزميل الأستاذ هاني الظاهري في أحد مقالاته؛ يقول: (قبل عقدين من الآن تتلمذ السعوديون في المرحلة الثانوية على منهج للتوحيد ألَّفه «محمد قطب» وهو بالمناسبة شقيق «سيد قطب» الذي أُعدم بمحاكمة رسمية في مصر عام ١٩٦٦م وما زلت أتذكر كيف تم تدريسنا معنى «لا إله إلا الله» وفق مفهوم قطب وهو: **«رد السلطة المغتصبة التي يستعبد بها الناس إلى صاحبها الحقيقي الله»** رغم ما تتضمنه هذه العبارة من إساءة إلى الله عز وجل وسوء أدب معه بافتراض وجود من هو قادر على اغتصاب سلطته منه".. ويوضح: " وردت هذه العبارة في منهج التوحيد الذي ألَّفه محمد قطب للصف الثاني الثانوي صفحة ٢٣ في السطر ١٧.. وقد استنكرتها بعد ذلك بسنوات اللجنة الدائمة للإفتاء واعتبرتها إساءة للأدب مع الله في الفتوى رقم (٩٢٣٤)". (انتهى بتصرف واختصار).

٦- السروريون ويسميهم البعض (السلفية الإخوانية) أو (الإخوانية السلفية):

معتقدهم تكفيري ولكن لا يرون لأنفسهم الخروج بالسيف كما يدعي البعض .

مؤسسهم من الإخوان المسلمين ، هو : محمد بن سرور زين العابدين ، قال عبد الأول عن أبيه الشيخ حماد الأنصاري - رحمه الله - : " وسمعته يقول : إن السرورية طائفة من الإخوان المسلمين ، انفردت عنهم وهي تعيش بلندن ".

(المجموع في ترجمته رحمه الله : ص٧٦٥).

وقدُنقل عنه - أي ابن سرور - بأنه كره هذه التسمية ، ولكن من خلال أقواله وكتاباته يظهر جليا وجود هذا التيار .

والسروريون يعظمون كتب سيد قطب ، ويؤيدون ابن لادن ، ويعدونه بطلا.

ويصف بعض الباحثين منهج السروريين بأنه : " منهج يختلف عن المنهج الإخواني والسلفي التقليدي ، يقوم على المزج بين شخصيتين إسلاميتين هامتين هما: ابن تيمية وسيد قطب ، فقد استمدوا من ابن تيمية المضمون العقائدي ، وأما سيد قطب فأخذوا منه ثوريته وآمنوا إيمانا تاما بمقولة الحاكمية لديه. انظر مقال : (لغة القرضاوي / لمشاري الزايدي / جريدة الشرق الأوسط / عدد رقم : ١١٧١٨).

و(تسمية "السروريين" التي يرفضها أغلب إسلاميي السعودية، ويرفضها ابن سرور نفسه، كما يقول الكاتب الإسلامي السعودي إبراهيم السكران والذي إلى

فترات قريبة كان يصنف ضمنها. تطلق حاليا على مجموعات كبيرة من العلماء في المملكة لهم نوافذهم الإعلامية المقدرة، وهي تسمية يعتقد أن مصدرها جاء من خصوم التيار السروري والمتضررين منه خاصة من تيار الإخوان المسلمين الذين رأوا في هذا التيار إهدارا لطاقات العمل الإسلامي.

يقول السكران في حديث له مع صحيفة لندنية: السرورية هي "منهج يختلف عن المنهج الإخواني والسلفي التقليدي، تقوم على المزج بين شخصيتين إسلاميتين هامتين هما: ابن تيمية وسيد قطب!" ويتابع: أخذوا من ابن تيمية موقفه السلفي الصارم من المخالفين للسنة من الفرق والمذاهب الأخرى مثل الشيعة، وبالتالي فهم استمدوا من ابن تيمية (المضمون العقائدي). وأما سيد قطب فأخذوا منه (ثوريته) وآمنوا ايمانا تاما بمقولة الحاكمية لديه.

ثم قال : وأبلغ وصف لهذه الثنائية جاء من أحد الباحثين السعوديين عندما قال: إن محمد سرور زين العابدين جمع بين عباءة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبين بنطال سيد قطب ومحمد قطب، حتى غدت هذه الشخصية أهم وأبرز مرجع حركي للشباب الصحوي السعودي من خلال إمساكه بكتاب التوحيد باليد اليمنى والظلال باليد اليسرى، أو من خلال قيامه بعقد قران بين الوهابية والقطبية). انظر :(السرورية السعودية.. ظاهرة أم تيار فكري؟ عبد الحي شاهين – الراية القطرية / نقلا عن موقع (مركز الدين والسياسة).

ويقول أحد الباحثين لـ«الشرق الأوسط»، إن مظهرا من مظاهر الاختلاف السروري عن الإخواني في السعودية يتجلى من خلال اعتماد «المراجع» النظرية المنهجية، على مستوى الكتب، فرغم أن التيارين: الإخوان والسروريين، يعتمدان سيد قطب وتفسيره "في ظلال القرآن" أثناء الفهم الحركي للقرآن، إلا أنهم اختلفوا عندما وصلوا للسيرة النبوية، وكيفية استثمارها والاعتبار بها حركيا.

(نقلا عن موقع جامعة قطر/ تحت عنوان : محمد بن سرور خلط حركية الإخوان بثورية قطب بسلفية ابن تيمية. بقلم مشاري الذيادي).

ومن أقوال محمد بن سرور زين العابدين : لا أعرف كاتباً في العصر الحديث عرض مشكلات العصر كسيد رحمه الله ، فقد كان أميناً في عرضها ، وفي وضع الحلول لها (دراسات في السيرة النبوية : ٣٢٣)

وهو صاحب مجلة (السنة) قال عنها العلامة حماد الأنصاري - رحمه الله تعالى -: (مجلة السنة) لسرور زين العابدين رأيتها بيد بعض الناس ، فأمرتهم بإحراقها ، وقلت قولي هذا قبل أن أعرف هذا الرجل. (انتهى).

(المجموع في ترجمته رحمه الله ٢/ ٥٧٤).

والسرورية : دعوة إلى الحزبية والإمارة ولكن بثوب جديد كما بين ذلك في مجلته (السنة / العدد : ٢٩ ص ٨٩) تحت مقال " الوحدة الإسلامية " : ولا يحق لأي جماعة مهما كان منهجها سليماً الادعاء بأنها جماعة المسلمين. ولا يحق لأمير هذه الجماعة أن يطلب البيعة لنفسه كما كان يطلبها خلفاء المسلمين. ولكن يحق لهذا الأمير ومن حوله أن ينظموا أمورهم كمؤسسة دعوية تعمل من أجل أن يكون الدين كله لله في الأرض ويقتضي هذا التنظيم أن يكون للمؤسسة رئيس ونائب رئيس ومسئولين عن الأقسام والفروع وأوامر تصدر فتطاع إلا ما كان مخالفاً للسنة . (انتهى). (نقلا عن شبكة الإمام الآجري).

وقال محمد بن سرور في (مجلته المذكورة / العدد : ٢٦) تحت عنوان (المستبدون والعبيد) :

وللعبودية طبقات هرمية اليوم:

فالطبقة الأولى: يتربع على عرشها رئيس الولايات المتحدة (جورج بوش) وقد يكون غداً كلينتون .

والطبقة الثانية: هي طبقة الحكام في البلدان العربية . وهؤلاء يعتقدون أن نفعهم وضررهم بيد بوش ، ولهذا فهم يحجون إليه ويقدمون إليه النذور والقرابين .

والطبقة الثالثة: حاشية الحكام العرب ، من الوزراء ووكلاء الوزراء وقادة الجيش والمستشارين ، فهؤلاء ينافقون لأسيادهم ويزينون لهم كل باطل دون حياء ولا خجل ولا مروءة .

والطبقة الرابعة والخامسة والسادسة: كبار الموظفين عند الوزراء ، هؤلاء يعلمون أن الشرط الأول من أجل أن يترفعوا ، النفاق والذل وتنفيذ كل أمر يصدر إليهم. (انتهى).

ومن أبرز أتباع ابن سرور : سلمان العودة وسفر الحوالي.

والسرورية هي القطبية ، إلا أن السرورية وافقت أهل السنة في الأسماء والصفات، ووافقت القطبية في مسألة التكفير ، والتنظيم الحزبي ، والمظاهرات.

وأما عن الفرق بين الإخوان المسلمين والسروريين ، فقد قال مصطفى الحسن ، في كتابه (ذكرياتي مع الإخوان في السعودية : ص٢) : ما الفرق بين الإخوان والسروريين؟ لو سألت أيا من الاثنين إخوان / سروريين (لعدّ لك فروقا كثيرة، ولوسألت أحدا من الخارج لما استطاع أن يظهر فرقا حقيقيا، فهم يعتقدون أنهم مختلفون، ويراهم الآخرون متشابهين، وأنا أظنهم نموذجا واحدا ..فالفروق لا تذكر ..الفرق الحقيقي هو حزبي وليس فكريا. ثمة فروق في طبيعة الشخصيات، السروريون أكثر حدة والإخوان أكثر هدوءا، هذا يعود لطبيعة الجيل الأول المؤسس، لذلك ستجد فرقا بين الدول، عشتُ فترة في الأردن بسبب الدراسات

العليا، خالطت الإخوان هناك ، العجيب أنهم في تكوينهم وشخصياتهم أقرب للسروريين عندنا من الإخوان، قصدي أن هذا الاختلاف ليس له علاقة بالمنهج بقدر علاقته بطبيعة الشخصيات. (انتهى).

أما عن موقف السرورية من السلفية (التقليدية) : فهم يلمزون رموز السلفية بـ (الطاعة المطلقة للحكام) وهذا شأن أهل البدع في كل زمان ومكان.

ونقلا عن موقع : جامعة قطر :

محمد بن سرور خلط حركية الإخوان بثورية قطب بسلفية ابن تيمية.

بقلم مشاري الذيادي ماهي قصة التيار السروري؟

بعد إعلان نبأ انتقال الشيخ السوري، الإخواني السابق، محمد سرور بن نايف زين العابدين، من لندن إلى الأردن، في خطوة مفاجئة، كثرت الأسئلة حول منهج وآراء هذا الشيخ ، ٧٠ عاما ، المثير للجدل ، خصوصا مع بقاء الغموض حول انتساب تيار منهجي كامل داخل البحر الإسلامي الحركي إليه.

محمد سرور بن نايف زين العابدين، كان إخوانيا سوريا، ثم وبعد اشتداد الوطأة الأمنية على الإخوان في سورية،انتهى به المطاف أواخر الستينات الميلادية، معلما في معهد بريدة العلمي، في منطقة القصيم السعودية، مارس التعليم والتبشير في المعهد العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتتلمذ عليه مجموعة من الأسماء التي برزت لاحقا في سماء العمل الإسلامي الجديد في

السعودية، أبرزهم سلمان العودة غير أن الرحلة استؤنفت من جديد، في محطة الكويت، غير الواضحة لحد الآن، إلى أن استقر المقام بسرور في بريطانيا، وهناك في برمنغهام أسس مركز دراسات السنة النبوية، مظلته وواجهته البحثية، وأطلق عن هذا المركز، مجلة (السنة) التي أصبح لها شأن كبير بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩١ لجهة صوغ الموقف السياسي للمحازبين له والمقتنعين بمنهجه في السعودية تحديدا.

تحدث لـ (الشرق الأوسط) بعض المتابعين لملف السرورية، مؤكدين أن اسم (السرورية) الذي أطلق على تيار (السلفية الإخوانية) أو (الإخوانية السلفية) ليس إلا اسما اصطلاحيا للتداول والتسهيل، ومن أجل وصف هذا المتحول الجديد في العمل الإسلامي الحركي ، وتبعا لهؤلاء المتابعين، فإن منهج السرورية، لايصنف على منهج الإخوان المسلمين، كما أنه من المؤكد أنه شيء آخر غير السلفية التقليدية التي اعتدنا عليها، ومن أبرز ملامحها، التجافي عن النشاط السياسي، على المستويين، النظري والعملي.

وطبقا لإشارة الباحث السعودي إبراهيم السكران فإنه، وحسب تجربته الخاصة، مع (السرورية)، فإنه لم يكن واعيا بهذه التسمية أثناء الانغماس في الدعوة إلى الله ، ولم يكن يشعر بشيء ما أكبر من كونهم (مجموعة دعوية مرنة). صحيح- والحديث للسكران- أنه كان هناك مستوى من التنسيق والمتابعة، غير أنه لم يكن

الحديث عن قصة إطار أو تنظيم.... الخ لاحقا حينما سمعت من زملاء لي، من نفس الخلفية التي مررت بها، عن ذلك أبديت دهشة، قوبلت بشفقة من قبل زملائي وقالوا لي: كلنا يعلم بوجود إطار تنظيمي، أو مؤسسي لنا، إلا أنت! سألت إبراهيم: ألا تعتقد أن كلمة (تنظيم) بدلالاتها الأمنية، هي التي جعلت المنتمين لهذا الإطار الحركي، يتوترون من إطلاق هذه الأوصاف الحزبية عليهم؟ فقال: يجب أن ندرك أن هناك جانبا (عفويا) تلقائيا في الموضوع، فصحيح أننا كنا نختلف عن الإخوان المسلمين في المنهج الدعوي والعملي، إلا أن كلمة (تنظيم) بالمعنى الدقيق، ربما لاتنطبق إلا على فئة معينة لا تتجاوز (٣٠٠٠) حسب توقعي، هؤلاء هم المعنيون بالمتابعة وحماية الدعوة - أي المنهج - من الأخطار. ويتابع: لكن الأهم من التنظيم السروري هو (الفكر السروري) فهو المهيمن على مجمل الخطاب الصحوي في البلد من خلال أشرطة الكاسيت ورواد الخطب والمحاضرات والكتب. فـ(عمليا) يصبح الأغلب مصبوبين على قالب السرورية منهجا وتفكيرا. يؤكد إبراهيم وهذا هو الأهم: (المنهج).

وعن ملامح المنهج السروري يقول السكران : السرورية هي " منهج يختلف عن المنهج الإخواني والسلفي التقليدي، تقوم على المزج بين شخصيتين إسلاميتين هامتين هما: ابن تيمية وسيد قطب ! "

ويتابع: أخذوا من ابن تيمية موقفه السلفي الصارم من المخالفين للسنة من الفرق والمذهب الأخرى مثل الشيعة، وبالتالي فهم استمدوا من ابن تيمية المضمون العقائدي.

وأما سيد قطب فأخذوا منه (ثوريته) وآمنوا ايمانا تاما بمقولة الحاكمية لديه. من أجل ذلك، ورغم عدم اتساق سيد قطب ، اتساقا تاما مع شروط العقيدة السلفية ، كما هي وفق التنظير الذي أصله ابن تيمية، من حيث وجود ملاحظات عقدية عليه، فإنهم، خصوصا جناح الحمائم منهم، ماكانوا يتوقفون عند ذلك، وكانوا يغضون الطرف عنه من أجل مقولة الحاكمية.

باحث آخر، قال لـ (الشرق الأوسط) ، أن مظهراً من مظاهر الاختلاف السروري عن الإخواني في السعودية ، يتجلى من خلال اعتماد (المراجع) النظرية المنهجية، على مستوى الكتب، فرغم أن التيارين: الإخوان والسروريين، يعتمدان سيد قطب وتفسيره (في ظلال القرآن) أثناء الفهم الحركي للقرآن، إلا أنهم اختلفوا عندما وصلوا للسيرة النبوية، وكيفية استثمارها والاعتبار بها حركيا. ويتابع الباحث : عند الإخوان السعوديين كان كتاب (فقه السيرة) للإخواني السوري المقيم في السعودية منير الغضبان ، هو المعول عليه في تثقيف الشباب بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن عند السروريين، حديثي النشأة، مرجع خاص، يحتوي زبدة رؤيتهم وفهمهم المنهجي للسيرة النبوية فكان لزاما إيجاد هذا

المرجع. صحيح، حسب شرح الباحث، أنه كان هناك كتاب قبسات من السيرة لمحمد قطب، لكنه لم يكن يشفي الغليل، ومن هنا ألف محمد سرور زين العابدين كتابه حول فقه السيرة النبوية.

وكان الكتاب منهلا لكيفية استثمار السيرة من أجل الحركة وظروفها وتحولاتها عبر آلية (الاستلهام)، وعليه، مثلا، فإن مرحلة الاستضعاف التي مر بها نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، وهي المعروفة بالفترة المكية، وكان محرما عليه فيها القتال، ليست مجرد مرحلة تاريخية، حسب شرح سرور، بل هي (حالة) قد تمر بها الدعوة الإسلامية = الإسلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد جسد سرور هذا المعنى أكثر أثناء حديثه عن أزمة الحركة الإسلامية في الجزائر بعد تعطيل الانتخابات واندلاع العنف المسلح، حيث يقول مُوجهاً نصيحته للإسلاميين الجزائريين (يا دعاة الجزائر لم يحن القطاف بعد). (مجلة السنة العدد ١٥ شهر صفر ١٤١٢هـ).

وحول أصل تسمية (السروريين) التي يرفضها أغلب إسلاميي السعودية، ويرفضها سرور نفسه، يقول إبراهيم السكران : " أول مرة أسمع بهذا الاسم كانت أثناء حرب الخليج الثانية، وأعتقد أن مصدر التسمية جاء من خصوم التيار السروري والمتضررين منه خاصة من تيار الإخوان المسلمين ، الذين رأوا في هذا التيار إهدارا لطاقات العمل الإسلامي".

ويتابع: " الجامية هم الذين أشهروا هذا اللقب، والجامية اسم محلي داخل خريطة الإسلاميين السعوديين يطلق على شعبة من شعب التيار السلفي، وهي تعادي أي توجه سياسي مناوىء للسلطة انطلاقا من (منهج السلف) في السمع والطاعة".

ويتابع: " أذكر، وبسبب هذه الحيرة في وصف التيار الإسلامي الجديد، أن الإخوان كانوا يطلقون علينا في مدينة الرياض اسم (جماعة فلاح) نسبة إلى أحد رموز التيار".

يبقى هناك جملة من الأسئلة حول رموز هذا التيار، وحمائمه وصقوره، ونقاط اختلافه مع الإخوان والجامية والجهاديين السلفيين، علما أن أبا محمد المقدسي سبق أن رد على محمد سرور بكتاب خاص، كما رد سرور على جماعة شكري مصطفى (التكفير والهجرة). وأخيرا موقف محمد سرور زين العابدين من إيران والخميني وطوائف لبنان، وعمر عبد الرحمن وقصة كتاب (وجاء دور المجوس)... وأشياء أخرى (انتهى).

أقوال العلماء في ابن سرور :

١ قول الإمام عبد العزيز بن باز – رحمه الله– :

سئل ابن باز – رحمه الله – عن مقولته – أي ابن سرور – : نظرت في كتب العقيدة فرأيت أنها كتبت في غير عصرنا ، وكانت حلولاً لقضايا ومشكلات العصر الذي

كتبت فيه ، ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلى حلول جديدة ، ومن ثم فأسلوب كتب العقيدة فيه كثير من الجفاف ، لأنه نصوص وأحكام ، ولهذا أعرض معظم الشباب عنها وزهدوا بها. (منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله ١/ ٨ ، لمحمد سرور بن نايف زين العابدين).

فقال ابن باز – رحمه الله – : "هذا غلط عظيم ... كتب العقيدة : الصحيح أنها ليست جفاء ، قال الله قال الرسول ؛ فإذا كان يصف القرآن والسنة بأنها جفاء فهذا ردة عن الإسلام ، هذه عبارة سقيمة خبيثة".

وسئل عن حكم بيع الكتاب فقال : "إن كان فيه هذا القول فلا يجوز بيعه ، ويجب تمزيقه". (الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة ص٥٠).

٢ – قول الإمام الألباني رحمه الله عن وصفه لكتب العقيدة بالجفاف : "وهل يقول هذا مسلم". (المقالات السلفية ص٢٥).

٣- قول الشيخ عبد المحسن العباد في كتابات محمد بن سرور زين العابدين :" أنا لا أنصح بقراءة شيء لهذا الرجل ، وقد اطلعت على كلام سيء في مجلته السنة – التي جعلها منبراً لمحاربة أهل السنة – ذم فيها كبار علماء المملكة ذماً شنيعاً " .

(اتحاف العباد بفوائد دروس الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد إعداد عبد الرحمن العميسان ص٦٥).

هذه هي دعوة ابن سرور ، إن وصف ابن سرور بأنه : (خلط حركية الاخوان ، بثورية قطب ، بسلفية ابن تيمية) أصوب الأقوال وأعدلها ، فهو من مؤيدي :

١- قيام حزب سلفي ، إن لم يكن من تدبيره.

٢- قيام الثورات والانتفاضات في العالم الإسلامي.

٣- يدعو إلى وجود تعاون إخواني سلفي.

فهو القائل : فإن هذه الثورات أو الانتفاضات في البلاد العربية جاءت بقدر من الله سبحانه وتعالى.. جاءت وقد بلغ السيل الزبى، واستبد الطغاة بشعوبهم فأهلكوا الحرث والنسل، وعاثوا فساداً، وفعلوا أموراً -قد نقول- لم يفعلها أحد من قبل، وعاشت شعوبنا مدة ثلاثة عقود أو أربعة عقود أو خمسة عقود، ونشأ جيل أو جيلين على الذل والاستعباد والاسترقاء، ثم جاءت هذه الحركات المباركة لتعيد لأمتنا العربية ثوبها الناصع، وتعيد لها كذلك الحيوية، والأمور التي تتوفر في طبيعة العربي قبل الإسلام، أو بعد أن تشرفت الأمة بحمل رسالة الإسلام، فهي نعمة من الله سبحانه وتعالى.

وأما أن نقول: إن وراءها أمريكا، أو جهة استعمارية أخرى، فمثل هذا الكلام لا يقوم عليه أي دليل، أمريكا هي التي جاءت بهذا النوع من الحكام، وهذا ما يقوله الواقع، وما تقوله الحقائق والوثائق التاريخية، وما قاله أخيراً بوش الابن .. جاءوا بهؤلاء المستبدين ليقتلوا الروح المعنوية عند شعوبهم، وبسقوط هؤلاء الطغاة ستطوى صفحة من صفحات الحقبة الاستعمارية.

أمريكا ومن وراء أمريكا إسرائيل لا يمكن أن يجدوا في مصر رجلاً مثل حسني مبارك، لقد أعطاهم كل شيء، وتحولت مصر العظيمة الفعالة إلى دولة ليس لها أثر في ظل حكم حسني مبارك، وكذلك تونس هذه البلد التي فجرت ثورات عديدة أيام الاستعمار الفرنسي التي دخلها عام ١٨٨١م، ماتت الروح المعنوية فيها أيام حكم الحبيب بورقيبة، ثم أيام حكم تلميذه ابن علي ، فإذاً: هذه الأوضاع ما كانت تخدم أحداً أو جهة من الجهات كما تخدم أمريكا أو تخدم إسرائيل بطريقة أو بأخرى، وفي ظل الأجواء الجديدة سوف تتغير الصورة تغيراً كاملاً، وليس وراءها جهة استعمارية.

والذين يتحدثون عن نظرية المؤامرة ، نعم هناك مؤامرات، لكن الحديث بدون دليل هذا كلام فيه كثير من الغلط، والبعد عن الحقيقة.

أما الشكل الجديد لهذه الثورات ؛ فهي ثورات أمة وليست ثورات حزب من الأحزاب أو جماعة من الجماعات، وهذا هو مصدر قوتها، ونهض بها شباب، كنا

نعتقد أن هؤلاء الشباب عاشوا أو ولدوا في عهد الاستعباد والذل ، لكنهم انتفضوا بفضل الله، وأثبتوا وعياً كبيراً ، وعلموا الناس طبيعة شعبنا العربي ، وكيف أنه لا يرضى بغير الحرية بديلاً.

هذا هو الوضع الجديد لهذه الثورات، والحمد لله.

ثم قال : دعني أتكلم عن علاقة السلفيين بالإخوان المسلمين. الإخوان المسلمون يمثلون تجمعاً كبيراً في اليمن، والسلفيون يمثلون تجمعاً كبيراً في اليمن، فكما ذكرت قبل قليل: يجب أن يكون السلفيون جميعاً في العمل السياسي يداً واحدة، وجهة واحدة ، لا سيما وأنهم تجمعهم التصورات والمنطلقات السلفية، ومن أراد أن لا يعمل مع حزب سياسي بل نقول دوره الأصيل في الدعوة والتربية ، والعلماء في أمانتهم ودورهم وتربيتهم فوق الأحزاب والجماعات ، هذا خير وهذا خير. فكما قلت أيضاً :أنصح وبشكل عاجل قيام هذا الحزب المدروس بين الجماعات السلفية، وأن ينتبهوا إلى الظروف السابقة والظروف اللاحقة.

أما عن علاقة السلفيين بالإخوان المسلمين: فالتعاون بينهم واجب شرعي، حتى لو تأخرت جهة من الجهات ، أو حتى لو قابلنا الإخوان بشيء من الجفاء -لا سمح الله- يجب أن نصبر، ونلتزم بالواجب الشرعي.

نحن ندعو إلى هذا الإسلام العظيم، ونحن جميعاً أهل سنة، والسنة تجمع ما بيننا وبينهم ؛ فإذاً التعاون بيننا واجب شرعي ، وهذا التعاون يخدم اليمن خدمة كبيرة،

ويخدم الأمة في كل بلد من البلدان العربية، ليس هناك من مصلحة في تفرق كلمة المسلمين، والدعوة السلفية أحرص الأحزاب والجماعات والاتجاهات على وحدة الأمة ، بل هي كانت مفتاح توحد الأمة في التاريخ.

وحتى ينجح التعاون بين السلفيين وبين الإخوان المسلمين يجب أن ينتبه كل طرف إلى أخطائه ، فليس من حق الإخوان المسلمين أن يقولوا : نحن الجماعة الأم أو غير ذلك ، وليس من حق بعض السلفيين التنطع والقول : نحن أصحاب العقيدة السليمة ، وغيرنا مبتدع وضال وكذا. هؤلاء يجب أن ينتبهوا إلى التعاون، والتعاون يعني أن جهة تتعاون مع جهة حسب اتفاق لا حسب أجندات معينة، فالإخوان مثلاً يريدون أن يفرضوا شيئاً والسلفيون يريدون أن يفرضوا شيئاً آخر. ولتعلم كل جهة من الجهات أن الإخوان المسلمين لا يسدون الفراغ الذي تتخلى عنه السلفية في الساحة، والقول بأن ترك هذا ، لا. فالسلفيون كانوا قبل قرن أو يزيد قليلاً ، كان علماء الدعوة السلفية هم رواد العمل السياسي، ثم جاءت فترة قصر السلفيون فتقدم الإخوان، وصارت للإخوان اجتهادات والإخوة السلفيون لا يقرون هذه الاجتهادات ، والإخوان المسلمون لا يرون بعض اجتهادات السلفيين في العمل السياسي. هذا طبيعي في جماعة تتعاون مع بعضها البعض، نحن نفترض أن هناك خلافاً يقع، فلنا كسلفيين أن نقول رأينا، ولهم أن يقولوا رأيهم، ولنفترض أننا نتعاون بنسبة قدرها ستون بالمائة ، خمسون ، سبعون. هذا

مكسب للدعوة الإسلامية، ونختلف في أمور أخرى، وفي المجمعات الفقهية والعلمية والعلمانية في العصر الحاضر هناك تقدم كبير، يذكرون الآراء المطروحة، هذه الآراء قد يخالفها عالم سواء كان هنا أو هنا، فيكتبون: أن هذا القول خالفه العالم الفلاني وقال كذا وكذا.

الذي أراه : أن الإخوان المسلمين لا يسدون الفراغ في الساحة السياسية الذي تتطلع إليه الجماعات السلفية، وكذلك السلفيون لهم طريق يختلف. ويجب أن نعترف بهذا الأمر، وأدعوهم إلى التعاون، والتعاون يعني تنظيماً، ويعني صورة متقدمة، ويعني أن يكون هناك روابط، وأستغفر الله العظيم، وجزاكم الله خيراً (انتهى باختصار).

نقلا عن موقع (أنا المسلم تحت عنوان : حوار خاص حول ثورة اليمن ومتطلبات الدعوة السلفية في المستقبل مع فضيلة الشيخ / محمد سرور).

ولي مع ابن سرور في هذا الباب وقفات :

الوقفة الأولى : دعوته إلى إقامة حزب سلفي ، وسأترك الرد عليه في هذه الوقفة لأئمة الدعوة السلفية وعلمائها ، قال فضيلة الشيخ سعد الحصين حفظه الله:

الدعوة إلى الله عبادة، والعبادة لا تصح إلا وفق شرع الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ

الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، وقال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل:١٢٥]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج:٧٥]، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨].

هذا تقرير واضح محكم من الله العليم الحكيم أن الدعوة إلى الله من خير الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله، وأن لها سبيلاً واحداً هو سبيل محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن السبل تفرقت بأكثرنا عن سبيل الله في دينه ومنه الدعوة إليه.

فما حكم تعدد الجماعات والأحزاب في الإسلام، وبالتالي تعدد مناهجها في الدين والدعوة؟

١ـ توجد إجابة واضحة صريحة في فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، وعضوية نائبه في الإفتاء الشيخ/ عبدالرزاق عفيفي (وهو كاتب أصل الفتوى بخط يده) والشيخ عبد الله ابن غديان ، والشيخ عبد الله بن حسن بن قعود، برقم ١٦٧٤ في ٧/ ١٠/ ١٣٩٧هـ، ومما ورد في هذه الفتوى:

«لا يجوز أن يتفرق المسلمون في دينهم شيعاً وأحزاباً.. فإن هذا التفرق مما نهى الله عنه وذم من أحدثه أو تابع أهله، وتوعد فاعليه بالعذاب العظيم، قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا

وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٣-١٠٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

أما إن كان ولي أمر المسلمين هو الذي نظمهم ووزع بينهم أعمال الحياة الدينية والدنيوية فهذا مشروع» انتهى النقل.

٢- وفي مجموع فتاوى الشيخ/ عبدالعزيز بن باز، ج٥، ص٢٠٢-٢٠٤ فتوى مماثلة تجيب بوضوح وصراحة عن هذا السؤال، وفيها:

«إن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بين لنا درباً واحداً يجب على المسلمين أن يسلكوه وهو صراط الله المستقيم ومنهج دينه القويم، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى:١٣]؛ فالواجب على المسلم توضيح الحقيقة، ومناقشة كل جماعة، ونصح الجميع بأن يسيروا في الخط الذي رسمه الله لعباده ودعا إليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن تجاوز هذا أو استمر في عناده فإن الواجب التشهير به والتحذير منه ممن عرف الحقيقة، حتى يتجنب الناس طريقهم، وحتى لا تدخل

معهم من لا يعرف حقيقة أمرهم، فيضلوه ويصرفوه عن الطريق المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ومما لاشك فيه أن كثرة الأحزاب والجماعات في البلد المسلم مما يحرص عليه الشيطان أولاً، وأعداء الإسلام من الإنس ثانياً». (انتهى).

٣ـ وفي فتاوى الشيخ/ محمد ناصرالدين الألباني، جمع عكاشة بن عبد المنان الطيبي، ص١٠٦ فتوى مماثلة، وفيها:

«لا يخفى على كل مسلم عارف بالكتاب والسنة وما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم أن التحزب والتكتل في جماعات مختلفة المناهج والأساليب ليس من الإسلام في شيء، بل ذلك مما نهى عنه ربنا عز وجل في أكثر من آية في القرآن الكريم» . (انتهى).

٤ـ وللشيخ/ محمد بن صالح بن عثيمين فتوى مماثلة منشورة في كتاب (الصحوة الإسلامية.. ضوابط وتوجيهات)، إعداد علي بن حسين أبو لوز ص١٥٤ـ وفيها: «ليس في الكتاب والسنة ما يبيح تعدد الجماعات والأحزاب، بل إن في الكتاب والسنة ذماً لذلك، قال الله تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣]، ولا شك أن هذه الأحزاب تنافي ما أمر الله به، بل ما

حث الله عليه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]». (انتهى).

٥ـ وللشيخ/ صالح بن فوزان الفوزان من هيئة كبار العلماء فتوى مماثلة وفيها: «التفرق ليس من الدين، لأن الدين أمرنا بالاجتماع، وأن نكون جماعة واحدة وأمة واحدة على عقيدة التوحيد، وعلى متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾[آل عمران:١٠٣]». (انتهى).

كتاب: (مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري على ضوء الكتاب والسنة) إعداد/ د. عبد الله الرفاعي ، ص٤٤، ٤٥.

وتفصيل هذه الفتاوى مجتمعة في كتاب: «الجماعات الإسلامية بين العاطفة والتعقيل» للشيخ/ سعود بن ملوح العنزي، ص١٠٣ـ١١٢، مضافاً إليها فصل عن مضار وآفات التحزب والتفرق في الدين ص٦٣ـ ٦٩ مقتبس من كتاب (حكم الانتماء) للشيخ/ بكر بن عبد الله أبو زيد من هيئة كبار العلماء، من ص١٣٥، ومجموعة فتاوى مفصلة بتحريم تعدد الجماعات والأحزاب الدينية.

وصلى الله على نبينا محمد ـ الذي وحدنا الله على منهاجه من الوحي ويريد الشيطان أن يفرقنا بمناهج غيره من الفكر ـ وعلى آله وصحبه وأتباعه. نقلا عن (موقع فضيلته / تحت عنوان (حكم تعدد الجماعات والأحزاب في الإسلام).

وقال الشيخ عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم :

فمصطلح "الحزب" و "الحزبية" مصطلح شاع الحديث عنه في المجالس وكثر الخوض فيه وهو مصطلح أطلق في كتاب الله تعالى على معنيين اثنين: معنى محمود، ومعنى مذموم ، فمن أطلق على هذا المصطلح الذم دون تقييد أو العكس فقد خرج عن الصواب.

إن "الحزب" قد ينسب إلى الله تعالى فيكون محمودا وقد ينسب إلى الشيطان أو أحد أعوانه فيكون مذموما.

قال الله تعالى عن الأول : ﴿ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ﴾ أي جنده الذين يمتثلون أوامره ويقاتلون أعداءه وينصرون أولياءه .

وعن الثاني يقول تعالى : ﴿أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُوْنَ ﴾ أي جنوده وأتباعه ورهطه.

فحزب الله هم جماعة المسلمين الذين أمر المسلم بالانضمام إليهم ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا ﴾ ونهى عن مفارقتهم والخروج عليهم « **فإنّ من خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه** » وإذا مات «**مات ميتة جاهلية** » وهذا الحزب الذي هو جماعة المسلمين وهم الذين انتظمهم إمام معلوم له قدرة ينفذ الحدود ويزدع الظالم ويقيم الصلاة.

فهذا حزب الله يمدح أهله ويحمدون في الشرع إذ هم الناجون السالمون نجوا من النار وسلموا من البدع فلا يسع المسلم سوى اللحوق بركبهم ونصرتهم والذب عنهم والنصح لهم.

ومن خرج عن هذه الدائرة : جماعة المسلمين فقد خرج إلى "حزب الشيطان" بشعبه العديدة وطرقه الكثيرة الموصلة إلى سخط الله والنار .

فالكفار حزب الشيطان والمشركون حزب الشيطان وأهل البدع - الخوارج والجهمية والقدرية والرافضة- حزب الشيطان وهكذا كل من فارق جماعة المسلمين بقلبه أو يده أو لسانه فهو من حزب الشيطان.

فمن جاء إلى بلاد مسلمة - كالبلاد السعودية - فأقام حزبا أو دعا إلى إقامة حزب فهو على غير هدى وهو في ضلال عريض ، نصوص الوحي الشريف تبطل عمله وتدحض حجته وتلحقه بأهل الجاهلية الأولى أيا كان قصده وعلى أي حال كانت نيته فليس له حجة مقبولة عند الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم : ((**من نزع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له**)) وبيان فساد حجته واضح جلي فالرسول صلى الله عليه وسلم ذكر حالين - كما في حديث حذيفة- وذكر حكم كل حال ببيان واضح صريح:

فالحال الأولى : حال وجود جماعة المسلمين والحكم عندئذ : وجوب الاعتصام بها ولزومها وتحريم الخروج عليها والجماعة هي من قام عليها حاكم مسلم له

سلطة ينفذ بها الحدود ويرد بها المظالم ويحمى بها البلاد من الأعداء ويقيم الصلاة.

والحال الثانية : حال عدم وجود جماعة المسلمين فليس للمسلمين إمام يجتمعون عليه يقيم فيهم القسط و شعائر الله والحكم عندئذ اعتزال الفرق كلها. (نقلا عن موقعه).

الوقفة الثانية : تأييده للثورات والانتفاضات في العالم الإسلامي ، التي يجتمع فيها البر والفاجر ، والمسلم والكافر : ويظهر التبرج والسفور ، والعري والفجور، والصراخ والعويل ، والشتم والتحقير ، ويختلط الرجال بالنساء ، وتتلاصق الأجساد - كما لايخفى - وتعلو أصوات الموسيقى غالبا ، ويجتمع الصليب والهلال ، وترفع شعارات العصبية ، وهتافات الحمية ، وتعظم صور الرموز الحزبية ، اللباس لباس الكفار - قالبا إن لم يكن قلبا - وما هي إلا لحظات حتى تعم الفوضى في البلاد : فتغلق الطرقات ، وتظهر الحجارة والزجاجات الحارقة ، والأسلحة المختلفة ، فتشتعل النيران في الشوارع والبنيان ، والممتلكات العامة والخاصة ، وتسفك الدماء ، وتسلب الأموال ، ويعتدى على الأعراض ، لإنكار المنكر ورفع الظلم - زعموا - ثم نقول : مظاهرات سلمية.

تعست من وسيلة ، وتعس منظموها ، وهلكت وهلك ممولوها ، وخابت وخاب منفذوها.

وأما من يفتي بجواز هذه المظاهرات ، ويخالفون نهج أئمة الإسلام السابقين ، وأئمة العصر المجددين : كالألباني وابن باز والعثيمين والشيخ مقبل - رحمة الله عليهم أجمعين - وأهل الفتيا المعتبرين : كهيئة كبار العلماء، واللجنة الدائمة للإفتاء ، وغيرهم من العلماء الربانيين ، كالفوزان واللحيدان والعباد وآل الشيخ الرئيس العام لهيئة كبار العلماء ، وغيرهم من العلماء الأنقياء ، وطلبة العلم الفضلاء ، فلا يؤبه لقولهم ، ولا يقتدى بفعلهم ، ولا يلتفت إلى فهمهم ، لأن الدافع لهم في ذلك : الطيش والعاطفة وحظوظ النفس ، والجهل بالسياسة الشرعية ، والمصالح المرعية.

دعوت على عمرو فمات فسرني *** وعاشرت أقواما بكيت على عمرو

وأما قول قائلهم : (إن المظاهرات السلمية هي وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي، ومن وسائل التغيير، ومن وسائل الضغط على الحاكم للرضوخ لرغبة الشعب فقد أبعد النجعة ، وجانب الصواب ، وحاد عن الجادة ، بل الحق الذي ليس به خفاء أن :

١- النصيحة أمام الملأ فضيحة ، مصداق ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: « **من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية ولكن يأخذ بيده ويخلوا به فإن قبل منه فذاك، وإلا كان قد أدى الذي عليه** » رواه أحمد وابن أبي عاصم.

وقوله صلى الله عليه وسلم : « **أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر** » رواه أبو داود والترمذي.

قال : « **عند** » ولم يقل : (على المنابر وفي الشوارع).

وسئل ابن عباس - رضي الله عنهما - عن أمر السلطان بالمعروف ونهيه عن المنكر ، فقال : (إن كنت فاعلاً ولابد ففيما بينك وبينه) (جامع العلوم والحكم ص٧١).

وعن أسامة بن زيد - رضي الله عنه - أنه قيل له : ألا تدخل على عثمان لتكلمه ؟ فقال : (أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم ؟ والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتح أمرا لا أحب أن أكون أول من فتحه) رواه البخاري ومسلم.

ورحم الله الشافعي حين قال :

تعمدني بنصحك في انفرادي *** وجنبني النصيحة في الجماعه

فإن النصح بين الناس نوع *** من التوبيخ لا أرضى استماعه

وإن خالفتني وعصيت قولي *** فلا تجزع إذا لم تعط طاعه

٢ – يقوم بواجب النصح للسلطان **أهل الحل والعقد** وهم : أهل العلم الأخيار والرؤساء ووجوه الناس ، والعامة تبع لهم ، لا العكس ، كما لا يخفى ، قال صلى الله عليه وسلم: ((**ليس منا من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، و يعرف لعالمنا حقه**)) رواه احمد.

قال ابن القيم في (الإعلام : ١/ ١٠) : والتحقيق أن الأمراء يطاعون إذا أمروا بمقتضى العلم، فطاعتهم تبع لطاعة العلماء، فإن الطاعة إنما تكون في المعروف وما أوجبه العلم ، فكما أن طاعة العلماء تبع لطاعة الرسول ، فطاعة الأمراء تبع لطاعة العلماء ، ولما كان قيام الإسلام بطائفتي العلماء والأمراء، وكان الناس كلهم لهم تبعاً ، كان صلاح العالم بصلاح هاتين الطائفتين ، وفساده بفسادهما.

٣- النظر إلى مآلات الأفعال: فلا يحكم على فعل بالإقدام أو الإحجام إلا بعد النظر إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل من مصالح أو مفاسد ، فمنع المآل الضرري (درء المفسدة) مطلوب شرعا ، وهذا أصل ، يجب التنبه إليه والعمل به ، قال ابن القيم: إن الشارع أمر بالاجتماع على إمام واحد في الإمامة الكبرى، وفي الجمعة والعيدين والاستسقاء وصلاة الخوف، مع كون صلاة الخوف بإمامين أقرب إلى حصول صلاة الأمن، وذلك سدًا لذريعة التفريق والاختلاف والتنازع ، وطلبًا لاجتماع القلوب وتآلف الكلمة، وهذا من أعظم مقاصد الشرع، وقد سد الذريعة

إلى ما يناقضه بكل طريق ، حتى في تسوية الصف في الصلاة ، لئلا تختلف القلوب، وشواهد ذلك أكثر من أن تذكر (إعلام الموقعين ٣/ ١٥٧) .

٤- النصح يكون بالرفق واللين ، لا بالصراخ والعويل والقدح والتحقير: لقوله تعالى لموسى عليه السلام : ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي .اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى .فَقُولا لَهُ قَوْلا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْيَخْشَى﴾ (سورة طه : ٤٢-٤٤).

قال ابن كثير – رحمه الله – في تفسيره (٤/ ٣٢٥) : هذه الآية فيها عبرة عظيمة ، وهو أن فرعون في غاية العتو والاستكبار، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك ، ومع هذا أُمر ألا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين ، كما قال يزيد الرقاشي عند قوله: ﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلا لَيِّنًا﴾ : يا من يتحبب إلى من يعاديه فكيف بمن يتولاه ويناديه؟.

أقول : ليس هذا السلطان الذي ينكر عليه أسوأ حالا من فرعون ، ولست أنت أفضل من موسى عليه السلام ، ولكن :

أقول له زيداً فيسمعُ خالداً *** ويكتبهُ عمْراً ويقرأه سعدا

نقلا عن كتابي (فتاوي المرشدين والأئمة في خطر المظاهرات على الأمة / تحت عنوان : المظاهرات السلمية والمخالفات الشرعية ص ١٥- ١٩).

الوقفة الثالثة : دعوته إلى وجود تعاون إخواني سلفي ، وإن قلنا (سني وبدعي) لم نبعد النجعة . إن هذا المنزلق الخطر ، الذي وقع فيه الكثير ممن أشربت قلوبهم حب الحزبية ، وتغلغل في عقولهم عفن الحركية ، أو الحراكات الشبابية التنظيمية ، ليشكل أكبر خطر ، على البلاد والعباد ، والأمن والأمان ، ويذهب الاستقرار ، ويجلب الدمار.

سئل الإمام الألباني: عن إمكانية الجمع بين المنهج السلفي والمنهج الإخواني ، فقال : الجمع بين السلفية والإخوانية فهذا كالجمع بين الصواب والخطأ ، إن لم أقل بين الهدى و الضلال ، المنهج السلفي ليس له بديل ولا يمكن الاستعاضة عنه بشيء آخر أو أن يُدخل فيه ما عليه بعض الأحزاب الأخرى كالإخوان المسلمين فأنا أقول في مثل هذه المناسبة: إن منهج دعوة الإخوان المسلمين يقوم على كلمتين اثنتين فيما فهمته بتجربتي هذه الطويلة وهي : كتِّل ثم ثقِّف ، أما دعوتنا فهي دعوة الرسول - عليه الصلاة والسلام- وهي: ثقِّف ثم كتِّل ، ثقِّف ، علِّم ، أدعُ ، ثم اجمع الناس على هذه الدعوة الصالحة ، أما أن نجمع الناس على عُجرهم وبُجرهم ، على هداهم وضلالهم، ثم نحاول أن نُثقّفهم وأن نُميِّز لهم الهدى من الضلال ، فهذا أولاً: خلاف ما ابتدأ به رسول الله - صلى الله عليه وسلم- دعوته وثانياً: هذا أمرٌ لا ثمرة فيه لأننا نرى حتى بعض إخواننا الذين كانوا معنا على المنهج السلفي ، عند اشتغالهم بتكتيل الناس وتجميعهم نسوا

دعوتهم وفلت زمام الأمر من بين أيديهم وأصابهم ما أصاب الإخوان المسلمين حيث مضى عليهم نحو قرن من الزمان وهم لا أقاموا دولة ولا حققوا كلمة أحد رؤوسهم الذي قال: أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم في أرضكم ، فلا هم أقاموا دولة الإسلام في قلوبهم ولا هم أقاموا دولة الإسلام في أرضهم السبب:

« **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** » ولذلك فعاقبة من يخالف السنة أن يزداد ضلالا وأن يذهب تعبه سدى لذلك نحن نقول : كل الحركات وكل الدعوات القائمة اليوم على الأرض الإسلامية أنا أُعبِّر عنها بتعبير نظام عسكري في بعض البلاد : "مكانك راوح".

هم يتحركون وينشطون ويفعلون ويقولون لكن في مكانهم لا يتقدمون هذا إن لم يتأخروا بينما دعوة السلف الصالح الحمد لله قد غيرَّت العالم الإسلامي كله حتى بعض هؤلاء الذين يصرون على انتهاج غير منهج السلف الصالح ، فقد صلَحت عقيدة الكثيرين منهم بسبب الدعوة السلفية ، عرفوا ما يجب لله -عزوجل- من الصفات بعد أن كانوا جاهلين بها ، وعرفوا السنة الصحيحة من الضعيفة بعد أن كانوا يدعون إلى السنة على صحتها وعلى ما فيها من ضعف لا يصح نسبته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهكذا فلذلك لا يمكن أن نتصوَّر الجمع بين المنهج

السلفي والمنهج لنقل الآن : الخلفي. (انتهى) (سلسلة الهدى والنور: شريط ٦٩٩).

ونقلت مجلة المجتمع عن الشيخ ناصر الدين الألباني ومواقف الإخوان منه و ذلك في العدد رقم ٥١٩ في ١٠/ ٣/ ١٩٨١م حيث قال الألباني : ولم يمض وقت طويل إلا وبدأ شباب الإخوان يتجاوبون مع الدعوة بصورة ليست غريبة عندي ولكننا بعد ذلك وجدنا موقفاً غريباً وعجيباً جداً أولاً لأننا مسلمون جميعاً و ثانياً لأنهم قلبوا لنا ظهر المجن فبينما كانوا يدعوننا لإلقاء المحاضرات هناك إذا بهم يصدون أفرادهم عنا صدودا ، وعجبت من هذه المفاجآت حينما أرسلوا إلى إخوانهم ممن كانوا في صفوف الجماعة يذكرونهم ويطلبون منهم بأن يمتنعوا من التردد على دروس الشيخ الألباني وجرى نقاش طويل بينهم فقالوا : يا جماعة لا ندري لم هذا الموقف من الشيخ الذي يصرح بأنه لا يدعو إلى التحزب و التكتل ، كل ما فيه هو أن عنده بعض المعلومات يريد أن ينشرها بين الناس ، لماذا تفصلونا وتبعدونا عن حضور حلقات هذا الرجل ونحن مضينا معه أكثر من سنتين أو ثلاث و شعرنا بالفرق بين الذي كنا عليه والآن من المعرفة فلماذا هذه المعاداة؟ فكان جوابهم : لا يجوز الجمع بين الولاءين إما الإخوان وإما الشيخ !! .

وكانت النتيجة أن تم فصلهم و لما قيل لبعضهم أنت رجل مسلم متخلق بأخلاق

الإسلام كيف تفعل ذلك ؟ قال : إن هذا قرار القيادة و يجب أن نخضع له ! (انتهى باختصار) . نقلا عن كتاب (الطريق إلى الجماعة الأم : ص٢٣٦ ، ٢٣٧).

٧- جماعة المسلمين أو (التكفير والهجرة) :

إمامهم علي إسماعيل ، من الإخوان المسلمين ، وتلميذه شكري أحمد مصطفى (أبو سعد) وهو أيضا أحد شباب جماعة الإخوان المسلمين ، اعتقلوا عام ١٩٦٥م لانتسابهم لجماعة الإخوان المسلمين ، تمت مبايعته أميراً للمؤمنين ، وقائداً لجماعة المسلمين بعد خروجه من السجن عام ١٩٧١ ، وذلك بعد أن تبرأ من أفكارها شيخه الشيخ علي إسماعيل. انظر (موقع طريق الإيمان) وانظر أيضا (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان / خريطة الحركات الإسلامية في مصر).

وانظر كتاب (خريطة الحركات الإسلامية في مصر : ص٧٠ لعبد المنعم منيب).

وانظر (موقع صيد الفوائد / إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي).

ويقول علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري : ص٦٩) : نرى من ذلك أن هذا الفكر كان الأم المخزية لجماعات كثيرة انتهجت هذا النهج وصارت عليه، بل زادت انحرافاً عنه منها **جماعة التكفير والهجرة** وبعض الجماعات الأخرى حتى إن تنظيم القاعدة يعتبر فكر سيد قطب نبراساً له ودليلاً يهتدون به في وضع خططهم (انتهى).

٨- الجبهة الإسلامية القومية في السودان :

جاء في (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة / الندوة العالمية للشباب الإسلامي : ص١٩٢) : إن الجبهة الإسلامية القومية في السودان، هي جبهة واحدة انبثقت من حركة الإخوان المسلمين، ولكنها الآن تعتبر تنظيماً مستقلاً عنها ، ويبدو أن فكر الجبهة قد اتجه أخيراً إلى اتخاذ الانقلاب العسكري وسيلةً لاستلام السلطة (انتهى بتصرف واختصار).

٩- الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر :

جاء في (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة / الندوة العالمية للشباب الإسلامي : ص٢٠٤) :

تعد آراء جمعية العلماء في الجزائر منذ ابن باديس وحتى الإبراهيمي الجذور الفكرية لجبهة الإنقاذ ، من حيث الرجوع إلى الكتاب والسنة ونهج السلف الصالح، وكذلك كتابات حسن البنا وسيد قطب ، وغيرهما من القواعد الفكرية للنهضة الإسلامية التي تعتمدها الجبهة.

مما يؤخذ على الجبهة :

أنها انشغلت بأمور السياسة على حساب التربية ، ونشر العقيدة الصحيحة والعلم النافع بين أفراد المجتمع ، إضافة إلى تبنيها فكر (التهييج) و(الثورة) المخالف

لمنهج أهل السنة في الدعوة . ولعل مآل الأحداث في الجزائر يدفعها إلى إعادة النظر في هذا المسلك الخاطئ ، ويعيدها إلى التروي والحكمة والصبر ، مع الاستمرار في نشر الخير إلى أن يستريح بر أو يستراح من فاجر. (انتهى).

أقول : منهج (التهييج) و (الثورة) ليس من منهج السلف ، كما شهد بذلك التلمساني ، المرشد العام للإخوان المسلمين ، حيث قال : والسلف رغم ما أثروا به الفكر من قمم وسعة واتساق ، ينكرون استعمال العنف ضد الحاكم ، حتى ولو كان فاسقا وظالما (مر آنفا).

١٠- تنظيم الجهاد الإسلامي المحظور في مصر (الجماعة الإسلامية بمصر) :

تنظيم (تكفيري) ، مؤسس هذا التنظيم كرم زهدي ، تزعمه فيما بعد أيمن الظواهري ، الرجل الثاني في تنظيم القاعدة ، التوجه الفكري والثقافي لهذا التنظيم - تنظيم الجهاد - مستمد من كتابات سيد قطب ، القائم على التمرد على الحاكم ، وتصف المجتمع بأنه مجتمع جاهلي ، أما مناهج التنظيم الدراسية فكانت " في ظلال القرآن "، و"معالم في الطريق" لسيد قطب ، بالإضافة إلى كتاب " الفريضة الغائبة " لعبد السلام فرج.

جاء في (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة / الندوة

العالمية للشباب الإسلامي : ص٢٢٢) :

ويؤخذ على الجماعة انشغالها بقضية الخروج على الحكام ؛ دون تفريق بين مسلمهم وكافرهم ، ودون إعداد العدة لمن كفر منهم ؛ مما تسبب في قتل الأبرياء من المسلمين ، والتضييق على الدعوة الإسلامية ، وتبعثر الجهود الخيّرة . وقد تنبه قادة الجماعة أخيرًا إلى سوء عاقبة مسلكهم الأول . فلعلهم - بعد هذا - يُعنوا بالعلم الشرعي ، وبنشر العقيدة الصحيحة بين العامة ، وتبصيرهم بالبدع والشركيات والمخالفات ؛ لتستحق الأمة بعدها النصر والتمكين ؛ كما هي سنة الله .

وجاء في نفس المصدر (ص٢٢٣) : ومن الجدير بالذكر أن هناك مجموعات أخرى عرفت باسم "تنظيم الجهاد" ودعت للخروج على الحاكم بالجهاد المسلح لتغيير نظام الحكم مثل "تنظيم الفنية العسكرية" عام ١٩٧٤م بقيادة صالح سرية وكارم الأناضولي وكذلك تنظيم "جهاد الإسكندرية" عام ١٩٧٦م، أو"تنظيم سالم الرحال الأردني" وليس لهذه التنظيمات علاقة بالجماعة الإسلامية. انظر (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان / خريطة الحركات الإسلامية في مصر) وانظر كتاب (خريطة الحركات الإسلامية في مصر : ص٨٤ لعبد المنعم منيب).

فائدة : إثر اغتيال السادات تبين أن من بين أعضاء تنظيم الجهاد ، الكثير ممن قد بدأ إلتزامه عبر جماعة التبليغ ، ومن هؤلاء عبود الزمر ، أحد قادة تنظيم الجهاد ، فقد جاء في كتاب (خريطة الحركات الإسلامية في مصر : ص٣٢، ص٣٣ لعبد

المنعم منيب) ما نصه : أثناء التحقيقات الواسعة التي شملت معظم قادة جميع فصائل الحركة الإسلامية إثر إغتيال رئيس الجمهورية السابق محمد أنور السادات تبين أن الكثيرين من أعضاء و قادة كثير من الفصائل خاصة تنظيم الجهاد قد بدأ التزامهم الإسلامي عبر دعاة جماعة التبليغ والدعوة ومن أشهر هؤلاء عبود الزمر أحد أشهر قادة تنظيم الجهاد كما ثبت أن الشيخ إبراهيم عزت رحمه الله قد ألمح لمحمد عبدالسلام فرج بأنه مؤمن بمنهج تنظيم الجهاد و لكنه لأسباب عديدة لا يمكنه الانضمام لتنظيم الجهاد ولكنه في نفس الوقت ألمح له بأنه يمكن لتنظيم الجهاد أن يجند أعضاء التبليغ والدعوة سرا وفرادى للعمل في صفوف تنظيم الجهاد وكان نص كلامه حسب هذه الرواية : أنا أحضر لكم الناس من الشارع للمسجد وأنتم تولوا الباقي.

وأثناء التحقيقات مع تنظيم الجهاد إثر اغتيال الرئيس السادات انكشفت هذه الواقعة لأجهزة الأمن ولذلك فإن جهاز الأمن لم يسمح لجماعة التبليغ و الدعوة بالعمل طوال حياة إبراهيم عزت بدءا من نهايات عام ١٩٨١م و حتى وفاته و لم تتأخر وفاة إبراهيم عزت كثيرا و قد أثيرت العديد من الشكوك حول وفاته لكن أحدا من أتباعه لم ولن يجرؤ على إثارة الكلام حول أهمية التحقق من سبب موت إبراهيم عزت المفاجئ وما زعم عن حقنه بحقنة ما وهو على سفينة متجهة إلى المملكة العربية السعودية رغم أنه لم يكن يعاني من أي مرض. (انتهى).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جماعة التبليغ مستنقع التكفير

ومطية الأحزاب إلى كل خراب

كنت أقول – منذ زمن – ولا زلت : إن جماعة التبليغ مستنقع التكفير. والآن أؤكد على ذلك وأزيد : ومطية الأحزاب إلى كل خراب.

فها هو علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري : ص ١٩٣ ، ١٩٤) يؤكد قولي ، حيث يقول : وبدأ العمل في تجنيد مجموعات جديدة من الشباب المتحمس للإسلام ، وكان من أقرب المجموعات إلينا، تلك المجموعة المندمجة في جماعة الدعوة والتبليغ وكان من السهل إقناعهم بأننا نعطيهم أكثر، وأن هذا هو الخط الإسلامي المتكامل الذي ينبغي أن يسيروا فيه، لأن جماعة الدعوة والتبليغ كما قلت من قبل كانوا ينكرون الجهاد، ويضعون بدلا منه مسألة الخروج في سبيل الله ثلاثة أشهر في السنة للدعوة إلى الله، وأنهم يعتبرون ذلك هو الجهاد المفروض، أما الجهاد بمعناه الشرعي فكانوا ينكرونه حرصاً على رضاء الحكام عنهم وحتى لا يصطدموا بالدول التي يعملون بها، فكانوا يرون أن هذا أكثر أمناً لهم في الحركة، ولكنهم وقعوا في محظور شديد وهو تضييع مبدأ مهم من مبادئ الإسلام. وعلى سبيل المثال كان من بين الإخوة الذين دخلوا في هذا الطريق مجموعة كبيرة من كلية الهندسة ، شباب متحمس للإسلام ، ومجموعات أخرى في كل المجالات،

وقد التقيت في تلك الفترة بأمير جماعة الدعوة والتبليغ فريد العراقي وكان على معرفة بي من قبل أيام كان رئيسًا لقسم الطلبة في الشرقية و كنت أنا في ميت غمر، والتقينا مرتين قبل أن يسافر إلى المغرب ويلتقى بجماعة الدعوة والتبليغ هناك، ويعتنق فكرهم ويعود إلى القاهرة، داعياً إلى هذا الفكر ومنظمًا لحركتهم التقيت به عدة مرات، وتناقشنا في مثل هذه الأمور الخلافية بيننا وبينهم، وكان اقترابي منهم إلى حد كبير لمجرد أنهم حقل جيد يعد الشباب الذي أريد، واقتطف منها ما أشاء من الأخوة وأجندهم في تنظيمنا، وأكمل لهم فكرهم حسب خطتنا، وحسب فكرنا المتكامل. (انتهى).

وقد فصلت القول في هذه الجماعة في كتابي (القول العطر في أحكام السفر) وهو تحت الطباعة فلله الحمد والمنة.

١١– تنظيم القاعدة :

تنظيم القاعدة من التنظيمات التي تأثرت بفكر الإخوان المسلمين ، خصوصا كتب سيد قطب ، انظر لزاما : (الوقفة السابعة) والمتعلقة بعلاقة الإخوان المسلمين بتنظيم القاعدة ، يقول علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري : ص٦٩) : تنظيم القاعدة يعتبر فكر سيد قطب نبراساً له ودليلاً يهتدون به في وضع خططهم. (انتهى).

ويتبع تنظيم القاعدة ما يسمى : السلفية الجهادية.

١٢- السلفية (الجهادية) :

(السلفية الجهادية : في أوائل التسعينات رغب عدد من الجهاديين العرب البارزين ، أمثال أبي محمد المقدسي و أبي قتادة الفلسطيني ، في دفع تهمة طالما أثارها بعض الإسلاميين السلفيين تجاه التيار الجهادي ، وهي أنهم يهتمون بالجهاد فقط ، بينما لا يهتمون بالعلم ، فأطلق هؤلاء اسم السلفية الجهادية على التيار الجهادي ، وانتشر هذا الاسم في دول الخليج والشام لكن اسم السلفية الجهادية أصبح اسما ذائع الصيت ، بعد عدد من العمليات المسلحة في الخليج و الشام وبدأ بعض المتعاطفين مع القاعدة في مصر وغيرها يستحسنون التسمي بهذا الاسم ، لا سيما وأنه أقل إثارة للشبهات الأمنية من اسم القاعدة مع أن فكرهم الحقيقي هو فكر منظمة القاعدة .

وبذا يتبين لنا أن اسم السلفية الجهادية لا علاقة له بالسلفية العلمية ، أو الحركية الموجودتين في مصر ، وفي أغلب الدول العربية والذين يطلق عليهم اللفظ الدارج والمشهور "السلفيين"). (انتهى) نقلا عن كتاب (خريطة الحركات الإسلامية في مصر : ص٨١ لعبد المنعم منيب).

ويتبع هذا التنظيم ما يسمى (بجيش محمد) في الأردن : (وهو تنظيم تكفيري يتبع تنظيم القاعدة) مؤسسها محمد سالم الرحال ، أحد مؤسسي تنظيم الجهاد

المصري ، يرى الخروج على ولاة الأمر بالسلاح ، أشهر مرجعياتهم : أبو الأعلى المودودي ، وسيد قطب ، وأبو قتادة ، وأيمن الظواهري، وأسامة بن لادن، وأما مرجعياتهم في الأردن : أبو محمد المقدسي وأبو مصعب الزرقاوي ، كان من أهم رموزه في الأردن الدكتور سميح زيدان ، يزعم البعض أنه من الإخوان المسلمين، وأما الزرقاوي فهو تلميذ المقدسي ، وأما المقدسي فأستاذه محمد بن سرور زين العابدين - زعيم السروريين - الإخواني الأصل ، أما الآن فقد وقع الخلاف بينهما.

ويتبع السلفية الجهادية المذكورة آنفا " جماعة أبو سياف " في الأردن ، في محافظة (معان) وهذه التنظيمات في الحقيقة ليست سلفية ، وإنما هي خلايا تتبع تنظيم القاعدة ، عقيدة ومنهجا ، فكرا وثقافة.

جاء في (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة / الندوة العالمية للشباب الإسلامي : ص٢٢٢) :

وجاء في نفس المصدر (ص٢٢٣) : ومن الجدير بالذكر أن هناك مجموعات أخرى عرفت باسم "تنظيم الجهاد" ودعت للخروج على الحاكم بالجهاد المسلح لتغيير نظام الحكم مثل "تنظيم الفنية العسكرية" عام ١٩٧٤م بقيادة صالح سرية وكارم الأناضولي وكذلك تنظيم "جهاد الإسكندرية " عام ١٩٧٦م، أو" تنظيم سالم الرحال الأردني " وليس لهذه التنظيمات علاقة بالجماعة الإسلامية.

وإتماما للفائدة أنقل للقارئ الكريم نص الرسالة التي كتبها الشيخ عبدالله السبت إلى الشيخ عبد العزيز الريس بخصوص " أبو محمد المقدسي " :

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكريم الشيخ/ عبدالعزيز الريس – وفقه الله – آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسأل الله جل وعلا أن يصلكم خطابي هذا وأنتم ومن تحبون على خير ما تودون

وبعد :

إشارة إلى ما جرى بيننا من كلام حول (المقدسي) وانحرافاته ، وحيث إنه كان يعيش في أول أيامه في الكويت رأيت أن أكتب ما أذكره حوله فأقول :

كان يعيش في فترة صباه في الكويت وكان يعمل في مكتبة الصحابة عند فؤاد الرفاعي بداية انطلاقة مكتبة ومطبعة الصحابة ، وبعدها ترك العمل لديه واتجه للعمل الحر ، ثم سكن بالصباحية منطقة في الكويت ، وبعد حوالي سنة أي بالتحديد سنة ١٩٨٦ ذهب لأفغانستان والتحق بالمعسكرات التكفيرية هناك وتدرب مع الجماعات التكفيرية ، وبعد عودته للكويت ظهر بفكر جديد ومغاير لما كان عليه بالسابق حتى بدأت عليه علامات التقية من إظهار معتقده، فكان يقول قولاً ثم ينظر ماذا يرد المقابل ، فإذا وافقه أظهر له ما كان يعتقده ، وإذا لم

يوافقه قال: كنت أمزح معاك . وهكذا بدا متغيراً ، **وكان من قبل ذلك درس عند محمد سرور في منطقة خيطان وكان تحت جماعته كما اعترف بكتابه (إعداد القادة الفوارس في بيان فساد المدارس)** وذكر ذلك في رده على محمد سرور (مرفق نموذج) حيث ألف كتاباً ولم ينشره فيما أعلم وهو لدي بخط اليد ، اعترض فيه على محمد سرور بشأن رده على جماعة التوقف واتهم في الكتاب سرور بأن له مذهبين.

ألف كتاب (ملة إبراهيم) وعرض الكتاب على الشيخ أبي بكر الجزائري إبّان زيارته للكويت في ذلك الوقت فقال الشيخ عن الكتاب : هذا فكر الخوارج ، ثم ألف كتاباً آخر بعنوان (الكواشف الجلية في بيان كفر الدولة السعودية) وتسمى باسم "أبو البراء العتيبي" ، وهو يقول أنه عتيبي ولا أظنه إلا شركسي من مسلمي الاتحاد السوفيتي المهاجرين إلى الديار الفلسطينية لأنه شكله لا يدل إلا على ذلك والعلم عند الله ، ثم تطور الفكر إلى استحلال الأموال فقام باعتراف صديقه بسرقة أحد المؤسسات بالكويت ثم الفرار إلى الأردن حيث بنا له بيتاً وتزوج بالثانية حتى تم اعتقاله من قبل الجهات الأردنية وأصبح علماً في المخابرات الأردنية وسجن حوالي ٧ سنوات ، ثم أفرج عنه ثم سجن ثم أفرج عنه وأخيراً بالأمس برأته المحكمة من تهمة الانتماء لجماعة الزرقاوي ، وتبرئته من الانتماء للتكفيريين أمرها عجيب فهو شيخ المدعو الزرقاوي ، والمشكلة أن الذين

يحرضون الناس على الخروج والثورة لا يحاكمون بل أحياناً يتركون لإضلال الشباب. !

وكان هو صديق الزرقاوي حسب قول جريدة الشرق الأوسط في عدد الثلاثاء ممكن ترجع لها.

هذا باختصار ما أعرفه عنه وإذا أردت المزيد فممكن بالسؤال تجد الجواب ، والحمد لله رب العالمين. (انتهى).

من كتاب (تبديد كواشف العنيد في تكفيره لدولة التوحيد : ص ١٤ ، ١٥ / عبدالعزيز بن ريس الريس).

وهناك أيضا ما يسمى (بالسلفية الحركية) وهي تلتقى مع السلفية الجهادية في تكفير الحاكم الذي لا يحكم بشرع الله (دون تفصيل)،فقد جاء في كتاب (خريطة الحركات الإسلامية في مصر : ص٧٩ لعبد المنعم منيب) ما نصه : في نفس الوقت الذي نشأت فيه السلفية العلمية (منتصف السبعينات من القرن العشرين الميلادي) نشأ في حي شبرا بالقاهرة رافد أخر من روافد السلفية بقيادة عدد من الدعاة الشباب حينذاك وكان أبرزهم في ذلك الوقت الدكتور سيد العربي والدكتور محمد عبد المقصود والشيخ نشأت إبراهيم ولم يختلف هذا الرافد السلفي عن السلفية العلمية إلا في شيء واحد وهو الإعلان عن كفر الحاكم الذي

لا يحكم بالشريعة الإسلامية باسمه أيا كان اسمه وقد انتشر هذا التيار مع الوقت و صار له أنصار وأتباع يقدرون بعشرات الآلاف لا سيما بعدما برزت شعبية بعض الدعاة الإسلاميين من هذا التيار مثل الداعية ذائع الصيت فوزي السعيد وقد أطلق بعض أتباع هذا التيار على أنفسهم اسم السلفية الحركية ولكن المشايخ الكبار من هذا التيار لا يطلقون على أنفسهم أي اسم. (انتهى) .

١٣- حزب التحرير :

أسس حزب التحرير في الأردن على يد تقي الدين النبهاني عام ١٩٥٣، حيث كان يتصل بجماعة الإخوان المسلمين قبل تأسيس الحزب ، وتأثر بكتابات سيد قطب ، عمل مدرسا في الكلية العلمية الإسلامية بعمان عام ١٩٥١ ، وهي كلية تابعة للإخوان المسلمين ، أسسها مجموعة من الأشخاص وعلى رأسهم عبد اللطيف أبو قورة ، أول رئيس لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن ، والذي تبرع بقطعة الأرض المقامة عليها المدرسة.

ينقل بعض الباحثين عن زهير كحالة ، المدير الإداري للكلية ، أن النبهاني : كان متأثراً بكتب سيد قطب ، وبخاصة أفكاره وطروحاته حول العدالة الاجتماعية في الإسلام ، وكان النبهاني يقوم بتدريس الكتاب لطلاب الكلية العلمية الإسلامية.

انظر : (جريدة الاتحاد تحت عنوان : تناقضات "حزب التحرير" للكاتب خليل علي حيدر: الأحد ٠٥ ديسمبر ٢٠١٠).

وجاء في (الموسوعة الميسرة الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة / الندوة العالمية للشباب الإسلامي : ص٢١٢) : كان النبهاني في بداية أمره على صلة بالإخوان المسلمين في الأردن ، يلقي محاضراته في لقاءاتهم ، ويثني على دعوتهم وعلى مؤسسها الشيخ حسن البنا ، لكنه ما لبث أن أعلن عن قيام حزبه مستقلاً فيه تأسيساً وتنظيراً .(انتهى).

انضم عدد ليس بالقليل من جماعة الإخوان المسلمين إلى صفوف حزب التحرير عند تأسيسه ، مما دفع قادة الإخوان إلى محاولة إقناع النبهاني بحل الحزب ، وتوحيد الجماعتين، ولكن دون جدوى.

يقول عزت العزيزي - وهو من إخوان الأردن القدماء - في كتابه (ستون عاما ذكريات في العمل الإسلامي / ص ٣٧ ، ٣٨) : وكان من عوامل اندفاع الإخوان - أي في الأردن - وإصرارهم على اختيار مسؤول جديد ظهور حركة انفصال عن الإخوان ، يقودها الشيخ تقي الدين النبهاني.

وكان لهذه الحركة نشاط واسع في الاتصال بشباب الإخوان ، وبخاصة فئة المتعلمين والطلبة ، وكان من أبرز نشطائهم من كبار المتعلمين : الشيخ عبدالعزيز الخياط . (انتهى باختصار).

فلسفة هذا الحزب :

بالرجوع إلى مصنفات هذا الحزب، ومقالاته ومنشوراته - الموجودة على مواقعه - تبين أن فلسفة هذا الحزب قائمة على تكفير الأنظمة والسعي إلى الاستيلاء على الحكم، ولو عن طريق السيف.

انظر كتاب (منهج حزب التحرير في التغيير : ص٩ ، ص١٣، ص٢٠ ، ص٢١).

ونقلا عن موقع (جريدة الاتحاد تحت عنوان : تناقضات "حزب التحرير" للكاتب خليل علي حيدر: الأحد ٠٥ ديسمبر ٢٠١٠) حيث قال الكاتب : يزعم "حزب التحرير" أنه يقتفي السنة النبوية في إقامة الدعوة والخلافة، عندما وُجهت هذه الدعوة إلى الكفار والمشركين. ولا يعتبر الحزب بلاد المسلمين اليوم "دار إسلام"، ويعتبر المجتمع الذي يعيش فيه المسلمون مجتمعاً غير إسلامي، ولكنه لا يقول: إن مجتمعات العالم الإسلامي مجتمعات "جاهلية" أو "دار كفر" بشكل مباشر ، وقد حدّد الحزب طريق سيره بثلاث مراحل:

الأولى: مرحلة التثقيف لإيجاد أشخاص مؤمنين بفكرة الحزب.

الثانية: مرحلة التفاعل مع الأمة لتحميلها الإسلام.

الثالثة: مرحلة استلام الحكم وتطبيق الإسلام تطبيقاً شاملاً وحمل رسالته إلى العالم.

ويتعهد الحزب في أدبياته بالتصدي الفكري لعقائد الكفر وأنظمته، وللعقائد والمفاهيم الفاسدة. وبالكفاح السياسي ضد الدول الكافرة المستعمرة، وكشف

خططها وفضح مؤامراتها، **ومقاومة حكام البلاد العربية والإسلامية وكشفهم ومحاسبتهم والعمل على إزالة حكمهم الذي يقوم على أحكام الكفر وأنظمته.**

ولم يعترف الحزب بالحدود الدولية بين الدول العربية والإسلامية ولا كياناتها الوطنية أو إرادة شعوبها. وإذا قامت "الدولة الإسلامية" في أي قطر إسلامي، يصبح فرضاً على المسلمين أن يبايعوا حاكمها بيعة طاعة وانقياد، سواء أكان هذا القطر كبيراً كمصر أو تركيا أو إندونيسيا، أو كان صغيراً كألبانيا والكاميرون ولبنان. (انتهى) .

*** حزب التحرير يحمل راية الإسلام الأمريكاني** (كما يزعم عشماوي) :

قال على عشماوي في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص٤١،٤٠): وكانت إحدى أدوات الضغط التي استعملها الأمريكان لترويض الإخوان هو إنشاء منظمة بديلة ، وهي ضرب تأسيسه في الأردن على يد تقي الدين النبهاني ، وظلوا يؤيدون هذا الحزب الذي يحمل راية الإسلام الأمريكاني، فظلوا يحاربون به الإخوان سنين طويلة ، حتى يكسروا شوكتهم، حتى وصلوا إلى مرادهم في نهاية الأمر، وسلم لهم الإخوان قيادتهم وساروا مع خططهم ، عاملين

على إرضائهم بشتى السبل، وزاد هذا الاندفاع حين سنحت الفرصة وأصبح الأمريكان يريدون في هذه المرحلة.

ولقد ورد على لسان أحمد منصور في مقال الأسبوع الماضي الخبر الآتي :

نجح "أليستر كروك " في عقد لقاء غير مسبوق في بيروت يومي٢١ و ٢٢ مارس الماضي بين شخصيات أمريكية مقربة من دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة، وقادة أو ممثلين لبعض الحركات الإسلامية في المنطقة ، وكان من أبرز الشخصيات من الجانب الأمريكي "مليك بيرن" مدير عمليات وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية السابق في أفغانستان، و"جراهام فولر" هو مسؤول سابق عن مركز دراسات الشرق الأوسط في الـ (سى آي إيه) ، و"الفريد وهوف" مساعد وزير الخارجية الأمريكي الأسبق ومدير هيئة ميتشل التي قادت المفاوضات في إيرلندا، و"جورج كرايل" المنتج التنفيذي لبرنامج "ستون دقيقة" أشهر برنامج للتحقيق الوثائقي التليفزيوني في الولايات المتحدة، و"بوبي مولر" رئيس جمعية المحاربين القدامى في فيتنام وأحد الشخصيات البارزة في الحزب الديمقراطي الأمريكي وهو صديق مقرب من مرشح الرياسة السابق "جون كيري" والسيدة "هيلاري كلينتون"، أما عن الجانب البريطاني بخلاف "كروك" فقد حضر سفير بريطانيا السابق عن سوريا والدكتورة "بيفرلي مليتون إدوارز" المحاضرة بجامعة كوينز في بيلفاست بإيرلندا، وحضر مندوبون من محطتي الجزيرة الفضائية والـ"بي بي سي"

ممثلة الحركات الإسلامية، فقد حضر ممثلون لأربعة تنظيمات إسلامية هي حزب الله اللبناني ومثله نواف الموسوي المسؤول السياسي في الحزب، ومن الجماعات الإسلامية في لبنان ومثلها إبراهيم المصري وأحمد هرموش، وحركة المقاومة الإسلامية "حماس" ومثلها موسى أبو حمدان وترددت حركة الإخوان في مصر عن الحضور ولكن حضر مندوب الجماعة الإسلامية في لبنان الذي يعتبر امتداداً طبيعياً للإخوان، وقبلها عبد الغفار عزيز ومحمد إبراهيم خالد وعاطف لقمان قاضي.(انتهى).

١٤ - **جماعة شباب محمد في مصر** (تنظيم تكفيري):

أسسها مجموعة من قادة وشباب الإخوان المسلمين الذين انشقوا عن الجماعة عام ١٩٣٩م ، من أبرزهم : محمود أبو زيد عثمان .

في الثمانينات انتهى أي ذكر لـهذه الجماعة في الساحة الإسلامية.

انظر (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان / خريطة الحركات الإسلامية في مصر).

وانظر كتاب (خريطة الحركات الإسلامية في مصر : ص٣٨ لعبد المنعم منيب).

١٥- تيار التوقف والتبين وأهم مجموعاته (الناجون من النار) :

ربما ترجع أول نشأة لفكرة التوقف في الحكم على المسلمين ، بكفر أو إسلام ، إلى نشأة جماعة القطبيين عام ١٩٦٥م حيث ظل القطبيون يتبنون هذه الفكرة منذ نشأتهم وحتى ١٩٨١م عندما قرروا التخلي عنها كما أشرنا لذلك سابقا والفكرة كانت تقوم لدى القطبيين على التوقف عن الحكم للمسلمين المعاصرين بكفر أو إسلام إلى أن يتبينوا حقيقة معتقداتهم .

وكان القطبيون لا يشترطون في المسلم أن ينضم لجماعتهم ليحكموا له بالإسلام إنما كانوا فقط يشترطون أن يدين بنفس معتقداتهم.

وفي منتصف السبعينات ظهرت مجموعات كثيرة مختلفة تتبنى فكرة التوقف لكن أدخلوا عليها تعديلات جوهرية أهمها : أن الحد الأدنى للإسلام لم يعد هو عقيدة الإسلام حسب فهمهم ، كما عند القطبيين ، لكنه صار هو ذلك بالإضافة للانضمام لجماعتهم ، والسمع والطاعة لأميرها في كل صغيرة وكبيرة ، كما تبنت بعض هذه الجماعات فكرة الانقلاب المسلح لإقامة دولة الإسلام وسعوا للتسلح والتدرب على السلاح.

وفي منتصف الثمانينيات من القرن العشرين تخلى الطبيب الشاب مجدي الصفتي عن انتمائه لفكر تنظيم الجهاد ، وتبنى فكر التوقف والتبين و سرعان ما كون جماعة خاصة به مزج فيها بين فكر الجهاد في العمل المسلح و بين عقيدة

جماعات التوقف والتبين المنتشرة وقرر أن الطريق الأقصر لنشر فكر التوقف والتبين بين الحركات الإسلامية هو إثبات أن معتنقي هذا الفكر هم أهل جهاد وعمل وليس أهل كلام فقط ، وقام بتأسيس منظمة جديدة أطلق عليها اسم (الناجون من النار) وضم إليها مجموعة من الأشخاص من معتنقي فكر التوقف والتبين ، الذين وافقوا على فكرته في وجوب القيام بتحرك مسلح ، لإثبات أن فكرهم ليس كلاما فقط ، وإنما هو كلام وعمل وجهاد أيضا.

وبسجن قادة المنظمة وأغلب قادتها تفككت وانتهى أمرها ولم يعد لها وجود ، رغم استمرار هروب مجدي الصفتي لست سنوات متصلة قبل أن يلقى القبض عليه عام ١٩٩٣م ويسجن مع رفاقه ، الذين تحول أغلبهم عن فكر التوقف ، إلى فكر (السلفية الحركية). انظر (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان / خريطة الحركات الإسلامية في مصر).

وانظر كتاب (خريطة الحركات الإسلامية في مصر : ص٩٢ لعبد المنعم منيب).

١٦ - الشوقيون:

شوقي الشيخ شخصية عرفتها وسائل الإعلام فيما عرف بأحداث قرية كحك بمركز أبشواي في محافظة الفيوم عام ١٩٩٠م ولم يكن شوقي مجرد مهندس مدني تتلمذ على الشيخ يوسف البدري في السبعينات أيام كان يدرس الهندسة في جامعة

حلوان فقد كان لشوقي ميول أخرى اختلفت عن شيخه البدري فشوقي الذي تحدر من أسرة كبيرة ومعروفة في أبشواي قد تعرف على طارق الزمر في منطقة الهرم و انضم عن طريقه لتنظيم الجهاد وظل شوقي على ولائه لتنظيم الجهاد حتى بعدما دخل السجن في سبتمبر ١٩٨١ وخرج منه بعد اغتيال السادات بشهور عديدة. تردد شوقي في منتصف الثمانينات على منطقة الهرم لعله يظفر بخيط يوصله مجددا لتنظيم الجهاد لكنه لم ينجح فانضم لتنظيم جهادي آخر عرف في عام ١٩٨٦م بأنه محاولة لإعادة تأسيس تنظيم الجهاد لكن التنظيم انكشف للأمن ودخل أقطابه السجن و أصبح شوقي الشيخ نزيلا في سجن استقبال طرة وفي السجن تعرف على بعض دعاة وأقطاب مجموعات التوقف والتبين ودار بينه وبينهم نقاش متكرر نتج عنه أن تخلى شوقي الشيخ عن عقيدة تنظيم الجهاد وتبنى عقيدة جديدة اشتقها هو بنفسه من عقائد مجموعات التوقف والتبين وهي عبارة عن عقيدتهم كاملة لكنه أدخل عليها تعديلا مفاده أنه مادام أمر التوقف هذا بدعة فإنه عليه ألا يتوقف بل يبادر بالحكم بكفر من خالف عقيدته دون توقف وبعدها لو اعتنق عقيدته فإنه يدخل الاسلام من جديد.

لقد مزج شوقي بين فكرة حمل السلاح ضد الحكومة التي تعلمها أيام عضويته لتنظيم الجهاد وبين فكرة تكفير من ليس معه وأدى ذلك لتسلحه هو والعديد من أتباعه وقيامهم بالعديد من الأعمال المسلحة .

انظر (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان / خريطة الحركات الإسلامية في مصر).

وانظر كتاب (خريطة الحركات الإسلامية في مصر : ص٩٥ لعبد المنعم منيب).

١٧ - السماويون:

كان الشيخ طه السماوي (وشهرته عبد الله السماوي) قد اعتقل عام ١٩٦٥ ضمن جماعة الإخوان المسلمين وكان مازال في سن المراهقة وعندما خرج من السجن نجح في تأسيس جماعة جديدة أصبح هو أميرها ليسعى لإعادة تأسيس دولة الخلافة الإسلامية عبر تكوين جماعة كبيرة تعتزل المجتمع وتعيش في الصحراء وفي منتصف السبعينات صارت جماعته من أكبر الجماعات الإسلامية على الساحة المصرية حيث لم يكن يضاهيها في الانتشار حينئذ سوى جماعة شكري مصطفى وكان شكري زميل السماوي في سجون عبد الناصر.

ولا تقتصر أهمية السماوي على ذلك بل ترجع أهميته لأن انتشاره هذا أدى لتوسيع رقعة المنتمين للحركة الإسلامية في السبعينات ، الأمر الذي جعل كثيرا من رموز الجهاد والسلفية والجماعة الإسلامية تلاميذَ لبعض الوقت لدى السماوي حتى قيل بحق : إن جميع الإسلاميين قد مروا عليه في وقت ما من حياتهم. ومن أشهر من تتلمذ عليه الملازم أول خالد شوقي الإسلامبولي قاتل الرئيس المصري السابق

أنور السادات.

والشيخ طه السماوي معروف أنه شاعر له شعر كثير متميز.

وكان السماوي قد نشط لبعض الوقت في أواخر الثمانينات وحتى أواخر التسعينات مع حزب العمل المصري ومازال ساعد السماوي الأيمن عبد الرحمن لطفي - ابن خالة خالد الإسلامبولي - يعمل كقيادي لحزب العمل بالمنيا في صعيد مصر.

وكانت أجهزة الأمن قد نسبت إلى جماعته تهمة حرق أندية الفيديو في عام ١٩٨٦م.

وتم إلقاء القبض عليه للمرة الأخيرة عام ٢٠٠٧م عندما اتهمته أجهزة الأمن بإحياء جماعة السماوي على إثر تصريحات إعلامية انتقد فيها مراجعات الجهاد التي أعلنها الدكتور سيد إمام.

و لم يعد لجماعة السماوي وجود الآن و قد توفي السماوي نفسه في يناير ٢٠٠٩م.

انظر: (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان / خريطة الحركات الإسلامية في مصر).

وانظر كتاب (خريطة الحركات الإسلامية في مصر : ص٦٨ لعبد المنعم منيب).

رقم
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الرابع

هل الإخوان المسلمون جماعة المسلمين أم جماعة من المسلمين ؟

يعتقد الإخوان المسلمون أن جماعتهم جماعة المسلمين ، وما دونها باطل ، يقول حسن البنا في (مذكراته ص ١٩٣) :

" منهاج الإخوان المسلمين :

أ ـ اعتبار عقيدة الإخوان رمزاً لهذا المنهاج.

ب ـ على كل مسلم أن يعتقد أن هذا المنهج كله من الإسلام وأن كل نقص منه نقص من الفكرة الإسلامية الصحيحة.

ج ـ كل أخ لا يلتزم هذه المبادئ ، لنائب الدائرة أن يتخذ معه العقوبة التي تتناسب مع مخالفته ، وتعيده إلى التزام حدود المنهاج.

د ـ على الأخ المسلم أن يتعرف غايته تماماً ، وأن يجعلها المقياس الوحيد فيما بينه وبين الهيئات الأخرى .

هـ ـ على النائب والهيئات الرئيسية لدوائر الإخوان المسلمين أن تعنى بتربية الإخوان تربية نفسية صالحة تتفق مع مبادئهم ".

ويقول (ص ٢٣١) : (موقفنا من الدعوات الأخرى) :

وإذا كنتم كذلك فدعوتكم أحق أن يأتيها الناس ولا تأتي هي أحدا وتستغني عن غيرها ، إذ هي جماع كل خير ، وما عداها لا يسلم من النقص ، إذاً فأَقبلوا على شأنكم ، ولا تساوموا على منهاجكم واعرضوه على الناس في عز وقوة فمن مد لكم يده على أساسه ، فأهلاً ومرحباً في وضح الصبح وفلق الفجر وضوء النهار أخ لكم يعمل معكم ويؤمن إيمانكم وينفذ تعاليمكم، وغير ذلك فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. (انتهى).

وقال في "مجموع رسائله" (ص١٧): وموقفنا من الدعوات المختلفة التي طغت في هذا العصر ففرقت القلوب وبلبلت الأفكار أن نزنها بميزان دعوتنا فما وافقها فمرحباً به، ومن خالفها فنحن بُرءاء منه.

ونحن مؤمنون بأن دعوتنا عامة لا تغادر جزءا صالحاً من أية دعوة إلا ألمت به، أو أشارت إليه.

وسئل المراقب العام لجماعة المسلمين في الأردن محمد عبد الرحمن خليفة عام ١٩٧٨ ، ما رأيكم في الجماعات الإسلامية الأخرى ، فأجاب : باطلة. انظر لزاما كتاب (الجماعات الإسلامية تأليف سليم الهلالي : ص٩٩ و ص١٨٥).

وقال الغزالي في كتاب (من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث / طبعة دار الصحوة الطبعة الرابعة لسنة ١٩٨٤ : ص٢٠٦) :

ولقد عجبت لخلاف وقع بين شباب الإخوان المسلمين أثاره بعضهم بتشاؤم وهو

هل نحن جماعة المسلمين ؟ أم نحن جماعة من المسلمين ؟ ، و الإجابة عن هذا السؤال لها نتائج ذات بال ، بل نتائج ترتبط بها صيانة دماء و أموال ، فإن الذين يحسبون أنفسهم جماعة المسلمين يرون مخالفة الأستاذ حسن الهضيبي رحمه الله ضربا من مخالفة الله ورسوله وطريقا ممهدة إلى النار و بئس القرار ، وقد كنت أسير مع زميلي الأستاذ سيد سابق قريبا من شعبة المنيل فمر بنا اثنان من أولئك الشباب المفتونين وأبيا إلا أن أسماعنا رأيهم فينا وهو أننا من أهل جهنم وصادف ذلك منا ساعة تبسط وضحك فمضينا في طريقنا وقد سقط طنين الكلمة النابية على الثرى قبل أن يتماسك في آذاننا إلا أنني تذكرت بعد أيام هذا العداء المر والأوامر التي أوحت به ، فعز علي أن يُلعب بالإسلام وبأبنائه بهذه الطريقة السمجة. (انتهى).

وإتماما للفائدة أنقل كلاما نفيسا لعلي عشماوي في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص ٥٣ ، ٥٤) :

أما في عصرنا الحديث فقد فتحوا الباب على مصراعيه : باب القتل وسفك الدماء، فأفتوا بأن الناس جميعاً في جاهلية، وأنهم بذلك يحل دمهم، أفتى البعض الآخر أنهم جماعة المسلمين وبالتالى فالباقي يستحل دمهم ومالهم، وبذلك لم نر حرجاً من مدبري هذه الأمور أن يجروا القتل في الشوارع وتحصد الأرواح دون حرج، والسيارات المفخخة، وانتشر هذا الأسلوب، ولم يضربوا به عدوا ولا مقاتلا،

ولكن يضربون به المسلمين في كل مكان، فقد حصدوا أرواحاً كثيرة في الجزائر، والآن نسمع يومياً بقتل العراقيين الأبرياء بحجة أنهم مع المحتلين، وكان أولى بهم أن يواجهوا المحتل وجهاً لوجه، أما أن يتركوا عدوهم ويقتلوا بني جلدتهم فهذا أمر عجيب يحار فيه المرء، ولقد كان الإخوان يتبنون جميع القتلة حتى ولو لم يكونوا منهم، فلقد تلفقوا حسين توفيق الذي قتل أمين عثمان وقاموا بإيوائه وتهريبه خارج مصر، وأن صلاح شادي ليفخر بأنه قام بهذا العمل، ومن القصص الظريفة التي حدثت أن محاولة قتل حامد جودة الفاشلة والتي قبض على جميع العاملين فيها، وتدافع عنهم جهابذة القانون في مصر بقيادة الأستاذ / حسين عشماوي، والذي لم يعجبه حكم القانون على موكله نجيب جويفل فدبر وقرر المحامي رجل القانون أن يعمل على تهريب موكله، وفعلاً دبروا له الهروب وانتظروه بسيارة كان يقودها المحامي رجل القانون حسين عشماوي ويناوبه ويساعده ضابط البوليس، والمفروض أنه منفذ القانون الأستاذ / صلاح شادي، وقد أخذوه إلى مكان أمين ودبروا له جواز سفر باسم مستعار وأخرجوه من مصر، والآن يتباكى الإخوان على القانون وسيادة القانون وعلى الديمقراطية وأنهم يريدون أن يكونوا جزءاً من ذلك كله، ونسوا هذا التاريخ الذي داسوا به على القانون بكل ما أتوا من قوة، فأما أن يكون القاتل في صفهم وإلا فالويل للقانون والقضاة، ولم يكتف الإخوان بالاغتيالات في مصر، ولكنهم حين تبدر

لهم بادرة لمثل هذا العمل في أي بلد عربي آخر فقد حانت لهم الفرصة للتآمر مع مندوب الإخوان في اليمن، وعلى رأسهم عبدالله بن الوزير لمحاولة الانقلاب في اليمن، حيث اتفقوا على حسن البنا في مصر وشكلوا معه الوزراء بأسمائهم واتفقوا على الانتظار على الإمام يحيى حتى يموت موتاً طبيعيًا، حيث كان طاعناً في السن، مليئاً بالأمراض، وفعلاً أعلن وفاته واندفع قادة الإخوان في مصر بنشر النبأ في جريدة الإخوان المسلمين، حتى إنهم ذكروا أسماء الوزراء القادمين واعتبروا أن ذلك سبق صحفي، ولكن الإمام يحيى قد عاد إلى الحياة مرة أخرى، وكان ذلك موقفاً في غاية السوء حيث فضح نوايا الإخوان فعاجلوا باغتياله على يد أحد حراسه، وهو جميل أحد ضباط حركة رشيد عالي الكيلاني بالعراق، حيث لجأ إلى اليمن بعد فشل الحركة في العراق، حيث أفرغ في الإمام ما يقرب من ثمانين مقذوفاً وكأنما أراد أن يتوثق من موته هذه المرة، وشكلت الوزارة التي نشرها الإخوان من قبل، وكان بهذا العمل وقع شديد على الدنيا بأسرها، فقد كان التواطؤ وصار موقف الإخوان في غاية السوء فهم قد يقتلون جنود الاحتلال أو الصهاينة أو بعض الرموز في مصر، فهذا إرهاب وجرائم، أما أن يقتلوا ملكاً لدولة شقيقة عضوًا في جامعة الدول العربية فهذا ما لم يقبله العالم.

وقال (ص٢٢٥) : مر بخاطري تهم التكفير التي تبادلها الإخوان بعد فصلهم من قيادة الجماعة، وكيف أن كثيراً من الإخوان الذين كنا نتلقى منهم العلم وتتلمذنا

على كتبهم قد قيل عنهم إنهم كفروا، وإنهم خرجوا على الجماعة، واستخدمت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في سبهم، وكأنهم ليسوا من المجاهدين الإسلاميين الذين أفنوا أعمارهم داخل حقل العمل الإسلامي، وكان يردد في شأنهم الحديث : ((**من فارق الجماعة قيد شبر فاضربوا عنقه**)) ، وأي جماعة هي؟ وهل اعتبرت جماعة الإخوان المسلمين هي جماعة الإسلام، وأن هذا الحديث ينطبق عليها ؟

وقد تعرض الشيخ محمد الغزالي لمثل هذا الموقف، فقد نعتوه بالكفر ، ولكنه كما قال : كان يسمع الكلمة ولا تغادر أذنه ثم تسقط على الأر ض.

وقد ناقش هذه الأمور في كتابه القيم (من معالم الحق) ومن أهم ما ناقشه أنه تعرض لمسألة الجماعة والبيعة والسمع والطاعة وبين أن جماعة الإخوان ليست هي جماعة المسلمين، ولكنها جماعة من المسلمين، وهناك فارق كبير بين هذه وتلك، كما بين أن البيعة للقائد لا تعطيه الحق في السمع والطاعة دون إعمال الفكر ومناقشة الأمور، وعدم السمع ولا الطاعة إذا تعرض الأمر إلى مسألة غير شرعية أو إلى عدوان على نفس أو عرض أو مال الآخرين.

إنه لغلو كبير، وخطأ فادح هذا الذي حدث ويحدث ، وينبغى الوقوف أمامه ودراسته دراسة تحليلية شاملة، لأن ما يجري يمس آلافاً مؤلفة من الشباب المسلم الذين يسيرون في بيعة لقادة لا أستطيع أن أقول إنهم على مستوى الصحابة وإن

كان لابد أن يكونوا كذلك ما داموا قد تصدوا للعمل الإسلامي ولكنهم تشغلهم الأمور الدنيوية كثيرًا وتأكل صراعاتهم، ولا يدرون أنهم بذلك يقتلون إخوانهم ويسيؤون إلى روح الإسلام الذي يعملون له، وأولى لهم أن يقفوا مع أنفسهم وقفة، وأن يراجعوا أنفسهم لأنهم سيحاسبون أمام الله حساباً عسيرًا، فالله سبحانه وتعالى يعلم السر وأخفى، ويعلم ما بداخل النفوس، وسيحاسب كل امرئ على ما كان بداخله وعلى ما فعل إن كان هذا الفعل قد أساء إليه أو إلى دعوته أو إلى إخوانه. (انتهى).

المبحث الخامس

هل دعوة الإخوان المسلمين دعوة سلفية كما يزعمون ؟

يزعم الإخوان المسلمون بأن السلفية من أس منهجهم ، نقل ذلك عن إمامهم المؤسس ، وبعض كبرائهم : فقال حسن البنا في تعريفه للحركة هي : دعوة سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية ثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية. (مجموعة رسائله ص١٥٦-١٥٧).

ومحاولته - رحمه الله - التقريب بين الإخوان المسلمين ، وجمعية أنصار السنة المحمدية السلفية الصافية **وقتئذ** ، فقد جاء في موقع (الإخوان المسلمون / تحت عنوان : الإخوان والجمعية الشرعية وأنصار السنة بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ٢٠٠٨) : ومع ذلك فلم يكن الإمام الشهيد- رحمة الله عليه- يسمح لأحدٍ من الإخوان قط بمهاجمة الشيخ حامد الفقي أو جماعته ، ولا يسمح أن يجلس في مجلس يسمع فيه نقدًا له ؛ حرصًا على بقاء العلاقة الطيبة بينهما، رغم أن الإمام الشهيد نفسه حاول أن يتقارب مع الشيخ حامد الفقي ، تحت مظلة : " نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه "، إلا أنه- رحمه الله- رفض ذلك .

وانظر موقع : (إخوان أون لاين).

وقال التلمساني : الإخوان ما فكروا يوما في القوة كسلاح لتغيير أو انقلاب أو ثورة، لأنهم سلفيون، وسلفيون بحق وفهم ، والسلف رغم ما أثروا به الفكر من قمم وسعة واتساق، ينكرون استعمال العنف ضد الحاكم ، حتى ولو كان فاسقا وظالما. (مرّ آنفا).

وقال أيضا : وصحت الطريقة السلفية في تربية شباب الجيل. ففهموا دينهم فهما دقيقا سليما مبسطا لا تعصب فيه ضد أحد ، لا كراهية فيه لأحد ، لا تهجم فيه على أحد ، لا إكراه فيه على أحد. (الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين).

و جاء في (مواقع الإخوان المسلمين) أن الحركة : دعوة سلفية تعود بالمسلمين إلى المعين الصافي من الكتاب والسنة. (انتهى). انظر موقع : (الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين).

وجاء في كتاب (الطريق إلى الجماعة الأم : ص١٠٦ تحت عنوان : نحن متفقون ولكن مختلفون) : قد تقدم أن هناك اتفاقا نظريا بين الفريقين وهذا الاتفاق هو التسليم لكتاب الله ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع القرون المفضلة من السلف الصالح رضي الله عنهم ولسنا في حاجة إلى إيراد أقوال علماء الدعوة السلفية في هذا الباب ، ولكن نكتفي بالقليل من أقوال قادة وشيوخ الإخوان لكي نبرهن على هذا الاتفاق النظري ، قال الشيخ حسن البنا : يا قوم نحن

نناديكم وكتاب الله في يميننا وسنة رسوله في شمالنا وعمل السلف الصالح من هذه الأمة قدوتنا (مجموعة الرسائل ص ٤٦).

وقال الأستاذ عمر التلمساني : ونحن يكفينا إذا رجعنا إلى رسالة من رسائل الإمام البنا أنه يجد الذين يختلقون علينا الأقوال أنه صرح بوضوح كامل أننا سلفيون صرف (مجلة المجتمع عدد ٤٧٦ في ١٥/ ٤/ ١٩٨٠م).

وقال الدكتور عبد الله عزام : وأما عقيدة السلف الصالح فهي عقيدة أهل الكتاب والسنة وإني تربيت على هذه العقيدة ولازلت عليها من فضل الله وأرجوه سبحانه أن يثبتني عليها ويميتني عليها وإن الذي يعادي عقيدة السلف الصالح يعادي هذا الدين بل هو ليس بمسلم وإن هدفنا هو نصرة هذه العقيدة بإذن الله – مجلة الموقف يصدرها الحزب الإسلامي في أفغانستان – عدد ٦٨ – ١٠ جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ) (انتهى).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

اختراق السلفية

وما هذا إلا محاولة لاختراق السلفية - التي تؤرق مضاجعهم ، وتكشف ضلالهم وزيفهم ، وتقف أمام بدعهم بالمرصاد - للقضاء على أصولها - أي السلفية - وإسقاط رموزها ، وإن كانوا قد نجحوا في اختراق البعض والتأثيرعليهم في بعض البلدان ، بسبب هذه الثورات ، التي لم تجلب لهذه الأمة ، إلا الذل والصغار، والخزي والعار ، والخراب والدمار ، لكن الحق أبلج والباطل لجلج.

قال مصطفى الحسن في كتابه (ذكرياتي مع الإخوان في السعودية :ص ١١ ، ١٢):

في الحقيقة أن الإخوان كانوا متواجدين بالقرب من العلماء، واستطاعوا إفشال محاولات كثيرة لإظهار فتاوى ضد شخصيات تاريخية ، مثل : البنا، أو معاصرة ، مثل السويدان والراشد.

وذكر صاحب كتاب (الطريق إلى الجماعة الأم : ص١٠٧ تحت عنوان : حيرة الإخوان في الجمع بين النقيضين) : فهم يرون أن معظم شباب الصحوة يعظم عقيدة السلف ، لذلك قالوا : نحن سلفيون صرف ، حتى يسهل اصطيادهم ...

وقد اعترف بهذه الحقيقة الشيخ ياسرالمهلهل في كتاب (للدعاة فقط : ص٩٤)، فقال : والشيخ حسن البنا يدرك الفارق بين الخلف والسلف جيدا ولكنه بحس الداعية الذي يريد أن يقارب بين وجهات النظر يحاول أن يبين أن الفارق بين

السلف والخلف ليس كبيرا . (انتهى باختصار).

فإذا ما نجحوا في اختراق السلفية ، غيروا فيها وبدلوا ما شاؤوا متى شاؤوا بسهمهم المسموم ، وشعارهم المشؤوم " نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه"،فحينها تضم السلفية (إلى الصوفية ، والأشعرية ، وكذلك الرافضة ، وغيرهم) حتى يتحقق الهدف المنشود تحت شعار : " الإخوان المسلمون : دعوة سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية ثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية " ، فيختلط الحابل بالنابل ، والخطأ بالصواب ، والباطل بالحق.

ودعوة القرضاوي إلى " تسليف الصوفية وتصويف السلفية " خير دليل على ذلك، وذلك بأن : يأخذ المتصوف من انضباط السلفية في عدم الأخذ بالأحاديث الموضوعة وعدم الأخذ بالشركيات والقبوريات ، ونريد من السلفي أن يأخذ من الصوفية الرقة والروحانية وخشوع القلب ونعمل من هذا المزيج المسلم المطلوب. (انتهى). نقلا عن موقع (قصة الإسلام الجمعة ٢٦ جمادى الأول ١٤٣٢ - ٢٩ أبريل ٢٠١١)

وأما فيما يتعلق بالجمعية الشرعية وأنصار السنة ، فلي في هذا المقام ثلاث وقفات :

الأولى : تم إنشاء جماعة أنصار السنة المحمدية على يد الشيخ محمد حامد الفقي –رحمه الله – عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م ، في حين أنشئت جماعة الإخوان المسلمين

عام ١٩٢٨ م ، أي بعد إنشاء جمعية أنصار السنة المحمدية بسنتين.

الثانية : كان رفض الشيخ محمد حامد الفقي – رحمه الله – عندما عرض عليه حسن البنا أمر التعاون في الدعوة ، فسأله الشيخ إلى أي شيء ندعو؟

قال حسن البنا: إلى الإسلام بعامة.

فقال الشيخ حامد: نبدأ أولًا نؤسس على التوحيد -عقيدة أهل السنة والجماعة -.

فرد عليه حسن البنا معترضًا: إذن ينفض عنا الناس.

وأصر كل منهما على موقفه ؛ ثم تقابلا أكثر من مرة ولم يتفقا ، واستقل كل منهما بأسلوبه الذي دأب عليه. انظر : (الإخوان المسلمون لعلي الوصيفي : ص٥٣).

الثالثة : أما قولهم : فلم يكن الإمام الشهيد- رحمة الله عليه- يسمح لأحدٍ من الإخوان قط بمهاجمة الشيخ حامد الفقي أو جماعته ، ولا يسمح أن يجلس في مجلس يسمع فيه نقدًا له ؛ حرصًا على بقاء العلاقة الطيبة بينهما، فقد وقع البنا رحمه الله في ما حذر منه ، فقد كتب في مجلة (الإخوان المسلمين) في أواسط الثلاثينات من القرن الماضي مقالا ، رسم فيه مربعا كبيرا كتب على حوافه الأربع من الداخل (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ورسم في مركز هذا المربع وكتب يقول : إن إخواننا الذين ينتقدوننا يحصرون دعوتهم في المربع الصغير ، الذي يقع في مركز

الدائرة ، وهم بذلك يقصرونها على الذين اكتمل فيهم كل ما يرون أنه العقيدة الصحيحة.. وهذا عدد ضئيل، أما نحن فنتوجه بالدعوة إلى كل من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله مهما كان مقصرا فيما سوى ذلك من تعاليم الاسلام وأفكاره. وكل ما نطالبه به أن يرتبط معنا برباط الأخوة الإسلامية للعمل على استعادة مجد الإسلام، وهذه الدعوى غير المشروطة بشيء إلا بالإقرار بالشهادتين يستجيب لها طوائف على درجات متفاوتة من الإيمان بالتعاليم الإسلامية والعمل بها. (المجمع العالمي للتقريب بيبن المذاهب / مجلة التقريب / العدد ٥٣: ص١٦٥ ، ١٦٦).

سياسة الاختراق عند الإخوان المسلمين

وأما عن سياسة اختراق الأحزاب والجماعات الدينية وغير الدينية ، فيقول علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري : ص٧٩) : وهم دائماً يتصرفون على أنهم أوصياء على الإسلام، ويقيمون الناس على أساس فهمهم، ولابد أن يتفق الجميع مع وجهة نظرهم، وإلا واجهوه وحاربوه وجرحوا فهم الآخرين للدين، هكذا فعلوا مع الصوفية، وهكذا فعلوا مع الجمعية الشرعية، ثم باركوهم حين سلموا لهم القيادة، إنهم يتعاونون مع الشيعة مادامت هناك مصالح مشتركة بين الطرفين،

لقد استغلوا الوهابية وركبوا موجتهم في السعودية حتى تركوا لهم القيادة في تربية الشباب وتوجيههم، وكل ذلك حدث بفعل جمع المعلومات المختلفة واستعمالها. إنهم يركزون الآن على الأحزاب الموجودة في الساحة، يكثفون عمليات المراقبة، والاختراق بغية السيطرة على أكبر عدد ممكن من الأحزاب الموجودة.

وقال (ص ١٩٣/ ١٩٦) : وبدأ العمل في تجنيد مجموعات جديدة من الشباب المتحمس للإسلام، وكان من أقرب المجموعات إلينا، تلك المجموعة المندمجة في جماعة الدعوة والتبليغ وكان من السهل إقناعهم بأننا نعطيهم أكثر، وأن هذا هو الخط الإسلامي المتكامل الذي ينبغي أن يسيروا فيه، لأن جماعة الدعوة والتبليغ كما قلت من قبل كانوا ينكرون الجهاد، ويضعون بدلاً منه مسألة الخروج في سبيل الله ثلاثة أشهر في السنة للدعوة إلى الله ، وأنهم يعتبرون ذلك هو الجهاد المفروض، أما الجهاد بمعناه الشرعي فكانوا ينكرونه حرصاً على رضاء الحكام عنهم وحتى لا يصطدموا بالدول التي يعملون بها، فكانوا يرون أن هذا أكثر أمناً لهم في الحركة، ولكنهم وقعوا في محظور شديد وهو تضييع مبدأ مهم من مبادئ الإسلام.

وعلى سبيل المثال، كان من بين الإخوة الذين دخلوا في هذا الطريق مجموعة كبيرة من كلية الهندسة، شبابٌ متحمس للإسلام، ومجموعات أخرى في كل المجالات، وقد التقيت في تلك الفترة بأمير جماعة الدعوة والتبليغ فريد العراقي وكان على

معرفة بي من قبل أيام كان رئيسا لقسم الطلبة في الشرقية و كنت أنا في ميت غمر، والتقينا مرتين قبل أن يسافر إلى المغرب ويلتقي بجماعة الدعوة والتبليغ هناك، ويعتنق فكرهم ويعود إلى القاهرة، داعياً إلى هذا الفكر ومنظمًا لحركتهم التقيت به عدة مرات، وتناقشنا في مثل هذه الأمور الخلافية بيننا وبينهم، وكان اقترابي منهم إلى حد كبير لمجرد أنهم حقل جيد يعد الشباب الذي أريد، واقتطف منها ما أشاء من الأخوة وأجندهم في تنظيمنا، وأكمل لهم فكرهم حسب خطتنا، وحسب فكرنا المتكامل.

بعد ذلك قابلت مجموعة من الطيارين كانوا حول الأستاذ أحمد رائف أيامها كان يدعو إلى حزب التحرير الإسلامي كما فهمت من لقائي به كنا قد اصطدمنا بهذا التيار من قبل، فلما وجدته قد ظهر من جديد التقيت بهؤلاء الطيارين وحدهم وأفهمتهم أن هذا ليس هو الطريق السوي، وتم انتظامهم معنا في تنظيمنا، وقد كانوا أحد العوامل المفيدة جداً في نقل الرسائل إلى الخارج دون أن تمر على الرقابة، أو يخاف من فتحها، فكنت أكتب الرسالة إلى السعودية أو إلى أي مكان آخر، وأعطيها لأحد هؤلاء الطيارين، فيأخذها معه ويلقيها في بريد الدولة التي يذهب إليها، فتأخذ وجهتها التي نريد.

كان هذا هو الخط الذي عملنا فيه، إلى جانب أنه في هذه الفترة كان يوجد كثير من الشباب يذهبون إلى المساجد طالبين الهداية بالإسلام والمعرفة به، وكان هؤلاء

الشباب أحد الحقول الخصبة التي ذهبنا إليها وجندنا أعداداً كبيرة منهم، بالإضافة إلى بعض الجماعات الإسلامية الأخرى التي تعمل في الحقل الإسلامي، وقد تمكنا أن نستقطب أعداداً منهم لتجنيدهم في التنظيم.

وقال عن بعض إخوان العراق : وشرحا لي ما يفعلونه في العراق بهذا الخصوص، وقالا : إنهم يلحقون الشخص الذي قبض عليه بأحد الأحزاب الأخرى ولتكن أحزاباً ضد التيار الإسلامي ويجعلونه يظهر بنشاط كبير في تلك الأحزاب، كأن يدخل الشيوعية مثلا، أو البعث، أو مثل هذه الأحزاب التي كانت قائمة في العراق وقتها، ثم يقوم بدور كبير حتى يسجل له أنه انتقل من الإخوان إلى البعث أو إلى الشيوعية، أو .. أو .. وعندها ينقطع عن النشاط نهائيًا، ثم يبدأ بالعمل السري مرة أخرى مع الإخوان، وبهذا يكونون قد غطوا هذا الأخ وقاموا بحمايته مرة أخرى وضللوا أجهزة الأمن من أن تتّبع خطاه. (انتهى).

تعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه

وأما مقولتهم (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه) المذكورة آنفا ، فقد قال علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري : ص ٧٨ ، ٧٩) :

وكانوا دائماً يستعملون شعارهم "دعونا نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا عليه"، كان هذا الشعار هو مفتاح السيطرة في أخذ مزايا ما اتفق عليه ثم يحاصرون الخصم ويدفعونه إلى الحائط ويجبرونه على التسليم فيما اختلف فيه، هذا هو الأسلوب وتلك هي الوسائل، إنهم يستخدمون جميع الوسائل للحصول على ما يريدون، **لقد تعاونوا مع جميع الحكام** ماداموا يحصلون على ما يريدون، ثم ما يلبثون أن ينقلبوا عليهم حين تختلف المصالح، وأكبر مثال على ذلك ما حدث في الجزائر، حين تحالفوا مع جبهة الإنقاذ، ودفعوا الأمور نحو الحافة، ولما حدث الصدام تركوهم لمصيرهم وهم يشاركون الآن في الحكومة ويتعاونون مع رئيس الجمهورية بينما زعماء الجبهة مازالوا تحت التحفظ .

(انتهى).

وقال (ص٨٦) : ووقف الإخوان المسلمون يرفعون شعارهم الشهير بين الجماعات والهيئات الإسلامية : دعونا نتعاون فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه وهو شعار يحاولون به الإمساك بموقع الريادة ، وتوجيه دفة الأمور لصالحهم دون محاولة الوقوف لتصحيح المسار أو تلافي السلبيات أو تقويم الانحراف الذي استفحل أمره في مجال الحركة الإسلامية، حتى أصبحت توصم بالعنف والإرهاب في كل بلاد الدنيا، وكان سبب هذا كله وقوع الكثيرين إما في إفراط شديد وإما في تفريط مخل.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الإخوان المسلمون ليسوا سلفيين

إذا فالإخوان المسلمون في حقيقة الأمر ليسوا سلفيين ، بل ينصبون العداء للسلفية ، ويعدون السلفيين الأعداء الحقيقيين ، (لا اليهود والنصارى) ، يقول الغزالي في كتابه (سر تأخر العرب : ص٥٢) : "والصحوة الإسلامية مهددة من أعداء كثيرين ، والغريب أن أخطر خصومها نوع من الفكر الذي يلبس ثوب السلفية".

وجاء في كتاب (الطريق إلى الجماعة الأم : ص١٠٦ تحت عنوان (إخواننا يؤيدون المشركين ضدنا) : كتبت صحيفة « الصباح الجديدة » التي يصدرها الإخوان المسلمون في جامعة الخرطوم مقالا بتاريخ ١٧/ ٢/ ١٩٨٢م قالت فيه : مع تباشير النصر مشائخ الخليج يصدرون الفتاوى البترودولارية ضد الخميني إسلام الريالات ضد إسلام القيم أن يقف الإعلام الغربي ضد الحكومة الإسلامية في إيران فهذا شيء مألوف وأن يعارضها الشيوعيون فهذا شيء طبيعي ولكن لماذا يعاديها شيوخ الخليج وتحت مظلة الدين ؟ أو بعبارة أخرى الإسلام ضد الإسلام ولكنه إسلام الركون ضد إسلام الجهاد وإسلام الريال ضد إسلام القيم وإسلام أعوان الظلمة ضد إسلام جند الله المجاهدين على أنهم يتمنون من أعماق قلوبهم أن تكون هذه الثورة باطلا وأن يكون شيوخ الخليج بقيادة أمير المؤمنين على درب الإسلام الصحيح. (انتهى).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس الأعلى
www.rnajdy.maktabat.com

الطعن على المخالف والتهمة بغير دليل حتى لو كان أحد أفرادهم

لقد اعتاد الإخوان المسلمون في كل زمان ومكان ، أن يطعنوا على المخالف بالخيانة والعمالة ، خصوصا أئمة الدعوة السلفية وعلمائها، وينشئون أتباعهم على ذلك ، وأكثر ما يدندنون حوله في حقهم بأنهم : منافقون ، علماء السوء ، علماء السلاطين ، فقهاء ذيل بغلة السلطان ، ضباط المخابرات ، علماء الحيض والنفاس، حفظة الحواشي والمتون ... ونحو ذلك من التهم والألفاظ النابية ، التي تنافي الأدب والأخلاق.

قال علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين: ص٢٤٢):
وقد زاد من تأثري أن الإخوان قد صدقوا هذه الأقاويل، فقد قيل للأخ أحمد عبد المجيد وكنت قد تزوجت من أخته : إنني أذهب إلى بيتي كل يوم وآتي في اليوم التالي للتحقيق وصدق هو ذلك، وطلبوا منه إن كان يريد ملابس أن يكتب كشفاً بالملابس التي يريدها وأنني الذي سوف أحضرها له. وفعلاً كتب الكشف وأعطاه لهم .. ولما قابلته قلت له : " كان لابد أن تستعمل عقلك ولا تصدق مثل هذه الأقاويل.. " ، ولكن اتضح بعد ذلك أن مثل هذه الأمور ضرورية جدًا

للإخوان ليصدقوها ويعيشوا فيها، ويلقوا اللوم ويعلقوا ضعفهم وفشلهم على أحد من الناس يعتبرونه هو المسؤول عما حدث، ويعتبرونه هو الذي ساقهم إلى ذلك ويعيشون راضين تمامًا كما فعلوا معي.

كان هذا ما قاله لي الأخ مجدي عبدالعزيزحينما التقيت به فيما بعد، وكنت أعاتبه على بعض التصرفات التي صدرت منهم وكان يقول لي:

"لقد كنت الشماعة التي علق عليها كل واحد ضعفه" . ورغم هذا فلم تمنعه قولته تلك من أن يستمر في ذلك لأنهم كانوا دائماً ولا يزالون يحبون ألا يغضبوا القاعدة، حتى وإن تم إعدام الحق، حتى ولو بالكذب والافتراء على أحد الناس.

وقال (ص ٢٤٨) :" لأن الإخوان بطبيعتهم يحبون أن يتهم بعضهم بعضاً بالخيانة والعمالة، فإذا أردت أن تقول لهم إن هذا لم يحدث زادوا في الأمر وقالوا إنك عميل للمباحث، تقول لهم : لا .. يقولون : إذن فأنت في المخابرات، تنفي ذلك فيقولون : إذن أنت عميل للأمريكان .. المهم أن تظل عميلاً لأحد، فهم لن يرضوا بعد ذلك حتى يصدقوا أنفسهم ويصدقوا ما يحلو لهم من الأقاويل.

والغريب أن أحد ضباط المباحث العامة، وكان يحضر المحاكمة يوميًا، اقترب من القفص وسألني في همس : أنت رتبتك إيه ؟ نقيب ولاّ رائد، ولا أكثر من كده ولا أقل من كده ؟ . وعلمت أنه هو أيضاً يصدق أنني أحد الضباط المدسوسين على

الإخوان، وضحكت في نفسي وقلت له : إحسبها زي ما تحسبها .. المهم إنكم تنبسطوا كلكم".

وقال (ص٢٦٠) : "والفتوى الثانية : إجبار الجميع على أن يقاطعوني، وكان ذلك أحد الأسلحة التي يشهرها الإخوان دائماً في وجه من يعارضهم أو يخالفهم رأيًا، وهذه المسألة ينبغي الوقوف أمامها لبحث أسبابها ونتائجها، لأن العقاب بالترك والإهمال والمقاطعة عقوبة شديدة الإيلام، ولا يستطيع أن يحتملها ويتعايش معها إلا ذوو البأس والحمد لله كنت منهم ومررت بالمحنة كاملة، وكانت محنة شديدة، فقد كنت مقاطعاً من الإخوان وفي الوقت نفسه لم أكن أعامل معاملة حسنة من الجهات الحكومية، وأقر أنني حتى الآن مازلت أعامل من قبل الأجهزة الحكومية على أنني من الإخوان المسلمين، وأعامل أيضاً من الإخوان على أنني خارج عليهم ولست منهم، وهو موقف لا أملك تغييره". (انتهى).

فأقول لهم : فما قولكم في ما كتب أئمتكم ومرشدوكم إلى الملوك والعلماء ، ووصفهم لهم بأنهم حماة حمى الدين ، وناصروا الإسلام والمسلمين، وأنهم أهل العدل والإنصاف ، ألم يكتب حسن البنا إلى الملك فاروق الرسالة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إلى سدة صاحب الجلالة الملكية حامي حمى الدين ونصير الإسلام والمسلمين مليك مصر المفدى. يتقدم أعضاء مجلس الشورى العام للإخوان المسلمين المجتمعون بمدينة الإسماعيلية بتاريخ ٢٢ صفر سنة ١٣٥٢ والممثلون لخمسة عشر فرعاً من فروع جمعية الإخوان المسلمين برفع أصدق آيات الولاء والإخلاص للعرش المفدى ولجلالة المليك وسمو ولي عهده المحبوب ويلجؤون إلى جلالتكم راجين حماية شعبكم المخلص الأمين من عدوان المبشرين الصارخ على عقائده وأبنائه وفلذات كبده بتكفيرهم وتشريدهم وإخفائهم وتزويجهم من غير أبناء دينهم ، الأمر الذي حظره الإسلام وحرمه وتوعد فاعليه أشد الوعيد وقد جعلكم الله تبارك وتعالى حماة دينه والقائمين بحراسة شريعته والذائدين عن حياض سنة نبيه وقد عرف العالم كله لجلالتكم المواقف المشهورة والمشاهد المذكورة في الاستمساك بحبل الدين المتين والحرص على آدابه وشعائره، وحمايته من المعتدين عليه ونشر تعاليمه وتشجيع أهله والعناية بكتاب الله تبارك وتعالى أجزل العناية وإن مصر زعيمة الشرق ورعية الملك المسلم العادل لا تقبل أن تكون يوماً من الأيام مباءة تبشير أو موطن تكفير تستمد ذلك من غيرة مليكها وقوة إيمانها. (انتهى باختصار) .

نقلا عن (الشبكة الدعوية) ، وانظر كتاب (الطريق إلى الجماعة الأم : ص١٤٦، ١٤٧).

وقال التلمساني في لقائه مع السادات في مدينة الإسماعيلية عام ١٩٧٩م : أنا أتمنى أن يطول حكمك إلى أطول مدة ممكنة.

(مجلة المجتمع الإخوانية عدد ٧٧٦ في ١٥/ ٤/ ١٩٨٠م) وانظر كتاب (الطريق إلى الجماعة الأم : ص١٤٥).

وكتب محمد مهدي عاكف - المرشد العام للإخوان المسلمين- رسالة إلى حسني مبارك هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس / محمد حسني مبارك -رئيس الجمهورية :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في هذا الوقت الذي تواجه فيه مصرُ وأمتُنا العربيةُ والإسلاميةُ تحدياتٍ كبيرةً تستهدف أمنَها واستقرارها وسلامتها، والتي تحتاج إلى يقظةٍ وانتباهٍ وتضافرِ جميع القوى وتكاتفِ كلِّ الجهودِ، نسألُ اللهَ تعالى أن يمنَّ على سيادتِكم بالشفاءِ العاجلِ، وأن يُتمَّ عليكم نعمةَ الصحةِ والعافيةِ، وأن تعودوا إلى مصر وأنتم في خيرِ حالٍ، وأن يهيِّئ الله لكُم ولمصرَ وللأمةِ العربيةِ والإسلاميةِ السلامةَ من كل سوءٍ.. مع قبول وافرِ التحيةِ وفائقِ الاحترامِ.

محمد مهدي عاكف -المرشد العام للإخوان المسلمين

تحريرا في: الأربعاء ٥ جمادى الآخرة١٤٢٥هـ/ ٢٣ يونيو ٢٠٠٤م.

نقلا عن (الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين / تحت عنوان : برقية من عاكف لمبارك يدعو له فيها بعاجل الشفاء).

فهل نقول عنهم : منافقون ، علماء السوء ، علماء السلاطين ، فقهاء ذيل بغلة السلطان ، ضباط المخابرات ...؟.

وأما عن قول الدكتور عبد الله عزام : وأما عقيدة السلف الصالح فهي عقيدة أهل الكتاب والسنة وإني تربيت على هذه العقيدة ... (فهل فعلا هو على عقيدة السلف) ؟.

يقول عثمان عبد السلام في كتابه (الطريق إلى الجماعة الأم : ص١٨٠ ، ١٨١) : بعد إعلان الحكومة المؤقتة للمجاهدين الأفغان برئاسة مجددي ، صدر العدد رقم ٣٥ من مجلة الجهاد شهر مارس ١٩٨٩م وتحت عنوان (جاء الحق وزهق الباطل) كتب الدكتور عبد الله عزام يقول : تأكدت أن هذا القرآن لا يفتح أسراره لفقيه قاعد وهذا الدين لا يسبر أغواره ولا يدرك معانيه حفظة المتون والحواشي ممن لا يتحركون به ولا يعيشون لنصرته وأيقنت أكثر من أي وقت مضى سر اتفاق الفقهاء البارزين على عدم انعقاد البيعة لفاسق واشتراط العلم والتقوى لمن يلي

أمراً من أمور المسلمين أو يتصرف في شؤونـهم .

نقول – للأسف الشديد – : كان على الدكتور رحمه الله أن لا يثير حساسيات المجاهدين بانتمائهم إلى حزب معين أو جماعة معينة ؛ لأن الثناء على جماعة بعينها وتنقيص غيرها يؤدي إلى تفكيك الصفوف ، فإذا قال عن جماعة ما : ((إنـهم أصحاب حواشي ومتون)) ، فلا بد أن يقوم له من يرد على مثل هذا الاتـهام وحتى لو سكت في وقتها لا بد أن يقع في قلبه أن الدفاع عن جماعته واجب عليه لأنه يعتقد أنـها على الحق وبيان الحق واجب خاصة وأن الحاضرين أكثرهم من الشباب الذي لا يصبرون على مثل هذه الاتـهامات وقد رأيت الكثير منهم يتذمر من مثل هذه الاتـهامات عندما ألقى علينا الشيخ رحمه الله درسا في معسكر : (صدا) وقال الكلمات التي نقلناها آنفا ؛ لقد أبى الشيخ رحمه الله إلا أن يثني على قادة ويطير صيتهم إلى الآفاق لأنـهم موالون لجماعته ويدفن مجهود آخرين ويحط من قدرهم لا لشيء إلا لأنـهم لا ينتمون لجماعته ، ولقد أفصح رحمه الله عن رغبته في ضرورة بيان نسبة الجهاد الأفغاني لجماعته فقال : " إذ كل ما أردت أن أبينه للناس أن الحركة الإسلامية – يقصد جماعة الإخوان – هي باعثة هذا الجهاد الإسلامي وهي النواة التي كانت بإذن الله طليعة هذا العمل المبارك ". [آيات الرحمن – الطبعة الثانية ص ٢٨] .

قلت : سبحـان الله وأي مصلحة للنـاس إذا عرفوا أن الجهاد ما قامت به جماعة أو

أخرى إلا لتفريق الصفوف وإثارة الفتنة ، وفي معسكر صدا ألقى علينا درسا أثنى فيه على قائد منطقة بنجشير وحط من قدر قائد منطقة كنر لأن الأول موال للإخوان والثاني يخالفهم في المنهج ، وذكر ذلك أيضا في كتابه المسمى (خضم المعركة ص ١١٩) ولكن دون ذكر المناطق فقال : " وأدركت من الجهاد أن التربية ضرورة ماسة قبل حمل السلاح وإلا فإن الذين يحملون السلاح دون تربية يصبحون كالعصابات المسلحة تؤرق أجفان الناس وتـهدد أمنهم وأنت تدرك هذا عند المقارنة بين قائدين في أفغانستان ، أحدهما تربى في الحركة الإسلامية والآخر لم يتلق التربية فتجد الناس جد مرتاحين في منطقة الأول وأما الثاني فشكوى الناس لا تنقطع عنه ". عموما ما دام هذا قد حدث وتم طبع هذا الكلام في الكتب وعلم الناس أن دعاة المنهج السلفي مجرد (حفظة للمتون والحواشي) وأنـهم لا يدركون معاني الدين ولا يتحركون به وجب علينا بيان الحق من الباطل فنقول : وأي شيء فرط فيه أتباع المنهج السلفي وصار عندهم قولا بلا عمل ؟ بل المعروف عنهم تمسكهم الشديد بالأصول والفروع حتى أن الآخرين ينكرون عليهم شدة تمسكهم بالسنن و المستحبات فضلا عن الواجبات وفضلا عن أصول هذا الدين.

ثم قال (ص١٨٣) : قلت هذا الكلام لأننا سمعنا الدكتور رحمه الله في خطبه وفي مقالاته أنه يقصد بأصحاب الحواشي والمتون علماء المنهج السلفي وقد أثبتنا أنـهم

لا يقولون ما لا يفعلون وأن رميهم بأنهم قاعدون وأنهم لا يتحركون بالدين ولا يدركون معانيه ظلم لا يصح من الدكتور أن يتفوه به بل كان الأولى أن يقول هذا للإخوان إذ الكلام عن الإسلام عندهم كلام مجمل لا تفصيل فيه فلا نعلم لهم أصولا إطلاقا إلا كلمة الإسلام وحدها ولا يوجد لديهم تعريف لمعنى الإسلام.

ثم قال (ص١٩١ – ١٩٣) : "وقد التقت مجلة المجاهد لسان حال الدعوة السلفية في أفغانستان مع الشيخ جميل الرحمن رحمه الله وسألته هذه الأسئلة :

س : يقولون إن الجماعة تهتم فقط بالدعوة وأن لديها قصورا كبيرا في الجهاد ولا تقوم بالإعداد الواجب تجاه هذه الفريضة ؟

الشيخ جميل : ليس هذا الكلام صحيحا فالجماعة بفضل الله تعالى من أول من قام بواجب الجهاد وهؤلاء المجاهدون وعامة الناس من الأفغان إن وقفوا موقف العدل والإنصاف فلا بد أن يعترفوا بأن أول من قام بالجهاد هي جماعتنا وأن أول ركب الشهداء ممن ينتمون إلى جماعتنا وكانوا من طلبة العلم ومنهم الأخ / حبيب الله ، والأخ/ معصوم ، والأخ/ سعيد الرحمن ، وأول قرية احترقت في سبيل الله هي قريتنا "ننجلام" ومن المعلوم أنه يوجد في كل البلدان وخاصة هذه البلاد جهل كبير في المسلمين حيث اختلطت عقائدهم بآثار الوثنية ومظاهر الشرك فإذا لم نصحح عقائد المجاهدين فإن مسيرة جهادهم تكتنفها الأخطار ويخشى عليها

ألا تصل إلى أهدافها أما عن عدم وجود ذكر لجهادنا فنحن لم نسع لأن يكون جهادنا مذكورا عند الناس" . (انتهى) .

قلت : يشير إلى التعتيم من قبل صحافة الإخوان وخطبائهم بسبب كونه لا يستمد تفكيره من قادتهم وهذه جريمة عندهم أكبر من الشرك بالله إذ بإمكانهم مدح الصوفية والشيعة والالتقاء معهم ولا يقبلون من يخالف منهجهم ولو كان موحدا وإلا فما السر في إخفاء هذه المعلومات عن المسلمين ؟! وحتى على ميزانكم أين الإنصاف ؟ الذي أعرفه أن الميزان الصحيح الذي يجب أن نفاضل به بين الناس يكون أول شيء سلامة العقيدة والولاء لها والدعوة إليها ، لكن إخواننا الحركيين جعلوا الموازين هي الأقدمية في الجهاد ، واستدلوا على ذلك بأفعال الصحابة حيث صح عنهم أنهم عندما يريدون الثناء على أحد منهم يقولون : حضر غزوة كذا وكذا ونسي هؤلاء أن الصحابة لم يكن فيهم أحد على عقيدة شركية بل كلهم كانوا على عقيدة صحيحة لأجل هذا ينتقل التفاضل إلى كثرة الأعمال وأما الآن فالدنيا مملوءة بالصوفية والمخرّفين والشيعة والأشاعرة وغيرهم من فرق الضلال فيكون من الاستهانة بالعقيدة أن نتعداها إلى غيرها.

ولو فرضنا كان الذي بدأ بهذا الجهاد شيعي أو صوفي قبوري هل نفضله على رجل سلفي جاء بعده بسنة أو سنتين والله لا يحكم بهذا الميزان ، رجل عرف الفرق بين الشرك والتوحيد حتى لو لم يجاهد السلفي إطلاقا ولكن مع هذا كله

فالشعب الأفغاني يقر أن مجاهدي ولاية كنر بقيادة جميل الرحمن قد سبقوا جميع ولايات أفغانستان إلى الجهاد بمدة طويلة و قد تم إثبات ذلك بالمصدر والدليل من جانب الأحزاب الأخرى فيكون القائد جميل الرحمن قد حاز الأفضلية بجميع الموازين (بسلامة العقيدة والأقدمية) ولكن الجناية التي ارتكبها والتي لا تغتفر أنه لم يكن على منهج الإخوان لذلك حكم عليه من جانب وسائل الإعلام الإخوانية أن لا يظهر له اسم وأن يدفن مجهوده تحت الأرض السابعة بحيث يذكر جميع من في الساحة ممن هو يتبعهم أو موالٍ لهم إلا السلفيين ومع هذا يدّعون أنهم من السلفيين وأنهم يعرفون حقوق العقيدة من الولاء و البراء والنصرة والتأييد ، والحقيقة أنهم ما عرفوا إلا الحزبية الإخوانية .

يقول الشيخ عبد الله عزام – غفر الله له – :

" وميزان التفاضل الآن بين الأفغان هو عدد السنوات التي قضاها في المعركة فلا يستطيع أحد مهما كان جاحدا أن ينكر جهاد أحمد شاه مسعود و جلال الدين حقاني ومولوي أرسلان وفريد وإنجنين بشير أحمد وإنجنير ضياء (هرات) ".

[كتاب خضم المعركة ص ١١٦ للشيخ عبد الله عزام] .

قلت : لا يستطيع أحد أن ينكر جهاد هؤلاء و لكن لأجل الحزبية يستطيع أن ينكر من هو أقدم منهم بل أول مجاهد في أفغانستان كلها ، وإلا لماذا نجد الاعتراف بأن الشيخ جميل رحمه الله أول مجاهد حتى في صحافة الأحزاب الأخرى

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ولا نجد له أي ذكر في صحافة " مكتب الخدمات " ؟ (انتهى).

حركة الإخوان المسلمين حركة صوفية لا سلفية

الذي يظهر واضحا جليا ، كوضوح الشمس في رابعة النهار ، أن أئمة الإخوان المسلمين قد نشأوا على التصوف ، وماتوا عليه ، بل إن من أركان البيعة عندهم أن يكون المبايع (صوفيا) كما بينا سابقا.

وقال البنا عن تصوفه : "وفي المسجد الصغير رأيت الإخوة الحصافية يذكرون الله تعالى عقب صلاة العشاء من كل ليلة وكنت مواظبا على حضور دروس الشيخ زهران رحمه الله بين المغرب والعشاء ... فاجتذبتني حلقة الذكر بأصواتها المنسقة ونشيدها الجميل وروحانيتها الفياضة وسماحة هؤلاء الذاكرين من شيوخ فضلاء وشباب صالحين وتواضعهم لهؤلاء الصبية الصغار الذين اقتحموا عليهم مجلسهم ليشاركوهم ذكر الله تبارك وتعالى فواظبت عليها هي الأخرى.

وتوطدت بيني وبين شباب هؤلاء الإخوان الحصافية ومن بينهم الثلاثة المقدمون: الشيخ شلبي الرجال والشيخ محمد أبوشوشة والشيخ سيد عثمان والشبان

الصالحون الذين كانوا أقرب الذاكرين إلينا في السن محمد أفندي الدمياطي وصاوي أفندي الصاوي وعبد المتعال أفندي سنكل وأضرابهم.

وفي هذة الحلبة المباركة التقيت أول مرة بالأستاذ أحمد السكري فكان لهذا اللقاء أثره البالغ في حياة كل منا ومنذ ذلك الحين أخذ اسم الشيخ الحصافي يتردد على الأذن فيكون له أجمل وقع في أعماق القلب وأخذ الشوق والحنين إلى رؤية الشيخ والجلوس إليه و الأخذ عنه يتجدد حينا بعد حين". (مذكرات الدعوة والداعية ص٢٠).

وقال (ص٢٥) من نفس المصدر : وظللت معلق القلب بالشيخ حسنين الحصافي رحمه الله حتى التحقت بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور مدفن الشيخ وضريحه وقواعد مسجده الذي لم يكن تم حينذاك وتم بعد ذلك وكنت مواظبا على الحضرة في مسجد التوبة في كل ليلة وسألت عن مقدم الإخوان فعرفت أنه الرجل الصالح الشيخ بسيوني العبد التاجر فرجوته أن يأذن لي بأخذ العهد عليه ففعل ووعدني بأنه سيقدمني للسيد عبد الوهاب عند حضوره ولم أكن إلى هذا الوقت قد بايعت أحدا في الطريق بيعة رسمية ، وإنما كنت محبا وفق إصلاحهم.

وحضر السيد عبد الوهاب - نفع الله به - إلى دمنهور وأخطرني الإخوان بذلك فكنت شديد الفرح لهذا النبأ وذهبت إلى الوالد الشيخ بسيوني ورجوته أن يقدمني

للشيخ ففعل . وكان ذلك عقب صلاة العصرمن يوم٤ رمضان سنة ١٣٤٢ هـ وإذا لم تخني الذاكرة . فقد كان يوافق الأحد حيث **تلقيت الحصافية الشاذلية** عنده وآذنني بأورادها ووظائفها". (انتهى).

وقال في (ص٣٦) : "وكنا في كثير من أيام الجمع التي يتصادف أن نقضيها في دمنهور، نقترح رحلة لزيارة أحد الأولياء الأقربين من دمنهور، فكنا أحيانا نزور دسوق فنمشي على أقدامنا بعد صلاة الصبح مباشرة، حيث نصل حوالي الساعة الثامنة صباحاً، فنقطع المسافة في ثلاث ساعات وهي نحو عشرين كيلو مترا، ونزور ونصلي الجمعة، ونستريح بعد الغداء، ونصلي العصر ونعود أدراجنا إلى دمنهور حيث نصلها بعد المغرب تقريباً.

وكنا أحيانا نزور عزبة النوام حيث دفن في مقبرتها الشيخ سيد سنجر من خواص رجال الطريقة الحصافية والمعروفين بصلاحهم وتقواهم، ونقضي هناك يوماً كاملاً ثم نعود".

وجاء في أصول الإخوان المسلمين :

الأصل الخامس عشر : والدعاء إذا قرن بالتوسل إلى الله بأحد من خلقه فرعي في كيفية الدعاء وليس من مسائل العقيدة (كتاب: الأصول العشرين .. حسن البنا).

وقال البنا : وأذكر أنه كان من عادتنا أن نخرج في ذكرى مولد الرسول صلى الله

عليه وسلم بالموكب بعد الحضرة كل ليلة من أول ربيع الأول إلى الثانى عشر منه من منزل أحد الإخوان (مذكرات الدعوة و الداعية : ص٥٤).

وجاء في موقع (الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين / تحت عنوان (شيوخ الإمام البنا وبعض تلامذته) وذكر منهم:

الشيخ عبدالوهاب الحصافي ، هو شيخ الطريقة الحصافية في دمنهور خلفا لوالده الشيخ حسنين الحصافي ، وقد تلقى عنه حسن البنا – أثناء دراسته في مدرسة المعلمين بدمنهور – الطريقة الحصافية ووظائفها في ٤ رمضان ١٣٤١هـ وقد استفاد البنا من الأساليب التربوية الصوفية من صيام وعزلة وصمت وزيارة للأولياء وغيرها . وتأثر أيضًا بسيرة الشيخ حسنين الحصافي بعد أن قرأ كتاب (المنهل الصافي في مناقب حسنين الحصافي) في سيرته وأعجب البنا بشدته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهما كان في حضرة عظيم.

ومن خلال مصاحبته للشيخ عبد الوهاب الحصافي لمس فيه البنا من خلال صحبته الطيبة وتأثر بها في عدم الخوض في الخلافات أو المشتبهات من الأمور ، والجد والتحرز من صرف الأوقات في غير العلم أو التعليم أو الذكر أو الطاعة.

وقد ظل البنا على تقديره للشيخ عبد الوهاب الحصافي ووالده بعدما أنشأ جمعية الإخوان المسلمين. (انتهى).

وقال المرشد العام للإخوان المسلمين عمر التلمساني : "قال البعض إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لهم إذا جاؤوه حياً فقط، ولم أتبين سبب التقييد في الآية عند الاستغفار بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم وليس في الآية ما يدل على هذا التقييد .. ولذا أراني أميل إلى الأخذ بالرأي القائل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر حياً وميتاً لمن جاءه قاصداً رحابه الكريم .. فلا داعي إذن للتشدد في النكير على من يعتقد في كرامة الأولياء واللجوء إليهم في قبورهم الطاهرة و الدعاء فيها عند الشدائد ، وكرامات الأولياء من أدلة معجزات الأنبياء". (شهيد المحراب عمر بن الخطاب : ٢٢٥-٢٢٦)

وقال: "فما لنا و للحملة على أولياء الله وزوارهم والداعين عند قبورهم". (شهيد المحراب عمر بن الخطاب ص ٢٣١).

ويقول أيضا في نفس المصدر (ص ١٩٦ وما بعدها):

"وبمناسبة قول أم كلثوم عندما ظنت عائشة رضي الله عنها ستكرهها على الزواج من عمر ، فستخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستغيث به في مثواه الطاهر الكريم لينقذها ، ربما مما يراد بها ولا تريده .. .. .. فلا داعي إذن للتشدد في النكير على من يعتقد في كرامة الأولياء ، واللجوء إليهم في قبورهم الطاهرة والدعاء فيها عند الشدائد .. .. .. فعلى مقابر الصالحين تتنزل رحمات الله وبركاته ونفحاته ، ولا بد للمسلم أن يتعرض وأن يقترب وأن يدعو في أماكن تغمرها

رحمات أرحم الراحمين". (انتهى).

وقال سعيد حوى :" وقد حدثني مرة نصراني عن حادثة وقعت له شخصيا وهي حادثة مشهورة معلومة جمعني الله بصاحبها بعد أن بلغتني الحادثة من غيره وحدثني كيف أنه حضر حلقة ذكر فضربه أحد الذاكرين بالشيش في ظهره فخرج الشيش من صدره حتى قبض عليه بيده ثم سحب الشيش ولم يكن لذلك أثر أو ضرر إن هذا الشيء الذي يجري في طبقات أبناء الطريقة الرفاعية ويستمر فيهم هو من أعظم فضل الله على الأمة إذ من رأى ذلك تقوم عليه الحجة بشكل واضح على معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء". (تربيتنا الروحية : ص ٢١٨).

وقال الحبيب الجفري (وهو من الصوفية الموقرين لأئمة الشيعة) :" لولا أن تربية البنا كانت صوفية لما استطاع أن يأخذ بقلوب أتباعه من خلال خطابه العذب، مشيرا إلى أن البنا سهر ليالي طويلة يتمايل بالذكر". (انتهى) (جريدة اليوم السابع / ٢٤/٩/٢٠١١).

قال الشيخ سعد الحصين : "ولم تكن علاقته ـ رحمه الله- بالتصوّف مجرّد اشتراك في الذكر الصوفي وإعجاب بالذاكرين على طريق غير طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بيعة صوفية على الأوراد والموالد، بل دراسة للتصوّف ـ كما يقول حسن البنّا ـ مع ثاني مؤسّس لجماعة الإخوان المسلمين: أحمد السّكري، حيث

كانوا يجتمعون ليلة الجمعة في منزل الشيخ شلبي الرّحال بعد الحضرة (حيث نتدارس فيها كتب التصوّف من (الإحياء)، ونسمع (أحوال الأولياء)، و(الياقوت)، و(الجواهر) وغيرها، ونذكر الله إلى الصباح، كانت من أقدس مناهج حياتنا). ص٣٩.

وأثناء دراسته في دار العلوم يقول: "خصّصت جزءًا من كتبي (كالإحياء) للغزالي، و(الأنوار المحمدية) للنبهاني، و(تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب) للشيخ الكردي، وبعض كتب المناقب والسِّيَر، لتكون مكتبة دورية خاصة بهؤلاء الإخوان يستعيرون أجزاءها يحضّرون موضوع الخُطَب والمحاضرات منها". ص٦١.

من هنا أُتِيَتْ أكثر الجماعات الموصوفة زورًا بالإسلامية: تأخذ منهاج دعوتها من كتب التّصوّف والابتداع والخرافة والتاريخ ولا تأخذه من نصوص الوحي والفقه فيها؛ منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه وصحابته وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين.

ويبيّن الشيخ حسن رحمه الله أنه لم يتجنّب محاباة طريقته الحصافية التي بايع عليها بسبب أنها بدعة منكرة لم يكن عليها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أئمة القرون المفضلة، ولكنه لم يشأ أن يحصر جماعة الإخوان في طريقة واحدة : " لم أكن متحمسًا لنشر الدعوة على أنها طريق خاص لأسباب أهمّها: أني لا أريد الدخول في

خصومة مع أبناء الطُّرُق الأخرى، ومع هذا أكرمت الشيخ عبد الرحمن [سعد خليفة الشيخ الحصافي] وأحسنت استقباله ودعوت الراغبين في الطريق [الصوفي] إلى الأخذ عنه" . ص٨٨، ٨٩" .(انتهى) .(الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ سعد الحصين).

تساؤل

وهنا حق لنا أن نتساءل : لماذا اختار الإخوان المسلمون التصوف بهذا الفهم ومن سلفهم في ذلك ؟

لعلنا نجد الجواب في ما كتبه أحمد صبحي منصور في هذا الباب ، حيث قال : كل المصريين يعرفون السيد البدوي وإبراهيم الدسوقي وأبو الحسن الشاذلي وأبو العباس المرسي .. الخ ، ومعظم المصريين يعتبرونهم أولياء مقدسين. الذي لا يعرفه معظم المصريين أن السيد البدوي ورفاقه كانوا في الحقيقة زعماء لتنظيم سري لقلب نظام الحكم في مصر منذ سبعة قرون ، وقد امتد هذا التنظيم من مكة إلى العراق والمغرب واتخذ قاعدته في مصر، واعتمد هذا التنظيم سياسة النفس الطويل في تربية الأتباع وإعداد القادة ، وبعد قرن تقريبا كان البدوي والرفاعي والدسوقي والشاذلي والمرسي هم قادة المرحلة الأخيرة من التنظيم، فلما

فشلوا في قلب نظام الحكم بقوا حتى الآن في العقيدة لمصرية كبار الأولياء الصوفية المقدسين حسبما كانوا يقدمون أنفسهم للناس.

الذي لا يعرفه معظم المصريين أن كلا منهم كان له اسمه الحقيقي المختلف عن اسمه الحركي ، وكانت لهم شفرة للاتصالات ، وعندما فشلوا في إقامة دولتهم ، انتقموا من الدولة المملوكية القائمة بإحراق كل الكنائس المصرية ـ ما عدا الكنيسة المعلقة ـ في وقت واحد من الإسكندرية إلى القاهرة إلى أسوان ، وبطريقة واحدة .

هذا ما أثبته في كتابي "السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة " الصادر سنة ١٩٨٢ ، وقد نبهت في خاتمة الكتاب على التشابه بين حركة الإخوان المسلمين وتلك الحركة التي قامت منذ سبعة قرون ، وفشلت سياسيا ولكن لا تزال آثارها الدينية قائمة ، ودعوت إلى إصلاح الفكر الديني للمسلمين ومناقشة التراث حتى لا يؤمن به الشباب وتسيل الدماء. كالعادة لم يلتفت أحد لتحذيري وبعد عشر سنوات تقريبا من صدور الكتاب والضجة التي صاحبته دخلت مصر في مواجهة بين الإرهابيين والأمن لا تزال مستمرة. (انتهى). نقلا عن (الحوار المتمدن / العدد: ١٣٩١ - ٦ / ١٢ / ٢٠٠٥) وانظر : (مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية تحت عنوان ويسألونك عن الإخوان المسلمين).

ونقلا عن موقع (أنصار الدعوة السلفية) والذي جاء فيه :

وقد بدأت حركة الشيعة الباطنية المتسترة بشعار الزهد والتصوف في المغرب ثم انتقلت إلى العراق حيث أسس " أحمد الرفاعي " مدرسته . ثم انتقلت إلى (مصر) في شخص "أبو الفتح الواسطي" ومن بعده "أحمد البدوي" و"إبراهيم الدسوقي"حفيد " الواسطي " و " أبو الحسن الشاذلي " وغيرهم . و جميعهم كان يسعى لإسقاط دولة الخلافة العباسية عن طريق تجميع الناس حول فكرة الزهد والتصوف.

وقد استمرت الدولة العبيدية (الفاطمية) بمصر أكثر من قرنين من الزمان حتى قضى عليها صلاح الدين الأيوبي سنة (٥٦٧ هجرية) ثم حاولت العودة من جديد تحت دعوى التصوف والزهد التي حمل لواءها "أحمد الرفاعي" بالعراق و" أبو الحسن الشاذلي" و" أحمد البدوي " و " الدسوقي " وغيرهم في مصر ولكن الله تعالى قيض لنا " الظاهر بيبرس فأجهض طموحات " البدوي ". انتهى باختصار.

ونقلا عن موقع "ملتقى أهل الحديث" : يقول الشيخ مصطفى عبدالرازق شيخ الأزهر سابقا وأستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة : أنه رجع إلى مخطوطة مغربية ينكرصاحبها أن أحمد البدوي كان صوفيا ويثبت أنه كان علويا شيعيا يهدف إلى إرجاع الملك العبيدي (الفاطمي) الشيعي المغالي وأن "علي البدوي" والد " أحمد البدوي" كان أحد العلويين الشيعة الإسماعلية ، و أنه نزح من المغرب إلى مكة ،

وكان أحمد البدوي وقتها لم يتجاوز السبع سنوات ، كان ذلك عام ٦٠٣هجرية ، حيث عقد الشيعة مؤتمرا في "مكة" بحثوا فيه كيف يعملون على إعادة الدولة الإسلامية (علوية) أي شيعية باطنية ، وكانت بلاد المغرب وقتها مسرحا للنشاط الشيعي الباطني المتستر بالتصوف ، والذي يحاول إعادة الدولة العبيدية (الفاطمية) التي كانت تقوم على أساس المذهب الإسماعيلي الباطني المغالي. (انتهى).

ويؤكد ارتباط التصوف بالشيعة ، ما قاله محمد فهد الشقفة صاحب كتاب (التصوف بين الحق والخلق) حيث قال :" لدى تصفحي مواضيع كتاب "بوارق الحقائق" للرواس، وجدت نقاطاً تحتاج إلى بيان شاف -إن كان لها بيان شاف- .. وقد علقت عليه بملاحظات. ثم ذكر المؤلف من هذه الملاحظات ما يلي:

الأولى - يذكر ناشر هذا الكتاب ومحققه في ذيل (ص ١٤١-١٤٢) ناقلاً عن (روضة العرفان) لمؤلفها السيد محمود أبو الهدى خليفة الرواس قال فيها: "الأئمة الاثنا عشر" رضي الله تعالى عنهم ، أئمة آل بيت الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم، تشمل إمامتهم كثيراً من المعاني اختلف فيها الفرق- ثم بعد أن يذكر رأيين لفرقتين من الشيعة الاثني عشرية من هؤلاء الأئمة، يقول: وأشرف المذاهب فيهم، مذهب أهل الحق من رجال الله العارفين فإنهم يقولون: إن الأئمة الاثني عشر، هم أئمة العترة فكل واحد منهم إمام لآل في زمانه، وصاحب مرتبة الغوثية

المعبر عنها بالقطبية الكبرى، وهم :

١- سيدنا أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) كرم الله وجهه .

٢- والإمام الجليل ولده أبو محمد(الحسن).

٣- والإمام الشهيد (الحسين).

٤- والإمام زين العابدين (علي).

٥- والإمام (محمد الباقر).

٦- والإمام (جعفر الصادق).

٧- والإمام (موسى الكاظم).

٨- والإمام (علي الرضا).

٩- والإمام محمد (الجواد).

١٠- والإمام (علي الهادي).

١١- والإمام (الحسن العسكري).

١٢- والإمام (محمد المهدي) المنتظر الحجة، رضي الله عنهم جميعاً.

(انتهى) (نقلا عن موقع الصوفية).

ونقلا عن كتاب (تحذير البرية من نشاط الشيعة في سوريا ص٩- ٩٣/ لعبد الستير آل حسين تحت عنوان : مقارنة بين عقائد الشيعة وعقائد متصوفة سورية) حيث قال المؤلف :

إنّ المتعيِّن على المسلمين حرصاً على دينهم ، الحذر من هذه العقائد المضلة للشيعة ، والنأي بأنفسهم عنها والحرص على عدم مشابهتهم في شيء من أباطيلهم في الظاهر والباطن ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((**من تشبّه بقومٍ فهو منهم**)). ومع ذلك فإن المتأمل يجد طائفة من المسلمين : هي الصوفية ، شابهت الرافضة في كثير من عقائدها وممارساتها ، واتفقت معها على جملة منها، وأكبر دليل على ذلك أن الذين تشيعوا في سورية وصاروا دعاة للشيعة ، كانوا في الأصل شيوخاً للطرق الصوفية ، كحسين الرجا (من حطلة في الدير) كان شيخ الطريقة القادرية في دير الزور ... وهو شأن أحمد حسون النقشبندي مفتي حلب ، فمع أقواله الباطنية الشيعية الشنيعة التي ذكرنا بعضها آنفاً وذهابه مذهبهم في تفضيل علي على أبي بكر وعمر ، بل في تفضيل أصغر واحد من آل البيت -كما يقول- على أكبر صحابي ، وترويجه لمذهبهم وتمشيته لدى جمهور العوام ، وذلك بالثناء على الرافضة وأئمتهم الضُّلال كالخميني وفضل الله وأضرابهم ، وحضوره تجمعاتهم ومناسباتهم ... إذاً فكلا الطائفتين من الفرق الباطنية وممن يرى تلقِّي الدين عن طريق المنامات والكشف والوساوس والخطرات والكهانة ، ويحرف آيات الله حسب عقيدته الباطنية ويتخذ أرباباً من الناس ، فإن يكن للشيعة أئمتهم المعصومون ، فإن للصوفية أولياءهم المحفوظين ، ولكل منهما مزاراته وقبوره وأوثانه ، وكلاهما يثبت التصرف المطلق في الكون لأقطابه وأغواثه وهم متفقون

على الشرك والاستغاثة بالأموات ويسمونه توسلاً ، وكذلك فإن حشر الصوفية لكبار الصحابة في طرقهم الضالة ، ونسبتها إليهم يُعَدُّ تنقصاً لأولئك السادة رضوان الله عليهم ... إن جميع هذه الطرق تحرص على وضع علي رضي الله عنه وحده أو مع غيره مصدراً للتلقِّي ، كما يتبين للناظر في أسانيد كل طريقة ، مما يؤكد على الأصول الشيعية لمنشئي هذه الطرق، فالطريقة الشاذلية -على سبيل المثال- ترجع في أصولها -حسب سلسلة شيوخها المنشورة- إلى علي الرضا الإمام الثامن للشيعة ، فهي أقرب إلى الشيعة من الإسماعيلية (أتباع إسماعيل بن جعفر) الذين يتفقون مع الإمامية على ستة أئمة فقط إلى جعفر بن محمد فحسب (ولا يعترفون بإمامة موسى بن جعفر) بينما الشاذليون يُرْجِعون طريقتهم إلى علي الرضا ، ثم موسى ثم جعفر إلخ ، كسلسلة الشيعة. وقد لاحظ التشابه بين الطائفتين كثير ممن كتب عن التصوف أو التشيع قديماً أو حديثاً ، كابن خلدون ، إذ انتهى في مقدمته إلى أنّ (التصوف فرعٌ من التشيع). وكذلك قرّر العلامة محب الدين الخطيب رحمه الله في كتابه الخطوط العريضة: أن الشيعة هم الذين اخترعوا التصوف ... يقول هاشمي " رَفَسَهُ جانِّي" في خطبة الجمعة بطهران: " كفى الشيعة شرفاً وفخراً أنّ جميع الطرق الصوفية عند أهل السنة تنتسب إلى آل البيت عليهم السلام ". وعلى ذلك فيمكن القول أن الصوفية بنْت الشيعة مهما تبرّأ أبناؤها من نسبتهم إليها. (انتهى بتصرف واختصار).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حركة شيعية تتستر بشعار الزهد والتصوف

مما سبق يتبين لنا أن هناك : تنظيما سريا قديما (صوفيا في الظاهر لكنه في الحقيقة : حركة شيعية باطنية تتستر بشعار الزهد والتصوف ، فكما مر معنا أن : التصوف فرع من التشيع ، فالشيعة هم الذين اخترعوا التصوف) ، وقد أرسى (أي هذا التنظيم) القواعد ومهد الطريق وفتح الأبواب وهيأ السبل ، وانتشر في البلاد ، على حين غفلة من أهلها ، واخترق صفوف العباد ، لزرع فكره ونشر شره وخبثه وغدره) وزعماء هذا التنظيم هم : (السيد البدوي وابراهيم الدسوقي وأبو الحسن الشاذلي وأبو العباس المرسي الذي أخذ عن الشاذلي ، وغيرهم) وكلهم من كبار أئمة التصوف (ظاهرا).

هدفهم : قلب نظام الحكم.

والإخوان المسلمون كما أسلفنا : لهم : تنظيم سري ، زعماؤه من الصوفية ، فحسن البنا كان صوفيا قد بايع على الطريقة الحصافية ، وهي من طرق الشاذلية ، التي ينتهي بها المطاف إلى أبي الحسن الشاذلي (المذكور آنفا).

ونقلا عن موقع (منتدى الصوفية / تحت عنوان (الطريقة القاضية الحصافية الشاذلية) :

الطريقة القاضية الشاذلية تنسب إلى العارف بالله سيدنا ومولانا الشيخ (عبد

الفتاح سيد أحمد بن محمد القاضي) الحسيني أبا وأما ، الشافعي مذهبا ، المحمدي تربية وسلوكا ، الشاذلي طريقة ، والشبلنجي دارا ومزارا بناحية محافظة القليوبية بمصر المحروسة.

ولد رضي الله عنه في قرية (شبلنجة) مركز بنها بمحافظة القليوبية بالديار المصرية من أبوين شريفين في آخر صفر ١٣١٧هجرية الموافق ١٨٩٩م. وشيخنا حاز الشرفين شرف النسب ، وشرف التقوى «أنا جد كل تقي » بل وشرف التربية المحمدية ، وصفات الشيخ الكامل.

شيخنا رضي الله عنه له من الوراثة المحمدية الحظ الأوفر حيث اجتماعه برسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ الطريق عنه ومنه نفسا نفسا فكان أكمل عصره. ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخذ السند (وهي المصافحة وأخذ العهد) عن سيدنا الشيخ عبدالوهاب الحصافي الشاذلي رضي الله عنه بعد تمام السلوك والتربية على يد المصطفى صلى الله عليه وسلم. (انتهى).

ومن أهداف هذا التنظيم (تنظيم الإخوان المسلمين) : قلب نظام الحكم كما أوضحنا.

ومن الملاحظ أن علاقة الإخوان المسلمين بالشيعة : علاقة قوية ووطيدة، ورموز الإخوان يؤكدون ذلك ولا ينفونه ، فضلا عن التشابه الكبير فيما بينهم في العقيدة والمنهج ، كما أسلفنا ، ومواقفهم المؤيدة للشيعة واضحة وضوح الشمس في

رابعة النهار.

ألم يؤيد الإخوان المسلمون الشيعة ويضعوا أيديهم بيدهم (ضد السنة) في العراق واليمن والبحرين ، وغيرها من الدول ؟

أما إذا ضاقت الأرض على الشيعة في مكان - بما اقترفت أيديهم - كتب الإخوان المسلمون - خوفا عليهم - واستنكروا وخاطبوا وحذروا. وأما إذا كانت الضائقة على أهل السنة ، فلسان حال الإخوان يقول : " لا أسمع لا أرى لا أتكلم " ولسان مقالهم يقول : لا نريد تفريق الكلمة ، لا نريد أن نشق عصا المسلمين... وإلا :

فأين خطاباتهم إلى شيعة إيران ، الذين منعوا أهل السنة من بناء المساجد ، في أكبر المدن الإيرانية ، كطهران وأصفهان ويزد وشيراز وغيرها ، بينما كنائس النصارى ، وبيع اليهود ، وبيوت النار للمجوس ، وغيرهم ، قائمة عامرة. فضلا عن هدمهم للمساجد والمدارس (السنية) في بعض المدن.

أما عن الإعدام والتعذيب والحبس والترويع لأهل السنة ، والاعتداء على الممتلكات فحدث ولا حرج ، والجريمة هي: أنهم من أهل السنة.

والإخوان المسلمون صامتون للأجر من الله محتسبون - كما يزعمون -.

وأين (خطاباتهم) إلى الشيعة عندما قتلوا الأبرياء في العراق ، وهتكوا الأعراض وسلبوا الأموال (إلى يومنا هذا) ؟

بل إنّ رموزهم في العراق وضعوا أيديهم في أيدي الشيعة ، بل وأيدي الأمريكان أيضا ، كما تعلمون، يقول علي عشماوي (آخر قادة التنظيم الخاص) في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص٣٧) : إنهم لا يقرأون التاريخ ، فإن الحركات الإسلامية التي خدمت الأمريكان كانت دائماً هي الوقود بعد انتهاء المهمة، وليس الأمس ببعيد، فقد سمعت بالأمس في إذاعة لندن نبأ القبض على رئيس الإخوان في العراق من قبل السلطات الأمريكية، **وهذا الرجل كان قد شارك في التمكين للأمريكان في العراق**، وكان من مجموعة الحكام الذين حكموا العراق بالتناوب، ولكن الآن قد انتهت مهمته ولم يعد إليه حاجة فتم القبض عليه، وانتهى الدور، وتولى آخرون إكمال المسرحية. (انتهى).

وأين خطابهم إلى شيعة البحرين الذين أشعلوا نار الفتنة واعتدوا على الأموال والأنفس والأعراض؟.

فبدلا من أن يدينوا الأعمال التخريبية ، التي قام بها الشيعة في البحرين ، حيث سفكوا الدم الحرام ، وأتلفوا الممتلكات العامة و الخاصة ، واعتدوا على الأعراض، وعاثوا في الأرض فسادا ، وهم صامتون ، لا يحركون ساكنا ، حرصا على الإسلام ووحدة صف المسلمين - بزعمهم -. وحين قامت الدول المجاورة للبحرين بالتدخل ، لوقف الفساد والإفساد ، وإخماد التمرد وإنقاذ العباد : احمرت وجوههم ، وارتعدت فرائصهم ، واشتاطوا غضبا ، وامتلأت قلوبهم غيظا ، وإذ

بهم يستنكرون ويرفضون وبشدة : تدخُّلَ درع الجزيرة لحماية أهل السنة في البحرين ، وإعادة الأمن والاستقرار ، بعد أن عاث الشيعة فيها فسادا واعتدوا على الأموال والأنفس والأعراض وهذه بعض بياناتهم. فتحت عنوان : (كبرى الأحزاب الإسلامية في الجزائر تدين التدخل الأجنبي في البحرين) : قال بيان لحركة مجتمع السلم إخوان الجزائر، والتي تحوز على خمسة حقائب في الحكومة ، أنها تتأسف على سقوط أرواح الضحايا في البحرين ، وتترحم عليهم ، وأضاف أن الحركة ترفض بشدة التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للبحرين ، والذي سيزيد الأمور تعقيدا ، ويصب الزيت على النار.

ودعا بيان حركة مجتمع السلم إلى احترام إرادة الشعوب ، وحقها في التعبير بشكل سلمي عن مطالبها المشروعة ، وحذر البيان من الانزلاق إلى مستنقع الطائفية في البحرين بين السنة والشيعة ، والذي يهدد وحدة البحرين واستقرارها. (نقلا عن وكالة أهل البيت للأنباء – ابنا التابع للمجمع العالمي لأهل البيت).

ومن القاهرة (قناة العالم) ١٨/ ٣/ ٢٠١١ – أدانت العديد من الشخصيات والأحزاب والسياسيين المصريين التدخل السعودي في البحرين وأعربوا عن تضامنهم مع الانتفاضة البحرينية.

فقد أعرب عضو مكتب الإرشاد للإخوان المسلمين ، سعد الحسيني في تصريح

خاص لقناة العالم الإخبارية ، عن تضامنه مع الشعب البحريني في كل مطالبه ، مؤكدا ضرورة أن تظل هذه المطالب سلمية ، وأن لاتكون هذه المطالب صدا لقوى خارجية أيا كانت.

بدوره انتقد الناطق الإعلامي باسم جماعة الإخوان المسلمين ، محمد المرسي ، في تصريح خاص لقناة العالم الإخبارية ، أي فعل خارجي من خارج الدول التي فيها انتفاضات وثورات شعبية.

وقال المرسي : إن التدخل الخارجي من أي دولة كانت يفسد هذه الثورات والانتفاضات ، ويؤثر عليها سلبا بل ويقزمها مشيرا إلى أن الثوار قادرون على أن يفعلوا بالايجابية والسلمية ما يريدون.

من جانبها رفضت أستاذة العلوم الاسلامية بالجامعة الأميركية عواطف أبوشادي خطوة السعودية في إرسال قوات إلى البحرين ، مؤكدة أن هذه الخطوة جاءت من منطلق مذهبي وطائفي.

وتساءلت عواطف أبو شادي في تصريح خاص لقناة العالم ، قائلة : لماذا لم تتحرك السعودية في مواقف شبيهة بهذه الاستجابة السريعة لنجدة دولة شقيقة قريبة أو بعيدة ، كما أن التذرع بأحد بنود اتفاقيات مجلس التعاون أمر مرفوض ، لأننا لم نر في حالة وجود معارضة داخل نظام ، بين ملك وشعبه أن تتدخل حكومة أخرى لحل هذا النزاع وقمعه بالوحشية التي رأيناها ، ولكن فيما يبدو أن السعودية لم

تتعلم من درس اليمن. (انتهى).

أما اليمن الجريح ، الذي عاث فيه الحوثيون فسادا وتخريبا ، وقتلا وتفجيرا ، ثم اعتدوا على الحدود السعودية:

فآذوا وقتلوا ، واعتدوا وسفكوا ، فبمجرد أن قامت السعودية بالدفاع عن حدودها ، وصد العدو عن أراضيها ، حتى صدرت البيانات ، وكتبت الاحتجاجات ، وسطرت الخطابات : يطالبون خادم الحرمين ، بإيقاف القتال فورا مع الحوثيين ، حقننا لدماء الأبرياء ، فنقلا عن (جريدة القدس العربي ١٩ تشرين ثاني ٢٠٠٩ – ٢ ذو الحجة ١٤٣٠ / العدد رقم ٦٣٦٣) حيث جاء ما نصه : تشهد صفوف حركة الإخوان المسلمين في أرجاء العالم العربي هذه الأيام حالة من الانقسام، يصحبها تناقض في التصريحات تجاه مواقفهم من الحرب الدائرة بين السعودية وجماعة الحوثي على الحدود مع اليمن.

وفيما رآه مراقبون بأنه انقسام بين إخوان مصر وإخوان سورية، أصدرت جماعة الإخوان المسلمين في سورية بيانا أدانت فيه التمرد الحوثي في اليمن، ووصفته بأنه "منفذ لإرادة السوء". وطالب الإخوان المسلمون السوريون ؛ اليمن والسعودية بمواجهة الجماعة الباغية.

وقال البيان الذي أصدره المراقب العام للحركة في سورية علي صدر الدين البيانوني وتسلمت القدس العربي نسخة منه : إن من يتابع الحقائق، ومجرياتها على

الساحة العربية والإسلامية، من العراق إلى الشام، إلى لبنان، إلى اليمن، يدرك بوضوح، أن ما يجري على أرض اليمن، ليس حلقة في فلاة، بل هو جزء من مخطّط مرسوم، غايته دقّ المسامير الديمغرافية والسياسية، في بنية المجتمعات العربية والإسلامية، بغية تمزيقها، وإثارة القلاقل في ربوعها، والتحكّم بإنسانها وبقرارها. وأضاف البيان مخطّطا طالما حذّرت منه جماعة الإخوان المسلمين في سورية، ونبّهت القائمين عليه، والمحرّضين عليه، وحين تزحف فلول مجموعات الحوثي، في هذه الأيام، إلى أراضي المملكة العربية السعودية، إنّما تكشف عن النيّات المبيّتة، للقائمين على هذا المشروع الأثيم، الذي هو، في حقيقته، ليس مشروع دفاع عن وجود، أو مطالبة بحقوق، بل هو مشروع بناءٍ لكيان مزروع، ليؤدّي دوراً استراتيجياً، في زيادة حجم الفرقة والانقسام، في قلب بلاد العرب والمسلمين. **ويأتي هذا الخطاب مناقضا لدعوة محمد مهدي عاكف المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين** للعاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز، إلى وقف القتال فورا في ساحة المعركة اليمنية، لمنع إراقة دماء المسلمين، وقتل المدنيين الأبرياء.

من جانبه قال الدكتور كمال الهلباوي المتحدث السابق باسم التنظيم العالمي للإخوان المسلمين في الغرب ، في اتصال هاتفي مع القدس العربي تعقيبا على الحرب الدائرة بين السعودية والحوثيين : أنا أتفق مع ما دعا إليه المرشد العام للإخوان في مصر محمد مهدي عاكف. وأضاف : يؤسفني أن هناك فتاوى شاذة

تصدر من علماء بالسعودية تقول إن آراء الحوثيين فاسدة، والتعرض لمذهبهم، فهم أولا وأخيرا مسلمون وفرقة من الفرق الشيعية، كما في أهل السنة. وقال الهلباوي كان الأجدر بمنظمة المؤتمر الإسلامي أن تشكل فريقا من العلماء لتدرس الموقف وتدعو للصلح وحقن دماء المسلمين بدلا من أن تقف بجانب السعودية، وأن تتصرف باستقلالية ولا تكون أداة بيد السعودية .

جاء ذلك فيما أثار الموقف الذي تبناه التجمع اليمني للإصلاح ، (الذراع السياسية للإخوان المسلمين في اليمن) من الحرب في صعدة تساؤلات عديدة، بعدما اختار إخوان اليمن الوقوف على الحياد تجاه الصراع الدائر بين الدولة وجماعة الحوثي، باعتباره مشكلة داخلية لا ينبغي حلها إلا بجلوس الطرفين على طاولة المفاوضات.

وتقوم رؤية التجمع للصراع باعتباره مشكلة داخلية ظهرت نتيجة سياسات خاطئة انتهجتها السلطة في البلاد، ومن ثم يجب وقف كل أشكال العمل العسكري والجلوس للتفاوض، بل يرى التجمع اليمني في زج الدولة بأطراف إقليمية كإيران والسعودية في هذا الصراع محاولة لخلط الأوراق والهروب من استحقاقات وطنية.

ويرى متابعون لشؤون الإخوان في العالم العربي أن الحركات الإخوانية في مجملها بالعالم العربي متماهية مع الاستراتيجية (الإيرانية ـ السورية) بحجة دعمها

للمقاومة في فلسطين، خاصة عقب دعوة علي بلحاج الرجل الثاني في الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية، حكومتي اليمن والسعودية إلى وقف العمليات العسكرية ضد الحوثيين، واعتبر أن النظام السعودي يخوض حربا بالنيابة ضد إيران ولصالح الولايات المتحدة.

ورفض بلحاج ما وصفه بإقحام الدين في حرب اعتبرها ذات علاقة بصراع مصالح دولية، ودعا السعودية إلى التمسك بنهج الحوار بدلا من الدخول في حرب قائلا: إن الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز سبق أن دعا جميع الأديان للحوار، فلماذا لا تضغط السعودية الآن للحوار بين الحوثيين والحكومة اليمنية. وعارض بلحاج الاتهامات الموجهة للحوثيين بالتأثر بإيران. ورأى أن مجرد التعاون العسكري بين الجانبين ليس دليلا على ولاء هؤلاء لإيران، ضاربا المثل بحركتي حماس والجهاد الفلسطينيتين حيث قال: إن لهما علاقات عسكرية مع إيران وهما ليستا حركتين شيعيتين، كما أن الجزائر حصلت على السلاح من الصين أثناء مقاومتها الاستعمار ومع ذلك لم تصبح دولة شيوعية.

ولم يختلف موقف حركة الإخوان المسلمين في الأردن عن موقف المرشد العام في مصر حيث دعت الحركة الإسلامية إلى معالجة الأزمة بالحوار، وحقن دماء المسلمين ، ولم يأت في بيان الحركة أي ذكر لحق السعودية في الدفاع عن أراضيها، كما فعل فرع الحركة السوري. (انتهى).

أما موقف الإخوان المسلمين في اليمن من الحوثيين : (فقد فجر المتمردون الحوثيون يوم الجمعة قنبلة سياسية جديدة بالإعلان عن عقد تحالف سياسي مرتقب لهم ، مع حزب الإصلاح المعارض - الإخوان المسلمين في اليمن - وبقية الأحزاب السياسية المعارضة المنضوية في تكتل اللقاء المشترك ، على أساس الاحترام المتبادل ، كاشفاً عن ترتيبات تجري مع تلك الأحزاب وتقارب كبير في وجهات النظر حول أكثر وأبرز القضايا التي يعاني البلد منها - حسبما جاء في بيان مصدر مسؤول في الجماعة.

المصدر المسؤول لدى جماعة الحوثي قال في بيان بثه موقعهم على شبكة الإنترنت: إن قناعة كل الأطراف أن حماية البلد والتوحد في مواجهة التحديات أصبح أمراً واجب الأهمية ، وذلك من الهيمنة والتسلط والاستبداد والاستغلال السياسي والعسكري التي تمارسها سلطة صنعاء.

وأفاد أن الرؤى والأطروحات أصبحت أقرب بكثير في عقد تحالفات كثيرة خاصة بعد أن حصلت قناعة مؤكدة على ضرورة التوحد في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية). (انتهى). (خاص " الوطن " الجمعة ٥/ فبراير ٢٠١٠).

أما الجمعيات الخيرية للإخوان المسلمين في اليمن (فقد قامت جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية) :

بتوزيع كسوة وهدية عيد الفصح للطائفة اليهودية بمناسبة الاحتفال بأيام عيد

الفصح الثمان بمديريتي خارف وريدة في محافظة عمران.

حيث قامت لجنة من فرع الجمعية بالمحافظة - مساء أمس الأربعاء -- برئاسة حسين يحيى الملاحي منسق الجمعية بالمديريتين وعبد الرحمن حميشان وتوفيق الكحلاني وأحمد كباس بتوزيع الكسوة والهدية لـ ٥٠ حالة على رأسهم الأيتام ، حيث كانت أول أسرة تتسلم الكسوة والهدية هي أسرة " ماشا النهاري " الذي قتل في مدينة ريدة في الـ ١١ من ديسمبر الماضي.

إلى ذلك أعلنت جمعية الإصلاح كفالتها لأيتام "ماشا النهاري"،حيث أكد د. عبد المجيد فرحان أمين عام الجمعية التوجيه إلى فرع الجمعية بمحافظة عمران باستكمال إجراءات كفالة أيتام "النهاري" ممن تنطبق عليهم معايير سن الكفالة.

جهود جمعية الإصلاح جاءت متزامنة مع احتفالات الطائفة اليهودية بأيام عيد الفصح الثمان الذي يعتبر من أكبر المناسبات والأعياد الدينية لديهم . التي كانت بدأت طقوسه أمس الأربعاء بصيام البكور من أبناء الطائفة من رجال ونساء .

وأكد مصدر يهودي بأنه ستقوم جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية بالمحافظة بتقديم وتوزيع كسوة وهدية العيد لأبناء الطائفة اليهودية بالمديريتين مساء أمس أيضاً. (انتهى). انظر لزاما (موقف الإصلاح من اليهود وثائق وحقائق تأليف أبي حاتم عبد الله بن حسن بن يحيى الأشموري).

لك الله يا دمّاج

وكنت قد كتبت مقالا بعنوان (لك الله يا دمّاج) حين قام الحوثيون (الشيعة) بقصف أهل السنة في دمّاج ، وقتل الأبرياء ، ومنع دخول الغذاء والدواء ، جاء فيه:

(دمّاج) الجريحة.

(دمّاج) الأسيرة

(دمّاج) التي منعت الغذاء والدواء.

(دمّاج) المحاصرة منذ أشهر من قبل الحوثيين الشيعة (الروافض) ، حيث الحصار والقصف والأسر وقتل الأبرياء ، حتى ساعتنا هذه.

أيها الإخوان المسلمون أين (خطاباتكم) وأين (استنكاراتكم) ضد الحوثيين المعتدين ؟. هل منعكم عقد التحالف بينكم وبين الحوثيين من نصرة المظلوم ، وإغاثة المكلوم ، وإعطاء المحروم ؟.

يا من أفتيتم بحرمة مقاتلة عناصر تنظيم القاعدة بـ(أبين) حقنا لدماء المسلمين في اليمن ، لماذا هذا الصمت عما يحدث في دمّاج ؟. وكأن لسان حالكم يجيب فيقول : ليس الصديق كالمخالف. فأقول : إذا كان ذلك كذلك ، أي : استباحة دماء المخالف إذاً ؟!! (فويل للعرب من شر مرتقب).

يا من طالبتم السعودية بإيقاف القتال فورا مع الحوثيين ، حقنا لدماء الأبرياء ! - المسلحين المعتدين على الحدود السعودية - ، أين مساندتكم لإخوانكم المسلمين في دمّاج ؟

وكما أعلنتم عن تضامنكم مع شيعة البحرين في كل مطالبهم ، وأدنتم تدخل دول الخليج لحماية البحرين من شر الروافض وأطماعهم ، الذين سفكوا الدم الحرام ، وأتلفوا الممتلكات العامة و الخاصة ، واعتدوا على الأعراض ، وعاثوا في الأرض فسادا ، أين تضامنكم مع إخوانكم أهل السنة في دمّاج ، وأين إدانتكم لاعتداء الحوثيين على أهلها ؟

وكما قمتم بتوزيع كسوة وهدية عيد الفصح (للطائفة اليهودية في اليمن) بمناسبة الاحتفال بأيام عيد الفصح الثمان ، بالإضافة إلى كفالة أيتام أبناء (اليهود) ، فأين مساعدتكم لإخوانكم المسلمين في دمّاج بالدواء والغذاء (فقط) ؟

يا أهل التظاهر والثورة ، يا أهل التغيير والإصلاح (في شوارع اليمن) ، أين أنتم من نصرة إخوانهم في دمّاج ؟

أيها المتظاهرون - الثورجيون - من أجل إزالة الظلم ، وإرساء قواعد العدالة - زعموا - ، أين أنتم من نصرة إخوانكم المعتدى عليهم من قبل الحوثيين ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : « **المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه**

عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة)). رواه البخاري ومسلم. (لا يُسلمه : لا يتركه مع من يؤذيه ولا فيما يؤذيه ، بل ينصره ويدفع عنه. فتح الباري : ٥/ ٩٧).

أم هي شعارات زائفة ، وخطابات رنانة طنانة ، أم هي أجندة غربية باغية تنفذونها، لتصلوا إلى سدة الحكم ؟. إذا كان الأمر كذلك : (فويل للعرب من شر قد اقترب).

لقد أسمعت لو ناديت حيًّا ولكن لا حياة لمن تنادي

ولو نارا نفخت بها أضاءت ولكن أنت تنفخ في رماد

فلك الله يا (دمّاج).

والسؤال الذي يطرح نفسه الأن : هل هناك ثمة علاقة (مريبة) بين الإخوان المسلمين وغير المسلمين ، تكشف الغطاء وتتضح من خلالها الأهداف والغايات ، وتزول الضبابية والتعتيم والتعميم والزئبقية ، التي اتصفت بها جماعة الإخوان المسلمين قديما وحديثا ؟.

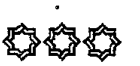

رفع
بواسطة المجتبى
لأكثر من المنتديات
www.moswarat.com

الفصل الثالث

(علاقة الإخوان المسلمين بغير المسلمين)

المبحث الأول

صفة العلاقة بين الإخوان المسلمين والماسونية

لقد تأثر حسن البنا بفكر جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ، فقال : يجب أن تكون دعامة النهضة التربية ، فتربى الأمة أولا ، وتفهم حقوقها تماما ، وتتعلم الوسائل التي تنال بها الحقوق ، وتربى على الإيمان بها ، ويبث فينفسها هذا الإيمان بقوة ، أو بعبارة أخرى تدرس منهاج نهضتها درسا نظريا وعمليا . ومن أجل هذا يجب أن تعد البلاد التي تود النهضة مدرسة : طلبتها كل المواطنين ، وأساتذتها الزعماء وأعوانهم ، وعلومها الحقوق والواجبات العامة ، ومن أجل ذلك أيضا يجب أن ينظم أمران هما :

المنهاج والزعامة ، وعلى هذه القواعد بنى مصطفى كامل وفريد وجدي ومن قبلهما (جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده) نهضة مصر، ولإفهام الناس هذه الحقيقة قامت جمعية الإخوان المسلمين. (انتهى). (مذكرات الدعوة والداعية :ص١٤١).

ونقلا عن (معالم المشروع الحضاري في فكر الإمام الشهيد حسن البنا ،أ.د / محمد

عمارة : ص ٥ ، ٦) :

إن أبوة حسن البنا وإمامته وزيادته لهذا الإحياء الإسلامي المعاصر ، إنما تمثل " الحلقة المعاصرة " في سلسلة حلقات هذا الإحياء الإسلامي الحديث .. إنها مرحلة متميزة في " الكم " و " الكيف " .. ولكنها امتداد متطور لمرحلة "النشأة" و"التبلور" ، التي تمثلت في حركة "الجامعة الإسلامية" ، التي ارتاد ميدانها ورفع أعلامها رائد الإحياء الإسلامي في العصر الحديث ، فيلسوف الإسلام ، وموقظ الشرق : جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ – ١٣١٤هـ / ١٨٣٨ – ١٨٩٧م) ، والتي كان الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (١٢٦٦ – ١٣٢٣هـ / ١٨٤٩ – ١٩٠٥م) المهندس الأول لتجديدها الفكري .. كما مثل الشيخ محمد رشيد رضا (١٢٨٢ – ١٣٥٤هـ / ١٨٦٥ – ١٩٣٥م) الامتداد الذي حمل رسالتها – عبر مجلة [المنار] – إلى العالم الإسلامي على امتداد أربعين عامًا (١٣١٥ – ١٣٥٤هـ / ١٨٩٨م – ١٩٣٥م) .. ثم أسلم أمانتها إلى الشيخ حسن البنا ، الذي واصل إصدار [المنار] لعدة سنوات .

والذي أخذ في تفسير القرآن الكريم من حيث انتهى رشيد رضا .. الذي سبق وواصل تفسيره من حيث انتهى محمد عبده ، والذي حافظ – في البرنامج

التثقيفي لجماعته – على تدريس كتب : [رسالة التوحيد] ، و [الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية] – للإمام محمد عبده – و [طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد] – لعبد الرحمن الكواكبي (١٢٧٠ – ١٣٢٠هـ/ ١٨٥٤ – ١٩٠٢م).

الأفغاني (الأب الروحي) لحركة الإخوان المسلمين

نقلا عن (أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين : ص٣٣ / تأليف جمعة أمين / مصطفى مشهور المرشد العام السابق للإخوان المسلمين) وانظر موقع : (الموسوعة التاريخية لجماعة الإخوان المسلمين / تحت عنوان : أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين) : التشابه بين دعوة البنا ودعوة سابقيه (الأفغاني ومحمد عبده) ورغم تميز فكر حسن البنا ودعوته إلا أن التشابه كان موجودا بينه وبين كثير من دعاة الإصلاح السابقين ، خاصة الأفغاني حيث كان الإخوان يحسون

بهذا التقارب الشديد بين البنا والأفغاني ، وكان كثير منهم يعتبرونه " الأب الروحي " لحركتهم ، وكان البنا يقرن بالأفغاني أكثر مما يقرن بغيره.

وواضح أن الشعور بهذا التقارب من الأفغاني والالتقاء معه ساد الإخوان نظرا لما ارتبط بذكر الأفغاني من إيجابية في العمل وفعالية ، وقد بين" كانتوبل سميث" أهمية الحركات الأخيرة التي قام بها هذا المدافع المتأجج عن الدين ضد الفساد الداخلي والاعتداء الخارجي. (انتهى).

والد حسن البنا كان تلميذا لمحمد عبده

أما عن علاقة البنا بمدرسة محمد عبده فقد كانت قديمة ، حيث كان والد حسن البنا تلميذا لمحمد عبده ، وأن البنا ذاته كان يقبل في باكورة حياته على قراءة مجلة المنار ، حتى نحا في أسلوبه الصحفي في صباه منحى أسلوبها ، وأنه ذهب يبحث أثناء دراسته في القاهرة عمن أعجب بهم من حواريّي الإمام ، من أمثال فريد وجدي وأحمد تيمور ، ومن هذا القبيل أيضا صلته الوثيقة بتلميذ آخر من تلامذة محمد عبده وهو شيخ الأزهر المشهور محمد مصطفى المراغي.

وإن مما يعبر عن أصالة وعمق علاقة حسن البنا بمدرسة محمد عبده ، قائمة أسماء الكتب التي كانت توزع على معلمي الإخوان لتوجيههم حتى يعدوا

أنفسهم لخلق جيل جديد من (الشباب المسلم) من بين تلامذتهم ، فقد ورد في هذه القائمة تحت عنوان القراءات القرآنية ، تفسير المنار ، قبل تفسير ابن كثير ، وهو التفسير الغالب تفضيله ، ثم لم يرد أي مؤلف آخر سوى تفسير الفاتحة لحسن البنا ، كم احتلت رسالة التوحيد للشيخ محمد عبده مكان الصدارة بين عدد من المؤلفات (للبنا والغزالي) في قائمة الدراسات العامة للعقيدة. (انتهى). (المرجع السابق).

ونقلا عن (معالم المشروع الحضاري في فكر الإمام الشهيد حسن البنا ، أ.د / محمد عمارة : ص١) : حيث قال : وكان والده " أحمد" قد سلك – بناءً على رغبة والدته – طريق التعليم الديني ، بدلاً من فلاحة الأرض ، فحفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بجامع إبراهيم باشا بالإسكندرية فدرس فيه منهاج التعليم الأزهري ، ثم امتهن – لتحصيل العيش – مهنة إصلاح الساعات ، في محل الحاج محمد سلطان الذي كان عالمًا صالحًا ، وعضوًا بجمعية " العروة الوثقى " – التي كان جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ – ١٣١٤هـ / ١٨٣٨ – ١٨٩٧م) رئيسًا لها ، والشيخ محمد عبده (١٢٦٥ – ١٣٢٣هـ / ١٨٤٩ – ١٩٠٥م) نائب رئيسها – ولذلك كان محل إصلاح الساعات هذا – حيث عمل الوالد – ملتقى عدد كبير من العلماء والوجهاء ، الذين عايشهم ، وسمع منهم ، وتأثر بهم والد حسن البنا. (انتهى).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

من هما جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده اللذان تأثر بهما حسن البنا ؟

قال علي الوردي في كتابه (لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث : ٣/ ٣١٣): وقد اعتاد الأفغاني أن يغيّر لقبه كلما انتقل من بلد إلى آخر ، فقد رأيناه في مصر وتركيا يلقِّب نفسه بـ(الأفغاني) بينما هو في إيران يلقِّب نفسه بـ(الحسيني). وكان الأفغاني يغير زيّه ولباس رأسه مثلما كان يغيّر لقبه ، فهو في إيران يلبس العمامة السوداء التي هي شعار الشيعة ، فإذا ذهب إلى تركيا ومصر لبس العمامة البيضاء فوق طربوش ، أما في الحجاز فقد لبس العقال والكوفية .

قال سليم عنجوري في كتاب ("لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث" للوردي : ٣/ ١١٣) : كان الأفغاني يكره الحلو ويحب المر ، ويكثر من الشاي والتبغ ، وإذا تعاطى مسكراً ، فقليلاً من الكونياك.

أما رأي جمال الدين في السفور فقد ذكره في أحد مجالسه ، نقله أحمد أمين في كتابه (زعماء الإصلاح في العصر الحديث : ص ١١٤) :

قال جمال الدين : وعندي أن لا مانع من السفور إذا لم يتَّخذ مطيَّة للفجور.(انتهى) (نقلا عن موقع شبكة الدفاع عن السنة).

وقال علي السيد الوصيفي : وقد كان الأفغاني متلونا مع كل مذهب ، ومع كل

معتقد ، ومع كل جنس ، يلبس لباس الشيعة إذا عاش معهم ، والعرب إذا جاورهم ، له ألقاب متعددة ، فهو : (أفغاني) و (حسيني) و (وأسد أبادي) و(وطوسي) له أفكار مختلطة ، وله خطط واسعة ، لا يخفى انتماؤه للمحفل الماسوني الفرنسي ، واختياره رئيسا عاما له عام ١٨٧٨م.

(الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي : ص٨١).

ونقلا عن (موقع المعرفة) : كانت حياته شيعية كلها، فقد تنقل من مدرسة إلى أخرى، ومن بلدة إلى أخرى، ومن شيخ إلى آخر، وفي كل ذلك يتقلب من مجالات شيعية بحتة.

فهو درس في قزوين -وهي مدينة إيرانية-دراسته الابتدائية، ويقال: إنه سجن فيها مع البابي قاتل الشاه ناصر الدين.

ثم انتقل إلى طهران؛ ليدرس العلوم الشرعية، وتابع دراسته.

ثم انتقل إلى العراق؛ ليدرس الدراسات العليا في العتبات المقدسة التي إليها يحج طلاب العلم الشيعي من جميع أنحاء العالم..

وقد أثبت تشيعه علي الوردي في كتابه (لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث) وذلك عندما ذكر سعي جمال الدين في محاولة التقريب بين الشيعة والسنة، فذكر رسائله إلى علماء الشيعة.

قال الوردي : وصلت رسائل الأفغاني إلى علماء الشيعة، والظاهر أنه عرف كيف يخاطبهم ويؤثر في عقولهم؛ لأنه كان واحداً منهم في سالف الأيام... وحتى مشايخه جميعهم من الشيعة، فقد عدّ المترجمون من مشايخه آغاخان صادق، وهو شيعي، والشيخ مرتضى شيعي. ويذكر أبو رية بعضاً من المشايخ في كتابه «جمال الدين الأفغاني» ، ويقول: ولقد سمعت أن السيد تتلمذ على القاضي بشر والحافظ دراز وحبيب الله القندهاري ، وهؤلاء من الشيعة -أيضاً-.

فبعد هذا ؛ يتضح كونه شيعيا جعفريا اثني عشريا.

ويؤيد هذا الرأي الدكتور عبد المنعم محمد حسنين في كتاب (جمال الدين الأسد أبادي : ص٩) حيث قال: وكان شيعياً جعفري المذهب.

ولم يصدر هذا الحكم إلا بعد أن قرأ رسائل الأفغاني التي نشرت بعد وفاته؛ لذا يقول في (ص١٠-١١): وإن الأدلة التي تثبت أن جمال الدين إيراني شيعي المذهب كثيرة وقاطعة.

ثم لم يكتف الدكتور عبد المنعم حسنين بإثبات شيعيته، بل يؤكد أنه متعصب لمذهبه في (ص٣٥-٣٦): بل لقد كان جمال الدين متعصباً لبلاده ومذهبه الشيعي، حتى في اتخاذ من يقوم بخدمته ويعنى بمصالحه الخاصة، فقد اتخذ خادماً له يدعى أبا تراب، وكان هذا الخادم ملازماً له أينما ذهب؛ كما كان أميناً على أسراره الخاصة، واسم أبي تراب من الألقاب الخاصة بعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-

ويشبه هذا حرصه على أن يوقع باسم جمال الدين الحسيني؛ فإنه يرجح أنه شيعي إيراني؛ لأن لقب الحسيني له معنى خاص عند الشيعة الإيرانيين؛ لشدة تعلقهم بآل البيت، ولا سيما الحسين بن علي.

ويقول الدكتور محمد عمارة : كتب أبو الهدى الصيادي إلى الشيخ رشيد رضا مهاجماً ترديد المنار لأفكار الأفغاني، وقال: إني أرى جريدتك طافحة بشقائق المتأفغن جمال الدين الملفقة، وقد ثبت في دوائر الدولة رسمياً أنه مازندراني (أي: بابي) من أجلاف الشيعة، وهو مارق من الدين كما يمرق السهم من الرّمية. (انتهى). للفائد انظر : (الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي : ص٧٧ تحت عنوان : تأثر حسن البنا بالأفغاني).

وبالرجوع إلى كتاب (دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام / تأليف : مصطفى فوزي بن عبد اللطيف) تبين أن الأفغاني قد : كرس للماسونية ، وهو أول من دعا إلى توحيد الأديان السماوية الثلاثة ، حتى جاء زمان صعد القس منبر الأزهر ، وخطب الأزهريون في الكنائس ، وأباح الربا ، وأباح السفور ، حتى خرج النساء إلى الشوارع كاسيات عاريات ، وشكل جماعات سرية ، منها :

١ - أم القرى (في الحجاز).

٢ - الحزب الوطني الحر السري (في مصر).

٣- مصر الفتاة : وهو حزب سري من يهود الإسكندرية.

٤- جمعية العروة الوثقى (في أوروبا) وكانت مرتبطة بجمعيات سرية منتشرة في أوروبا ، وهي التي كانت تصدر مجلة العروة الوثقى.

ثم قال الكاتب كلاما دقيقا نفيسا لا ينبغي لنا أن نمر عليه كما يقال مرور الكرام ، فقال : " إن بين التقية والعمل بالسر تلازما ، وكلاهما من بدع الشيعة ، وهو قائم على الكذب والخداع ". انظر هذه الفوائد (ص٣٨٢ – ص ٣٨٧).

وأما عن محمد عبده فقد جاء في (كتاب أعلام وأقزام في ميزان الإسلام : ص ٨٣ – ص٨٩ / لسيد بن حسين العفّاني / باختصار):

جمال الدين الأسد آبادي المشهور بالأفغاني :

لقد قدّمنا صفحات كثيرة من الفكر المشبوه لهذا الرجل ورئاسته للمحفل الماسوني "كوكب الشرق" **وعضوية محمد عبده** فيه كما يؤكد ذلك الشيخ محمد رشيد رضا واعتناقه لفكر وحدة الوجود.

ثم ذكر محمد عبده فقال : (الشيخ محمد عبده تلميذ الأفغاني) :

سبق الحديث عنه وسيأتي أيضًا أثناء الحديث عن المدرسة العقلية. ولقد كان التلميذ الوفي للأفغاني، وكان أمل المخطط اليهودي الصليبي – كما أوضح كرومر وجب وغيرهما- أن تكون حركة الشيخ مماثلة تمامًا لحركة (سير أحمد خان)

مؤسس جامعة (علي قره) بالهند التي تسمت (المعتزلة الجدد) وكانوا مفتونين بحضارة الغرب منبهرين بها إلى أقصى حد. (انتهى باختصار).

وجاء في (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة / تحت عنوان : حركة تحرير المرأة) جاء في (ص ٤٤٨) :

(حركة تحرير المرأة) : هي حركة علمانية، نشأت في مصر، ومنها نُشرت في أرجاء البلاد العربية والإسلامية، وهدفها هو قطع صلة المرأة بالآداب الإسلامية والأحكام الشرعية الخاصة بها كالحجاب، وتقييد الطلاق ومنع تعدد الزوجات والمساواة في الميراث وتقليد المرأة الغربية في كل شيء. ويعتبر كتاب (المرأة في الشرق) لمرقص فهمي المحامي، و(تحرير المرأة) و(المرأة الجديدة) لقاسم أمين من أهم الكتب التي تدعوا إلى السفور والخروج على الدين، وتمتد أهداف هذه الحركة لتصل إلى جعل العلمانية واللادينية أساس حركة المرأة والمجتمع.

وجاء في (ص ٤٤٧) : بعد تبلور حركة تحرير المرأة على شكل الاتحادات النسائية في البلاد العربية خاصة والدولية عامة، أصبحت اللادينية أو ما يسمونه (العلمانية) الغربية هي الأساس الفكري والعقدي لحركة تحرير المرأة. وهي موجهة وبشكل خاص في البلاد العربية والإسلامية إلى المرأة المسلمة؛ لإخراجها من دينها أولاً. ثم إفسادها خلقيًّا واجتماعيًّا.. وبفسادها، يفسد المجتمع

الإسلامي وتنتهي موجة حماسة العزة الإسلامية التي تقف في وجه الغرب الصليبي وجميع أعداء الإسلام وبهذا الشكل يسهل السيطرة عليه.

وجاء في (ص ٤٤٤) ومن أبرز شخصيات حركة تحرير المرأة: (الشيخ محمد عبده) فقد نبتت أفكار كتاب "تحرير المرأة" في حديقة أفكار الشيخ محمد عبده. وتطابقت مع كثير من أفكار الشيخ التي عبر فيها عن حقوق المرأة وحديثه عنها في مقالات "الوقائع المصرية" وفي تفسيره لآيات أحكام النساء. (انتهى باختصار).

وبين صاحب كتاب (زهر البساتين / الدكتور : سيد بن حسين العفّاني) أن محمد عبده كان ماسونيا ، "ص٣٠ "، ويدعو إلى التقريب بين الأديان ، "ص٢٣"، وهو من صاغ برنامج الحزب الوطني ، الذي جاء فيه في المادة الخامسة منه ، الحزب الوطني : حزب سياسي لا ديني ، فإنه مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذهب، وجميع النصارى واليهود ، وكل من يحرس أرض مصر ويتكلم لغتها ، منضم إليها. "ص٣١".

ومن ضلالاته (ما كتبه إلى أستاذه الأفغاني قائلاً : ليتني كنت أعلم ماذا أكتب إليك، وأنت تعلم ما في نفسي كما تعلم ما في نفسك، صنعتنا بيديك وأفضت على موادنا صورها الكمالية وأنشأتنا في أحسن تقويم ، فيك عرفنا أنفسنا وبك عرفناك وبك عرفنا العالم أجمعين فعلمك بنا كما لا يخفاك علم من طريق الموجب وهو

علمك بذاتك وثقتك بقدرتك وإرادتك، فعنك صدرنا وإليك إليك المآب. "ص٣٥".

ومن أهم المآخذ عليه علاقته المريبة بالإنجليز كأستاذه الأفغاني / ص٣٣) : فقد صرح اللورد كرومر بأن الشيخ محمد عبده يظل مفتيا في مصر ما ظلت بريطانيا العظمى محتلة لها. "ص٣٤".

وقال للخديوي : ما دام لبريطانيا العظمى نفوذ في مصر فإن الشيخ محمد عبده يكون هو المفتي حتى يموت. "ص١٤٦".

واللورد كرومر هو الذي جاء إلى مصر كما قال : ليمحو ثلاثا : القرآن والكعبة والأزهر ، "ص٤١".

ومن دعوته أيضا – أي: محمد عبده – القضاء على الحجاب الإسلامي المعروف ، وإباحة الاختلاط للمرأة المسلمة بالأجانب عنها ، و تقييد الطلاق ووجوب وقوعه أمام القاضي ، ومنع الزواج بأكثر من واحدة."ص ١٢٢ ، ١٢٣".

وهذا رجل آخر يكشف حالهم ويعلنها للناس وهو الشيخ مصطفى صبري شيخ الإسلام للدولة العثمانية سابقاً يقول : أما النهضة الإصلاحية المنسوبة إلى الشيخ محمد عبده فخلاصته أنه زعزع الأزهر عن جموده على الدين فقرب كثيراً من الأزهريين إلى اللادينيين خطوات، ولم يقرب اللادينيين إلى الدين خطوة، وهو الذي أدخل الماسونية في الأزهر بواسطة شيخه جمال الدين الأفغاني كما أنه على ما

يقال وسيأتي إيضاحه في هذا الكتاب هو الذي شجع قاسم أمين على ترويج السفور في مصر."ص١٣٨".

ولقد عاتب الشيخ يوسف النبهاني السيد رشيد رضا على صحبته لمحمد عبده ، وتسميته له بالأستاذ الإمام ، مع تركه للحج ، ولفروض الصلاة ، ولاشتراكه في الماسونية."ص٤٠".

اختراق ماسوني لجماعة الإخوان المسلمين

يقول محمد الغزالي في كتابه (من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث/ الطبعة الثانية/ الناشر دار الكتب الحديثة (ص/ ٢٦٣) :

فلم يشعر أحد بفراغ الميدان من الرجالات المقتدرة في الصف الأول من جماعة الإخوان المسلمين إلا يوم قتل حسن البنا في الأربعين من عمره ، لقد بدا الأقزام على حقيقتهم بعد أن ولى الرجل الذي طالما سد عجزهم ، وكان في الصفوف التالية من يصلحون بلا ريب لقيادة الجماعة اليتيمة ، ولكن المتحاقدين الضعاف من أعضاء مكتب الإرشاد حلوا الأزمة، أو حلت بأسمائهم الأزمة بأن استقدمت الجماعة رجلاً غريبًا عنها ليتولى قيادتها وأكاد أوقن بأن من وراء هذا الاستقدام

أصابع هيئات سرية عالمية أرادت تدويخ النشاط الإسلامي الوليج فتسللت من خلال الثغرات المفتوحة في كيان جماعة هذه حالها وصنعت ما صنعت، ولقد سمعنا كلامًا كثيرًا عن انتساب عدد من الماسون بينهم الاستاذ حسن الهضيبي نفسه لجماعة الإخوان ولكني لا أعرف بالضبط كيف استطاعت هذه الهيئات الكافرة بالإسلام أن تخنق جماعة كبيرة على النحو التي فعلته، وربما كشف المستقبل أسرار هذه المأساة..

وقال علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين ص١٧٣): وكان مما قاله - أي سيد قطب - : إن الأستاذ البنا كان يعلم أن الجماعة مستهدفة من الخارج من القوى المعادية للإسلام، وأنهم أدخلوا إلى الجماعة بعض أعضائهم، أو جندوا من داخل الجماعة أفراداً يعملون لصالحهم، على سبيل المثال ذكر أن الدكتور محمد خميس حميدة كان ماسونياً بدرجة عالية من الماسونية وقد وصل إلى أن أصبح وكيل عام الجماعة، وأن الحاج حلمي المنياوي كان ممثلا للمخابرات الإنجليزية داخل الجماعة.

والواقع أن مسألة اختراق الجماعة من أعلى عن طريق الماسونية أو المخابرات الإنجليزية وغيرها كان أمراً غريباً علينا، إلا أن بعض الإخوان الآخرين غير الأستاذ سيد قطب قد أشاروا إلى هذا الأمر مثل الأستاذ محمد الغزالي في كتابه : "من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث": ولقد سمعنا كلاماً كثيراً عن

انتساب عدد من الماسون بينهم الأستاذ حسن الهضيبي نفسه لجماعة الإخوان ولكني لا أعرف بالضبط كيف استطاعت هذه الهيئات الكافرة بالإسلام أن تخنق جماعة كبيرة على النحو الذى فعلته.(ص٢٢٦) .

وقال الأستاذ سيد قطب : إن الأستاذ البنا كان يعلم هذه الأمور ولكنه لم يجهر بها لباقي الإخوة ، فقد كان يتصرف بحكمة، وكان يخفي عن هؤلاء الناس الأسرار التي يريد أن يمنعها، وكان يبلغهم بالأمور التي يرى أن عليهم أن ينقلوها دون أن يحسوا أنه قد كشف حركتهم.

وقال (ص٢٢٥) : مر بخاطري ما رواه لنا الأستاذ سيد قطب من اختراق مخابرات الإنجليزي ورجال الماسونية لقيادة الجماعة، وكيف أن الأستاذ البنا كان يعلم بوجودهم، ولم يخبر أحداً عنهم حتى توفاه الله ، فأخذوا فرصتهم وقفزوا على قيادة الجماعة وقادوها إلى حتفها، وتساءلت : هل كان الأستاذ البنا محقًا في ألا يقول لأحد ممن حوله ؟ أم أن هذا كان خطأ فادحا ؟ صحيح هم علمونا ألا نكشف مخططاً معاديًا، ولا نكشف جاسوساً علينا، لأننا لو كشفناهم لزرعوا عشرات غيرهم، ووضعت مخططات أخرى تأخذ وقتاً كبيرًا، ونقع في أخطاء كثيرة حتى نكشفها. (انتهى).

ويقول محمود عساف في كتابه : (مع الإمام الشهيد حسن البنا : ص ١٥٤) : في يوم من أيام سنة ١٩٤٤ م ، دعيت أنا والمرحوم الدكتور / عبد العزيز كامل لكي

نؤدي بيعة النظام الخاص ذهبنا في بيت في حارة الصليبة ، ... دخلنا غرفة معتمة يجلس فيها شخص غير واضح المعالم بيد أن صوته معروف ، هو صوت صالح عشماوي وأمامه منضدة منخفضة الأرجل وهو جالس أمامها متربعا وعلى المنضدة مصحف ومسدس وطلب من كل منا أن يضع يده اليمنى على المصحف والمسدس ويؤدي البيعة بالطاعة للنظام الخاص ، والعمل على نصرة الدعوة الإسلامية . كان هذا موقفا عجيبا يبعث على الرهبة وخرجنا سويا إلى ضوء الطريق ، ويكاد كل منا يكتم غيظه ، قال عبد العزيز كامل : هذه تشبه الطقوس السرية التي تتسم بها الحركات السرية ، كالماسونية والبهائية.

ويقول الشيخ ربيع المدخلي في كتابه (العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم : ص٢٧ تحت عنوان " فكرة العالمية أو الأخوة الإنسانية ") عن سيد قطب : ويتحدث عن الهندوكية فلا يقدح فيها من جهة شركها ووثنيتها ، وإن كان في بعض الأحيان قد يطعن في هذه الوثنية لكن حديثه هنا عجيب إنه يدعو إلى فكرة الماسونية فكرة الأخوة الإنسانية .

فيقول: "والمجتمع الهندوكي بدوره يكاد يكون مجتمعا مقفلا كالمجتمع اليهودي ، لأن تقسيم البرهمية للطبقات في هذا المجتمع وعزلها كل طبقة عن الأخرى عزلا كاملا، بحيث لا يمكن اجتياز الفواصل الحديدية بين هذه الطبقات . . . لا

يسمح لغير الهنود أن يعتنقوا الديانة الهندوكية ولا يسمح بفكرة الأخوة العالمية، التي تهيئ لقيام مجتمع عالمي مفتوح للجميع".

وهكذا يرى أكبر نقص في المجتمع الهندوكي أنه مجتمع مقفل وكذلك المجتمع اليهودي ، وكأنه يشجعهما على الانفتاح ونشر ديانتهما في العالم انطلاقا من حرية الأديان .

وكذلك يؤخذ على الهندوكية أنها لا تسمح بفكرة الأخوة العالمية التي يدعو إليها سيد قطب .

ويقول سيد قطب : المجتمع الإسلامي مجتمع عالمي ، بمعنى أنه مجتمع غير عنصري ولا قومي ولا قائم على الحدود الجغرافية، فهو مجتمع مفتوح لجميع بني الإنسان دون النظر إلى جنس أو لون أو لغة، بل دون نظر إلى دين أو عقيدة . . . ومن ثم تملك جميع الأجناس البشرية وجميع الألوان وجميع اللغات أن تجتمع في حمى الإسلام وفي ظل نظامه الاجتماعي ، وهي تحس آصرة واحدة تربط بينها جميعا آصرة الإنسانية التي لا تفرق بين أسود وأبيض ولا بين شمالي وجنوبي ، ولا بين شرقي وغربي ؟ لأنهم جميعا يلتقون عند الرابطة الإنسانية الكبرى.

قال الشيخ ربيع معلقا على هذا الكلام : إن هذه هي الدعوة الماسونية العالمية، الدعوة في الظاهر إلى الإنسانية العالمية، وفي الباطن لتحقيق غايات صهيونية.

(انتهى). انظر (المصدر السابق : ص١٢٠).

ونقلا عن (موقع المعرفة / تحت عنوان : (سيد قطب بين الماسونية والإخوان المسلمين / إعداد وائل إبراهيم الدسوقي / باحث في الدراسات التاريخية الحديثة) حيث قال : ويبدو أن الماسونية امتدت إلى سيد قطب وبعض الأعضاء من تنظيم الإخوان المسلمين ، وكان يكتب بعض مقالاته الأدبية في جريدة ماسونية هي "التاج المصري" لسان حال المحفل الأكبر الوطني المصري ، وإن لم يصرح أي من مصادر الماسونية أنه كان ماسونيا ، لكن الصحف الماسونية لم تكن لتسمح لأحد من غير الأعضاء في الماسونية بالكتابة فيها مهما كانت صفته أو منصبه .

لقد كتب الشيخ محمد الغزالي في كتابه (من ملامح الحق) ، وهو من أكبر رجالات الإخوان وصاحب للشيخ حسن البنا أن سيد قطب منحرف عن طريقة البنا ، وأنه **بعد مقتل البنا وضعت الماسونية زعماء لحزب الإخوان المسلمين**، وقالت لهم: ادخلوا فيهم لتفسدوهم وكان منهم سيد قطب. لم يكن وحده ماسونياً : يبدو أن الشكوك في تورط بعض الأعضاء من تنظيم الإخوان المسلمين إلى الماسونية تزيد حينما نذكر أن مصطفى السباعي الذي ساهم في الحركة الوطنية المصرية كان من أنشط الأعضاء الماسون في بيروت.

ولكن لأي مدى كان انتماؤه للماسونية ؟ وهل كان يخدم بها أهداف الإخوان المسلمين في مصر وسوريا ؟ ولقد انتخب مصطفى السباعي بعد عام ١٩٤٥

رئيسا عاما لحركة "الإخوان المسلمين" في سوريا وأطلقوا عليه اسم المراقب العام. وقد انتخب "مصطفى السباعي" [١٩٤٤ – ١٩٤٥] مراقبا عاما لموهبته في الكتابة والخطابة ، وإسهاماته الواسعة في الحركة الوطنية المصرية والسورية ، وقد ذكر في ثلاثة كتب أنه ماسوني وخاصة كتاب "عبد الحليم خوري" الذي نشره في عام ١٩٥٤ ببيروت وقال فيه أن كلا من "فارس الخوري" رئيس الوزراء السوري و"مصطفى السباعي" كانا في محفل ماسوني واحد في سوريا مع "حسني الزعيم". وهكذا فبعض الأعضاء في تنظيم "الإخوان المسلمين" كانوا أعضاء في الماسونية، ولو صدق ذلك فسوف يكون هناك علامات استفهام لا تجد من يجيب عليها ، فما مدى انتمائهم إلى الماسونية؟ وما هو الغرض من انضمامهم ؟ ولأي مدى كان اقتناعهم بمبادئها ؟ كل ذلك لا يجد من يجيب عليه . خاصة وأنه شتان بين مبادىء الماسونية ومبادىء "الإخوان المسلمين". صحيح أن العديد من الأسئلة طرحت بدون إجابات ، وكلها تدور حول كبار رجال مصر من الماسون – وزراؤها وسفراؤها في الخارج وتجارها وأطباؤها وضباطها –، لكن انضمام أعضاء من "الإخوان المسلمين" إلى الماسونية لهو من الأمور الشائكة التي تحتاج إلى التفسير، خاصة وكما رأينا أن أحد المعاصرين المقربين وهو الشيخ "محمد الغزالي" أكد بأن الماسونية زرعت وسط صفوف الإخوان رجالا ومنهم "سيد قطب" . وهو أمر محير فمسألة مدى الانتماء إلى الماسونية ومدى صدق ذلك

الانتماء ومدى الإيمان بمبادئها أمر غامض لا يباح به لأقرب الأقربين ، كما لا تظهر المذكرات الشخصية لأي منهم أية علاقة من قريب ولا من بعيد بالماسونية وكأنهم لم يقربوها قط . لا يسمح لغير الماسون بالكتابة في صحف الماسون: احتوت أوراق الماسونية في مصر على (أمرعال) بتاريخ ٢٩ أغسطس عام ١٩٢٢ يعترض فيه "إدريس راغب" أستاذ أعظم المحفل الأكبر الوطني المصري بشدة على أمر إفشاء أعمال الماسونية في الجرائد السيارة، فالموضوعات الماسونية تناقش في صحف الماسون فقط ، ويبدو أنه قصد بصحف الماسون تلك التي كان يمتلكها الماسون دون غيرها، أو المتخصصة التي تصدر عن الشروق الماسونية ومحافلها تحت السلطة العامة للمحفل الأكبر الوطني المصري . ولقد صدر ذلك الأمر حينما نشر الماسوني "محمد مصطفى عبده" مقالا بعنوان "في الماسونية" بجريدة "وادي النيل" الغير متخصصة في الماسونية في عددها الصادر في ٢٧ أغسطس ١٩٢٢. وأمر "إدريس راغب" في نهاية اعتراضه الرسمي بإيقاف "محمد مصطفى عبده" عن الأعمال الماسونية وأوصى بلزوم محاكمته. وأعلنت "المجلة الماسونية" في إحدى الأعداد بأنها ترجو كل أخ ماسوني يريد نشر أي مقالة علمية أو أدبية أو ماسونية أن يرسلها على الجريدة مباشرة ، وبالتالي لا يسمح لغير الماسون بالنشر في الصحف الماسونية كما لا يسمح بعكس ذلك . ومما يؤكد ذلك أن الصحف الماسونية كانت دائما ما تكرر الترحيب بالباحثين الماسون للكتابة في الصحف

الماسونية ولا ترحب باستقبال أعمال العوام من غير الماسون ، وكان هذا هو التقليد المتبع في كل صحف الماسون في العالم ، وقد كانت الماسونية في مصر كمثيلتها في دول العالم لا تسمح لأحد من غير الماسون بالاقتراب من الماسونية بأي شكل من الأشكال إلا إذا كانت الماسونية ترغب في اقترابه ليكون عضوا فيها، وهذا من التقاليد المتبعة إلى الوقت الحاضر، وبالتالي فإن أي شخص يذكر في الصحف الماسونية مشاركا فيها أو حتى مبديا رأيه في أي من الموضوعات العامة أو الماسونية فهو منهم ، فقوانين الماسونية صارمة أيا كانت طبيعة المجتمع الذي تعيش فيه .

وأخيرا نذكر ما كتبه "محمد الغزالي" تتمة لما كتبناه سابقا وخاتمة له ، فكتب يقول "فلم يشعر أحد بفراغ الميدان من الرجالات المقتدرة في الصف الأول من جماعة الإخوان المسلمين إلا يوم قتل حسن البنا في الأربعين من عمره ، لقد بدا الأقزام على حقيقتهم بعد أن ولى الرجل الذي طالما سد عجزهم . وكان في الصفوف التالية من يصلحون بلا ريب لقيادة الجماعة اليتيمة ، ولكن المتحاقدين الضعاف من أعضاء مكتب الإرشاد حلوا الأزمة، أو حلت بأسمائهم الأزمة بأن استقدمت الجماعة رجلاً غريباً عنها ليتولى قيادتها ، وأكاد أوقن بأن من وراء هذا الاستقدام أصابع هيئات سرية عالمية أرادت تدويخ النشاط الإسلامي الوليد فتسللت من خلال الثغرات المفتوحة في كيان جماعة هذه حالها وصنعت ما صنعت . ولقد

سمعنا كلاما كثيرا عن انتساب عدد من الماسون بينهم الأستاذ حسن الهضيبي نفسه لجماعة الإخوان ولكنني لا أعرف بالضبط، استطاعت هذه الهيئات الكافرة بالإسلام أن تخنق جماعة كبيرة على النحو الذي فعلته ، وربما كشف المستقبل أسرار هذه المأساة.

ويبدو أنه بين أمر "إدريس راغب" والمنشور في الصحف الماسونية بعدم السماح لغير الماسون في الكتابة بصحفها ، وما كتبه تمام البرازي في كتابه عن ماسونية أحد أعضاء الإخوان وهو مصطفى السباعي ، وما ذكره محمد الغزالي في كتابه تأكيد ولو من بعيد عن ماسونية البعض من جماعة الإخوان المسلمين مثل (سيد قطب – حسن الهضيبي – مصطفى السباعي) . إننا لا نتهم ولا نبرىء بل نعرض حقائق ونلقي الضوء على مسائل كانت ولا تزال غامضة في التاريخ العربي ، نقدم من الدلائل والبراهين ما يمكن أن يؤكد ، لكن في نفس الوقت لا يمكن أن نتأكد .. لوجوب التزييف في الوثائق التاريخية ، أو حتى .. تغلب الأهواء الشخصية على الشخصيات ذات الرأي ، لكن من حقنا أن نعرض ما تصل إليه أيدينا لنفتح الطريق أمام الباحثين كي يؤكدوا أو ينفوا ما كتبه القلم ... (انتهى).

واتماما للفائدة أنقل للقارئ الكريم فتوى المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي في الماسونية ، حيث جاء فيها:

وقد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة ، وطالع مـا كتب

عنها من قديم وجديد، وما نشر من وثائقها فيما كتبه ونشره أعضاؤها، وبعض أقطابها من مؤلفات، ومن مقالات في المجلات التي تنطق باسمها.

وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ما يلي:

١ ـ أن الماسونية منظمة سرية تخفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة، بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضائها إلا خواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها.

٢ ـ أنها تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري للتمويه على المغفلين وهو الإخاء والإنساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب.

٣ ـ أنها تجذب الأشخاص إليها ممن يهمها ضمهم إلى تنظيمها بطريق الإغراء بالمنفعة الشخصية، على أساس أن كل أخ ماسوني مجند في عون كل أخ ماسوني آخر، في أي بقعة من بقاع الأرض، يعينه في حاجاته وأهدافه ومشكلاته، ويؤيده في الأهداف إذا كان من ذوي الطموح السياسي، ويعينه إذا وقع في مأزق من المآزق أياً كان على أساس معاونته في الحق لا الباطل. وهذا أعظم إغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية وتأخذ منهم اشتراكات مالية ذات بال.

٤ ـ إن الدخول فيه يقوم على أساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها والأوامر التي تصدر إليه بطريق التسلسل في الرتبة.

٥ ـ أن الأعضاء المغفلين يتركون أحراراً في ممارسة عباداتهم الدينية وتستفيد من توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون لها ويبقون في مراتب دنيا، أما الملاحدة أو المستعدون للإلحاد فترتقي مراتبهم تدريجيًّا في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو على حسب استعدادهم لخدمة مخططاتها ومبادئها الخطيرة.

٦ ـ أنها ذات أهداف سياسية ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغييرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية.

٧ ـ أنها في أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الإدارة العليا والعالمية السرية وصهيونية النشاط.

٨ ـ أنها في أهدافها الحقيقة السرية ضد الأديان جميعهاً لتهديمها بصورة عامة وتهديم الإسلام بصفة خاصة.

٩ ـ أنها تحرص على اختيار المنتسبين إليها من ذوي المكانة المالية أو السياسية أو الاجتماعية أو العلمية أو أية مكانة يمكن أن تستغل نفوذاً لأصحابها في مجتمعاتهم، ولا يهمها انتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها،ولذلك تحرص

كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء وكبار موظفي الدولة ونحوهم.

١٠ ـ أنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويهاً وتحويلاً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت مختلف الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما، وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الروتاري والليونز. إلى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كليًّا مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلية.

وقد تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية الصهيونية العالمية، وبذلك استطاعت أن تسيطر على نشاطات كثيرة من المسؤولين في البلاد العربية وغيرها، في موضوع قضية فلسطين، وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم في هذه القضية المصيرية العظمى، لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية.

لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرة يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب أهله.

والله ولي التوفيق.

الرئيس: عبد الله بن حميد ـ رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة العربية السعودية.

نائب الرئيس: محمد علي الحركان ـ الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.

الأعضاء: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، محمد محمود الصواف.

(نقلا عن : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : ص٥٠٧ – ص٥٠٩).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الثاني

(علاقة الإخوان المسلمين باليهود والنصارى)

أ- علاقتهم باليهود :

يقول حسن البنا : إن خصومتنا لليهود ليست خصومة دينية لأن القرآن الكريم حض على مصافاتهم ومصادقتهم والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية وقد أثنى عليهم وجعل بيننا اتفاقا. (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ١/ ٤٠٩-٤١٠).

وقال القرضاوي : إننا لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة وإنما من أجل الأرض. (جريدة الراية القطرية في عددها ٤٦٩٦).

ويقول أحمد ياسين مؤسس حركة حماس: نحن لانكره اليهود ونقاتل اليهود لأنهم يهود ، اليهود أهل دين ونحن أهل دين ، نحن نحب كل أهل الأديان...(شريط صوتي).

http://www.youtube.com/watch?v=bv7wlgp8ChE

سئل الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله فيمن يقول : (خصومتنا مع اليهود ليست دينية وقد حث القرآن على مصافاتهم ومصادقتهم).

فأجاب رحمه الله : هذه مقالة خبيثة ، اليهود من أعدى الناس للمؤمنين ، هم أشد الناس عداوة للمؤمنين من الكفار، كما قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾، فاليهود والوثنيون : هم أشد الناس عداوة للمؤمنين ، وهذه المقالة مقالة خاطئة ظالمة قبيحة منكرة. (العواصم والأجوبة السلفية : ص٤٨).

ب- وأما عن علاقتهم بالنصارى :

فقد قال السباعي : فليس الإسلام ديناً معادياً للنصرانية بل هو معترف بها مقدس لها ، والإسلام لا يفرق بين مسلم ومسيحي ، ولا يعطي للمسلم حقاً في الدولة أكثر من المسيحي ، والدستور سينص على مساواة المواطنين جميعاً في الحقوق والواجبات ثم اقترح أربع مواد :

(١) الإسلام دين الدولة الإسلامية.

(٢) الأديان السماوية محترمة ومقدسة.

(٣) الأحوال الشخصية للطوائف الدينية مصونة ومرعية.

(٤) لا يحال بين مواطن وبين الوصول إلى أعلى مناصب الدولة بسبب الدين أو الجنس أو اللغة . انظر (الطريق إلى الجماعة الأم : ص ١٣٤) ، وانظر موقع (الجمهورية / الأربعاء ٢٩ يونيو-حزيران ٢٠١١) بقلم عبدالمجيد الحريبي تحت عنوان : "هذه حقيقته").

انظر لزاما كتابه (العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم ص٨٥ – ٨٩ للشيخ ربيع).

والإمام حسن البنا عندما شكل اللجنة السياسية العليا للإخوان المسلمين كان ضمن أعضائها ثلاثة من المسيحيين هم الأساتذة :

لويس أخنوخ ، وهيب دوس ، ثابت كريم (مجلة لواء الإسلام العدد الأول ١٤١٠ هـ : ص ٣٩).

ويقول محمود عساف في (ص ٢٩ من كتابه مع الإمام الشهيد حسن البنا ص١٣): حضر لزيارة الأستاذ (البنا) بالمركز العام عدد من قادة المسيحيين أذكر منهم: توفيق (أو وهيب لا أذكر) دوس باشا ، ولويس ومريت بطرس غالي عضوا مجلس الشيوخ وطلبوا من الإمام أن ينشئ شعبة باسم : " الإخوان المسيحيون " لكي يسهموا مع الإخوان المسلمين في نشر الإيمان بالله والحث على الفضائل . رد عليهم الإمام بأن الفكرة طيبة ، ولكن يحول دون تنفيذها أن دعوتنا

عالمية ... وعلى هذا لا بأس من تكوين الإخوان المسيحيين وأؤكد لكم بأنه سيكون هناك تعاون تام بيننا وبينكم.!. انظر (كتاب : الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والفشل السياسي : ص٥٤٠) وانظر أيضا (موقع شباب السنة).

وقال المرشد الإخواني محمد حامد أبو النصر ، في كتابه (حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمين وعبد الناصر : ص ٢٨) :

وعليه تحدد موعد اللقاء مع (الميجر لاندل) ، وكنت قد دعوت لتناول الغداء معه نخبة من رؤساء الأديان وكبار الموظفين والأعيان بمنفلوط ، وعندما دلف الميجر لاندل إلى حجرة الاستقبال رأى صورة الإمام الشهيد حسن البنا ، فوقف أمامها ينظر مليا ومعه المترجم ، فسألني : صورة من هذه ؟ قلت : إنها صورة المربي الروحي ، الأستاذ حسن البنا المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين . قال : وما هي مكانة المربي الروحي عندكم ؟ قلت : إنه يأمر فيطاع دون تردد ، وما أن سمع الميجر لاندل هذا ، حتى رفع قبعته إجلالاً لصاحب هذه الصورة.

وبعد أن تناولنا طعام الغداء سلمت الميجر لاندل صورة الخطبة المكتوبة بالإنجليزية ، وألقيت صورتها العربية ، ومن أهم ما جاء بالخطبة :

أن الإخوان المسلمين يعلنون حقيقة مبادئهم ، وطريقة إصلاحهم ووسائلهم ، وأوضح أنهم يعملون على تربية النشء على مبادىء القرآن الكريم ، ويرحبون بأن

ينشىء أصحاب الأديان الأخرى أبناءهم على مبادىء الإنجيل والتوراة ، وبذلك يوجد في العالم المجتمع المتدين. (انتهى).

ونقلا عن (سلسلة المواطنة والعمل الإسلامي تحت عنوان: الإخوان المسلمون والتعددية العرقية والدينية في المجتمع ص١) : ونحن الإخوان نقول دائما: إننا دعاة ولسنا قضاة، ولذا لا نفكر ساعة من زمان في إكراه أحد على غير معتقده أو مايدين به، ونحن نتلو قوله تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ وموقفنا من **إخواننا** المسيحيين في مصر والعالم العربي موقف واضح وقديم ومعروف... لهم مالنا وعليهم ماعلينا، وهم شركاء في الوطن، وإخوة في الكفاح الوطني الطويل، لهم كل حقوق المواطن، المادي منها والمعنوي، المدني منها والسياسي، والبر بهم والتعاون معهم على الخير فرائض إسلامية لا يملك المسلم أن يستخف بها أو يتهاون في أخذ نفسه بأحكامها، ومن قال غير ذلك أو فعل غير ذلك فنحن برءاء منه ومما يقول ويفعل. . .

وعن (نفس المصدر : ص٢ تحت عنوان : الوحدة الوطنية) : ويري الإخوان أن المواطنة أو الجنسية التي تمنحها الدولة لرعاياها قد حلت محل مفهوم " أهل الذمة "، وأن هذه المواطنة أساسها المشاركة الكاملة والمساواة التامة في الحقوق

والواجبات، مع بقاء مسألة الأحوال الشخصية من " زواج وطلاق ومواريث..." طبقا لعقيدة كل مواطن.

وبمقتضى هذه المواطنة وحتى لا يحرم المجتمع من قدرات وكفاءات أفراده - يرى الإخوان أن للنصاري حقا في أن يتولوا - باستثناء منصب رئيس الدولة - كافة المناصب الأخرى من مستشارين ومدراء ووزراء.

أقول : واستثناؤهم رئيس الدولة بسبب (أن المسلمين أغلبية لا لشيء آخر) فقد جاء في (ص ٣) : تسليم غير المسلمين بحق الأغلبية المسلمة في أن تحكم بشرع الله .

وفي نفس المصدر (ص ٩ : رسالة إلى البطريرك):

إلى صاحب الغبطة الأنبا يؤنس (بطريرك الأقباط الأرثوذكس بمصر) رئيس لجنة مساعدة الحبشة.

بكل احترام ، يتشرف رئيس لجنة مساعدة فلسطين بجمعية الإخوان المسلمين بأن يرفع إلى غبطتكم هذا الرجاء الحار، يحفزه إليه ما يعهده في غبطتكم من أسمى عواطف الرحمة النبيلة والبر والإنسانية المعذبة، تلك العواطف التي حدت بكم إلى تجشم المتاعب في سبيل مساعدة الحبشة.

وتعلمون يا صاحب الغبطة أن فلسطين الشقيقة العزيزة مهد الشرائع والأنبياء، قد بطشت بها القوة الغاشمة، فانسالت دماء أبنائها من المسلمين والمسيحيين على السواء، وخربت ديارهم، وعطلت مصالحهم وقضت على موارد أرزاقهم، وأن بيت المقدس هو بيت القصيد من هذا العدوان الصارخ. ويحاول اليهود بعملهم هذا أن يستولوا عليه، وعلى غيره من الأماكن المقدسة، التي أجمع المسلمون والمسيحيون على تقديسها وإكبارها والذود عنها.

ونحن في مصر مع الأسف الشديد لا نملك إلا أن نقدم ما تسخو به الأكف من مال لمساعدة هؤلاء الأبطال الذين ألمت بهم الفاقة.... ومن أجل ذلك توجهنا إلى غبطتكم، راجين أن تشملوا هؤلاء المجاهدين بعطفكم الأبوي، فتأمروا بإمداد أبناء فلسطين بإرسال ما تبقى من أموال لجنة مساعدة الأحباش إلى اللجنة العربية العليا بالقدس...

وإذا رأيتم فضلاً عن ذلك أن تتكرموا بدعوة المحسنين من المصريين بالتبرع لهذا الغرض النبيل، فهو العهد بكم والمأمول فيكم، وكان لكم الشكر مضاعفاً.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المخلص... حسن البنا.

وعن نفس الصفحة : ويقول الدكتور حسان حتحوت في مقالة له نشرتها مجلة الأمة القطرية (عدد ٥٥ - رجب ١٤٠٥) تحت عنوان (تهمة التعصب) : " فماذا عن قنا ؟ البداية حفل كبير زاخر، على رأسه علماء المسلمين وقسس الأقباط.... وعلى ذكر قسس الأقباط، فإن كثيرين يحاولون أن يلصقوا بالرجل ودعوته تهمة التعصب ضد النصارى، أو التفرقة بين عنصري الأمة، ويشهد الله ومن حضر من الصادقين أن العكس هو الصحيح، فلم يكن الرجل داعية بغض ولا تفرقة، وكان يبرهن أن الدعوة لتطبيق الشريعة الإسلامية لا يمكن أن تكون للأقباط، لأنها ستطبق علينا وعليهم على السواء، وأنها لا تصادر نصرانية النصراني.....وقد وجدت دعوة الرجل صداها وتصديقها لدى ذوي الفهم من المسلمين والأقباط...ويكفى أن أذكر بأن الأستاذ (لويس فانوس) من زعماء الأقباط كان من الزبائن المستديمين لدرس الثلاثاء الذى يلقيه حسن البنا، وكانت بينهما صداقة وطيدة.

وأن حسن البنا عندما تقدم مرشحا لانتخابات البرلمان كان وكيله الذي يمثله في مقر إحدى اللجان الانتخابية رجلا قبطياً.

وأن البنا لما اغتيل ومنعت الحكومة أن يشيع في جنازة، لم يمش وراء نعشه إلا رجلان هما والده ومكرم عبيد السياسي النصراني.

وأذكر أننا كنا ونحن طلاب نزور جمعيات الشبان المسيحية لنتحدث عن موقف الإسلام من النصرانية، فنخرج وقد شعرنا أنهم أقرب الناس مودة.

وفي (ص ١٠) : شكل مكتب إرشاد الجماعة لجنة سياسية عليا برئاسة وكيل الجماعة وعضوية سكرتير الجماعة وعضو من أعضاء مكتب الإرشاد، و٩ أعضاء آخرين منهم ثلاثة من كبار الأقباط هم الأستاذ وهيب بك دوس المحامي والأستاذ لويس فانوس عضو مجلس النواب والأستاذ كريم ثابت الصحفي الكبير .

أرسل الإمام حسن البنا رسالة تهنئة إلى توفيق دوس بمناسبة انتخابه عضوا في مجلس الشيوخ المصري، رد عليها دوس بتهنئة بمناسبة صدور جريدة " الإخوان المسلمون " اليومية وتأكيده على نزعة الإخوان القومية.

وفي نفس الصفحة : ولم تتوقف هذه السياسة بعد استشهاد الإمام حسن البنا، بل التزم بها الإخوان المسلمون دينا وأصلاً، فكان مرشدونا الأمناء حسن الهضيبي وعمر التلمساني ومحمد حامد أبو النصر على نفس السياسة ونفس المنوال...

ففي كتاب " حسن الهضيبي الإمام الممتحن " ذكر الأستاذ جابر رزق رحمه الله تحت عنوان " مع خلطائه المسيحيين " :

" وكانت باكورة ولايته القضاء في مدينة جرجا من صعيد مصر، حيث تعلو في الطبقة المثقفة نسبة المسيحيين الذين تهيء لهم مراكزهم وثقافتهم الاختلاط بقاضي المدينة ونظرائه من كبار الموظفين...

فإذا بهم يلتفون حوله، ويحيطونه بفيض من مشاعر الحب والتقدير، ويعلنون أنهم يحسدون عليه إخوانهم المسلمين، ويتمنون لو كان في طائفتهم مثله ".

وفي (ص ١٠ ، ١١) : نشرت مجلة " الدعوة " في عددها الرابع عشر الصادر في شعبان ١٣٩٧ هـ، تحت عنوان : " وأين نصيبنا من هذا الحب " السطور التالية لمرشدنا الراحل عمر التلمساني رحمه الله :

" إن القول بأن الإخوان يقوم تشكيلهم على أساس ديني يسبب الفرقة، قول يرده الواقع، ويدحضه الكثير من الحجج والبراهين:

أولاً : الأمة المصرية تتكون من ديانتين أساسيتين: الإسلام ، والمسيحية، وبلغ التسامح الديني بالأغلبية المسلمة أن كان من رؤسائها ووزرائها مسيحيون، كان يرأس مجلس النواب مسيحي..."

"رابعاً : قامت جماعة الإخوان عام ١٩٢٨ م، فلم يثبت في تاريخها يوما من الأيام أنها دعت إلى فرقة، أو هتفت بعنصرية دينية، أو نادت بحرمان غير المسلمين مما يستمتع به المسلمون، بل كان القسس يحضرون احتفالاتها، ويلقون

فيها كلماتهم من وجهة نظرهم لا من وجهة نظر الإخوان المسلمين، ولم يعترض عليهم أو يقاطعهم أحد.

خامساً : كيف يكون التشكيل الرسمي للإخوان مدعاة إلى التفريق بين أفراد الأمة وهم لا يحرمون على مسيحي أن يبتني كنيسة، أو أن يشتغل بوظيفة، أو أن يؤدي شعائره الدينية آمناً مطمئناً، وإذا طالب المسيحيون بحزب مسيحي، فما الخوف من ذلك ؟ أليس هذا واقع الأمة فعلاً : مسلمين ومسيحيين، وكل ينادي بصلاحية دينية وإصلاح المجتمع ؟... "

وفي (ص١٥) : ويستطرد في نفس النقطة الباحث الدكتور إبراهيم زهمول - أستاذ القانون- مشيرًا إلى أنَّ مشروعَ الدستور الإخواني قدَّم فكرة دولة قومية يعيش فيها المسلمون وغير المسلمين بجامعة الانتماء للوطن، حيث لم يشترط في عضويةِ مجلس الأمة الانتماء لدينٍ معينٍ بل نصَّ كما هو واضحٌ في المادةِ الرابعة أن يكون مصريًّا وحسبما تنص المادة (٢٥) باختيار رئيس الدولة من نفس الشروط التي تنطبق على عضو البرلمان دون تمييز حسب الأصل أو اللغة أو الدين، وذلك اتساقًا والمادة (٧٧) التي أشرنا إليها سالفًا وتماشيًا مع الفلسفة التشريعية العامة الحاكمة للدستور.

وجاء في (ص١٧/ تحت عنوان : فقهاء الإخوان وحقوق غير المسلمين/ الشيخ

الغزالي: الأقباط مسلمون سياسيًا) :

يؤكد الشيخ الغزالي في أكثر من موضع من مؤلفاته أن الإسلام يعترف بالأديان السابقة عليه جميعًا، وخاصةً يهودية موسى ومسيحية عيسى عليهما السلام على عكس مَن سبقه، ومن ثم فإن الانكماش والتعصب ليسا من طبيعته، وإن الآيات التي وردت في القرآن الكريم تمنع اتخاذ المؤمنين لليهود أو النصارى أو الكافرين أولياء إنما وردت جميعًا **في المعتدين على الإسلام والمحاربين لأهله** ؛ ونزلت لتطهير المجتمع الإسلامي من مؤامرات المنافقين الذين ساعدوا فريقًا معينًا من أهل الكتاب اشتبكوا مع الإسلام في قتال حياة أو موت، فاليهود والنصارى في هذه الآية يحاربون الإسلام فعلاً، وقد بلغوا في حربهم منزلةً من القوة جعلت ضعاف الإيمان يفكرون في التحبب إليهم.

ويرى أن عواطف المسلمين في تلك الفترة كانت تتجه إلى اليهود والنصارى لصلة القربى التي جمعتهم، وقد حمى نجاشي الحبشة النصراني المسلمين الفارين إليه من عسف قريش، كما تعاطف المسلمون مع نصارى الروم في حربهم ضد مجوس فارس، ولكن اليهود أبدوا الكراهية للمسلمين بعد هجرتهم إلى المدينة وتحالف اليهود مع الوثنيين ضدهم، ومع ذلك فهو يقبل دعوة التآخي بين الأديان في نطاق وحدة تكون تعاونًا بين الأديان وليس فناءً فيها، على أساس أن ما يقدسه أتباع دين ما لا يُكرَه عليه أتباع دين آخر، وضمان المصلحة المعقولة لإشباع كل

نزعة دينية لا يهدم حق الكثرة في إعلان سيادتها وتنفيذ برامجها... فإذا كانت مصر تضم أكثر من ٩٠٪ مسلمين فمن حقهم يقينًا في نطاق ما أسلفنا من قواعد أن يجعلوا الدولة في مصر لحمًا ودمًا، وإنه لمِمَّا يساعد في ذلك أن الإسلام يرى نفسه صدى الكتب الأولى وامتدادًا صحيحًا مشرقًا لتعاليم موسى وعيسى عليهما السلام.

ويوضِّح العلاَّمة الكبير الغزالي أن النظام الإسلامي قد بلغ من المرونة أنِ اعتبرَ أهلَ الذمة جزءًا من الرعية الإسلامية مع احتفاظهم بعقيدتهم، ومن ثَمَّ عقد المعاهدات الخارجية ممثِّلاً فيها المسلمين والذميين كأمة متحدة، والواقع أن الإسلام ينظر إلى مَن عاهدهم من اليهود والنصارى على أنهم قد أصبحوا من الناحية السياسية أو الجنسية مسلمين، فيما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، وإن بقوا من الناحية الشخصية على عقائدهم وعباداتهم وأحوالهم الخاصة، من ثم فهو يقيم نظُمَه الاجتماعية على أساس الاختلاط والمشاركة، ولا يرى حرجًا أن يشتغل مسلم عند أهل الكتاب، أو يشتغل أهل الكتاب عند مسلم، واستعمال اليهود والنصارى في الوظائف الكبيرة والصغيرة أمرٌ شائع في بلاد الإسلام إلى هذا العصر.

ويشير إلى أننا نستريح من صميم قلوبنا إلى قيام اتحاد بين الصليب والهلال، بيد أننا نريده تعاونًا بين المؤمنين بعيسى ومحمد لا بين الكافرين بالمسيحية والإسلام

جميعًا، ويضيف: أما أننا مصريون فنحن لا ننكر وطننا ولا نجحده.

أما أن نقول: إن شرط المصرية الصميمة الإسلام من المسلمين فهذا ما نستغربه، أي غضاضة يا قوم في أن تكون الوطنية بين متدينين لا مُلحدين؟!.

ثم يؤكد: وقد أجمع فقهاءُ الإسلامِ على أن قاعدةَ المعاملةِ بين المسلمينَ ومساليهم من اليهود والنصارى تقوم على مبدأ «**لهم ما لنا وعليهم ما علينا**» وإذا كان هذا المبدأ قد طُبِّق أحسن تطبيق في أقطار الإسلام فهو في مصر قد طُبِّق على نحو بالنسبة للأقباط.

وفي (ص١٨ / الأستاذ سيد قطب رحمه الله) :

يعرِّف الشهيد سيد قطب المجتمعَ الإسلامي بأنه مجتمعٌ غير عنصري ولا قومي، وهو مجتمعٌ مفتوحٌ لجميع بني الإنسان، دون النظر إلى جنس أو لون أو لغة أو عقيدة أو دين، وأنه يردُّ البشرية جميعًا إلى أصل واحد، وأن كل هذه الاختلافات لا تدل على ميزةٍ ولا أفضليةٍ، ولم يرد به إلا التعارف لا التناكر، بل ويفتح أبوابَه للبشرية عامةً على قدمِ المساواة الكاملةِ، وينفي أن يكون الإسلام مقيمًا لعصبية، وأنه لا يمكن أن يحطم تعصبًا عنصريًّا أو قوميًّا لينشئ في مكانهما تعصبًا دينيًّا قد يكون أخطر على الإخاء البشري من عصبية الجنس والأرض. (انتهى باختصار).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدعوة إلى وحدة الأديان

إنها دعوة لوحدة الأديان ، نادى بها الإخوان المسلمون بأعلى صوتهم ، دون خوف ولا وجل ، ويؤكد هذا ما قاله حسن البنا في ٥/ ٩/ ١٩٤٨: وليست حركة الإخوان موجهة ضد أي عقيدة من العقائد أو دين من الأديان أو طائفة من الطوائف ، إذ إن الشعور الذي يهيمن على نفوس القائمين بها أن القواعد الأساسية للرسالات جميعا قد أصبحت مهددة الآن بالإلحادية ، وعلى الرجال المؤمنين بهذه الأديان أن يتكاتفوا ويوجهوا جهودهم إلى إنقاذ الإنسانية من هذا الخطر، ولا يكره الإخوان المسلمون الأجانب النزلاء في البلاد العربية والإسلامية، ولا يضمرون لهم سوءا، حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلائق الطيبة. (قافلة الإخوان للسيسي : ١/ ٣١١).

وقال الغزالي في كتابه (من هنا نعلم : ص١٥٠-١٥٣) : ومع ذلك التاريخ السابق فإننا نحب أن نمد أيدينا وأن نفتح آذاننا وقلوبنا إلى كل دعوة تؤاخي بين الأديان وتقرب بين بنيها وتنزع من قلوب أتباعها أسباب الشقاق إننا نُقبِل مرحبين على وحدة توجه قوى المتدينين إلى البناء لا الهدم وتذكرهم بنسبهم السماوي الكريم وتصرفهم إلى تكريس الجهود لمحاربة الإلحاد والفساد وابتكار أفضل الوسائل لرد البشر إلى دائرة الوحي بعد ما كانوا يفلتون منها إلى

الأبد . . .، إننا نستريح من صميم قلوبنا إلى قيام اتحاد بين الصليب والهلال بيد أننا نريد تعاوناً بين المؤمنين بعيسى ومحمد لا بين الكافرين بالمسيحية والإسلام جميعاً.

وقال حسن الترابي زعيم الإخوان في السودان :

إن الوحدة الوطنية تشكل واحدة من أكبر همومنا ، وإننا في الجبهة الإسلامية نتوصل إليها بالإسلام ، على أصول الملة الإبراهيمية ، التي تجمعنا مع المسيحيين بتراث التاريخ الديني المشترك ، وبرصيد تاريخي من المعتقدات والأخلاق ، إننا لا نريد الدين عصبية عداء ، بل وشيجة إخاء في الله الواحد. (مجلة المجتمع الكويتية العدد ٧٣٦ ١٨/ ١٠/ ١٩٨٥م).

ويقول سيد قطب : " ولا بد للإسلام أن يحكم ، لأنه العقيدة الوحيدة الإيجابية الإنشائية التي تصوغ من المسيحية والشيوعية معا مزيجا كاملا يتضمن أهدافهما جميعا ويزيد عليهما التوازن والتناسق والاعتدال". (معركة الإسلام والرأسمالية : ص٦١).

سئل العلامة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري عن هذه المقالة فاعتبرها دعوة إلى وحدة الأديان ، وهذا نص السؤال والجواب وعليه ختمه وتوقيعه :

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ المحدث إسماعيل بن محمد الأنصاري حفظكم الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

ما رأيكم في رجل يدعي العلم ودرس في الغرب يقول :

"إن الإسلام هو العقيدة التي تصوغ من الشيوعية والمسيحية مزيجا كاملا يحقق أهدافهما ويزيد عليهما بالتوازن والاعتدال "؟

ما حكم هذا القول ؟

فقال : "بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد :

فإن كلمة ذلك المدعي المذكور كلمة تدعو إلى وحدة الأديان وإلى التقريب بينها، وقد رد أئمة العلماء على القائل بها في كتبهم المعتبرة". (انتهى).

نقلا عن كتاب (العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم ص٢٣ ،٢٤ / تأليف د. ربيع بن هادي عمير المدخلي) باختصار.

يقول الشيخ ربيع في (المصدر السابق : ص ٩٩ ، ١٠٠) : وإذا رأيت دولة السودان الإخوانية تدعو إلى وحدة الأديان وإلى قيام الحزب الإبراهيمي المكون من أدعياء الإسلام ومن اليهود والنصارى.

وإذا رأيت تكريم دولة الإخوان في السودان للنصارى وتعيينهم في أعلى المناصب مع تشييد كنائسهم وفتح الإذاعة لهم يذيعون منها ديانتهم الباطلة ، فلا تستغرب ، فإن كل هذا أو ذاك إنما هو تطبيق عملي لهذا المنهج الذي قام عليه تنظيم الإخوان من أول يوم ، وأكده سيد قطب في كتاباته ، وسار عليه الإخوان في كل مكان ، فإذا تحدثوا عن الولاء والبراء فإنما هو من ذر الرماد في العيون ومن التشبيع بما لم يعطوه كلابس ثوبي زور.

علاقة الإخوان المسلمين بأمريكا وحلفائها

هذا من جهة أهل الذمة والمستأمنين ، الذين يعيشون بين ظهراني المسلمين ، فماذا عن غير المسلمين المحاربين للإسلام والمسلمين في كل مكان ؟

بمعنى : هل هناك ثمة علاقة بين الإخوان المسلمين من جانب وبين **أمريكا وحلفائها** من جانب آخر؟.

يذكر محمود عساف في (كتابه مع الشهيد حسن البنا : ص ١٣) فيقول : فيليب آيرلاند السكرتير الأول للسفارة الأمريكية أرسل مبعوثا من قبله للأستاذ الإمام كي يحدد له موعدا لمقابلته بدار الإخوان ، وافق الأستاذ على المقابلة ، ولكنه فضل

أن تكون في بيت آيرلاند حيث أن المركز العام مراقب من القلم السياسي وسوف يؤولون تلك المقابلة ويفسرونها تفسيرا مغلوطا ليس في صالح الإخوان.

اصطحبني الأستاذ معه ... وذهبنا إلى دار آيرلاند في شقة عليا بعمارة في الزمالك... قال آيرلاند : لقد طلبت مقابلتكم حيث خطرت لي فكرة وهي: لماذا لا يتم التعاون بيننا وبينكم في محاربة هذا العدو المشترك وهو الشيوعية ؟... قال الإمام: فكرة التعاون فكرة جيدة ... نستطيع أن نعيركم بعض رجالنا المتخصصين في هذا الأمر على أن يكون ذلك بعيدا عنا بصفة رسمية ولكم أن تعاملوا هؤلاء الرجال بما ترونه ملائما دون تدخل من جانبنا غير التصريح لهم بالعمل معكم ولك أن تتصل بمحمود عساف فهو المختص بهذا الأمر إذا وافقتم على هذه الفكرة! . انظر (كتاب : الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والفشل السياسي : ص٥٤٠) وانظر أيضا (موقع شباب السنة).

(ونقلا عن قناة الجزيرة تحت عنوان : الإخوان المسلمون كما يراهم فريد عبد الخالق ح٣ / حقيقة علاقة حسن البنا والمحتل البريطاني / مقدم الحلقة : أحمد منصور / ضيف الحلقة : فريد عبد الخالق: عضو جماعة الإخوان المسلمين التاريخ : ٢/ ١٢/ ٢٠٠٣) :

أحمد منصور: سنة ٤٦ كانت سنة مليئة بالأحداث الجسيمة، في سنة ٤٦ طلب السفير البريطاني مقابلة مع حسن البنا، والتقى به، ويقال إنه هذا كان يعني حلقة في سلسلة من حلقات التواصل بين حسن البنا وبين المحتل البريطاني وأن البريطانيين كانوا يدعموه بالمال.

فريد عبد الخالق: أولاً الموقف دا فيه جزء يعني من الحقيقة المتفق عليها الموثقة، بعدين نشوف الحاجة الثانية. هنشوف اللي...

أحمد منصور: إيه هي الحقيقة الموثقة دي؟

فريد عبد الخالق: إنه هو فعلاً أثناء لما تقوم الجريدة بنشاطها الدعوي والسياسي، حصل لقاء رسمي بين رجل السفارة باسم الحكومة البريطانية مع حسن البنا في مكتب حسن البنا نفسه، في المركز العام، وأنا حضرت اللقاء وقال...

أحمد منصور: أنت حضرت اللقاء؟

فريد عبد الخالق: آه.

أحمد منصور: مين تاني حضر اللقاء؟

فريد عبد الخالق: لا.. لا أذكر من معي؟ المهم كان فيه ، حد تاني كان يمكن أكثر تمكن من الترجمة بين الاثنين، يعني كان دوره الأساسي، لكن اللي بيهمني من الواقعة قال له : نحن نشجع كحكومة جلالة الملكة النشاط الذي يقوم به جريدة الإخوان في نشر المفاهيم الدينية، والتعزير أو الإبعاد بالناس عن الإلحاد، لأن إحنا

فعلاً ضد الإلحاد، ولذلك إحنا لينا موقف مع.. مع الاتحاد السوفيتي باعتباره، إنه هو قائم على علمانية إلحادية، وعلى إنه هو بيدرس الإلحاد في مدارسه، فإحنا واخد بالك؟ هم كانوا حريصين من الحرب العالمية الثانية على ما وصل إليه في.. في.. في أحداث سبتمبر، اللي هي تصفية مراكز القوة ومواقع القوة، فهو من الفكرة دي فكرة قديمة مش.. فلذلك كثير من الأحداث كلها دلت.. أدت إلى بعض، فهو عبر عن كده، ولذلك النتيجة.. قال أيه؟ قال: رتبها إن .. أنتم ضد الإلحاد وإحنا كمان ضد الإلحاد، وأنتم مع الأديان وإحنا مع الأديان ...(انتهى باختصار).

المظاهرات والثورات القائمة في الدول العربية
مخطط أمريكي (منذ عقود) وتنفيذ إخواني
(والبداية من تونس)

يقول سيد قطب : مهمة إحداث انقلاب إسلامي عام غير منحصرة في قطر دون قطر ، بل ما يريده الإسلام و يضعه نصب عينيه أن يحدث هذا الانقلاب الشامل في جميع أنحاء المعمورة ... (انظر تتمة كلامه في المبحث الرابع من هذا الكتاب / تحت عنوان : التجسس والاغتيال وقلب نظام الحكم).

ويقول علي عشماوي أحد قادة الإخوان المسلمين (آخر قادة التنظيم الخاص السري في جماعة الإخوان المسلمين) في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص٦٥) : وقد قال الأستاذ الهضيبي المرشد الثاني للإخوان في إحدى المناسبات : نحن معشر الإخوان المسلمين لا نعترف بحدود جغرافية في الإسلام، وإن اهتمامنا موجه لعزة الإسلام وسوف نخوض دفاعاً عنه المعركة التي تضم العالم الإسلامي برمته، فعلى سبيل المثال قد لا يكون مهمًا بالنسبة للإسلام أن تبدأ المعركة في القناة بل أن تبدأ من تونس أولا ، إن لنا خططنا وأهدافنا وقادتنا المستقلين الذين يكرسون حياتهم لهذا المجال الرحب، وليس ضرورياً أن تستثمر رؤيتهم المحلية في مصر.

ويقول (ص٣٧) : صرح سيادة النائب الأول للمرشد أن المظاهرات التي يقوم بها الإخوان هي في المقام الأول ضد سياسة أمريكا في الشرق الأوسط ، وفي نفس الوقت يصرح الرئيس الأمريكي مرتين في أسبوع واحد بتصريحات لحماية المظاهرات، ترى نصدق من ؟ القائمين بالمظاهرات أم الذين يعملون على حماية تلك المظاهرات، أم أنها نكتة سياسية كبرى تجعل الإنسان لا يعلم أيضحك أم يبكي على ما وصل إليه الحال ؟ إن من يقومون بالمظاهرات اليوم مطالبون بحزب سياسي هم في الأصل من أنصار الحزب الواحد، هذا ما قاله مؤسس الجماعة،

وهذا أيضًا ما طبقه من ادعوا أنهم يقيمون دولة الإسلام، فهم كذلك قد منعوا قيام أحزاب، وقد حدث ذلك في أيام حكم طالبان في أفغانستان، وكذلك في إيران وغير مصرح بقيام أحزاب أخرى في البلاد، أم أنهم قد عدوا العدة حين ينجحون في الانتخابات وتصبح السلطة في أيديهم أن ينقضوا على مقدرات البلاد ويحكموا قبضتهم عليها، ثم يقوموا بتصفية الخصوم وفرض الحكم الذي يريدون على رقاب العباد ؟.

إنهم لا يقرأون التاريخ، فإن الحركات الإسلامية التي خدمت الأمريكان كانت دائماً هي الوقود بعد انتهاء المهمة، وليس الأمس ببعيد، فقد سمعت بالأمس في إذاعة لندن نبأ القبض على رئيس الإخوان في العراق من قبل السلطات الأمريكية، وهذا الرجل كان قد شارك في التمكين للأمريكان في العراق، وكان من مجموعة الحكام الذين حكموا العراق بالتناوب، ولكن الآن قد انتهت مهمته ولم يعد إليه حاجة فتم القبض عليه، وانتهى الدور، وتولى آخرون إكمال المسرحية.

ويقول (ص٣٨) : قيادي إخواني يكشف الإخوان ، المليارات التي يعبث بها الإخوان .

كيف يوظفون أموال القصر وفلوس الزكاة في تمويل خططهم ؟ معادلة التغيير التي يسعون إليها فوضى وغليان شعبي إخواني في الكويت أفتى بأن : للحكم في

اتخاذ الرأي الذي يراه، اجتماع مريب في بيروت مع الأمريكيين ، حضره ممثلون لجماعات إسلامية متنوعة.

وقال (ص٣٩) : إن البلاد لم تعد تحتمل هذا العبث بأقدار الناس ومقدرات الأمة ، فالمتربصون في الخارج لا علم لنا بالأسلوب الذي سوف يتخذونه للاستفادة من الفوضى التي يحدثها الإخوان حتى ولو لم يكونوا على تنسيق معهم واتفاق مسبق على أسلوب العمل، وهم بهذا لا يدركون أنهم يقدمون لهم بلدهم على طبق من ذهب، ولكن الظاهر من الأحداث المتلاحقة والمعلومات التي تلهث الواحدة تلو الأخرى تقول وتؤكد أن التنسيق موجود، وأن الدعم بكل أشكاله موجود، فالإخوان لا يمكن أن يقوموا بهذا التحرك، وبهذه الشدة، مهددين، أنهم سوف يتصاعدون بموقفهم، وهم بهذا يصعدون حتى يصلوا إلى نهاية المعادلة الوصول إلى صاعقة التغيير.

إنهم لا يتصرفون بهذا الإقدام وتلك الخطوات المتصاعدة ما لم يتيسر لهم أمران، هما: الداعم السياسي والمعنوي من قوى استطاعت بالفعل ، وثانيها تمويل مستمر ومتصل وبلا حدود.

أما الأولى هي الدعم، فلكي يحصلوا عليه فعليهم أن يقوموا بتلك الأعمال الفوضوية مستغلين جميع أشكال السلبيات الموجودة في المجتمع ثم يقومون بالنفخ فيها وتكبيرها محرضين بذلك الجماهير ضد الحكومة، محاولين كسب

أرضية وإقناع قوى أخرى بالانضمام إليهم والتحرك معهم، إنهم يعملون على إرضاء الأمريكان بكل السبل حتى ينالوا دعمهم الكامل والمستمر، وهم يعلمون جيداً ومنذ فترة طويلة أيام كانوا يقيمون المؤتمرات داخل أمريكا، ويرسلون مندوبيهم كل عام لحضور تلك المؤتمرات، إن كل مايطلبه منهم الأمريكان هو اتباع فكرة أمركة الإسلام، والأمريكان يعملون للوصول إلى هذا الهدف منذ سنين، والمفاوضات بينهم وبين الإخوان قد أخذت وقتًا طويلا وعهداً متصلا من الطرفين.

وقال (ص٤٢ ، ٤٣) : عادة الإخوان أن يطلقوا الفتاوى المناسبة لإرضاء حكام الخليج، حتى يتركوهم ويطلقوا أيديهم ليفعلوا ما يريدون، وقد أصدر الأستاذ سالم البهنساوي في الكويت فتوى تقول أن للحاكم الحق في اختيار الرأي الذي يطبق في البلاد حتى ولو لم يكن الرأي الراجح، وقد استدل بوقائع ثابتة ، والفتوى صحيحة ، ولكنهم يطلقون للبعض ويحجبونها عن البعض الآخر.

والسؤال الآن : هل يمكن السماح للحاكم في مصر أن يتعامل مع هذه الفتوى ويستعملها، أم أن للحاكم في مصر له فتوى أخرى بها الكثير من التشدد وهذا يدل على أن الجماعة تكيل بمكيالين وتفتي برأيين وهذا هوى يحاسبون عليه ولا يتفق مع من يدعى تحكيم الإسلام في كل فعله وقوله.

إن سلوك الجماعة ينكشف كل يوم عن مخالفات للشرع وإهمال للرأي الفقهي إن لم يتمشَّ مع المرحلة ولا يخدم مصالحهم، وهذا عبث بالدين يحاسبون عليه، والأرجح أنهم قاربوا أن يتعاملوا مع الإسلام على الطريقة الأمريكية، ويدخلوا في المنافسة مع حزب التحرير الإسلامي، الذي يهتم في الإسلام بالحكم والدولة وتشريعاتها، ولا يهتمون بالعبادات والمعاملات، ولهذا فإنهم يجمعون المريدين، ويحشدون الأتباع لأنهم لا يؤاخذون الأفراد على أية التزامات، وهم الآن يستعملون لإحداث الفوضى في أوزبكستان، وهذا أيضاً لحساب الأمريكان، الذين يستعملون الإسلام ومنظماته في كل مكان، وقد عاشت تلك المنظمات طيلة عمرهم يقولون أن أمريكا هي الدولة الأكبر ويتحدثون دائماً عن المخططات الأمريكية ضد الإسلام والمسلمين، ولكن بعد أن ظهر الأمريكان بخططهم وأفكارهم المعادية للإسلام والمسلمين ، بعد أن ظهر كل هذا، فإنهم يضعون أيديهم في أيديهم، ويضعون أنفسهم في خدمة أغراضهم، يسيرون خلفهم ويجعلون أنفسهم وأتباعهم الذين لا يفكرون ولكن يتبعون دون تفكير تحت بند السمع والطاعة، ثم يجدون أنفسهم يحاربون في صف الأمريكان الذين يحاربون الإسلام في هذه الأيام.

لبيك أمريكا لبيك

وقال (ص٤٩) : إنهم الآن يكررون أخطاءهم ويصعدون موقفهم ضد الحكومة دون خطة مسبقة أو رؤية ثاقبة، ولكنهم يندفعون بإشارة من قوى خارجية غير موثوق فيها وتاريخها ينم عنها، وهم طالما كرروا قولهم للجماعة: إن المخططات الأمريكية تستهدفهم، فجأة يشير لهم أحد القادة الأمريكيين بإشارة غامضة فيندفعون ملبيين قائلين لبيك أمريكا لبيك، محركين كل قواهم دون أن يعلموا أو يستوثقوا من النتائج، والغريب أن هناك سراً يذاع لأول مرة أنه منذ قامت الثورة والمرحوم عبدالرحمن السندي كان مقتنعاً وساعده على هذه القناعة جمال عبد الناصر، وحيث كان يعطيه الانطباع دائماً أنه مازال على البيعة له وأنه يعتبر السندي رئيساً له، وأنه حقق للجماعة أهدافها بإقامة الحكم الإسلامي قد تحققت بقيام الثورة، ولذلك وبناء على هذه القناعة فقد قام السندي ورجاله بتسليم عبدالناصر قوائم بأسماء رجال النظام الخاص ومخازن الأسلحة الرئيسية .

وقال (ص٥٥) : هذا سلوك الإخوان، لابد أن يجنوا الفائدة من كل عمل يقومون به ويكون منظره الخارجي عملاً وطنيًا، فلما أقاموا المعسكرات لتدريب الإخوان على السلاح من أجل فلسطين قاموا بتشوين نصف هذا السلاح في مخابئ سرية خاصة بالجماعة، وقد تم اكتشاف العديد من تلك المخابئ سنة ١٩٥٤ ، ولما

ساعدوا في ثورة اليمن وقتل الإمام يحيى قبضوا الثمن، تحويل عن طريق بنك باركليز وأكياس الذهب مع الفضيل الورتلاني، ولكن كانت سبيلهم فقد اشتركوا في إرسال الفدائيين إلى أفغانستان، وقد قام بالكشف الطبي عليهم المرحوم الدكتور أحمد الملط، وتم إرسالهم إلى أفغانستان للتدريب على يد القوات الأمريكية تحت قيادة أسامة بن لادن، وقد قبضوا الثمن حيث كانت الخزائن الأمريكية مفتوحة لكل من ساعد وساهم، وقاموا بإرسال المتطوعين إلى الشيشان حيث كان يشرف عليهم حتى وقت قريب المرحوم كمال السنانيري، وكل ذلك فيه فوائد جمة للجماعة ورجالاتها، وسوف يثبت التاريخ أنهم متورطون، حتى أعناقهم في العراق حيث يقومون بتوجيه الفصائل المقاتلة من كل أنحاء العالم إلى العراق راسمين لهم خط السير وكيف يدخلون. وأعتقد أن الأمريكان يعلمون ذلك جيداً ولهذا السبب فهم يلعبون مع الإخوان وهم يعلمون حقيقة نواياهم، حيث يقومون باستغلاله في بعض الأوقات، ولكن في بعض الأعمال المحدودة ثم هم بعد ذلك لا يقومون بتغطية هذا العمل والإخوان من جانبهم يحاولون الضحك على الأمريكان، ومحاولة أخذهم إلى جانبهم والاحتماء بهم، ولكنهم حتى الآن قد فشلوا في فعل ذلك والحقيقة أن الإخوان يكرسون معنى : " الجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا" وهم لا ينكرون ذلك حتى الآن، وحتى حينما قالوا إننا سوف نلتحم بالمجتمع المدني، كانوا بذلك يناورون ويباهتون وهم

يعلمون قبل غيرهم أنهم هم يحاولون كسب الوقت والحصول على اعتراف الدولة بهم كحزب سياسي، وبعد أن يحصلوا على كل ذلك سوف ينقضون عهودهم مع الجميع وسوف يحاولون إيجاد الفرصة التي يتذرعون بها لنقض عهودهم مع الجميع، وأن الأحداث القادمة في المنطقة قد تساعدهم في الحصول على ما يريدون، وهنا أدق ناقوس الخطر محذراً لأنني أعلم بهم من غيري، أنهم حين يمتلكون الفرصة سيكونون أشد ضراوة ولن يبقوا على عهد أو وعد، ولكنهم سيعملون على إنقاذ فكرهم السابق حيث أنني لا أتصور أنهم يتراجعون تكتيكيا، ولكن استراتيجيتهم مازالت قائمة وما زالوا على عهدها، فلقد كانت لهم سوابق كثيرة تظاهروا فيها أنهم قد غيروا وتراجعوا عن مفاهيمهم السابقة، ولقد تحديتهم أكثر من مرة أن يعلنوا نبذهم للشعار السابق حتى نصدقهم فيما هو قادم من حركة إلا أنهم قد صموا آذانهم ولم يستجيبوا للنداء، وظلوا يخالفون القانون الذي وعدوا باحترامه.

وقال (ص٥٧) : لقد فسر الإخوان الإيماءات الصادرة من البيت الأبيض تفسيرا خاطئًا، حيث فهموا أن الأمريكان قد نقضوا أيديهم من الحكم الحاضر وأنهم يبحثون عن البديل، وربما أن بعض التلميحات قد أكدت أن البيت الأبيض لا يعارض في إقامة حكومة دينية إسلامية ودللوا على ذلك أن مثل تلك الحكومة قد

نجحت في تركيا، وبناء عليه فقد تسابقوا للفهم الخاطئ والرؤية القصيرة كعادتهم ..تسابقوا في إظهار مواهبهم وقتهم للعم سام.

ثم قال : ومن الواضح أنهم ضجوا مما هم فيه من إهمال وتهميش، وما لبثوا أن سمعوا من الإدارة الأمريكية تلك الإيماءات الغزلية لهم حتى فسروها بحاسة التفكير بالتمني، ولكن هذه الإشارات كانت كالعادة بالونات اختبار عن سرعة استجابتهم ونوع هذه الاستجابة .. إنه نوع من غسيل المخ الجماعي والذي يجيده الأمريكان ويستعملونه في أماكن كثيرة.

على الإخوان أن يتوبوا

ويقول عشماوي في نفس المصدر (ص٦٦ ، ٦٧) : الحقيقة أنني أين أتحدث إلى الإخوان الآن ناصحاً لهم أن يتوبوا عما قدموا من قول أو فعل كان سبباً للعنف والإرهاب، إلا أنني لا أعتقد أنهم قادرون على الاستجابة فإنهم كما وضحت من قبل أصبحوا أسرى لهذا الفكر بل أنهم على العكس ماضون في مخطط التصعيد وإدارة الصدام مع الحكومة، ويبدو أنهم هذه المرة يعتقدون أنها الفرصة السانحة ويريدون استغلالها للنهاية ، فقد صعدوا من أسلوب التظاهر رغم عدم موافقة الأمن، وبهذا فقط سقط لهم حد القتلى، وتم اعتقال المئات، وهم عازمون على

المضي قدماً في هذا الاتجاه، لست أدرى أي نوع من التحالف مع الأمريكان يشد أزرهم إلى هذا الحد، غير أن تصريح كوندوليزا رايس الأخير عن الفوضى وكيف يمكن استغلالها.

والغريب أن محطة سوا الأمريكية تحدثت بنفس المعنى، وبينما يفعل الإخوان هذه الفوضى لحساب الأمريكان، وهم يعلمون جيداً أن الأمريكان هم المستفيدون من هذه التحركات إذا بهم يعلقون اللافتات في كل البلاد أن (لا للأمريكان) ، والدعوة إلى مقاطعة كل ما هو أمريكي، إنه أسلوب الإخوان الدائم للتغطية على أفعالهم واتصالاتهم، وإنني أقول لهم: أما اكتفيتم من هذا العمل الذي يتكرر كل مرة بوهم التأييد من بعض القوى، ثم يتركونكم دائماً لتواجهوا مصيركم وحدكم، فأنتم بالنسبة لهم لا تزيدون على مخلب قط يتم استغلاله، وفي النهاية يجني الآخرون الثمرة ثم تداسون أنتم بالأقدام، إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، وأنتم لا تتعلمون، ولا تفهمون الدرس، ولا أملك إلا الابتهال إلى الله أن يهديكم سواء السبيل. (انتهى).

وقال طه الدليمي في كتابه (منطق النقض : ص ٩٩) تحت عنوان التفريط بمبدأ (الحاكمية) : وفي نهاية ديسمبر/ ٢٠٠٣ عقد في الكويت مؤتمر (أمريكي – إسلامي) دعي إليه ممثلو الجماعة الإسلامية في مصر، والتيار السلفي في كل من الكويت والبحرين، مع ممثلي الإخوان المسلمين في الكويت والأردن واليمن؛

إضافة إلى ممثلي التيار الشيعي في البحرين والسعودية. وفي ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٧ صدر عن مؤسسة "راند" نفسها تقرير شامل تحت عنوان : "بناء شبكات من المسلمين المعتدلين في العالم الإسلامي" ، شارك فيه أربعة باحثين في مقدمتهم شيرلي بينارد. ومن أهم ما ورد في التقرير الملامح الرئيسة التي يمكن من خلالها تحديد ماهية الإسلاميين المعتدلين، وأهمها وعلى رأسها القبول بالديمقراطية، فقد اعتبر التقرير أن قبول قيم الديمقراطية الغربية مؤشراً مهماً على التعرف على الإسلاميين المعتدلين، فالإيمان بالديمقراطية يعني في المقابل رفض فكرة الدولة الإسلامية التي يتحكم فيها رجال الدين؛ لذا يؤمن الإسلاميون المعتدلون بأن لا أحد يملك الحديث نيابة عن الله. وهذا يؤيد تأييداً تاماً ما توصلت إليه من أن **الإخوان الجدد** هم غير الإخوان القدماء. فعلى أجيال الإخوان أن تعي هذه الحقيقة، وأن يزيلوا عن أعينهم غشاوة النظر إلى المتأخرين بمنظار المتقدمين. (انتهى باختصار). انظر لزاما قوله والتعليق عليه في (المبحث السادس / تحت عنوان : هل الإخوان المسلمون يريدون دولة دينية).

۞۞۞

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الثاني

حقائق إخوانية

المبحث الأول

وشهد شاهد من أهلها

الشاهد رقم (١)

علي عشماوي

(أبرز قياديّي جماعة الإخوان المسلمين وآخر قادة التنظيم الخاص في هذه الجماعة)

من أقواله : إن مشواري مع الإخوان بدأته من عام ١٩٥١وحتى خرجت من السجن ، أي ثلاثة وعشرون عاماً ، لا أنفي عن نفسي أية مسؤولية تجاه ماحدث.. ولكني أقدمه- كما قلت - لشبابنا الذي بات تتقاذفه تيارات ترتدي ثوب الإخوان ، ولا يعرفون عن أهدافها شيئًا ، ويلقون بأنفسهم في خضم أهوال لا ينبغي لهم أن يتورطوا فيها. (سبق ذكره).

وله الكثير من الأقوال والملاحظات على جماعة الإخوان المسلمين ذكرت في أثناء هذا الكتاب - وهم الآن يلمزون به -.

الشاهد رقم (٢)

خالد محي الدين

(أحد الضباط الأحرار الذين انقلبوا على حكم الملك فاروق سنة ١٩٥٢)

ترعرع في جو صوفي نقشبندي، فأجداده وأهله كانوا شيوخاً في هذه الطريقة. بايع هو وجمال عبد الناصر حسن البنا على الانضمام لتنظيم جماعة الإخوان المسلمين ، وهو مؤسس حزب التجمع المصري فيما بعد.

في هذه المقابلة التي أجرتها معه (قناة الجزيرة بتاريخ ٣١/ ٣/ ٢٠٠٦) بين فيها الكثير من النقاط الهامة عن الإخوان المسلمين ، أوجزها فيما يلي :

١ - الضبابية وعدم الوضوح في منهج الإخوان المسلمين ، فكان مما قال :

أصل إحنا كنا بنكلمه (أي البنا) على إنه ما فيش لكم برنامج واضح ، وإحنا عايزين نعرف أنتم عايزين إيه.

وقال : عايزين نعرف برنامج واضح، يقول : القرآن والسنّة والشريعة، لا نقول له معركة الاستقلال الوطني.. يعني طريقنا إيه ، ولاّ بالكفاح المسلح ، ولاّ ما ينفعش يبقى بالمفاوضات ، ولا لا مفاوضات إلا بعد الجلاء.

هو قال لي - أي البنا - : شوف ، الإخوان المسلمين تنظيم واسع ومفتوح لو أنا حددت له الحاجات ديه.. يعني: الأرض زراعية نعمل ضرائب تصاعدية ، ولا

نوزع الأرض ؟ ففيه ناس هتبقى مع ده وضد ده وإحنا كإخوان مسلمين ما نحبش ننقسم.

خالد محي الدين : عايزين نعرف هو تياره ماشي فين ؟.

أصل سمعنا أخبار إنه له علاقة بالسرايا، إنه له علاقة بالوفد ، وإنه كان هيرشح نفسه بعدين ، مصطفى النحاس كلمه قلنا له إحنا عايزين نعرف طيب في الأرض الزراعية عايز تعمل تحديد ملكية ولاّ ضرائب تصاعدية، أنت عايز تحارب كفاح مسلح ولاّ مفاوضات أو لا مفاوضات إلا بعد الجلاء ، يعني زي الحزب الوطني.. يعني نعرف بس الإخوان المسلمين عايزين إيه.

٢- التنظيم السري :

سأله المذيع : هناك شخص اسمه صلاح خليفة هو الذي أخذك مع الرئيس جمال عبد الناصر إلى مكان مظلم ، في مسدس ومصحف ، لكي تقسما بعدم خيانة الإخوان المسلمين ، والاستمرار في خطهما.. يعني هذا أولاً يشير إلى أمرين :

أولاً: أخذكما إلى التنظيم السري : إنه كان التنظيم السري جزء فعلي من الإخوان المسلمين .

والأمر الآخر: أنكما كنتما عضوين بالإخوان المسلمين حضرتك والرئيس جمال عبد الناصر.

قال : السري اسمه التنظيم الخاص وتخش عندنا وتشتغل وتتدرب وتعمل وتبقى عضو.. يعني فهمني كده عضو كبير.. يعني له مكانة واحترام.

ثم قال : وكانا آنذاك ضابطين في الجيش المصري، ذهبا إلى مقر سري للإخوان المسلمين بغية الانضمام إلى الجناح المسلح والمسمى بالتنظيم الخاص ، وهناك بالضبط تم قسم اليمين بالإخلاص للإخوان ولتنظيمهم السري.

ثم قال : جاء لنا صلاح خليفة وأخدنا ورحنا في السيدة زينب.. طبعاً مش فاكر الدنيا كانت ظلام ودخلنا بيوت وطلعنا من بيوت وجاب لنا واحد اسمه عبد الرحمن السندي اللي هو كان رئيس الجهاز الخاص.

قعدنا في بيت كده أو شقة صغيرة في السيدة زينب وقاعدين أنا أسمع له لمدة ساعة التنظيم ده إيه، هو حاجة كبيرة، المهم بعد شوية دخلونا غرفة مظلمة ودخل معنا عبد الرحمن السندي وجابوا لنا مصحف ومسدس وحلفنا وكلمني بقى واحد صوت ثالث أنا وعبد الرحمن السندي وصوت ثالث، الصوت الثالث ده يقرأ حتت من القرآن وكلام وبعدين يقول أيها الأخ المسلم أنت قُبلت في تنظيم كذا يسعى للاستقلال وللشهادة.. يعني الكلام المعروف ده وقال في الآخر أنا أتلقى الأوامر من المرشد وأنت تتلقاها مني وتنفذها على الفور.

٣- التغلغل والاختراق الإخواني لصفوف الجيش :

المذيع : يعني هذا دليل أن الإخوان المسلمين كانوا متغلغلين جداً.. متسللين إلى

صفوف الجيش؟

خالد محي الدين: طول عمرهم يتسللوا مش.. فهو لما قعد معي قال لي شوف إذا كنت عايزين شغل وكفاح عندنا، عايزين سياسة ودراسة عندنا، قلت طيب يعني كفاح قال لي.. يعني تيجي تخش التنظيم الخاص..

٤- وجود (نظام الاغتيال) في التنظيم الخاص :

خالد محي الدين: إحنا لاقينا الله.. ده هييجي لي أوامر بيقول لك أقتل فلان، طيب فلان ده إيه؟ يتقتل ولا ما يتقتلش؟ مين اللي يقرر؟ وبعدين إحنا كان بقى قصة إن الجيش هو اللي يتبع الإخوان ولاّ الإخوان تتبع الجيش دي قصة برضه.

المذيع : بس المهم أقسمتما حضرتك وجمال عبد الناصر للانضمام إلى التنظيم.

خالد محي الدين: على الظلام.

خالد محي الدين: حسن البنا قال إحنا بنتعامل معكم غير العضو العادي، أنتم ضباط لكم طريقة أخرى وحالة أخرى.

المذيع : طيب بعد أول حضور والقسم على المصحف والمسدس؟

خالد محي الدين: أخذونا دربونا في صحراء حلوان، أخذونا بيت في الصحراء كده.

٥- مصادر التمويل المشبوهة :

المذيع : أود أن أسألك اليوم تغير الإخوان المسلمون، هل يقلقك فوزهم تقدمهم بشكل لافت في الانتخابات الأخيرة ؟.

خالد محي الدين: هو شوف أصل أنا إيه رأيي إن الموضوع ده كبير قوي

- حزب على أساس الدين دي أولاً.. ده واحد .

- اثنين : حزب ما تعرفش مصادر أمواله فين. (انتهى).

وقفة

مصادر التمويل عند الإخوان المسلمين

أقول : ولنا وقفة مع سؤال خالد محي الدين الأخير وهو : مصادر التمويل عند الإخوان المسلمين من أين تكتسب وفيم تنفق ؟

ذكر الكاتب البريطاني المعروف (مارك كيرتس) مقالا نشرته صحيفة (جارديان البريطانية تحت عنوان "بن لادن ، طالبان ، الظواهري: بريطانيا عملت معهم جميعا") حيث قال :

إن بريطانيا قامت في البداية بتمويل الإخوان المسلمين سراً عام ١٩٤٢، وتوطدت الصلة بين الطرفين بعد ذلك مع قيام الثورة، وفي عام ١٩٥٦، عندما وقع العدوان الثلاثي تطورت اتصالات بريطانيا بالإخوان كجزء من مخطط للإطاحة بعبد

الناصر.

وأكد كورتس أن بريطانيا استهدفت أيضا حكم جمال عبدالناصر في مصر الذي انقلب على الملك فاروق الموالي للإنجليز.

وبعد وفاة عبد الناصر عام ١٩٧٠، وتولي الرئيس أنور السادات الذي وصفه الكاتب بأنه مُوالٍ للغرب، قام الأخير سراً برعاية خلايا المسلحين الإسلاميين لمواجهة القوميين والشيوعيين، ورغم ذلك، ظل المسؤولون البريطانيون يصفون الإخوان باعتبارهم السلاح المفيد المحتمل للنظام.

ويقول الكاتب وهو مؤلف كتاب "العلاقات السرية" : إنه عندما وقعت هجمات لندن في ٧ يوليو ٢٠٠٥، ألقى الكثيرون بمسؤولية ذلك على غزو العراق، إلا أن العلاقة بين هذه الهجمات الدامية وبين السياسة الخارجية البريطانية أعمق من ذلك بكثير، فالتهديد الإرهابي لبريطانيا هو نكسة إلى حد ما ناجمة عن شبكة من العمليات البريطانية السرية مع الجماعات الإسلامية المتشددة ممتدة عبر عقود. وفي حين يمثل الإرهاب أكبر تحدٍّ أمني للمملكة المتحدة، فإن تواطؤ الحكومة البريطانية مع الإسلام الراديكالي لايزال مستمراً.

ويدلل الكاتب في مقاله على ذلك بالقول : إن اثنين من الأربعة الذين نفذوا تفجيرات لندن تلقوا تدريباً في معسكرات باكستانية تديرها جماعة حركة المجاهدين الإرهابية التي طالما رعتها باكستان لتحارب القوات الهندية في كشمير.

ولم تقم بريطانيا فقط بتسليح باكستان وتدريبها، ولكنها قدمت أيضاً مساعدات سرية استفادت منها حركة المجاهدين، فهناك أقاويل قوية تشير إلى أن بريطانيا سهلت سفر المجاهدين للحرب في يوغوسلافيا وكوسوفو في التسعينيات. ويمضي الكاتب في القول: إن اعتماد بريطانيا على الإسلاميين لتحقيق أهدافها يرجع إلى الماضي، عندما كانت تريد السيطرة على المصادر الطبيعية لبعض الدول أو الإطاحة بالحكومات القومية فيها.

وأشار إلى العملية الإنجليزية الأمريكية عام ١٩٥٣ في إيران للتخلص من حكومة مصدق التي كانت تحظى بشعبية والتي قامت بتأميم صناعة النفط في البلاد، الأمر الذي ألحق ضرراً كبيراً بالشركات البريطانية، وشملت هذه العملية مشاركة آية الله سيد كاشاني مؤسس حركة أنصار الإسلام، وهي حركة أصولية مسلحة.

وقامت أجهزة المخابرات البريطانية والأمريكية بتمويل المظاهرات ضد حكومة مصدق، بل إنها ناقشت احتمال اختيار كشاني كقائد للبلاد بعد الانقلاب. (انتهى). نقلا عن المركز الإعلامي (مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية بتاريخ ٧/ ٧/ ٢٠١٠).

وجاء في كتاب (الإخوان المسلمون الوجه الأخر : ص ٢٨ لعلي الحذيفي) : قال أحمد شاكر في كتاب صدر مؤخراً لأول مرة يطبع وقد كان تقريراً سرياً عن شؤون

التعليم والقضاء في مصر رفعه نصيحة للملك عبد العزيز رحمة الله عليهما (ص٤٨): (حركة الشيخ حسن البنا وإخوانه المسلمين الذين قلبوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدامة ينفق عليها الشيوعيون واليهود كما نعلم ذلك علم اليقين). انتهى.

وقال في (ص ٢٩، ٣٠) : يحرص "الإخوان المسلمون" على جمع المال من المسلمين واستخدامه في أغراضهم، وجمع المال مذموم وليست هذه دعوة الرسل، بل دعوة الرسل: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا﴾ و ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، ولكن يؤسفني أن أقول: إن جمعهم المال مع هذا ملوث بأمور:

١- أنهم يستعملون الكذب في جمع المال، فيبدأون بالمتاجرة بآلام المسلمين وجراحاتهم في كل مكان في فلسطين والبوسنة والهرسك والشيشان وغيرها من بلاد المسلمين أو التي فيها مسلمون، فإذا وجدوا تجاوباً ملموساً من الناس، ربما وجهوا الأموال وصرفوها إلى أشياء أخرى.

قال محمود عبد الحليم في "الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ" (١/ ١٨٩): "فهمت بعد ذلك أيضاً أن "الإخوان المسلمين" أخذوا على عاتقهم النهوض بمهمة محدودة هي أن يقوموا بجمع تبرعات مجاهدي فلسطين، وكان الأستاذ المرشد في كل مرة يوم جمعة يوزعنا على عدة مساجد في القاهرة يرسل إلى

كل مسجد اثنين على الأقل، ثم لم يكن جمع الأموال لإعانة المجاهدين الفلسطينيين، بل لربط قلوب الناس بهم، واختبارهم لمدى تجاوبهم". انتهى.

وظاهر كلامه أنه يشاركهم في هذا حسن البنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

٢- يجمعونه من طرق أقل ما يقال فيها: إنها مشبوهة كما سترى الآن.

قال محمود عبد الحليم في (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ): "وأحب أن أنبه القارئ بهذه المناسبة إلى أن النقود التي كنا نجمعها من المساجد والمقاهي والبارات، لم يكن القصد منها إعانة إخواننا المجاهدين الفلسطينيين بها، فهم كانوا من هذه الناحية في غير حاجة إليها، لأن أغنياء أهل فلسطين من التجار كانوا من وراء هؤلاء المجاهدين". انتهى.

وأقول: البارات جمع بار، وهي كلمة أعجمية تعني المكان الذي تُشرب فيه الخمور، ثم إن من المؤسف أن هذا الكذب ما زلنا نلمسه اليوم.

٣- يستخدمونه فيما لم يجمع المال لأجله، وهناك صور كثيرة يمكن الاستدلال بها على ما نقوله، منها أن "الإخوان المسلمين" يشترون بهذه الأموال الكتب التي تهاجم منهجهم نصحاً لله ورسوله ولعامة المؤمنين وأئمتهم، يشترونها من مكتبات السلفيين بأموال طائلة ويتلفونها بطريقة من طرق الاتلاف. (انتهى).

وقال علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين ص٤١، ٤٢) : هكذا فقد وضح اتصالهم بالأمريكان بأكثر من طريق، وهم بذلك قد

أمنوا الدعم السياسي والمعنوي وأحياناً الدعم المادي عن طريق الأمريكان، وللأمريكان طرق متعددة لدفع الأموال، فأحياناً تدفع عن طريق وسيط، وأحياناً تدفع على هيئة صفقة تجارية مع أحدهم يكسب فيها المبالغ المطلوبة، وهكذا يكون الدفع مغطى تغطية كاملة أو عن طريق أحد الإخوان العاملين في الخليج العربي الذي يمكن من أموال يستطيع التصرف فيغرف منها ويعطي للإخوان ما شاء الله من أموال.

ولديهم فتوى دائمة لكل موقف يحلل لهم كل شيء ، وقد ظهر الأستاذ سالم البهنساوي وهو من الإخوان وتحيط اسمه وموقعه علامات استفهام كبيرة ، وخاصة حول علاقاته بالإخوان في الكويت والإخوان في مصر، ظهر في حديث مثير للاهتمام، خلال برنامج شبكة التليفزيون، كشف فيه أنه كان مسؤولاً عن التصرف في أموال القصر واليتامى في دولة الكويت عن طريق عمله في وزارة الأوقاف الكويتية، وأنهم أفتوا أن تلك الأموال ينبغي أن تستثمر حتى لا تأكلها أموال الزكاة سنة بعد أخرى، وقاموا هم باستثمارها وإخراج الزكاة عنها، وهذه الأموال تقدر بالمليارات، ولك أن تتصور حجم الأموال التي تم تحويلها للإخوان عن هذا الطريق، وهو سبيل واحد، فما بالك بباقي دول الخليج وباقي الأساليب الأخرى المتبعة للسيطرة على المال وإنفاقه في سبيل تحقيق أغراضهم، ناهيك بجمع أموال الزكاة من جميع أغنياء المسلمين في الخليج وفي غير الخليج حتى هنا

في مصر فإنهم يتقربون من كل الأغنياء الذين تعدت رؤوس أموالهم المليون ويحيطونه كظله حتى لا يرى إلا من خلالهم ويتم السيطرة عليه لحسابهم، ثم يمتصون أمواله، وياحبذا لو كان غير متعلم ولا متحضر، فيكون فريسة أسهل، وللدين تأثيرالسحر على الأفراد من هذا النوع فيسهل قيادته وتوجيهه، وقديماً حين خرج الإخوان من السجون بعفو من الرئيس السادات الذي كافأوه بالاشتراك في قتله يوم عيد النصر، حين خرج الإخوان وظهر أن الأستاذ عمر التلمساني هو المرشد الجديد انهالت عليه الأموال من جميع بلاد العالم، وتم إهداؤه خمس سيارات لاستعماله الشخصي، وكان مبهوراً من كل هذا، ولا يدري أي سيارة يركب المهم أن الإخوان لهم وسائل كثيرة في جمع الأموال. وقد كانت عادت الإخوان أن يطلقوا الفتاوى المناسبة لإرضاء حكام الخليج، حتى يتركوهم ويطلقوا أيديهم ليفعلوا ما يريدون، وقد أصدر الأستاذ سالم البهنساوي في الكويت فتوى تقول: إن للحاكم الحق في اختيار الرأي الذي يطبق في البلاد حتى ولو لم يكن الرأي الراجح، وقد استدل بوقائع ثابتة، والفتوى صحيحة، ولكنهم يطلقون للبعض ويحجبونها عن البعض الآخر.

وقال (ص٢٢٧) : مر بخاطري بعض مواقفي مع القادة في هذا العمل الذي كنت أتفانى في أدائه ابتغاء وجه الله كما أفهموني ووجدت أنهم لا يستطيعون أن يحتفظوا بكلمة قالوها حتى لا يغضب منهم أحد، وحتى يحتفظوا برأي الآخرين فيهم.

وتذكرت مواقف إخواني في القيادة الذين كانوا ثائرين أو هكذا قالوا لسيد قطب عن شراء السلاح الذي كان مفروضًا أن يأتي من السعودية : من أين هذا المال ؟ من أين هذا السلاح ؟ لابد أن نتأكد أنها من أيد أمينة وشريفة، ونسوا أن هناك أربعة آلاف جنيه أتت عن طريق الأخ سعيد رمضان إلى الحاجة زينب الغزالي إلى فضيلة المرشد، ولم يسأل أحد من أين هذا المال؟ وهل هو من جيوب الإخوان أم من جيوب بعض المشايخ وهل هو رشوة مقنعة **أم أنه دعم من جهة مشبوهة**، أم ماذا ؟ كل هذا لم يفكروا فيه، ولكن المسألة كانت مسألة نفوس بداخلها شيء يأكلها دون التفكير في مدى صحة هذا الفعل من عدمه .. هي نوازع النفس البشرية التي كانت تحرك الناس، حتى ونحن مقبلون على أمر قد نلقى الله فيه.

وقال عثمان عبد السلام نوح : جمع أموال المسلمين بغرض نصرة الدين والعقيدة ، وإعلاء كلمة الله ، ثم صرفها في نصرة جماعتهم وأحزابهم – هذا واضح في أفغانستان ، حيث الهيئات والجمعيات الإخوانية ، مثل : لجنة البر وهيئة الإغاثة الإسلامية العلمية (مكتب الخدمات) تقوم بجمع التبرعات من المسلمين ، لأجل الجهاد وإعلاء كلمة الله – ثم في أفغانستان وباكستان.

لا تساعد إلا الأحزاب والقادة الموالين للإخوان ، وقد تمد يدها بالعون إلى الأحزاب الخرافية الشركية ، ولكن من المستحيل أن تعين قادة السلف، وأصحاب العقيدة الصحيحة. (انتهى) (الطريق إلى الجماعة الأم : ص٢٤٩).

الشاهد رقم (٣)

نقلا عن صحيفة (المصريون / تارخ ١/ ٤/ ٢٠١٢ / تحت عنوان : الهلباوي يستقيل من الإخوان ويتهمها باتباع أسلوب "الوطني") : أعلن الدكتور كمال الهلباوي المتحدث الرسمي السابق باسم جماعة "الإخوان المسلمون" في الغرب استقالته من الجماعة قائلا: "مش ممكن أقعد مع الإخوان بعد اليوم بسبب كذبهم لأني لم أعهد عليهم الكذب أو أن يصبحوا أصحاب سلطة في غير موضعها".

وأكد أن طريقة الجماعة الحالية لا تختلف عن طريقة الحزب الوطني المنحل، وأنهم تناسوا مقولة حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمون "لو وجدنا في الأمة من يقوم بالعبء نكون له جنودا".

وأضاف الهلباوي خلال لقائه مع منى الشاذلي في برنامج (العاشرة مساءً) : أن جماعة الإخوان أصبحت تعاني من تخبط وتردد كبير لم يعهده في قيادة الإخوان سابقا حتى عندما كانوا في السجون والمعتقلات وأنه حزين لما وصلت إليه قيادة الإخوان ومشفق على شبابها.

وأكد القيادي الإخواني أنه والداعية الشيخ يوسف القرضاوي سبق أن نصحا قيادات الجماعة كثيرا ولكن التنظيم لم يستجب وعبر عن استيائه مما وصفه بـ"الموقف الشاذ" تجاه الدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح القيادي السابق بالجماعة والمرشح الحالي للرئاسة، حين قاموا بفصله لأنه أكثر منهم انفتاحا على المجتمع،

وأصبحت القيادة في الإخوان متسلطة ومسيطرة على التنظيم وأصبحوا يقومون بأعمال لا تخدم الثورة ولا أهدافها.

وأضاف الهلباوي أن توجه الجماعة وموقفها أصبح لا قيمة لهما بعد الآن، وفيما يتعلق بتراجع الجماعة عن عدم الدفع بمرشح رئاسي قال: إن ترشيح الإخوان للشاطر سيناريوهات وتمثيل، لأن المجلس العسكري إذا كان رافضا لترشيح خيرت الشاطر كرئيس للجمهورية لما كان منحه العفو العام الذي طلبه الإخوان قبل إعلان ترشيح الشاطر بأيام.

وختم القيادي الإخواني المستقيل قائلا : " إن رصيد الإخوان يهبط حاليا وطريقة الجماعة أصبحت هي الضغط على معارضيها لتغيير آرائهم وهذا لن يشكل مستقبلا جيدا للجماعة التي من المفترض أن تبقى بميدان التحرير حتى تتحق أهداف ثورة ٢٥ يناير ".

الشاهد رقم (٤)

تقدم القيادي الإخواني السكندري المهندس هيثم أبو خليل الخميس باستقالته من جماعة "الإخوان" بعد ٢٢ عامًا قضاهها ضمن التنظيم الإخواني، اعتراضًا على عدم اتخاذ إجراء "صارم وحاسم" ضد أعضاء من مكتب الإرشاد عقدوا اجتماعا سريا مع اللواء عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية السابق خلال أحداث ثورة ٢٥ يناير.

وقال : إن اللقاء الذي عقده سليمان مع أعضاء بمكتب الإرشاد هو غير اللقاء المعلن الذي حضره الكثير من القوى الوطنية وأشار إلى أنه جرى خلاله التفاوض من أجل إنهاء مشاركة "الإخوان" في الثورة مقابل التصريح للجماعة بإنشاء حزب وجمعية.

وأضاف أبو خليل: "كنت أتمنى بدلا من أن يثور مجلس الشورى العام عليهم فور علمه أن يقيل مكتب الإرشاد بأكمله والذي أقسم أفراده على عدم البوح بهذه المصيبة.

كما عزا استقالته لعدم قيام صبحي صالح النائب الإخواني السابق بنفي أو تكذيب الاتهام الذي ذكره الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب السابق في أحد حواراته الصحفية بأنه ذهب إليه قبل أن يترشح ضده ممثلاً لـ "الإخوان" والمستقلين على رئاسة المجلس ليستأذن منه ويتعهد له بإعطاء صوته له، وهو ما

اعتبره بمثابة "ضربة قاصمة للشفافية والمنافسة وأمانة تمثيل الجماهير".

واتهم أبو خليل قيادات "الإخوان" بالتفاوض مع جهاز أمن الدولة في انتخابات ٢٠٠٥ على نسبة معقولة من التزوير تتيح لأفرادهم النجاح، في حين قال إن نائب المرشد يستخف بعقولنا ويقول إنها تفاهمات لجأوا إليها ليتيحوا مساحة أكبر للقوى السياسية بالتحرك.

ومن بين أسباب الاستقالة أيضا أن مكتب إرشاد الجماعة جاء بـ "انتخابات مطعون في صحتها وطعن الدكتور إبراهيم الزعفراني مر عليه عام دون أن ينظر فيه بمنتهى اللامبالاة وعدم الاهتمام ، بالإضافة إلى قيام الجماعة بالفرز بين أعضائها على أساس الولاء للتنظيم ولأفراده وليس الولاء للأمة.

وأكد الإخواني السكندري أن الجماعة افتقدت الحب والإخاء وأصبح يتم التعامل مع المخالفين كالصابئين الذين تركوا الدين والملة، وأعرب عن صدمته الكبيرة في قيادات كانت ثورية وتتبني الفكر والنهج الإصلاحي ثم تغيرت عندما جلست في مكتب الإرشاد وتنكرت وأصبحت ملكية أكثر من الملك بل وتجمل القبيح بشتى الصور، على حد تعبيره.

وانتقدت في استقالته ما أسماه بـ "تحايل الجماعة على تقنين شكلها مع الأوضاع الجديدة وشروعها في افتتاح المقار العامة بالمحافظات دون أن تبدأ في تأسيس جمعية مشهرة تحت بصر وسمع القانون".

وخاطب أبو خليل شباب "الإخوان"، وقال : "إخواني الشباب.. اسمعوا لصوت عقولكم وضمائركم ولا ترددوا إلا ما تعقلون". وختم خطاب استقالته بالقول : "إلى من قد يحاول أن يكذب حرفا واحدا مما جاء من أسباب هذه الاستقالة فأصابع يداي العشرة في عينه.. وعندها سيكون لكل حدث حديث وعلى البادي تدور الدوائر".

وحاولت "المصريون" الحصول على ردود قيادات الجماعة على ما جاء في الاستقالة وسؤالهم عن الاجتماعات السرية التي عقدها أعضاء من مكتب الإرشاد مع عمر سليمان التي ذكرها أبو خليل لكن المتحدثين باسم الجماعة ومعهم النائب السابق صبحي صالح لم يرد جواباً على الهاتف في حين اكتفى المهندس سعد الحسيني عضو مكتب الإرشاد بالرد على أبي خليل بالقول: "ربنا ييسر لنا وله ويغفر لنا وله". (نقلا عن صحيفة المصريون / بتاريخ : ٧ / ٩/ ٢٠١١) (وبثته قناة المحور باتصال هاتفي مع المهندس هيثم أبو خليل).

الشاهد رقم (٥)

نقلا عن (ذكرياتي مع الإخوان في السعودية / الكاتب : مصطفى الحسن) أورد بعض النقاط الهامة بتصرف واختصار:

١- في الفرق بين الإخوان المسلمين والسروريين ، قال الكاتب : ما الفرق بين الإخوان والسروريين؟ لو سألت أيا من الاثنين إخوان/ سروريين (لعدّ لك فروقا كثيرة، ولوسألت أحدا من الخارج لما استطاع أن يظهر فرقا حقيقيا، فهم يعتقدون أنهم مختلفون، ويراهم الآخرون متشابهين، وأنا أظنهم نموذجا واحدا .. فالفروق لا تذكر ..الفرق الحقيقي هو حزبي وليس فكريا.

ثمة فروق في طبيعة الشخصيات، السروريون أكثر حدة والإخوان أكثر هدوءا، هذا يعود لطبيعة الجيل الأول المؤسس، لذلك ستجد فرقا بين الدول، عشتُ فترة في الأردن بسبب الدراسات العليا، خالطت الإخوان هناك، العجيب أنهم في تكوينهم وشخصياتهم أقرب للسروريين عندنا من الإخوان، قصدي أن هذا الاختلاف ليس له علاقة بالمنهج بقدر علاقته بطبيعة الشخصيات (ص٢).

٢- العمود الفقري للسروريين والإخوان هو العمل الطلابي ، قال الكاتب : العمود الفقري لهذين التشكيلين هو العمل الطلابي ، ربما ٩٠٪ من جهدهم يذهب بهذا الاتجاه، وهو يعتمد على خطين متوازيين :

الأول : الأنشطة الطلابية بالمدارس.

والثاني : المساجد، سواء كانت مكتبة المسجد أوحلقة التحفيظ، لذلك كانت أشرس المعارك تتم في هاتين الجهتين، المساجد والمدارس أو إدارة التعليم بشكل عام (ص٣).

٣- مبدأ الطاعة ، قال الكاتب: كان مشرف المكتبة أو المسؤول الأول هو من يتابعني ، هذا هو الوصف الحركي .. المتابعة ، تركيزه الدائم على الإيمانيات ومفهوم الطاعة، حديثه الدائم عن قصص استئذان الصحابة من النبي، صلى الله عليه وسلم، في شؤونهم .. واستجابتهم له .. ويتم إسقاط ذلك على مسؤولي النشاط ..بصراحة لم يكن يتم ذلك بذكاء. (ص٤).

٤- السرية الحزبية ، قال الكاتب : ديوانية الخميس هي ديوانية أسبوعية، تكون فيها سرية مصطنعة لأجل التربية الحركية، يُخبر المدعو بأنه لا يحق له إخبار أحد بأنه سيحضر الديوانية، حتى لو كان يعلم أنه سيحضرها معه، العقلية السرية حاضرة بقوة، ومن طبيعة الشاب خصوصا في سن المراهقة أن يفرح بهذه السرية ..ولا يلحظ أن مايقال في هذا المجلس لا يستحق كل هذا. (ص٥).

٥- سيد قطب عند الإخوان والسروريين ، قال الكاتب : فسيد قطب له حظوة وتواجد كبير في فكر السروريين ..أما الإخوان فرغم احتفائهم به إلا أن لهم تحفظات على حدته الفكرية .. خصوصا فيما يتعلق بنظرته للمجتمعات

الإسلامية، قبل فترة تكلم الشيخ القرضاوي عن فكر سيد قطب وقال: إن كلامه عن المجتمعات الإسلامية قد يصل إلى حد التكفير أو قد يفهم منه ذلك، هنا هاج بعض السروريين .. ورد عليه جمال سلطان ووصفه بأنه حسد الأقران. (ص٩).

٦- الاتصاف بصفة التملق خصوصا مع العلماء السلفيين ، لحماية أفكارهم ورموزهم ، قال الكاتب : في الحقيقة أن الإخوان كانوا متواجدين بالقرب من العلماء، واستطاعوا إفشال محاولات كثيرة لإظهار فتاوى ضد شخصيات تاريخية، مثل : البنا، أو معاصرة ، مثل : السويدان والراشد. (ص١١ ، ١٢).

أقول : وهذا يثبت ما ذكرناه آنفا ، من وجود اختراق إخواني للسلفية. انظر لزاما (المبحث الخامس / الفصل الثاني من هذا الكتاب ، تحت عنوان : هل دعوة الإخوان المسلمين دعوة سلفية كما يزعمون ؟) فليراجع.

٧- العنف في التغيير عند الإخوان المسلمين ، قال الكاتب : في السنوات الماضية عانى الإخوان من تسرب كبير، وكثير من شباب الإخوان خرجوا وتوجهوا للعمل السياسي السلمي، تكوين الإخوان في السعودية يجعل التفكير بالعنف في التغيير غير وارد، لذلك يتجه أكثرهم إلى التغيير السلمي (ص١٤).

٨- تدريس القرآن من أجل المصالح الحركية ، لا من أجل القرآن ، قال الكاتب : كانت فكرة الإصلاح الداخلي في الإخوان تترسخ في عقلي .. يوما بعد يوم .. الأفكار والآليات ..تحديد المشاكل وحلولها ..إلى غير ذلك .أمضيت سنة ونصف

في عمان ..اتصل بي أحد الأصدقاء وقال لي: إن مسجدا جديدا يبنى في الخبر ..هل ترغب في إمامته ؟ استخرت ورحبت بذلك، لما عدت كان المسجد يوشك على الانتهاء، مسجد رياض الصالحين القريب من أسواق التميمي في الخبر، جامع كبير بالنسبة للمنطقة.

حفظت القرآن وأنا بالجامعة، وتوجهت للتجويد والقراءات، قرأت على عدة شيوخ بعدة روايات وأجزت بذلك، كنت مهتما بحلقات التحفيظ وتكوينها وتطويرها، والمشكلة عندي أن حلقات القرآن مُجيَّرة لمصالح أخرى ..ورأيي أنه يجب تخليص القرآن من كل هذه المصالح الحركية ..لا بد أن يكون القرآن لأجل القرآن.. لا لشيء آخر .. تبلورت عندي فكرة مركز للقرآن ..عرضته على القائمين على المسجد .. وافقوا.. أحضرت قراء متمكنين من اليمن متفرغين للمركز ..كانت الحلقات مستمرة طوال اليوم دون انقطاع .. بعد العصر والمغرب والعشاء للحلقات، وباقي الأوقات للحفظة من طالبي الإجازات. (ص١٥).

٩- تنظيم الإخوان من الداخل (في نظر الكاتب) يحتاج إلى إصلاح وتغيير ، فقال : كتبت مرة مقالا بعنوان : ما العمل ؟ قلت فيه : إن أسوأ ما قد يحدث لك أن تعيش مع جماعة خمسة عشر عاما .. ثم تكتشف كم كنت مخطئا .. فتعيش خمسة عشر عاما أخرى تندب حظك، قلت: إنه على الشباب أن يقرروا سريعا .. إما البقاء والرضى بالإصلاح الداخلي، وهنا عليه أن يتوقف عن التذمر، وعليه أن

يدرك كيف يغير من الداخل، أما إن كان يعرف استحالة الإصلاح الداخلي فعليه أن يخرج سريعا، وأن يبحث عن مجال آخر، ولن يكون هذا سهلا.

١٠- ثم ختم بحثه قائلا : أخيرا.. هذه بعض الذكريات .. ولست أعتقد أن الوفاء هو نثر المديح .. بل هو رواية التاريخ كما يعتقدها من عاشها، بل إن الخيانة هي السكوت والمدح مع العلم بوجود المشكلات. على المستوى الشخصي لم أجد من الإخوان إلا كل خير، سابقا وحاليا، ليس مجاملة وإنما أنا صادق فيما أقول، وهم يعلمون أني أبادلهم الوفاء بالوفاء، ورموزهم في الشرقية يقرؤون ما أكتب، ويعلمون معنى ما أقول (ص١٨ ، ١٩).

الشاهد رقم (٦)

وهذه رسالة بعنوان (رِسَالة أخويَّة / لماذَا تركتُ دعْوَة الْإخوَان الْمُسْلِمينَ وَاتبعْت المنهَج السَّلفِيّ / بقلم : فيصَل بن عبدة بن قائِد الحاشِديّ / تقديم : أبي عَبد الرحمَن مقبِل بنْ هَادِي الوَادِعي والشيخ عبد العزيز البرعي حفظه الله والشيخ علي بن محمد الأعروقي) نقلتها بتصرف واختصار.

قال المؤلف : ذكرت في هذه الرسالة أشياء أقنعتني بترك هذه الجماعة وأخرى ظهرت لي من بعدُ زادتني اقتناعاً على عدم جواز الاستمرار معها بل رأيتُ أن من واجبي أن أُبيِّن للناس أن منهج هذه الجماعة خلاف منهج السلف الأصيل الواجب الاتباع ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ وما أحسن قول الشاعر:

ستبدي لك الأيامُ ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزوّدِ

نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين وأصلِّي وأسلِّم على رسوله الأمين...ثم أمَّا بعد:

من أبي عبد الله فيصل بن عبدة بن قائد الحاشدي

إلى جناب الأخ الحبيب.....حفظه الله تعالى بطاعته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أي أخي، لا أدري كيف أبدأ رسالتي هذه إلى شخصك الحبيب إلى قلبي، فلا تستطيع الحروف ولا الكلمات أن تعبِّر عمَّا يخالج النفس من مشاعر وأحاسيس وعما يعتري القلب من انفعالات، وعمَّا يجري على الخاطر من ذكرياتٍ محفورةٍ فيه، لا تمحوها الأيَّامُ، ولا تعود عليها عوادي الزمان، فسقى الله أياماً سُعِدنا فيها بالقرب منكم، ونَهلنا من معين محبَّتكم الصافي، ووردنا نبع جماعة (الإخوان

المسلمين) عطاشاً، فما صدرنا عنها إلا عن شبع وريٍّ وامتلاءٍ على كدرٍ ودخنٍ كثير.

أي أخي، يا صنوَ رُوحِي، وشقيق فؤادي ـ يا رعاك الله، ويا حفظك الله ـ كم أنت ـ دائماً ـ كعهدي بك لم تنسَ أخوَّتي، وحفظ ودادي، كم أنت كعهدي بك فياض الأحاسيس حلو المعشر ودوداً.

أي أخي تسألني عن سرِّ تركي العمل مع جماعة (الإخوان المسلمين) تلك الجماعة التي أحببتها حباً عظيماً وأعطيتها خلاصة شبابي وعصارةَ جهدي.؟!

أي أخي، بسبب هذا السؤال تأخر جوابك، فغاب الغيث ومال عن المورد يميناً وشمالاً، ولكن بعد أن استخرتُ الله ـ سبحانه وتعالى ـ انشرح صدري لجوابك وقد رأيتُ لِزاماً عليَّ التخلق بخلق الإنصاف ولا سيما مع جماعة لها عليَّ فضلٌ عظيمٌ، ولا زلت أحبها وأحب أهلها كلٌّ على قدر الخير الذي فيه.

أي أخي، لقد كان من أسباب تركي العمل مع جماعة الإخوان على جادة المثال لا الحصر ما يأتي:

أ) عدم وجود قاعدة عقائدية أجمعوا أمرهم على تبنِّيها والدعوة إليها.

ب) عدم التركيز على الدعوة إلى التوحيد وتصفية العقيدة.

ت) افتقارها إلى الدعائم التي تقوم عليها الدعوة الصحيحة ومنه البداءة بالأهم فالأهم. بأن يدعو الداعية أولا إلى إصلاح العقيدة كما هي طريقة الرسل جميعاً،

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾ (سورة النحل الآية: ٣٦)، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (سورة الأنبياء الآية ٢٥).

أي أخي هذه الخلاصة أما الأدلة فأكثر من تحصر وإليك طرفاً منها:

أولا: نفي الصفات:

عقيدة الإخوان في توحيد الأسماء والصفات مضطربة؛ لذلك لم يقرّ لهم في هذه المسألة قرار، فالشيخ حسن البنا ـ رحمه الله ـ يرى أن آيات الأسماء والصِّفات وأحاديثها من المتشابه.

قال ـ رحمه الله ـ في كتاب (الأصول العشرين) : الأصل العاشر (ص ٣٩): ومعرفة الله ـ تبارك وتعالى ـ وتوحيده وتنزيهه أسمى عقائد الإسلام، وآيات الصفات وأحاديثها الصحيحة وما لحق بذلك من المتشابه نؤمن به كما جاء من غير تأويل ولا تعطيل.

والجواب: إن ما ذهب إليه الشيخ ـ رحمه الله ـ ليس من عقيدة أهل السنة والجماعة في شيء، والدليل: قال شيخ الإسلام في كتابه (الإكليل في المتشابه والتأويل) (٣٢-٥٠) : من قال إن هذا من المتشابه وأنه لا يفهم معناه، فنقول: أما الدليل على بطلان ذلك فإني ما أعلم أحذا من سلف الأمة ولا الأئمة، لا أحمد بن حنبل ولا غيره أنَّه جعل ذلك مِن المتشابه الداخل في الآية ونفى أن يعلم أحد معناه،

وجعلوا أسماء الله وصفاته بمنزلة الكلام الأعجمي الذي لا يُفْهَم، ولا قالوا: إن الله يُنَزِّل كلاماً لا يَفْهَمُ أحدٌ معناه، إنما قالوا: كلمات لها معانٍ صحيحةٌ، قالوا في أحاديث الصفات: تمر كما جاءت، ثم قال: وـ أيضاً ـ فالسّلف من الصحابة والتابعين وسائر الأئمة، قد تكلَّموا في جميع نصوص الصفات وغيرها وفسّروها بما يوافق دلالتها، ورووا عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أحاديث كثيرة توافق القرآن، ولو كان معاني هذه الآيات منفيَّاً أو مسكوتاً عنه لم يكن ربَّانيُّو الصحابة ـ أهل العلم بالكتاب والسُّنَّة ـ أكثر كلاماً فيه.

ثم إن الصحابة نقلوا عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنَّهم كانوا يتعلمون منه التفسير مع التِّلاوة، ولم يذكر أحدٌ منهم أنه امتنع عن تفسير آية. (انتهى مختصراً).

ثانيا : القول بالتفويض:

والدليل قول الشيخ حسن البنا ـ رحمه الله ـ بعد أن حاول التَّهوين والتَّقريب بين مذهبي السلف والخلف في العقيدة : "وإن البحث في مثل هذا الشأن مهما طال فيه القول لا يؤدي في النهاية إلا إلى نتيجة واحدة هي التفويض لله تبارك وتعالى". في كتابه (رسالة العقائد). (ص ٧٤).

وقال ـ رحمه الله ـ "ونحن نعتقد أن رأي السلف من السكوت وتفويض علم هذه المعاني إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ أسلم وأولى بالاتباع حسماً لمادة التأويل والتعطيل".

مجموعة رسائل البنا ، رسالة العقائد (ص ٤٩٨).

والجواب عليه:

لعلك قد فهمت ـ أخي ـ من خلال كلام الشيخ ـ رحمه الله ـ أنه يعتقد أن رأي السلف السكوت وتفويض علم هذه المعاني إلى الله، وهذا يعني مجرد الإيمان بألفاظ آيات الصفات وأحاديثها من غير فقه لمعانيها وهو من التقول على السلف بلا علم ولا برهان، وقد فند شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ أقوال أهل التفويض وبيَّن بطلانه وأنه من شر الأقوال، قال ـ رحمه الله ـ :غاية ما ينتهي إليه هؤلاءِ المعارضون لكلام الله وكلام رسوله بآرائهم من المشهورين بالإسلام هو التأويل أو التفويض. ثم قال: ومعلوم أن هذا قدح في القرآن والأنبياء، إذا كان الله أنزل القرآن وأخبر أنه جعله هدى وبياناً للناس، وأمر الرسول أن يُبلِّغ البلاغ المبين، وأن يبيِّن للناس ما نزِّل إليهم، وأمر بتدبر القرآن وعقله، ومع هذا فأشرف ما فيه هو ما أخبر به الربُّ عن صفاته، وعن كونه خالقاً لكل شيء وهو بكل شيء عليم.

ثم قال : فتبَّين أنَّ قول أهل التفويض الذين يزعمون أنَّهم متَّبعون للسُّنَّة والسلف مِنْ شرِّ أقوال أهل البدع والإلحاد .

(انتهى) ـ مختصرا في كتابه (درء تعارض العقل والنقل) (١/ ٢٠١-٢٠٥).

ثالثا : إنكار المهدي:

والدليل قول الشيخ حسن البنا ـ رحمه الله ـ :"فمن حُسنِ الحظِّ لم نرَ في السنَّة الصحيحة ما يثبت دعوى المهديِّ، وإنما أحاديثه تدور على الضعف والوضع".

(حديث الثلاثاء لحسن البنا : ص ١٠٨).

والجواب عليه:

إن أحاديث المهدي وخروجه آخر الزمان بلغت الخمسين حديثاً، منها الصحيح والحسن وما دون ذلك.

قال الإمام السفاريني ـ رحمه الله ـ في عقيدته :"فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرَّر عند أهل العلم ومدوَّن في عقائد أهل السنة والجماعة".

وقال الإمام محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ :"لقد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتِها عن المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمجيءِ المهديِّ، وأنه من أهل بيته وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجَّال وأنه يؤمُّ هذه الأمة وعيسى يصلِّي خلفَهُ".(انتهى). السلسلة الصحيحة (٥/ ٣٧٢).

رابعا : عدم وضوح عقيدة الولاء والبراء في منهج الإخوان المسلمين :

أي أخي، لا شك أن القلة القليلة من الناس هم الذين يعرفون عقيدة الولاء والبراء لهذا رأيتُ أن أعطيك خلاصة هذه العقيدة قبل الدخول معك في صلب الموضوع ؛ لتكون على بينة من أمرك والله يحفظك ويرعاك.

أخي، اعلم ـ علمني الله وإياك ـ أن عقيدة الولاء والبراء أصل من أصول الدين، ومعرفة هذا الأصل الأصيل أمرٌ ضروريٌّ لكلِّ مسلم ليكون ولاؤه وبراؤه بحسبها، إذ إن من المحال أن تكون هناك عقيدةٌ سليمةٌ بدون تحقيق الموالاة والمعاداة الشرعية، وإن كان هذا المفهوم العقديُّ الهامُّ قد غاب من واقع حياة الناس فإن ذلك لا يغير من الحقيقة الناصعةِ شيئاً.

ويقسِّم أهل السنة والجماعة الناس بحسبِ الولاء والبراء إلى ثلاثة أصناف:

الأول: من يُحَبُّ جملةً:وهو من آمن بالله ورسوله، وقام بوظائف الإسلام ومبانيه العظام علماً وعملاً واعتقاداً.

الثاني: من يُحَبُّ من وجه ويُبغَضُ من وجه آخر:

وهو المسلم الذي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فيُحَب ويُوالَى على قدر ما معه من الخير، ويُبغَض ويُعادَى على قدر ما معه من الشر.

الثالث: من يبغض جملةً:

وهو من كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. (المرجع : الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف للقحطاني : ص ١٣٥-١٣٦).

وأهل السنة يَتبرَّءون ممن حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريبٍ قال الله ـ سبحانه وتعالى ـ : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾.(سورة المجادلة الآية: ٢٢).

والمؤمن الحق يجعل حُبَّه لله وبُغضَهُ لله فإن ذلك أوثقُ عرى الإيمان، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : ((**أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله**)). ذكره السيوطي في "الجامع الصغير" (ص ١-٦٩) وقال الألباني – رحمه الله – حديث حسن. انظر "الصحيح الجامع" (ص ٢-٣٤٣).

وبعد هذا التعريف الموجز لقضية من أخطر قضايا العقيدة، أقول : إن هذه القضية غير واضحةٍ في دعوة الإخوان وإليك البيان :

نقل محمود عبد الحليم ـ وهو من أعمدتهم ـ ما سمعه بنفسه من محاضرة الشيخ حسن البنا ـ رحمه الله ـ قوله : " فأقرر إن خصومتنا لليهود ليست دينية ؛ لأن القرآن حضَّ على مصافاتهم ومصادقتهم، والإسلامُ شريعةٌ إنسانيةٌ قبل أن يكون شريعةً قوميةً ، وقد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقاً ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾. (سورة العنكبوت الآية: ٤٦)، وحينما أراد القرآن الكريم أن يتناول مسألة اليهود تناولها من الوجهةِ الاقتصادية! والقانونية ".

المرجع : (أحداث صنعت التاريخ" لعبد الحليم محمود :١/ ٤٠٩-٤١٠).

والجواب عليه:

سئل الإمام عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ فيمن يقول : " إن خصومتنا مع اليهود ليست دينية وقد حث القرآن على مصافاتهم ومصادقتهم".

فقال ـ رحمه الله ـ :هذه مقالة خبيثة، اليهود من أعدى الناس للمؤمنين هم أشد الناس عداوة للمؤمنين من الكفار كما قال الله تعالى : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ (سورة المائدة : ٨٢).

فاليهود والوثنيون هم أشد الناس عداوة للمؤمنين وهذه المقالة مقالة خاطئة ظالمة قبيحة منكرة. انظر (كتاب العواصم والأجوبة السلفية : ص ٤٨) و (الردود الجلية لليافعي).

وسُئل العلامة صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء حفظه الله: ما تقول فيمن يقول : "إن خصومتنا لليهود ليست دينية لأن القرآن الكريم حض على مصافاتهم ومصادقتهم؟".

فقال ـ حفظه الله ـ :"هذا الكلام فيه خلط وتضليل، اليهود كفار وقد كفرهم الله ـ تعالى ـ ولعنهم ، قال تعالى : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (سورة المائدة الآية: ٧٨).

وقال عليه الصلاة والسلام : « **لعنة الله على اليهود والنصارى** » رواه البخاري ومسلم.

فعداوتنا لهم دينية، ولا يجوز لنا مصادقتهم، ولا محابتهم لأن القرآن الكريم نهانا عن ذلك" .

انظر(الأجوبة المفيدة : ص ٣٨-٤٠) للشيخ الفوزان جمع الحارثي.

وفي تاريخ ٥/ ٩/ ١٩٤٨م بمدينة الإسماعيلية احتفل الإخوان المسلمون بمرور عشرين عاماً على إنشاء الجماعة، وفي هذا الحفل خطب الشيخ البنا ـ رحمه الله ـ خطبةً قال فيها: " وليست حركة الإخوان موجَّهة ضد عقيدة من العقائد أو دين أو طائفة من الطوائف ، إذ إن الشعور الذي يهيمن على القائمين بِها أن القواعد الأساسيَّة للرسالات جميعاً قد أصبحت مهددة الآن بالإلحادية وعلى الرجال المؤمنين بِهذه الأديان أن يتكاتفوا ويوجِّهوا جهودهم إلى إنقاذ الإنسانية من هذا الخطر، ولا يكره الإخوان المسلمون الأجانب النُّزلاء في البلاد الإسلامية ولا يضمرون لهم سوءاً، حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلائق الطيبة".
(قافلة الإخوان : للسيسي. وهو من أعمدتهم - ١/ ٢١١).
فانظر أخي إلى قوله ـ رحمه الله ـ إن الإخوان لا يكرهون أحداً وحتى اليهود، فأين البغض في الله الذي يجب ألَّا يخلو منه قلب مسلم؟ وإذا لم نبغض اليهود فمن نبغض إذاً ؟!

أما الزنداني ـ حفظه الله ـ فقد حضر مؤتمر حوار الأديان وألقى فيه كلمةً دعا فيها إلى الحوار ونبْذ الكراهية، كما قال علي الواسعي في (الصحوة / العدد ٤٣٧) الخميس ١٦ جماد الأولى ١٤١٥هـ : " أمَّا الأخ عبد المجيد الزنداني فقد ألقى كلمةً دعا فيها إلى الحوار ونبذ الكراهية" .

وقال الإخوان المسلمون في بيان لهم مؤرخ في ٣٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ : وموقفنا من إخواننا المسيحيين في مصر والعالم العربي موقف واضح وقديم ومعروف ، لهم ما لنا وعليهم ما علينا وهم شركاء في الوطن، وإخوةٌ في الكفاح الوطني الطويل لهم كل حقوق المواطن المادي منها والمعنوي، المدني منها والسياسي، ومن قال غير ذلك فنحن براء منه ومما يقول ويفعل. انظر (مجلة المجتمع العدد :١١٤٩).

والحاصل ـ أخي ـ أن الولاء والبراء صار واضحاً عند أفراد هذه الجماعة، وكذلك ترك الغيرة على العقيدة والتحمس صار واضحاً لا شك فيه، بحيث يتم تقريب من كان في صفِّ الجماعة ولو كان فاسد العقيدة، ويتم إبعاد من كان خارج صفوفهم، ولو كان من أشدِّ أنصار عقيدة السلف، والدليل قول جاسم بن مهلل الياسين وهو من شيوخ جماعة الإخوان : " بل دعوة الإخوان ترفض أن يكون في صفوفها أي شخص ينفر من التقيّد بخططهم ونظامهم، ولو كان أروع الدعاة فهماً للإسلام وعقيدته، وأكثرهم قراءة للكتب ومن أشد المسلمين حماسة وأخشعهم للصلاة". (للدعاة فقط : ص ١٢٢) لجاسم المهلل وهذا الكتاب رد عليه أحمد العجمي بما لا مزيد عليه.

قلتُ : رحم الله شيخ الإسلام حيثُ قال عن العلماء المربين : " وليس لأحد منهم أن يأخذ على أحد عهداً بموافقته في كل ما يريده، وموالاة من يواليه ومعاداة من يعاديه ، بل هذا من جنس فعل جنكيز خان وأمثاله الذين يجعلون من وافقهم

صديقاً والياً، ومن خالفهم عدوّا بغيضاً " .

وقال أيضاً : " والواجب عليهم أن يكونوا يداً واحدة مع المحق على المبطل، فيكون المعظَّمُ عندهم من عظَّمه الله ورسوله والمقدم عندهم من قدَّمه الله ورسوله".

(الفتاوى : الجزء الثامن).

خامسا : شد الرحال إلى القبور:

والدليل: قول الشيخ حسن البنا ـ رحمه الله ـ: " كنا في كثير من أيام الجمع التي نقضيها في دمنهور نقترح رحلة لزيارة الأولياء القريبين من دمنهور، فكنا أحياناً نَزور دسوقي، فنمشي على أقدامنا بعد صلاة الصبح مباشرة، بحيث نصل حوالي الساعة الثامنة صباحاً، فنقطع المسافة في ثلاث ساعات وهي نحو عشرين كيلومتراً، ونزور، ونصلي الجمعة، ونستريح بعد الغداء ونصلِّي العصر، ونعود أدراجنا إلى دمنهور، حيثُ نصل إليها بعد المغرب تقريباً ".(مذكرات الدعوة والداعية للشيخ حسن البنا : ص ٣٣ ، وقال في الصفحة نفسها : "وكنا أحياناً نزور عزبة النوام ، حيثُ دفن في مقبرتها الشيخ سيد سنجر من خواص رجال الطريقة الحصافية والمعروفين بصلاحهم وتقواهم، ونقضي هناك يوماً كاملاً ثم نعود".

سادسا : تمجيد التصوف :

والدليل قول الشيخ حسن البنا ـ رحمه الله ـ: "نظام الدعوة في هذا الطور صوفيٌّ بحت من الناحية الروحية ".(رسالة التعاليم : ص١٢).

ولعل قائلاً يقول : إن المقصود بالتصوف طهارة النفس ، وهذا ليس بسديد فالواقع يقول عكس ذلك والدليل قول حسن البنا ـ رحمه الله ـ: "والدعاء إذا قرن بالتوسل إلى الله بأحد من خلقه فرعيٌّ فيه كيفية الدعاء وليس من مسائل العقيدة. (شرح الأصول العشرين :١٥٤) . (انتهى).

وما ذهب إليه ليس بصواب لأن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : ((**الدعاء هو العبادة**)) حديث صحيح أخرجه أصحاب السنن. والعبادة يجب أن تكون خالصة لله، وإلا لم يقبلها الله فالأمر إذاً من جوهر العقيدة.

ويزول عجبك أخي الحبيب إن علمت أن الشيخ حسن البنا ـ رحمه الله ـ كان صوفيّاً على الطريقة الحصافية! وهذه هي الحقيقة المُرَّة يا عزيزي وإليك الأدلة: قال الشيخ حسن البنا في (مذكرات الدعوة والداعية: ص ٢٧) : "وصحبت الإخوان الحصافية هي طريقة صوفية بدمنهور، وواظبتُ على الحضرة وهي تجمعات صوفية للذكر والإنشاد في مسجد التوبة في كل ليلة". ثم قال : "وحضر السيد عبد الوهاب -المجيز في الطريقة الحصافية- وتلقيتُ الحصافية الشاذلية عنه، وآذنني بأدوارها ووظائفها". (مذكرات الدعوة والداعية : ص ٣٣).

وقال جابر رزق : وفي دمنهور توثقت صلته - يعني حسن البنا - بالإخوان الحصافية، وواظب على الحضرة في مسجد التوبة في كل ليلة مع الإخوان الحصافية، ورغب في أخذ الطريقة، حتى انتقل من مرتبة "المحب" إلى مرتبة "التابع المبايع". (حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه : ص ٨).

وقال حسن البنا ـ رحمه الله ـ (مذكرات حسن البنا ص٢٨) : "في هذه الأثناء بدا لنا أن نؤسس في المحمودية جمعية إصلاحية هي **الجمعية الحصافية الخيرية**...وانتخبتُ سكرتيراً لها...وخلفتها في الكفاح جمعية **الإخوان المسلمون** بعد ذلك".

وقال ـ رحمه الله ـ في (مذكراته : ص٣٢) : "كانت أيام دمنهور ومدرسة المعلمين أيام الاستغراق في عاطفة التصوف والعبادة...فكانت فترة استغراق في التعبد والتصوف" ، ثم قال ـ رحمه الله ـ : "ونزلت دمنهور مشبعاً بالفكرة الحصافية ، ودمنهور مقر ضريح الشيخ السيد حسنين الحصافي شيخ الطريقة الأولى".

ونقل جابر رزق في (حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه : ص٧٠-٧١) حديث عبد الرحمن البنا عن أخيه حسن البنا ، قال فيه : وعقب صلاة العشاء يجلس أخي حسن البنا إلى الذاكرين في جماعة الإخوان الحصافية، وقد أشرق قلبه بنور الله ، فأجلس إلى جواره نذكر الله مع الذاكرين، وقد خلا المسجد إلا من أهل الذكر وخبا الضوء إلا ذبالة من سراج، وسكن الليل إلا همسات من دعاء، أو

ومضات من ضياء، وشمل المكان كله نور سماوي، ولفَّه جلال ربَّاني وذابت الأجسام وهامت الأرواح وتلاشى كل شيء في الوجود وانمحى، وانساب صوت المنشد في حلاوة وتطريب :

الله قُلْ وذَرِ الوُجودَ وما حوى ... إن كُنتَ مُرتاداً بُلوغ كمال

فـالـكـلُّ دونَ الله إن حَقَّـقـتَهُ ... عَدَمٌ على التفصيلِ والإجْمالِ

وهذا البيت إن لم يقصد به وحدة الوجود فلا أدري ماذا يقصد؟

فهي والله واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، وتعني أن الله هو كل شيءٍ ، تعالى الله عمَّا يقولون وهي عقيدة وحدة الوجود.

وقال الشيخ حسن البنا ـ رحمه الله ـ (مذكرات الدعوة والداعية : ص٥٨) : "وأذكر أنه كان من عادتنا أن نخرج في ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بالموكب بعد الحضرة كل ليلة من أول ربيع الأول إلى الثاني عشر منه ونخرج بالموكب ونحن ننشد القصائد المعتادة في سرور كامل وفرح تام" . (انتهى).

ونقل جابر رزق (حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه : ص٧١-٧٢) عن عبد الرحمن البنا وصفاً أكثر دقة عن الموالد التي كان يحضرها أخوه حسن البنا ـ رحمه الله ـ قال عبد الرحمن البنا : " فسار في الموكب - حسن البنا- ينشد مدح الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وذلك أنه حين يهلُّ هلال ربيع الأول كنا نسير في موكب مسائي في كل ليلةٍ حتى ليلة الثاني عشر، ننشد القصائد في مدح الرسول ـ صلى

الله عليه وسلم ـ، وكان من قصائدنا المشهورة في هذه المناسبة المباركة:

صلَّى الإله على النُّور الَّذي ظَهرَا ... للعالمينَ ففاقَ الشَّمسَ والقمرا

كان هذا البيت الكريم تردده المجموعة، بينما ينشد أخي وأنشد معه:

هذا الحبيبُ مَعَ الأحبابِ قد حَضَرا ... وسامح الكُلَّ فيما قد مضى وجَرى
لقد أدار على العُشاق خمْرتهُ صرفا ... يكادُ سناها يُذهبُ البصرا
يا سعدُ كرِّر لنا ذكر الحبيب لقدْ ... بلْبَلْت أسماعَنا يا مُطربَ الفقرا
وما لركبِ الحمىَ مالت معاطِفُهُ ... لا شكَّ أنَّ حبيبَ القومِ قد حَضَرا

فانظر ـ أخي حفظك الله ـ إلى تلك الأبيات فهي لا تحتمل التأويل:

❖ فقوله : هذا الحبيب مع الأحباب قد حَضرا ، أي : رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حضر معهم المولد.

❖ وقوله : وسامح الكلَّ فيما قد مضى وجرى ، أي : أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سامحهم على معاصيهم وغفر لهم ذنوبهم.

❖ وقوله : لقد أدار العشاق خمرته : هو وصف لحالهم في ليلة المولد كحال

السكارى في خماراتِهم والله المستعان.

❖ وأما قوله : لا شك أن حبيب القوم قد حضرا : ففيه تأكيدٌ في حضور النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ معهم كما يزعمون !. (دعوة الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام : ص٦٦).

ولعل قائلاً يقول: إن هذا كان في أول حياة حسن البنا ـ رحمه الله ـ ، وهذا محال لأن أغلب من كتبوا عن حسن البنا من تلامذته ومعاصريه لم يذكروا هذا وأثبتوا خلاف ذلك وما نقل عن عبد الرحمن البنا ـ سابقاً كان بعد موت أخيه. انظر ما كتبه سعيد حوى في كتابه (جولات في الفقهين : الجولة الثامنة : ص١٥٤) : ثم إن حركة الإخوان المسلمين نفسها أنشأها صوفي، وأخذت حقيقة التصوف دون سلبياته.

وقال الندوي ـ رحمه الله ـ (التفسير السياسي الإسلامي ص١٣٨-١٣٩):

" الشيخ حسن البنَّا ونصيب التربية الروحية في تكوينه وفي تكوين حركته الكبرى: أنه كان في أول أمره ـ كما صرح بنفسه ـ في الطريقة الحصافية الشاذلية، وكان قد مارس أشغالها وأذكارها وداوم عليها مدة وقد حدثني كبار رجاله وخواص أصحابه أنه بقي متمسكاً بهذه الأشغال والأوراد إلى آخر عهده وفي زحمة أعماله".

والشاذلية: نسبة إلى أبي الحسن الشاذلي ت عام ٦٥٦هـ ولد بقرية مرسية وانتقل

إلى تونس ودخل العراق ومات في صحراء عيذان. وتنقسم طريقته إلى فروع منها: الحصافية الجوهرية القاسمية المدنية الملكية بل يصل فروعها في قرى ومدن الريف المصري إلى ألف فرع وتلك الطريقة بل كل الطرق إنما هي قائمة على القبور يقدسون أصحابها ويستغيثون بهم ويتمسحون بأعتابها ويطوفون حول أضرحتهم ويسألونهم من دون الله تعالى بل تحولت معظم مساجد الريف المصري من بيوت الله إلى مقابر للأولياء والصالحين تمارس فيها كل مظاهر الشرك بالله من طواف ودعاء واستغاثة وتقبيل للأعتاب. انظر (الصوفية الوجه الآخر" للدكتور محمد جميل غازي : ص ٩٣).

وقال سعيد حوَّى ـ رحمه الله ـ: "إن الصوفية عندهم اصطلاح المرشد الكامل، ولقد كان الأستاذ البنَّا مرشداً كاملاً بشهادة كبار الصوفية أنفسهم، وكان كذلك مجدداً والإخوة النواب هم خلفاؤه الحقيقيون، وهي قضية يجب أن تأخذ مضمونها الكامل في الدعوة". (تربيتنا الروحية : ص٢١).

وقال ـ أيضاً ـ : "والحركة الإسلامية المعاصرة اعتمدت التربية الصوفية فكراً وسلوكاً بشكل مجمل، فقد ذكر الأستاذ البنَّا في "رسالة التعاليم" كيف أن مرحلةً من مراحل طابعها صوفي من جانب وسلفي من جانب آخر، وذكر في رسالة المؤتمر الخامس أن من خصائص دعوتنا أنها حقيقة صوفية". (تربيتنا الروحية : ص١٧).

وقال ـ أيضاً ـ: "وبنفس الوقت أريدُ أن يتعرف المسلم على معنى الحقيقة الصوفية التي هي سمات دعوة الأستاذ البنَّا". (تربيتنا الروحية : ص١٨).

فتاوى أهل العلم في جماعة الإخوان :

١) فتاوى الإمام عبد العزيز بن عبدالله بن باز :

قال : "حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله وعدم التوجيه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة.

فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عنايتهم بالدعوة السلفية الدعوة إلى توحيد الله وإنكار عبادة القبور والتعلق بالأموات والاستغاثة بأهل القبور كالحسين والحسن أو البدوي أو ما أشبه ذلك". (المجلة (٢٤) عدد (٨٠٦) ٢٥ صفر ١٤١٥ هـ، و(الأجوبة المفيدة) (ص٧٢).

وسئل رحمه الله: أحسن الله إليك، حديث النبي صلى الله عليه وسلم في افتراق الأمم، قوله: ((**ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ... إلا واحدة...**)) الحديث. فهل جماعة التبليغ على ما عندهم من شركيات وبدع، وجماعة الإخوان المسلمين على ما عندهم من تحزب وشق العصا على ولاة الأمور ....، هل هاتان الفرقتان

تدخل (تدخلان) في الفرق الهالكة ؟

الجواب: "تدخل في الاثنتين والسبعين ، ومن خالف عقيدة أهل السنة دخل في الاثنتين والسبعين ، المراد بقوله (أمتي) أي: أمة الإجابة، أي : استجابوا له وأظهروا اتباعهم له، ثلاث وسبعين فرقة : الناجية ، السليمة التي اتبعته واستقامت على دينه ، واثنتان وسبعون فرقة فيهم الكافر وفيهم العاصي وفيهم المبتدع، أقسام".

فقال السائل: - يعني - هاتان الفرقتان من ضمن الاثنتين والسبعين ؟

الجواب:"نعم، من ضمن الثنتين والسبعين".(انتهى)(من شريط أسئلة وأجوبة).

٢) فتاوى محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني :

سُئل – رحمه الله – : هل منهج "الإخوان المسلمون" على السنة؟

فأجاب قائلاً: "من المعروف أن من قواعد الإخوان المسلمين (نتعاون فيما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه) وهذا الإطلاق غير صحيح وبالذات القسم الأخير (ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه!)، والخلاصة بارك الله فيك : الإخوان المسلمون ينطلقون من هذه القاعدة التي وضعها لهم رئيسهم الأول وعلى إطلاقها، ولذلك لا تجد فيهم التناصح المستقى من نصوص كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى:

﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾. (سورة العصر ١-٣).

الحق كما تعلم ضد الباطل، والباطل أصولي وفروعي، وكل ما خالف الصواب فهو باطل، وهذه العبارة هي سبب بقاء الإخوان المسلمين نحو ٧٠ سنة عملياً بعيدين عن فهم الإسلام فهماً صحيحاً وبالتالي بعيدين عن تطبيق الإسلام عملياً لأن فاقد الشيء لا يعطيه".(من شريط "لقاء مع سروري"للألباني،الوجه الأول).

وقال أيضاً كما في شريطه "لقاء مع سروري" الجزء الأول الوجه الثاني ما نصه: "ليس صواباً أن يقال إن الإخوان المسلمين من أهل السنة لأنَّهم يحاربون السنة".

وسُئل عن حكم الدخول في حزب التجمع اليمني للإصلاح؟

فأجاب الإمام الألباني: "إن الأحزاب في بلاد الإسلام حقاً لا تجوز لأن الله يقول: ﴿ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.(سورة المجادلة، الآية: ٢٢).

فليس هناك إلا حزب واحد وتستطيع أن تفهم من كلمتي السابقة حول (الدعوة السلفية) ولماذا نحن نقول الكتاب والسنة ومنهج السلف الواحد (السلف الصالح) حتى يكون المسلمون حزباً واحداً وعلى منهج واحد، ولذلك فلا حزبية في الإسلام، وبخاصة ورب الأنام يقول في القرآن:

﴿ وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

وأنا صحيح لست يمانيّاً ولا جئت اليمن ولكن أنا أعرف أن مرض الأمة

الإسلامية في كل بلاد الإسلام هو واحد وهو بعدُهُم – كما سمعت آنفاً – من جهة من حيث الأسلوب العلمي؛ كيف يعرفون الخطأ من الصواب! كيف يعرفون العقيدة الصحيحة من العقيدة الباطلة هو على منهج السلف الصالح وهم بعيدون عنها، ثم كثيرون منهم يقومون بأعمال صالحة ولكن لا يبتغون وجه الله كما كنت أشرع في الكلمة الثانية، الآن الداء في البلاد الإسلامية واحد لا فرق بين هنا – الأردن – وبين سوريا وبين الجزائر وبين تونس وبين ليبيا والمغرب ثم ارجع إلى الشرق كله، العلة واحدة وهي بعدهم عن الاهتداء بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما كان عليه السلف الصالح.

الآن أقول: هذا التجمع – أي التجمع اليمني للإصلاح – يقيناً لم يقم على أساس الكتاب والسنة أولاً، ثم يقيناً لم يقم على أساس الكتاب والسنة ومنهج السلف....أنا لست يمانياً ولكن هذا الواقع في اليمن". (من شريط "إعلام القاصي والداني" للألباني).

٣) فتاوى العلامة محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – عضو هيئة كبار العلماء:

سُئل هل هناك نصوص في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها إباحة تعدد الجماعات أو الإخوان؟

فأجاب قائلاً: " نعم أقول ليس في الكتاب ولا في السنة ما يبيح تعدد الأحزاب

والجماعات، بل إن في الكتاب والسنة ما يذم ذلك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾. (سورة الأنعام، الآية:١٥٩).

وقال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ سورة الروم، الآية: ٣١.

ولا شك أن هذه الأحزاب تتنافى مع ما أمر الله به بل ما حث عليه في قوله: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (سورة المؤمنون: الاية:٥٢).

وقول بعضهم: إنه لا يمكن للدعوة أن تقوى إلا إذا كانت تحت حزب!؟ نقول هذا ليس صحيحاً بل إن الدعوة تقوى كُلما كان الإنسان منطوياً تحت كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم متبعاً لآثار النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين". (شريط "مجموعة كلام العلماء في عبد الرحمن عبد الخالق" الوجه الثاني).

٤) فتاوى محدث الديار اليمنية مقبل بن هادي الوداعي – رحمه الله –:

سُئل – رحمه الله –: هل جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ والقطبيين من أهل السنة والجماعة أو لا؟.

فأجاب قائلاً: " أما جماعة الإخوان والتبليغ والقطبيين فالأولى أن يحكم على مناهجهم، فمناهجهم ليست بمناهج أهل السنة والجماعة أما الأفراد فأنتم تعرفون أن بعض الناس ملبَّسٌ عليه، ويكون سلفياً ويأتونه من باب نصر دين الله

ويمشي معهم لا يدري ماهم عليه، فهم خليط، الأفراد خليط لا يستطاع الحكم عليهم بحكم عام لكن المناهج ليست بمناهج أهل السنة والجماعة ". (شريط "الأسئلة السنية لعلامة البلاد اليمنية).

٥) فتاوى العلامة صالح بن فوزان الفوزان – حفظه الله – عضو هيئة كبار العلماء، قال – حفظه الله –: "فقد حاول أعداء هذه الدعوة أن يقضوا عليها بالقوة فلم ينجحوا ، وحاولوا أن يقاوموها بالتشكيك والتخليل والشبهات ووصفها بالأوصاف المنفرة فما زادها إلا تألقاً ووضوحاً وقبولاً وإقبالاً.

ومن آخر ذلك ما نعايشه الآن من وفود أفكار غريبة مشبوهة إلى بلادنا باسم الدعوة على أيدي جماعات تتسمى بأسماء مختلفة مثل الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ وجماعة كذا، وكذا، وهدفها واحد وهو أن تزيح دعوة التوحيد وتحل محلها". (مقدمة كتاب "حقيقة الدعوة إلى الله : ص٣،٤).

لماذا اتبعت المنهج السلفي؟!

أي أخي: بعد، هذا التطوّف معك أحُب أن أقول لك: إن الإخوان أحبُّ إليَّ، والحق أحبُّ لي منهم بل أحب لي من نفسي التي بين الضُلوع، أحب أن أقول لك ولكل أخ أحببته لله أني تركت العمل مع جماعة الإخوان مع شدة حبِّي لهم واتبعت منهج السلف فمنهج السلف لا عيب فيه غير أنه منهج معصوم، نعم معصوم، معصوم من الخطأ !!! معصوم لأنه المنهج الذي مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأي خطأ صدر عن مجتهد في المنهج السلفي فهو محسوب على قائله، ومردود عليه مهما كان، ولا يحسب على المنهج السلفي البتَّة فالسلفية ليس لها مؤسس غير رسول الله ، ولسنا مقلدين ولو كنا مقلّدين لقلدنا أحمد بن حنبل بل لقلَّدنا عمر بن الخطاب، فكيف يدَّعي بعضهم أننا نقلد الشيخ مقبل بن هادي.

وهذا المنهج السّلفيُ له ضابطٌ مهمٌ في النظر والاستدلال، وضابطه: **التمسك بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة** ، وهل تعني السلفية إلا التمسك بالكتاب والسنة بفهم السلف، والسلف هم الصحابة، وفهمهم أقوى الفهم وإنما قُدّم فهمهم على غيرهم لأمرين اثنين:

الأمر الأوَّل:

١- لأنهم عاصروا التشريع، وعايشوه، فعلموا مواقع التنزيل وورود الأدلة على الوقائع والأحوال.

٢- ولأن خطاب الشارع متوجّهٌ إليهم في الأصل، وهم المرادون به قبل غيرهم.

٣- ولأنهم أهل الفصاحة والبيان، والوحي جاء بلسانهم، والرسول صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم يوضِّح لهم ما أشكل عليهم.

٤- إن النصوص من الكتاب والسنة الدالة على فضلهم وعلوِّ قدرهم قد تواترت.

٥- ولأن الله - سبحانه وتعالى- قد جعل لهم الإمامة في الدين لمن بعدهم، وأثنى عليهم وعلى من تبعهم وسلك سبيلهم، وإنما نال التابع الفضل لفضل المتبوع.

٦- ولأنهم ناجون من الضلال، بعيدون عن مواطن الزَّلل والتهلكة، فقد شهد ربُّ البرية بعدالتهم ووثَّقهم الله من فوق سبع سماوات : ﴿ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ (البينة : ٨).

٧ - ولأنَّهم خيرُ القرون لقوله صلى الله عليه وسلم : « **خير الناس قرني** » (البخاري).

الأمر الثاني:

أن أغلب الطوائف والفرق الجماعات متمسّكةٌ بالكتاب والسنة، لكن بفهم مَنْ؟ أليس بفهم من أنشأها وأسَّسها؟.

الجهمية تدعي التمسك بالكتاب والسنة بفهم الجعد بن درهم ، وجهم بن صفوان ، والأشعرية متمسكة بالكتاب والسنة بفهم أئمتهم المنتسبين لأبي الحسن الأشعري، والشيعة متمسكة بالكتاب والسنة بفهم أئمتهم الاثني عشر، والتبليغ متمسكة بالكتاب والسنة بفهم محمد إلياس، وقس على ذلك بعض الجماعات، وهل تُعرف الجماعات إلا بمؤسسيها وكبارها ومنظريها ؟!.

شبهة والرد عليها

(منهج الموازنات)

وبعد هذا التعريف الموجز يحق لك – أخي الحبيب – أن تسأل لماذا لم أذكر حسنات الإخوان جارياً على القاعدة المشهورة (الموازنة بين الحسنات والسيئات)؟!

فأقول: لكهذا أمر لم يكن عليه سلف الأمة وعلماؤها الذين وقفوا أمام أهل البدع والأهواء وبينوا حالهم للمسلمين، فكم من الرجال قال فيهم علماء السلف: فلان حديثه ليس بشيء، وفلان لا نأخذ عنه،وفلان ضعيف؛ لأن الغرض هو التحذير.

وهذه القاعدة التي قعَّدها الحزبيون لتكون بديلاً للقاعدة التي كشف عوراها أهل العلم وهي: (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) وقد

أنكرها جمع من أهل العلم في عصرنا كالشيخ ابن باز والشيخ الألباني والشيخ ابن عثيمين والشيخ الوادعي – رحمهم الله – وغيرهم.

وقد سُئل العلامة ابن باز عن أناس يوجبون الموازنة أنك إذا انتقدت مبتدعاً ببدعة ليحذر الناس منه يجب أن تذكر حسناته حتى لا تظلمه؟

فأجاب قائلاً : " لا، ما هو بلازم ما هو بلازم، وهذا إذا قرأت كتب أهل السنة وجدت المراد التحذير، اقرأ في كتب البخاري "خلق أفعال العباد" وفي كتاب الأدب في الصحيح وكتاب السنة لعبد الله بن أحمد وكتاب التوحيد لابن خزيمة، ورد عثمان بن سعيد الدارمي على أهل البدع إلى غير ذلك يوردونه للتحذير من باطلهم ما هو المقصود تعديد محاسنهم، المقصود التحذير من باطلهم ومحاسنهم لا قيمة لها بالنسبة لمن كفر، إن كانت بدعته تكفره بطلت حسناته وإن كانت لا تكفره؛ فهو على خطر؛ فالمقصود هو بيان الأخطاء والأغلاط التي يجب الحذر منها". (المحجة البيضاء للشيخ ربيع : ص٨).

وقال الشيخ الألباني – رحمه الله – في رده على هذه القاعدة : " هذه طريقة المبتدعة حينما يتكلم العالم بالحديث في رجل صالح وعالم فقيه فيقول عنه سيء الحفظ هل يقول إنه مسلم وإنه صالح وإنه فقيه وإنه يرجع إليه استنباط الأحكام الشرعية- إلى غير ذلك- من أين لهم أن الإنسان إذا جاءت مناسبة لبيان خطأ فيهم إن كان داعية أو غير داعية لازم ما يعمل محاضرة ويذكر محاسنه من أولها إلى آخرها الله

أكبر شيء عجيب – وضحك الشيخ هنا تعجباً –". (المصدر السابق).

وسُئل فضلية الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – عن هذه القاعدة فقال: " إذا كان يريد أن يردَّ بدعته فلا وجه لكونه يذكر المحاسن في مقام الرد، يعني أن الرد يكون ضعيفاً وغير مقبول". (من شريط مسجل بتارخ / ١٢/ ١٤١٦ هـ).

وسئل العلامة النجمي – حفظه الله – متى نعمل بمبدأ الموازنة بين الحسنات والسيئات؟ أم أنه مبدأ خاطئ ؟ وضّحوا لنا ذلك بما ترونه مناسباً جزاكم الله خيراً.

فأجاب: " الموازنة بين الحسنات والسيئات ليست بمشروعة في النقد وقد قال صلى الله عليه وسلم : ((**أما معاوية فصعلوك لا مال له، وأما أبو جهم فضَّرابُ للنساء**)) . رواه مسلم .

وقال: ((**وما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيراً فأغناه الله**)) رواه البخاري ومسلم ، ولم يذكر حسناتهم ؛ إذاً فيؤخذ من هذا عدم لزوم مبدأ الموازنة بين الحسنات والسيئات؛ بل إنه من الأمر المحدث المبتدع وبالله التوفيق". الفتاوي الجلية" (ص٥٤). (انتهت الرسالة بتصرف واختصار).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الثاني

حقائق أخرى وهامّة عن (الإخوان المسلمين)

في مقال كتبه أحمد الحبيشي / تحت عنوان : (لماذا يكره الإخوان المسلمون جمال عبد الناصر) جريدة مصرنا / الأربعاء ٣٠ كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٨ :

كانت المخططات الاستعمارية تتواصل خلال الخمسينات لتطويق المنطقة بحلف عسكري تحت ستار الدين هو "الحلف الإسلامي" الذي رفضه عبد الناصر بقوة. في هذا السياق شعرت قيادة ثورة ٢٣ يوليو بأهمية إقامة تنظيم سياسي شامل أطلقت عليه اسم "هيئة التحرير" فذهب المرشد العام لمقابلة عبد الناصر محتجاً بقوله: "ما هو الداعي لإنشاء هيئة التحرير ما دامت جماعة الإخوان قائمة"؟ في اليوم التالي لهذه المقابلة أصدر حسن الهضيبي بياناً وزعه على جميع شُعَب الإخوان في المحافظات، وقال فيه: "إن كل من ينضم إلى هيئة التحرير يعد مفصولاً من الإخوان". ثم بدأ هجوم الإخوان الضاري على هيئة التحرير وتنظيمها الجماهيري "منظمة الشباب"، وبلغت ضراوة المواجهة بين الإخوان وشباب الثورة إلى حد استخدام الأسلحة والقنابل والغضي وإحراق السيارات في الجامعات يوم ١٢ يناير ١٩٥٤م وهو اليوم الذي خصص للاحتفال بذكرى

شهداء معركة القناة.

توترت العلاقة على إثر هذا الحادث بين الإخوان والثورة وفي هذه الأجواء ذهب أحد أقطاب الإخوان وهو عبدالمنعم خلاف إلى القائم مقام أنور السادات في مقر المؤتمر الإسلامي للتحدث معه بشأن الإخوان، مشيراً إلى أن مكتب الإرشاد قرر بعد مناقشات طويلة إيفاده إلى جمال عبد الناصر فرد عليه أنور السادات قائلاً: "هذه هي المرة الألف التي تلجؤون فيها إلى المناورة بهذه الطريقة فخلال السنتين الماضيتين اجتمع جمال عبد الناصر مع جميع أعضاء مكتب الإرشاد بمن فيهم المرشد العام حسن الهضيبي، ولم تكن هناك أي جدوى من هذه الاجتماعات لأنهم كما قال عبد الناصر يتكلمون بوجه، وحينما ينصرفون يتحدثون إلى الناس وإلى أنفسهم بوجه آخر.

ويمضي السادات في مذكراته قائلاً: "كان عندي وفي مكتبي الأستاذ خلاف يسأل عن طريقة للتفاهم.. وفي مساء اليوم نفسه كانت خطتهم الدموية ستوضع موضع التنفيذ أي يوم الثلاثاء.. كان هذا اليوم نفسه هو الذي ضربته موعداً لكي يقابل فيه جمال عبد الناصر الأستاذ خلاف موفد مكتب الإرشاد".

كان عبد الناصر يلقي خطاباً في ميدان المنشية بالإسكندرية يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م في احتفال أقيم تكريماً له ولزملائه بمناسبة اتفاقية الجلاء.. وعلى بعد ١٥ متراً من منصة الخطابة جلس السباك محمود عبد اللطيف عضو الجهاز السري

للإخوان، وما أن بدأ عبد الناصر خطابه حتى أطلق السباك الإخواني ٨ رصاصات غادرت من مسدسه لم تصب كلها عبد الناصر ، بل أصاب معظمها الوزير السوداني ميرغني حمزة وسكرتير هيئة التحرير بالإسكندرية أحمد بدر الذي كان يقف إلى جانب جمال عبد الناصر.

وعلى الفور هجم ضابط يرتدي زيا مدنياً اسمه إبراهيم حسن الحالاتي الذي كان يبعد عن المتهم بحوالي أربعة أمتار وألقى القبض على السباك محمود عبد اللطيف ومعه مسدسه.. وبدأت بهذه الحادثة مرحلة جديدة وحاسمة من المواجهة بين ثورة ٢٣ يوليو وتنظيم الإخوان المسلمين.

وزاد من تعقيد الموقف أن التحقيقات كشفت سفر المرشد العام حسن الهضيبي إلى الإسكندرية قبل يوم واحد من محاولة الاغتيال، ثم ظل مختفياً منذ الحادث لفترة طويلة.. وعندما صدر الحكم ضده وضد المرشد العام بالإعدام قام جمال عبد الناصر بتعميد الحكم على محمود عبد اللطيف وتخفيفه على المرشد العام حسن الهضيبي إلى السجن مع وقف التنفيذ.. وبعد ذلك ظهر الهضيبي إلى السطح من خلال رسالة خطية بعث بها من مخبئه إلى جمال عبد الناصر حاول فيها التبرؤ من الذين خططوا ونفذوا هذه الجريمة.

الغزو من الداخل والخارج :

تحت هذا العنوان كرس الكاتب الراحل عبد الله إمام الفصلين الرابع والخامس من كتابه (عبد الناصر والإخوان المسلمون) واستهلهما بالإشارة إلى أن مصر كانت في النصف الثاني من عام ١٩٦٥م تستعد لتنفيذ خطة تنموية جديدة بعد نجاح خطة التنمية الخمسية الأولى التي حققت أكبر نسبة تنمية في العالم الثالث كله باعتراف الأمم المتحدة التي أكدت بأن معدلات التنمية في مصر زادت لأول مرة عن نسبة زيادة السكان.

وخلال الخطة الخمسية الأولى صدر دستور ١٩٦٣م المؤقت وأجريت الانتخابات لمجلس الأمة الجديد وألقى عبد الناصر في أول اجتماع للمجلس كشف حساب للمرحلة كلها التي أسماها مرحلة التحول العظيم.

في عام ١٩٦٥م كانت مصر تخوض في اليمن حرباً إلى جانب الشعب اليمني دفاعاً عن ثورة ٢٦ سبتمبر والنظام الجمهوري. وفي العام نفسه وضع الرئيس الأمريكي "ليندن جونسون" هدفاً أساسياً لإدارته هو إسقاط النظام في مصر وأعلن حصاراً اقتصادياً لتجويع الشعب المصري، ومنع بيع القمح الأمريكي لمصر.. وتزامن هذا الإعلان مع اعتراف وثائق المخابرات المركزية الأمريكية بأنها أسقطت (سوكارنو) واغتالت (لومومبا) وأبعدت (نكروما) عن الحكم كما أعلنت المخابرات المركزية الأمريكية وقوفها خلف سلسلة انقلابات في عدد من دول

أفريقيا التي تجاوبت مع جهود عبد الناصر الرامية إلى إقامة تضامن آسيوي أفريقي في إطار حركة عدم الانحياز.

في هذه الظروف تحرك الإخوان المسلمون لقلب نظام الحكم واغتيال جمال عبد الناصر وفشلت خطة الإخوان.. وكان هناك يقين بأن الغزو من الداخل لن ينجح مع مصر فكان الغزو من الخارج عام ١٩٦٧م الذي استهدف أيضاً إسقاط النظام في مصر بحسب اعتراف زعماء إسرائيل.

من المفارقات العجيبة أن الرئيس الأمريكي جونسون كتب في مذكراته أنه عندما جاءته أنباء انتصار الجيش الإسرائيلي قال: إن هذا أعظم خبر سمعناه، فيما أعلن أحد شيوخ "الإخوان المسلمين" البارزين وهو محمد متولي الشعراوي أنه صلى لله ركعتين شكراً على انتصار إسرائيل وهزيمة الجيش المصري عندما كان يشتغل بالتدريس في الجزائر عام ١٩٦٧م!!؟.

وحين كشفت السلطات المصرية مؤامرة "الإخوان المسلمين" الثانية لقلب نظام الحكم قال رموزهم : إنها تمثيلية أخرى مدبرة ، علماً بأن الأستاذ محمد حسنين هيكل رد على الذين زعموا بأن محاولة اغتيال جمال عبد الناصر في الإسكندرية عام ١٩٥٤م كانت تمثيلية، حيث نشر في كتابه "ملفات السويس" اعترافات المتهمين أمام المحكمة إلى جانب وثيقتين بخط يد المرشد العام حسن الهضيبي والشخص الذي قام بمحاولة اغتيال جمال عبد الناصر ووثيقة ثالثة أخرى بخط

يد عبد القادر عودة عضو مكتب الإرشاد المتورط بحادث الاغتيال وتضمنت هذه الوثائق الخطية بالإضافة إلى الاعترافات معلومات تفصيلية مثيرة حول ضلوع أقطاب "الإخوان" وفي مقدمتهم عضو مكتب الإرشاد عبدالقادر عودة في هذه المؤامرة الدموية الدنيئة.

والثابت أن الإخوان المسلمين درجوا على وصف هذه الاعترافات التي نشرت حول مؤامرة الإخوان الثانية عام ١٩٦٥م بأنها تمت تحت التعذيب بيد أنهم اعترفوا بعد سنوات في كتبهم التي نشروها أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات بكل ما سبق لهم أن نفوه، وظهروا أمام الله والناس بأنهم كانوا يكذبون باسم الدين الذين نصبوا من أنفسهم حراساً عليه في الدنيا.

وشهد شاهد من أهلها :

في كتابها "أيام من حياتي" شرحت زينب الغزالي مؤامرة عام ١٩٦٥م التي كانت واحدة من الضالعين فيها وحكم عليها بالسجن ٢٥ عاماً ثم أفرج عنها السادات في أوائل السبعينات أثناء تحالفه مع الإخوان المسلمين.

تروي زينب الغزالي في الباب الثالث من كتاب "أيام من حياتي" تفاصيل مثيرة عن علاقاتها بالقيادي الإخواني الشيخ عبدالفتاح إسماعيل الذي تعرفت عليه في

السعودية عام ١٩٥٧م ، وكيف بايعته في الكعبة على السمع والطاعة والجهاد في سبيل الله ، وما الذي عملته تنفيذاً لهذه البيعة بعد عودتها إلى مصر؟؟.. ثم تمضي قائلة :

كانت خطة العمل تستهدف تجميع كل من يريد خدمة الإسلام لينضم إلينا وكان ذلك كله مجرد بحوث ووضع خطط حتى نعرف طريقنا.. فلما قررنا أن نبدأ العمل كان لابد من استئذان المرشد العام الأستاذ حسن الهضيبي لأن دراساتنا الفقهية حول قرار حل جماعة الإخوان المسلمين انتهت إلى أنه باطل كما أن جمال عبد الناصر ليس له أي ولاء ولا تجب له أية طاعة على المسلمين والسبب هو أنه لا يحكم بكتاب الله. وتشير السيدة زينب الغزالي بعد ذلك إلى أن الهضيبي أوكل جميع المسؤوليات الخاصة بتنفيذ هذه الخطط إلى سيد قطب.!!

وفي شهادة أخرى اعترف القيادي الإخواني أحمد عبد المجيد في كتابه الصادر عام ١٩٩١م بعنوان "الإخوان ومعركتهم مع عبد الناصر" أنه بحث خطة اغتيال عبد الناصر مع سيد قطب وأن تمويل التنظيم كان يأتي من الخارج، وأنه كان يتم تدريب الشباب على وضع القنابل والمتفجرات، مشيراً إلى أن لقاءً سرياً انعقد في منزل علي العشماوي بحي (شبرا) وحضر هذا اللقاء الشيخ عبدالفتاح إسماعيل والشيخ محمد فتحي رفاعي.. وقد طرحت في هذا اللقاء مأمورية اغتيال جمال عبد الناصر على أساس أن يكون ما بين عشرين إلى ثلاثين استشهادياً مستعدين

للموت والشهادة، وأنهم على صلة بالأستاذ المرشد حسن الهضيبي.. وأنهم استأذنوه لهذا العمل فوافق. وبالتالي يعتبر هذا العمل شرعياً لأنه موثق من ولي الأمر والقيادة الشرعية.!!

من جانبه اعترف علي عشماوي في مذكراته التي نشرها بعد إطلاق سراحه في عهد السادات أن الإخوان حاولوا قتل عبد الناصر سنة ١٩٥٤م وكرروا ذلك مرة أخرى سنة ١٩٦٥م، واعترف أيضاً بخططهم للنسف والتدمير وتخزين الأسلحة، كما تحدث عما أسماها مجموعة "البحث العلمي" التي كانت تضم خريجي الإخوان من كليات العلوم قسم الكيمياء ـ الفيزياء ـ الأحياء ، وخريجي كلية الهندسة وباحثين في المركز القومي للبحوث والطاقة الذرية وكانت مهمة هذه المجموعة إجراء البحوث والتجارب على صنع المتفجرات والأحزمة والمواد الناسفة والقنابل والسموم، خصوصاً وأن إحدى خطط الاغتيال كانت تشتمل على بدائل وخيارات عديدة بينها قتل جمال عبد الناصر بالسم.

البوابة السوداء :

ثمة اعتراف آخر لأحد المشاركين في مؤامرة ١٩٦٥م وهو القيادي الإخواني أحمد رائف الذي اعتاد على الظهور في قناة (الجزيرة) لتشويه صورة الرئيس جمال عبد الناصر متناسيا أنه أصدر عام ١٩٨٥م الطبعة الخامسة من كتابه "البوابة السوداء"

الذي اعترف فيه بإعادة بناء تنظيم الإخوان المسلمين وزعامة سيد قطب له بتكليف من المرشد العام، كما اعترف بخطة اغتيال جمال عبد الناصر التي وضعها عبد العزيز علي وبحصولهم على أسلحة من إخوان السعودية إلى قرية (دراو)، مشيراً إلى أن الهدف من هذه الأسلحة هو إحداث قلاقل في مصر لمواجهة دعمها العسكري والسياسي والمادي للثورة اليمنية، حيث أفتى سيد قطب والشيخ عبدالفتاح إسماعيل بأن من يرفض الاشتراك في حرب اليمن من الضباط والجنود ويتعرض للمحاكمة العسكرية ويعدم فهو شهيد من أهل الجنة.

ويمضي أحمد رائف قائلاً: إن علي عشماوي خرج من عند الأستاذ سيد قطب مستبشراً بسبب موافقة الأخير على خطة عشماوي لقتل جمال عبد الناصر وعبدالحكيم عامر وعلي صبري وزكريا محي الدين.. وكانت ثقة الإخوان راسخة بأن الأمور ستهدأ بعد قتل هؤلاء الطواغيت.

في يوم ٧ أغسطس ١٩٦٥م كان الرئيس جمال عبد الناصر يلتقي مع الطلبة العرب الدارسين في موسكو حيث أعلن أمامهم عن ضبط مؤامرة جديدة للإخوان المسلمين، منوّهاً بأن الثورة رفعت الأحكام العرفية قبل سنوات، وصفت المعتقلات وأصدرت قانوناً لكي يعود المعتقلون إلى أعمالهم، غير أن السلطة ضبطت مؤامرة جديدة مدعومة بالأسلحة والأموال التي وصلت إليهم من سعيد رمضان في الخارج.

معالم في الطريق :

في هذا المناخ الساخن صدر كتاب "معالم في الطريق" وكان بمثابة برنامج عمل التنظيم الجديد للإخوان المسلمين، وبوسع الذين قرأوا ما ورد في هذا الكتاب من أفكار وما تردد في محاكمة "الإخوان المسلمين" حول رؤيتهم للمجتمع المعاصر بأنه مجتمع جاهلي، أن يلاحظ التطابق التام بينها وبين أفكار وبرامج الجماعات الإسلامية المتطرفة التي ظهرت في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين المنصرم.

في هذا الكتاب يقول سيد قطب في ص (٢١): " نحن اليوم في جاهلية تشبه الجاهلية التي عاصرها الإسلام في عهد النبوة ".

وفي ص (٢٣) يقول: "إن مهمتنا الأولى هي تغيير واقع هذا المجتمع الجاهلي من أساسه ".

وفي ص (٤٦) يقول: "إن دعاة الإسلام حين يدعون الناس إلى هذا الدين يجب أولاً أن يدعوهم إلى اعتناق العقيدة حتى ولو كانوا يدعون أنفسهم مسلمين، وتشهد لهم شهادات الميلاد والزواج بأنهم مسلمون، ويعلموهم أن كلمة (لا إله إلا الله) مدلولها الحقيقي هو رد الحاكمية لله وطرد المعتدين على سلطان الله".

وفي ص (٨١) يقول: "إن الحاكمية معناها الثورة الشاملة على حاكمية البشر في كل صورها وأشكالها وأنظمتها وأوضاعها والتمرد الكامل على كل وضع في أرجاء الأرض الحكم فيه للبشر بصورة من الصور".

وفي ص (٨٣) يقول : "إن هذا الإعلان العام لتحرير الإنسان في الأرض لم يكن إعلاناً نظرياً فلسفياً، إنما كان إعلاناً حركياً واقعياً إيجابياً ومن ثم لم يكن بدٌّ من أن يتخذ شكل الحركة إلى جانب شكل البيان ".

وفي ص (٩٠) يقول : "إن الجهاد ضرورة للدعوة إذا كانت أهدافها هي إعلان تحرير الإنسان سواء أكان دار الإسلام آمناً أم مهدداً من جيرانه، فالإسلام حين يسعى إلى السلم لا يقصد ذلك السلام الرخيص، أي مجرد تأمين الرقعة الخاصة التي يعتنق أهلها العقيدة الإسلامية".

وفي ص (١٠٥) يقول "وكما أسلفنا فإن الانطلاق بالمذهب الإلهي تقوم في وجهه عقبات مادية من سلطة الحكومة ونظام المجتمع وأوضاع البيئة وحدود الدول هذه كلها ينبغي أن ينطلق الإسلام ليحطمها بالقوة ".

إنجيل التطرف :

يجمع الباحثون على أن كتاب "معالم في الطريق" هو إنجيل التطرف.. وعلى أساس أفكار هذا الكتاب صاغ فقهاء وأمراء الجماعات الإسلامية المتطرفة شعاراتهم

وبرامجهم.. وإذ يحاول الإخوان المسلمون إعلان براءتهم من هذا الكتاب وحصر المسؤولية عنه في سيد قطب فقط وتبرير تطرف أفكار الكاتب بظروف السجن التي عاشها المؤلف، إلا أن الحقائق تدل على عكس ذلك وتفضح صلة الإخوان المسلمين ومرشدهم العام بهذا الكتاب وأفكاره المدمرة. وافق المرشد العام حسن الهضيبي على كتاب سيد قطب الذي أرسله إليه من السجن وراجعه ملزمة ملزمة وأمر بطباعته وفقاً للروايات التي جاءت في عدة كتب صدرت بعد رحيل عبد الناصر بعشرين عاماً وفي مقدمتها كتاب زينب الغزالي "أيام من حياتي".

في هذا السياق قالت زينب الغزالي في كتابها "أيام من حياتي" : إن التنظيم أعيد بناؤه بصورة سرية بعد قرار حله.. وكانت بداية إعادة البناء سنة ١٩٧٥م بعلم المرشد العام الهضيبي ومباركته على أن يتولاه سيد قطب، فيما أشارت اعترافات المتهمين بمؤامرة ١٩٦٥م أمام المحكمة إلى أن التنظيم بدأ بجمع الأسلحة واستغل طاقات الشباب بصنع المتفجرات وإعداد خطط الاغتيالات لعدد كبير من المسؤولين وفي مقدمتهم جمال عبد الناصر.. بل إن إحدى الخلايا اهتدت بالمنهاج الدعوي للإخوان المسلمين الذي يعتبر الراديو والتلفزيون والسينما والفنون والموسيقى والنحت والتصوير أعمالاً محرمة في الإسلام ومنافية للأخلاق، ولذلك تم وضع خطط لتدمير هذه المرافق واغتيال نجوم الفن ومن ضمنهم أم كلثوم وعبدالوهاب وعبدالحليم حافظ ونجاة وشادية وغيرهم.

كما اقترحت الخطط اغتيال عدد من مذيعات التلفزيون ومن بينهم ليلى رستم وأماني راشد، ثم أعدت خطط لاغتيال سفراء كل من الاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، لخلق مشكلة بين مصر وهذه الدول. وكان تدريب الخلايا الجهادية يتم على ثلاث مراحل هي: مرحلة الإعداد الروحي، ثم الإعداد الجسدي بالمصارعة والمشي والطاعة، وأخيراً الإعداد العسكري بالتدريب على السلاح.

ومما له دلالة عميقة أن تنظيم "القاعدة" الذي يقوده "أسامة بن لادن" والدكتور "أيمن الظواهري" يتبع نفس نهج الإعداد الجهادي للإخوان المسلمين في عملياته الإرهابية، مما يدل على أن الإخوان المسلمين هم الآباء الشرعيون لكل الجماعات المتطرفة التي تفرخت وتناسخت عنهم. (انتهى).

كلام معالي وزير الشؤون الاسلامية السعودي الشيخ صالح آل الشيخ في جماعة الإخوان المسلمين :

"أما جماعة الإخوان المسلمين فإن من أبرز مظاهر الدعوة عندهم التكتم والخفا والتلون والتقرب إلى مَن يظنون أنه سينفعهم، وعدم إظهار حقيقة أمرهم، يعني أنهم باطنية بنوعٍ من أنواعها.

وحقيقة الأمر يخفى؛ مِنهم من خالط بعض العلماء والمشايخ زماناً طويلاً، وهو لا يعرف حقيقة أمرهم، يُظهر كلاماً ويُبطن غيره، لا يقول كلَّ ما عنده.

ومن مظاهر الجماعة وأصولها أنهم يُغلقون عقول أتباعهم عن سماع القول الذي يخالف منهجهم، ولهم في هذا الإغلاق طرقٌ شتى متنوعة:

منها إشغال وقت الشباب جميعه من صُبحه إلى ليله حتى لا يسمع قولاً آخر، ومنها أنهم يحذِّرون ممن ينقدهم، فإذا رأوا واحداً من الناس يعرف منهجهم وطريقتهم وبدأ في نقدهم وفي تحذير الشباب من الانخراط في الحزبية البغيضة أخذوا يحذِّرون منه بطرق شتى تارةً باتهامه، وتارةً بالكذب عليه، وتارةً بقذفه في أمور هو منها براء ويَعلمون أن ذلك كذب، وتارةً يقفون منه على غلط فيُشنعون به عليه، ويضخِّمون ذلك حتى يصدُّوا الناس عن اتباع الحق والهُدى وهم في ذلك شبيهون بالمشركين يعني في خصلةٍ من خِصالهم حيث كانوا ينادون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجامع بأن هذا صابئ وأن هذا فيه كذا وفيه

كذا حتى يصدُّوا الناس عن أتباعه.

أيضاً مما يميِّز الإخوان عن غيرهم أنهم لا يحترمون السُنة ولا يحبون أهلها، وإن كانوا في الجملة لا يُظهرون ذلك، لكنهم في حقيقة الأمر ما يحبون السُنة ولا يَدعُون لأهلها وقد جربنا ذلك في بعض من كان منتمياً لهم أو يخالط بعضهم، فتجد أنه لَمَّا بدأ يقرأ كتب السُنة مثل (صحيح البخاري) أو الحضور عند بعض المشايخ لقراءة بعض الكتب حذَّروه وقالوا هذا لا ينفعك وش ينفعك (صحيح البخاري) ؟ ماذا تنفعك هذه الأحاديث ؟ انظر إلى العلماء هؤلاء ما حالهم؟ هل نفعوا المسلمين ؟ المسلمون في كذا وكذا، يعني أنهم لا يقرِّون فيما بينهم تدريس السُنة ولا محبة أهلها فضلاً عن أصل الأصول ألا وهو الاعتقاد بعامة.

من مظاهرهم أيضاً أنهم يرومون الوصول إلى السُلطة وذلك بأنهم يتخذون من رؤوسهم أدوات يجعلونها تصل وتارةً تكون تلك الرؤوس ثقافية، وتارةً تكون تلك الرؤوس تنظيمية، يعني أنهم يَبذلون أنفسهم ويُعينون بعضهم حتى يصل بطريقة أو بأخرى إلى السُلطة، وقد يكون مغفولاً عن ذلك، يعني إلى سُلطة جزئية، حتى ينفُذُون من خلالها إلى التأثير وهذا يتبع أن يكون هناك تحزب، يعني يقرِّبون مِنهم من في الجماعة ويُبعِدون من لم يكن في الجماعة فيُقال: فلان ينبغي إبعاده، لا يمكّن من هذا لا يمكّن من التدريس، لا يمكّن من أن يكون في هذا ، لماذا ؟

والله هذا عليه ملاحظات ! ما هي هذه الملاحظات ؟

قال: ليس من الشباب ! ليس من الإخوان ونحو ذلك.

يعني: صار عندهم حب وبغض في الحزب أو في الجماعة، وهذا كما جاء في حديث الحارث الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من **دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثاء جهنم**)) قال: وإن صلى وصام ؟ قال: ((**وإن صلى وصام، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها ربكم المسلمين والمؤمنين عباد الله**)). وهو حديث صحيح. كذلك ما جاء في الحديث المعروف أنه عليه الصلاة والسلام قال لمن انتخى بالمهاجرين وللآخر الذي انتخى بالأنصار قال: ((**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم!**)) مع أنهما اسمان شرعيان المهاجر والأنصاري لكن لَمَّا كان هناك موالاة ومعاداة عليهما ونصرة في هذين الاسمين، وخرجت النصرة عن اسم الإسلام بعامة صارت دعوى الجاهلية، ففيهم من خِلال الجاهليةِ شيءٌ كثير، ولهذا ينبغي للشباب أن يُنبهوا على هذا الأمر بالطريقة الحُسنى المثلى حتى يكون هناك اهتداء إلى طريق أهل السنة والجماعة وإلى منهج السلف الصالح كما أمر الله جل وعلا بقوله : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ .

أيضاً من مظاهرهم بل مما يميزهم عن غيرهم أن الغاية عندهم من الدعوة هو الوصول إلى الدولة هذا أمر ظاهر بيِّن في منهج الإخوان بل في دعوتهم. الغاية من

دعوتهم هي الوصول إلى الدولة أما أن يُنجَّى الناس من عذابِ الله جل وعلا وأن تُبعث لهم الرحمة بهدايتهم إلى ما يُنجيهم من عذاب القبر وعذاب النار وما يدخلهم الجنة فليس في ذلك عندهم كثير أمرٍ ولا كبير شأن ولا يهتمون بذلك لأن الغاية عندهم هي إقامة الدولة ولهذا يقولون الكلام في الحكام يَجمع الناس، والكلام في أخطاء الناس ومعاصيهم يفرِّق الناس فابذلوا ما به تجتمع عليكم القلوب، وهذا لا شك أنه خطأ تأصيلي ونية فاسدة فإن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن مسائل القبر ثلاث ، يُسأل العبدُ عن ربه، وعن دينه، وعن نبيه صلى الله عليه وسلم فمن صحب أولئك زمناً طويلاً وهو لم يَعلم ما يُنجيه إذا أُدخل في القبر فهل نُصح له ؟ وهل حُبَّ له الخير ؟ إنما جُعل أولئك ليستفادَ منهم للغاية، ولو أحبوا المسلمين حق المحبة لبذلوا النصيحة فيما يُنجِّيهم من عذاب الله، علَّموهم التوحيد وهو أول مسؤول عنه ...

(فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين: تسجيلات منهاج السنة بالرياض).

۞۞۞

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المبحث الثالث

هل تراجع حسن البنا عن أفكاره في آخر حياته

الرجوع إلى الحق فضيلة ، ومن شيم الرجال الصادقين المخلصين ، الذين جبلت قلوبهم على حب الحق والتمسك بالدين ، فالعبرة بالخواتيم ، ولا يكون ذلك إلا لمن وفقه الله رب العالمين.

لقد شهد التاريخ الإسلامي تراجعات الكثير من الشخصيات ، من أهل الفلسفة وعلم الكلام ، أو ممن تأثر بالخوارج أو الاعتزال أو الرفض . رجعوا إلى الحق وإلى منهج النبوة ، تاركين ما كانوا عليه ، محذرين منه ، ومنذرين أتباعهم من الاستمرار فيه ، ومن هؤلاء الموفقين : أبو حامد الغزالي ، الصوفي المعروف ، صاحب كتاب : " إحياء علوم الدين " الذي أشغل نفسه بالفلسفة وعلم الكلام ، لكنه في آخر حياته انكب على كتب السنة، ومات و(صحيح البخاري) على صدره.

ومن هؤلاء أيضا : أبو الحسن الأشعري الذي كان في أول أمره على مذهب المعتزلة زمنا طويلا ثم تركه ، وانتقل إلى مذهب ابن كلاب ثم تراجع في آخر عمره إلى مذهب أهل السنة ، فقد قال في كتاب (الإبانة) : " قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها: التمسك بكتاب الله ربنا عز وجل وبسنة نبينا صلى الله عليه

وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل - نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته - قائلون ولمن خالف قوله مجانبون ؛ لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل ، الذي أبان الله به الحق ورفع به الضلال وأوضح به المنهاج ، وقمع به بدع المبتدعين وزيغ الزائغين وشكّ الشاكّين ، فرحمة الله عليه من إمام مقدم و خليل معظم مفخم وعلى جميع أئمة المسلمين ".(انتهى باختصار).

قال محمد سعيد رمضان البوطي في كتابه (العقيدة الإسلامية والفكر المعاصر : ص٧٣): " وخير ما يؤكد لنا أن الإمام الأشعري لم يكن مبتدعا مذهبا ، ولكنه كان نصير مذهب جمهور المسلمين أهل السنة والجماعة أن نصغي إليه وهو يحدثنا عن معتقده بعد أن رجع عن الاعتزال . وقد لخص عقيدته في كتابه (الإبانة) وهو آخر مؤلفاته ..." ، (ثم ذكر الكلام الذي نقلته عن الأشعري). انظر لهذه الفائدة (شبكة التوحيد والسنة بفهم سلف الأمة).

وها نحن الآن أمام علم من الأعلام المعاصرين ، ممن وفقه رب العالمين ، للرجوع إلى الحق ، بشهاد معاصريه ، بل أتباعه ومحبيه ، وهو (حسن البنا) المرشد العام الأول المؤسس لحركة الإخوان المسلمين – رحمه الله – والقول ليس لي ، إنما لمحبيه وأقرانه وناصريه وأتباعه :

قال فريد عبد الخالق (عضو جماعة الإخوان المسلمين) في مقابلة أجرتها معه قناة الجزيرة ، بتاريخ ١٤/ ٣/ ٢٠٠٤ بعنوان : (الإخوان المسلمون كما يراهم فريد عبد الخالق) الحلقة الأخيرة : " تقييمي في كلمات قصيرة ليحتملها الوقت الآن، يعني نمرة واحد لا ننسى أن الرجل الذي ترك فينا فكرا مستنيرا للإصلاح وعمليا وندين له بأن هو أنشأ اللي هوه (حسن البنا) قال كلمة للتاريخ وللإخوان وللعمل الإسلامي، قال آخر كلام له ، قال : (لو استقبلت من أيامي ما استدبرت لعدت إلى ما كنت عليه أُعلّم الإسلام وأربي عليه الناس)".

وجاء في موقع (رابطة أدباء الشام / تحت عنوان : حسن البنا وتربية الرعيل الأول / للكاتب منير الركراكي) : قال - أي البنا - في آخر أيام حياته قولته المشهورة: لو استقبلت من أمري ما استدبرت لرجعت بالإخوان المسلمين إلى أيام المأثورات. وانظر أيضا (موقع الإخوان المسلمون السودان).

وقالت عميدة كلية الشريعة بقطر ، الدكتورة عائشة يوسف المناعي في حوار خاص للقسم التربوي بموقع " المسلم" تحت عنوان (شباب الحركات الإسلامية اليوم يقدمون الانتماء الحركي على الالتزام بالأصول) : ولعل هذا هو الذي دعا الأستاذ حسن البنا – يرحمه الله- إلى أن يقول في مؤخر حياته ؛ بحسب ما نقله عنه الشيخ محمد الغزالي- يرحمه الله-: (لو استقبلت من أمري ما استدبرت ؛ لرجعت

بالإخوان إلى أيام المأثورات) ؛ يعني زوايا التربية ؛ حيث كان العمل الإصلاحي المترفق غير الانقلابي، والحركة المعلنة غير السرية، ويعني الاهتمام بدور الشباب وتفعيل نشاطهم في تُؤَدَةٍ تُغَيِّرُ وَجْهَ الأمَّةِ وترجع بها سيرتها الأولى في جميع مجالات الحركة الإنسانية الإسلامية، وليس في المجال الحركي السياسي فحسب.

لو استقبلت من أمري ما استدبرت ، لما أقحمت الجماعة في السياسة :

قال الحبيب الجفري (الصوفي المعروف بصِلاته الوثيقة مع رموز الشيعة) :

وقراءتي لما كان عليه الشهيد الإمام حسن البنا، رحمة الله تعالى عليه، وما سمعته من إخوانه المعاصرين له في مسيرة التنظيم، أمثال الأستاذ محمد فريد عبدالخالق، وهو رجل في التسعين من عمره، عندما سألوه في إحدى القنوات الفضائية عن تقييمه لعمل الإخوان المسلمين في هذه المرحلة، فقال: حسن البنا قال كلمة للتاريخ وللإخوان وللعمل الإسلامي، في آخر كلام له قال : لو استقبلت من أيامي ما استدبرت لعدت إلى ما كنت عليه، أُعلّم الإسلام وأربي عليه الناس ، وأضاف وقتها: أنا لا أنكر على الناس أن يكون لهم تواصل بالحياة ويدخلوا الانتخابات لكن لا يجعلوها هي الأساس.

وهذا الكلام سمعته أيضاً من سماحة الشيخ بشير الشقفة حفظه الله، عن الشيخ

محمد الحامد من علماء حماة، أنه لقي حسن البنا رحمة الله عليه في الشهر الأخير قبل استشهاده وقال له: يا شيخ محمد لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما أقحمت الجماعة في السياسة ، ولو قلت لي ماذا تتمنى؟ لقلت : أن أعتكف في قرية من قرى مصر على تعليم الصغار أحكام الدين وتأليف سلسلة من الكتب أسميها: " الإسلام كما فهمته ".

وفي آخر لقاء صحفي لفضيلة الشيخ محمد الغزالي، رحمة الله عليه، قبل وفاته ذكر أن البنا رحمة الله عليه ذكر كلاما قريبا من هذا (انتهى). (المصري اليوم/ الاربعاء ٣٠ سبتمبر / ٢٠٠ / عدد ١٩٣٥).

وقال - أي الحبيب الجفري - في كلمة له بالجلسة الثانية للمؤتمر الدولي الأول للتصوف :" إن حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، في آخر حياته ندم على إقحام الإخوان في السياسة، مضيفا أن البنا أكد في مقولته الشهيرة (لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما أقحمت الجماعة في السياسة، ولبقيت جالسا في زاوية بقريتي أعيد تعليم الشباب الإسلام من جديد وقمت بتأليف كتاب عنوانه "الإسلام كما فهمته". (جريدة اليوم السابع ٢٤/ ٩/ ٢٠١١).

۞۞۞

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

محاولات انقلاب بعض القيادات الإخوانية على حسن البنا

أقول : لعل محاولات بعض القيادات الإخوانية من الانقلاب على حسن البنا - أكثر من مرة والخلافات الكثيرة والكبيرة داخل الجماعة ، والمغالطات المنهجية الخطيرة التي وقع فيها الكثير منهم ، والعمليات الإجرامية التي قام بها **النظام الخاص السري** من سفك للدماء ، وترويع للآمنين ، وفتح لباب الفتن على مصراعيه ، قد جعل البنا يغير ويبدل في فكره ومنهجه في آخر حياته ، ولعل في هذه النقولات والتي سأنقلها من كتب القوم ما يؤكد صحت ما توصلت إليه :

يقول سيد قطب : إنه لما اختفى الأستاذ البنا لم يكن أحد غيره يعلم بوجود هؤلاء الناس الذين يعملون للقوة المعادية داخل الجماعة وترك المجال لهم أن يترقوا إلى الدرجات العليا في الجماعة، وأن يحكموا قبضتهم عليها، إلى جانب أن باقي القيادات التي كانت موجودة مع الأستاذ البنا كانت كما وصفهم تقف على كتفي الأستاذ البنا، وأنهم كانوا يرون أنهم في مثل طوله، وأنهم أنداد له، لأنهم يقفون على كتفيه فيرون رؤوسهم بجانب رأسه. ولكن حين اختفى الأستاذ البنا ظهرت هذه القيادات على حقيقتها، وبانت بحجمها الطبيعي وهو حجم الأقزام، ولم يستطيعوا أن يسيروا بالجماعة ليكملوا الطريق الذي وضعه الأستاذ البنا، وبدأت المشاكل، وبدأ العمل المعادي لتحطيم الجماعة من الداخل.

(التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص١٧٤ لعلي عشماوي).

وقال علي عشماوي (في نفس المصدر : ص٢٢-٣٣) :

لقد حدثت من قبل محاولات عدة للانقلاب على الأستاذ البنا نفسه وهو مؤسس الجماعة، ولكنها جميعاً باءت بالفشل وأدت إلى فصل أصحابها كما حدث مع أحمد السكري في أولى مراحل قيام الجماعة ، حيث كان السكري يطمع في قيادة الجماعة، ووصل الأمر إلى فصله من الجماعة وكذلك انفصال مجموعة شباب محمد ، الذين كانوا على علاقة بالأستاذ محمود شكري ، وهو عالم إسلامي جليل، فكان يدرس لهم الإسلام من جديد ، وكان يقول لهم حين يلقاهم : اخلعوا الأفكار التي علَّمها لكم البنا مع أحذيتكم خارج المنزل.

وبعد ؛ فلقد تمرد عليه مصطفى مؤمن حتى أدى الأمر في النهاية إلى فصله، وهكذا فإن الطبيعة البشرية غلابة مهما قيل من أسباب فإن الصحابة قد اختلفوا، بل اقتتلوا، ولن يكون الإخوان أحسن من ذلك فهذا تاريخهم مملوء بالعلامات الواضحة التي تؤرخ للخلافات الشديدة والبأس بين الأفراد، حتى وإن ادعوا غير ذلك وحاولوا الظهور كالملائكة، فإن الحقيقة تظهر دائماً صارخة للعيان وأنا في انتظار نتيجة الأوضاع سواء داخل الجماعة، أم في صراعهم مع النظام.

ثم قال (ص ٢٣ - ٣١) : ولقد ظلم الإخوان أنفسهم، وظلموا المسلمين والإسلام حيث تصدوا لهذا الأمر وهم يعلمون من تاريخهم المليء بالانقسامات

والفتن والدسائس ، ما تضيق له الصدور، فلو تتبعنا الفتنة التي حصلت بينهم من أول مؤامرة تعيين الأستاذ حسن الهضيبي ، من قبل مجموعة أرادت أن تقوم بانقلاب داخل الجماعة، وقد تم لهم ما أرادوا، حيث جمع الأستاذ منير الدلة المجموعة المرشحة لتولي قيادة الجماعة بعد وفاة الأستاذ البنا ، وهم صالح عشماوي والشيخ الباقوري والأستاذ جمال البنا والأستاذ عبد الحكيم عابدين ، والذي كانت عليه بعض التهم الشخصية التي تجعله غير مؤهل لهذا المنصب ، وفاتحهم الأستاذ منير الدلة بأنه من المطلوب اختيار مرشد خلفاً للمرشد الراحل، ولكنهم تعففوا جميعاً، فهم جميعاً راغبون في المنصب إلا أنهم وكلهم كذلك يريدون أن يختارهم الآخرون لأن طالب الولاية لا يولى، واستغل الأستاذ منير تلك الحالة وفاجأهم بعرض اسم الأستاذ الهضيبي، ولم يكن معروفاً بين الإخوان، ولكنهم لم يعترضوا حياءً مع الاحتفاظ بالضغينة في داخلهم، ونتيجة لهذا السلوك العجيب الذي يعتبر الصراحة، ولكنهم يريدون للأمور أن تأتي لهم، ولكن بطريق ملتو وغير صريح، وقد تمت الموافقة على اسم الهضيبي، وأخذت موافقة الهيئة التأسيسية بالتمرير، وكان هذا أول نجاح يحرزه صلاح شادي في صراع مع السندي حيث لم يكن يحبه وكانت المنافسة بينهما كبيرة حتى أن صلاح شادي قد أنشأ له جهازاً سرياً خاصاً به ، سمي مجموعة وحدات تولي الأستاذ الهضيبي القيادة ، وأحاط نفسه بمجموعته المكونة من صلاح شادي ومنير الدلة

وحسن عشماوي وعبدالقادر حلمي وغيرهم، ولما خرج إخوان السيارة الجيب من السجون، ودعي الأستاذ الهضيبي للقاء هؤلاء قال قولته الشهيرة : أنا لا أقابل المجرمين والقتلة، وكان لهذا التصريح عمل النار في الهشيم بين أفراد النظام الخاص، وبدأت حركة غير طبيعية بين هؤلاء الإخوان، وكان قد تم تعيين السيد فايز رئيساً للنظام في غياب السندي ، ولما بلغ السندي أن السيد فايز قد وضع ولاءه للمرشد الجديد اشتاط غضباً، **وكان شخصية دكتاتورية لا يجب أن ينازعه أحد أو ينافسه أحد، وكان يقضي على جميع منافسيه** ، حتى لا يكون على الساحة غيره، فأرسل للسيد فايز من يقتله فأرسلت له علبة حلوى في منزله انفجرت حين فتحها، وكان هذا نذيراً للهضيبي أن المجموعة لن تتركه، ولكنه كان صلباً عنيداً جداً، فأصدر قراراً بفصل الأربعة رؤساء النظام : عبدالرحمن السندي وأحمد زكي وأحمد عادل ومحمود الصباغ، ثم تلاها بكشف آخر به حوالي ستين من القيادات الموالية للسندي ، منهم الشيخ الغزالي والسيد سابق ويوسف القرضاوي وغيرهم من المناوئين، ترتب على ذلك اجتماعات من طرف مجموعة السندي لخلع الهضيبي. وفي نفس الوقت كان أفراد القيادة السابقة للنظام يتخوفون على ما لديهم من أسرار، فذهب أحمد عادل كمال إلى أحد مرؤوسيه وكان مسئولاً عن النظام في شبرا ، وهو الأخ سيد عبده ، وترك عنده شنطة وجد بها جوازات سفر مصرية بدون أسماء ، وتقارير لمخابرات الإخوان عن حركة الجيش، وتحركات

الجيش وتحركات السفارتين الأمريكية والبريطانية ، وتقارير عن تحركات الشيوعيين، وهكذا ترى كيف يفكر وماذا يبحثونه، وبعدها عمل أحمد عادل على تجميع مجموعة من الإخوان للذهاب عن أسباب الفصل، فإذا لم يجب إجابة واضحة طالبوه بالاستقالة، ثم تذهب مجموعة أخرى إلى المركز العام للاعتصام هناك ومحاولة اختيار مرشد جديد، وكان من هؤلاء صالح عشماوي ومحمد الغزالي وعبد العزيز جلال وسيد سابق، وكان المفروض أن يختاروا صالح عشماوي مرشداً جديداً ، ذهب إلى منزل المرشد حوالي عشرين من شباب النظام الخاص من بينهم علي صديق وفتحي البوز ومحمود زينهم وعلي المنوفي ، اتفقوا لأنه أكثرهم هدوءاً، زيادة أم مظاهرة ؟! فقالوا : زيادة ثم بدأ علي المنوفي بالكلام فقال: جئنا نسألك عن فصل قادة النظام، ثم قال محمد حلمي فرغل نحن لم نحضر للسؤال، ولكننا فقط تعبنا منك لأنك لا تعرف كيف تقود الجماعة ونحن نطالبك بالاستقالة، فلما هم بتركهم والخروج من الغرفة تصدى له محمد أحمد ـ وكان سكرتير السندي ـ وفتحي البوز ومنعاه من الدخول ، وخلعا سماعة الهاتف فحاول الخروج من الباب المطل على السلم ، فلحق به علي صديق ومحمود زينهم وقام محمود زينهم بحمله وإعادته للغرفة، وهكذا تعاملوا مع الرجل الذي كان رمزاً للجماعة ومرشداً لها. أردت أن أروي هذا المشهد بالتفصيل ، حتى يرى القارئ أخلاقهم مع بعضهم وفي تسوية أمورهم مع بعضهم البعض، فكيف

يكون أخلاقهم مع الآخرين، وكيف هم إن حكموا، وما الذي يفعلونه مع الناس وهم حكام، إنه الدم والظلم والاستبداد باسم الله!

ثم تم احتلال المركز العام بقيادة النظام والاعتصام بداخله حتى يستقيل المرشد، وادعى البعض أن الشيخ سيد سابق ذهب لمقابلة جمال عبد الناصر، وقد عاد من عنده ليخبر الجميع أن جمال يؤيد الانقلاب على الهضيبي ، وأنه لن يتدخل في الأمر، كذلك ذهب سعيد رمضان مكلفاً من قبل المرشد لمقابلة صلاح سالم وزير الإرشاد ، يطلب منه عدم نشر هذه الأحداث في الصحف، وقد وافق صلاح سالم، إلا أن عبد الناصر قال: (...) تنشر ما تشاء، وقد ذكر أحمد أبو الفتوح أن جمال عبد الناصر سمح له بالنشر، والمهم في هذه الملحمة التي شارك فيها المرشد ورجاله وصلاح شادي ورجاله، والسندي ورجاله، وكلهم كان يخاطب جموع الإخوان عن السمع والطاعة حتى انتهى احتلال المركز العام بقيام المجموعات التابعة للأستاذ صلاح شادي بدخول المركز العام وطرد المتمردين منه وانتهت الأزمة ونجح صلاح شادي في تدعيم مركزه داخل الجماعة عن طريق المرشد الذي اختاروه، إني حين أقرأ تاريخ الإخوان أشعر بالفزع حين يتحدثون عن العمل بالسياسة أو تكوين حزب سياسي، ولهذه الأسباب :

أولها : أن هذا تاريخهم مع بعضهم البعض.

ثانيها : أن فكرهم السياسي ضحل جداً، ورؤيتهم السياسية قصيرة النظر .

وثالثها : أنهم ليس لديهم الفكر والدراسات اللازمة للعمل السلطوي فهم ليسوا رجال سلطة لأنهم حالمون ورومانسيون أكثر منهم عمليون والنجاح في الحكم غير النجاح في قيادة جماعة، هذا إن كانوا يريدون أن يعدلوا بين الناس وأن يخدموا الناس .

ثم قال : إن من يشرف على منظمة سرية مسلحة يعيش في قلق دائم ، لأن السيطرة على الأفراد ألا يقوموا بأعمال عشوائية نتيجة للشحن المتواصل للأفراد مما يجعلهم متوترين يريدون أن يقوموا بأعمال، أي أعمال لوضع تدريبهم موضع الاختبار، وكان ذلك ظاهراً جلياً في عملية مقتل الخازندار التي قام بها محمود زينهم حيث قام بقتل الرجل لأنه حكم بأحكام قاسية على بعض أفراد الإخوان. وسمع تعليق حسن البنا على ذلك بأن الرجل يستحق القتل لما قام بإصداره من أحكام .. ولما سمع محمود زينهم هذا القول اعتبرها فتوى لإهدار دم الرجل ، فقام مع زميل له بمراقبته وقتله، ولكن حسن البنا اعتبر ذلك خارجاً على النظام العام للجماعة ، وقام بمحاسبة المسؤولين عنه مدعياً أنه فوجئ بالأمر، وأن الأحوال تكاد تخرج عن السيطرة، وتباكت قيادات النظام الخاص على ما فعل زينهم وزميله مدعين أن ذلك خطأ كبير وأن مثل تلك الأعمال ينبغي أن تصدر بها فتوى من هيئة الفتوى الخاصة بالنظام وكانت تلك الهيئة مكونة من اثنين من مشايخ الأزهر التابعين للإخوان.

إن في رقبتهم الكثير من الدماء التي سالت في عمليات مماثلة من نسف منشآت، وقتل أفراد بناءً على فتوى الشيخين، والفتاوى أمر خطير في أزماننا هذه أحالت حياة الناس إلى ما يشبه الجحيم فالقتل بفتوى والخروج على النظام العام يتم بفتوى ، ومقاومة أولى الأمر كانت بفتوى، ولبس الحجاب وكذلك النقاب كان بفتاوى من كل حدب وصوب، حتى أصبحت أحوال الناس غير مستقرة حيث تدخلت الفتوى بعد ذلك في كل كبيرة وصغيرة، والله يعلم أن أغلب الفتاوى خطأ وظلم للناس والدين معاً، لأن كل من هب ودب قد تصدى للفتوى وكل من قرأ كتاباً أو تعلم حديثاً قد أفتى بغير ما يعلم، حتى أصبح الإسلام متهماً بالتخلف والرجعية والعنف، وبعض تلك الفتاوى أخذت عن أعلام مثل الشيخ "ابن تيمية" وهو منها براء، وأن كثيراً من المنظمات المتطرفة أخذت الإمام ابن تيمية مرجعهم ومفتيهم في المسائل الفقهية، حتى إن الإخوان المسلمين أيضاً يعتبرونه كذلك، فإنهم يدرسون كتبه وكتب تلاميذه مثل ابن القيم تدرس داخل الجماعة.

إن ابن تيمية إمام مجتهد ، فقيه ومحدث ، غزير العلم قوي الشخصية عنيد في إصراره على آرائه، ولعل ذلك راجع على أصله الكردي فهو ذو طبيعة خاصة، ولقد نشأ وعاصر فترة من أشد وأحرج الأوقات في تاريخ العالم الإسلامي فترة اجتياح التتار لديار الإسلام في عصره وما صاحبها من ضعف بعض المسلمين

وانقيادهم وانبهارهم بقوة التتار حتى ساروا في ركابهم ومالؤوهم على بني جلدتهم من المسلمين.

وكان الجهاد في تلك الظروف هو القيمة الإسلامية العليا، وترتبت على ذلك مواقف وأحكام كثيرة، وإن الباحث ينبغي له أن يتوخى الأسلوب العلمي في البحث ولا يتتبع الغريب من الأحداث والشاذ من الآراء لإثبات وجهة نظره، فهذا خلط للأمور ومفاجأة للحقيقة، وخطأ في القياس بين الأمور المتشابهة. لقد كثرت في أزماننا الفرق الإسلامية كما كثرت في زمن ابن تيمية، وكلها يعمل لإثبات وجهة نظره والآراء التي تثبت وتؤيد فكره وتؤمن له السيطرة على الأتباع، وهم في سبيلهم إلى ذلك قد وقعوا في عدة أخطاء منها أنهم جعلوا بعض السنن في مرتبة الواجبات ونزلوا ببعض الواجبات إلى مرتبة السنن، وتجاهلوا بعض التكاليف الأخرى ولم يفكروا فيها أصلاً.

قال الإخوان المسلمون أنهم بعثوا فكرة الجهاد مرة أخرى، وقالت فرقة أخرى أنها أصبحت فريضة غائبة، ولم يجدوا وسيلة للجهاد في أبوابه الثابتة، فأفتوا بخروج المسلمين من دينهم وكفروهم، ثم انقضوا عليهم يستحلون أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وبدأوا يشنون عليهم حرباً لا هوادة فيها مدعين أن هذا جهاد في سبيل الله، ثم يقولون أن ابن تيمية فعل ذلك مع التتار، حيث حاربهم

وفيهم من يقول "لا إله إلا الله"، أي خلط للأحداث هذا وأي ظلم لهذا يقع فيه مسلم ويترتب عليه قتل أرواح المسلمين وسلب أموالهم.

إن ابن تيمية بريء من ذلك ولو شهد تلك الأحداث لقاتل القائمين بها وقتلهم.

إن شيخ الإسلام لم يقاتل التتار - بعد أن أسلم عدد كبير منهم - على أنهم كفار، ولكنه قاتلهم لأنهم بغاة أغاروا على ديار الإسلام، ولم يراعوا حرماتهم وهم شرعاً مثلهم كأية فئة مسلمة أغارت على فئة مسلمة أخرى، ولقد خرجت فئة من قبل على سيدنا علي فقاتلهم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((**سيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية ولا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة**)) ، على ذلك يكون الخروج على المسلمين أو القبض عليهم وقتالهم موجباً لتحقيق تلك الصفات، وأوجب على المسلمين قتال تلك الفئة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله، ولا تقول إن المجتمعات الإسلامية في تلك الحقبة وارتكاب الكبائر وفساد بعض الحكام، كلا فلقد كانت مثل تلك السلبيات موجودة، ولكنها لم توجب تكفير المجتمع، ولا تكفير الحاكم أو الخروج عليه، والصبر على الحاكم الجائر أولى من الخروج عليه، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واجبات الحاكم حسب نص فتوى ابن تيمية، والذي بلبل الفرق الإسلامية الحديثة والتي تنحو منحى الخوارج

في فقه ابن تيمية أنه يكون مجموعة من الشباب من حوله يقومون بعمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع، وكان هؤلاء القوم خير عون له في حرب التتار الذين يغيرون على دمشق من آن لآخر، تصور لبعض أن يتمثلوا هذه الفئة في مجتمعاتهم وأعطوا لأنفسهم الكثير من الحقوق على المجتمع وحتى على الحاكم واستعلوا على الناس بعباداتهم وأعطوا لأنفسهم من الحقوق الربانية على الخلق وعلى الأمة ما لم يعطها لهم أحد، وهكذا فعل الإخوان المسلمون وبعض الفرق الإسلامية الحديثة التي يزيد الأمر - حين يستفحل أمر بعض الأمراء في الطغيان- على تقديم النصح له أو شكايته للوالي، أما الخروج على الحكام أو مزاولة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون رأي الحاكم فهذا أمر لم يوافق عليه ابن تيمية، ولم يقره، وكذلك باقي الأئمة الأربعة والخروج على الحكام غير موجود إلا في فقه الخوارج والأزارقة، وخلافهم من الفئات التي خرجت على المجتمع، وهو أيضاً موجود في فقه الإخوان المسلمين حيث أقر الأستاذ عبد القادر عودة في كتابه (التشريع الجنائي في الإسلام) الخروج على الحكام بحجة أن ذلك يمنع حدوث فتنة في الدين، وكذلك قالت الخوارج. (انتهى).

ويؤيد ذلك أيضا ما نقله عنه فريد عبد الخالق ، وما ذكره محمد الغزالي في كتابه (من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث/ الطبعة الثانية / الناشر دار الكتب الحديثة : ص/ ٢٦٤) حيث قال:

" فألّف الشيخ حسن البنا ما يُسمى النظام الخاص ، وهو نظام يضُم شبابًا مدربين على القتال ، كان المفروض من إعدادهم مقاتلة المحتلين الغُزاة ، من إنجليز ويهود، ولقد كان هؤلاء الشبان الأخفياء شرًا وبيلاً على الجماعة فيما بعد، فقد قتل بعضهم بعضًا ، وتحولوا إلى أداة تخريب وإرهاب ، في يد من لا فقه لهم في الإسلام ولا تعويل على إدراكهم للصالح العام. وقد قال حسن البنا فيهم قبل أن يموت: **إنهم ليسوا إخوانًا وليسوا مسلمين**".(انتهى) انظر لزاما كتاب (من قتل حسن البنا : ص٤٤٨ وص٥٠٢ لمحسن محمد).

ويقول عمر التلمساني : " بانتشار وازدياد قوة النظام الخاص أحس عبد الرحمن السندي رحمه الله بقوته وسلطانه وكان يتصرف في بعض الأحيان تصرفات لا يقرها الأستاذ الإمام وهذا ليس أمرا مقصورا على الإخوان المسلمين قد يتصرف بعض أفرادها تصرفات لا تقرها رئاسة الحزب وقد تحمل الإخوان المسلمون كل الأعباء التي حدثت بعد ذلك ولذلك عندما طلب من الإمام الشهيد ـ أن يصدر بيانا ـ في أيام النقراشي باشا رحمة الله عليه ـ يستنكر فيه ما حدث كان الإمام على أتم استعداد ونشر في الصحف بيانا عنوانه : " هذا بيان للناس" وبيانا آخر بعنوان : " ليسوا إخوانا وليسوا مسلمين " .. أما مسألة شعور عبد الرحمن السندي أنه على مستوى الندية مع الإمام الشهيد لأكبر دليل على أن قيادة الإخوان المسلمين أبعد ما تكون عن العنف لأنها لو كانت عنيفة أو تدعو الى

العنف لتم الاتفاق بين الإمام وعبد الرحمن السندي على العمل في طريق واحد وتخيل عبد الرحمن السندي وصل إلى مرحلة الندية مع الإمام البنا فإن هذا لا يسيء إلى الأستاذ البنا ولا يعيب الإخوان المسلمين ، إنما هو إحساس إنسان بلغت به القوة إلى حد أنه يضع نفسه في مستوى قائد الجماعة وهذا الإنسان أغرته القوة وأغواه الشيطان ولما لم يرض رئيس الجماعة عن ذلك وقع الخلاف بينهما أما لماذا لم يفصل عبد الرحمن السندي ؟ فإن أي إنسان في أي جماعة ينمو وتزداد قوته يوما بعد يوم قد لا يدرك خطره إلا بعد أن يصل أمره إلى منتهاه وهذا ما حدث ، والسلاح الذي ضبط مع الإخوان أيام الرئيس جمال عبد الناصر فإن لهذا السلاح قصته : فحين حدث حريق القاهرة وشعر الضباط الأحرار بأنهم موضع تفتيش لجؤوا إلى الإخوان المسلمين لتهريب الأسلحة التي كانت في بيوتهم وكانت من أسلحة الجيش ، استعانوا بالإخوان المسلمين ووضع جمال عبد الناصر بنفسه التصميم للمخابىء ووضعت فيها الأسلحة بالإسمنت وهو يعرفها ولما وقعت المشاكل بين عبد الناصر والإخوان قال : إنه عثر على مخازن للإخوان تكفي لنسف القاهرة عشر مرات .

لقد نشأ الجهاز لمقاومة الوجود الأجنبي ثم انحرف عن الطريق ولو أن الحكومات اعتقدت أننا أخطأنا وأخذتنا بالحسنى وتفاوضت معنا بدل التعذيب فربما كان الحال الآن غير الحال .

ويضيف عمر التلمساني : ومن المسلم به بداهة وأنا أقتنع بمواقف الأستاذ البنا كنت أرى أن عبد الرحمن السندي قد تجاوز حدوده عندما شعر بطاعة أفراد النظام له باعتباره أنه رئيس هذا التنظيم وبلغ به الأمر أنه عندما حدث صدام بين فريق من هذا النظام وبين الأستاذ الهضيبي ـ الذي خلف الأستاذ البنا في مركز المرشد العام ـ أن كنت من الساعين إلى التوفيق بين وجهات النظر فالتقيت مع عبد الرحمن السندي في مكان اسمه دار الكتاب العربي لصاحبها المرحوم حلمي المنياوي فسألت عبد الرحمن السندي : هل أخذت رأي من معك قبل أن تقف هذا الموقف من الأستاذ الهضيبي ؟ فكان رده عجيبا جدا قال : إنني ماتعودت أن آخذ رأي أحد أبدا فتركته وانصرفت ودارت الأيام والسنون وألقى جمال عبد الناصر القبض على الأستاذ الهضيبي وبعض الإخوان في يناير ١٩٥٤ فكنا نلتقي في مكتب المرحوم عبد القادر عودة لعلاج الموقف فحضر عبد الرحمن السندي في ليلة من الليالي وظل هو والحاضرون يتناقشون في الموقف وظللت أنا صامتا ولاحظ ذلك عبد الرحمن السندي فبادرني قائلا : لماذا لا تبدي رأيك ولا تتكلم يا فلان ؟ فقلت له: يا أستاذ عبد الرحمن السندي أنا سمعت منك أن لا تأخذ رأي أحد فيما تريد أن تفعل فلا داعي لأن أناقش في أمر من الأمور فحاول جاهدا أن ينكر هذا وأنه ما قال مثل هذا القول فتأكد لي من الأحداث الواقعة أن الغرور تملك المرحوم عبد الرحمن السندي فأخذ هذا الموقف من الأستاذ حسن الهضيبي

مثلما وقف نفس الموقف مع الأستاذ حسن البنا رضوان الله عليه ولم تطل أيام الأستاذ البنا حتى يتخذ إجراء معينا مع السندي فوقف عبد الرحمن السندي هذا الموقف واحتل المركز العام هو وبعض أنصاره وذهبوا إلى منزل الأستاذ الهضيبي وأساؤوا إليه واجتمعت هيئة مكتب الإرشاد والهيئة التأسيسية وقررت فصل السندي وبعض من معه وكان من فضل الله أن الأغلبية كانت ساحقة من أفراد هذا النظام التزمت بكلام الأستاذ المرشد ولم تتابع عبد الرحمن السندي على أهوائه واتجاهاته وزاد الأمور وضوحا في نوايا عبد الرحمن السندي حين عينه عبد الناصر في شركة " شل " في قناة السويس وأفرد له فيلا معينة وسيارة وأثث له منزلا وأطلعه عبد الرحمن السندي ـ مع بالغ الأسف ـ على الكثير من أحوال النظام الخاص وأسماء أعضائه مما مكن لجمال عبد الناصر من أن يسيء لهذا النظام إساءة بالغة كما ثبت من التحقيقات والقضايا التي صدر فيها أحكام ضد المخابرات التي عذبت الإخوان المسلمين في مبدأ حكم جمال عبد الناصر ولقد نجح عبد الناصر في التأثير على عبد الرحمن السندي واجتذبه إلى جانبه فاتخذ هذا الموقف مع الأستاذ الهضيبي هو وبعض الشخصيات أيضا ـ ولم يكن هناك كما شاع في ذلك الوقت تنظيم سري بالمعنى المعروف ولكنهم الشباب الذين تحالفوا على مقاومة اليهود في فلسطين ولقد أراد عبد الرحمن السندي أن يكون له دور في توجيه سياسة الإخوان المسلمين إلا أن الفريق الذي كان له صله بعبد الرحمن السندي

عندما تم انتخاب أعضاء مكتب الإرشاد في بدء عهد الأستاذ الهضيبي كانت الأغلبية الكبرى من أعضاء المكتب من المدنيين ـ أي لم يدرسوا في الأزهر وليسوا مشايخ فلعل مثل هذا ساء البعضَ وأدخل في روع عبد الرحمن السندي أنه تحول في السياسة ومقابلة الأستاذ الهضيبي خصوصا وأن الاستاذ الهضيبي كان لديه مبدأ الحزم في آرائه وتصرفاته بحكم عمله لفترة طويلة كقاض كان يقدر ويحكم وربما كان الأستاذ البنا أكثر تحملا وصبرا في مواجهة الأمور ومعالجتها بالهدوء ولكن مواقف الأستاذ الهضيبي كانت تتسم بالحسم العاجل في الأمور ..

وهكذا نخلص أن الجهاز السري كانت بدايته طيبة ويعمل وفق النسق العام لحركة ومنهاج الإخوان ـ وهو مقاومة الاحتلال الإنجليزي ومقاومة التآمر اليهودي ـ الإنجليزي في فلسطين ولكن هذا الجهاز انحرف عن طريقه وأصاب رئيس الجهاز عبد الرحمن السندي الغرور فظن أنه ينافس أو يضع نفسه في مرتبة مع الإمام الشهيد حسن البنا ثم مع الأستاذ حسن الهضيبي كما وقعت بعض أخطاء من الشباب المتحمس الذي انطلق من تلقاء نفسه في ارتكاب هذه الأخطاء مثل حوادث نسف المحلات اليهودية أثناء حرب فلسطين ومقتل المستشار الخازندار ونسف شركة الإعلانات الشرقية وغيرها وكان ذلك تفكيرا لا تقره الجماعة مما أوجد خلافات حادة لم تنته إلا بفصل عبد الرحمن السندي وتشكيل الجهاز بأسلوب جديد بعيد عن كل مظاهر العنف والخروج من طاعة الجماعة

ولكن أحدا لا ينكر أدوار هذا الجهاز في محاربة الإنجليز والإحتلال الصهيوني لفلسطين.(انتهى) (الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة / تأليف إبراهيم قاعود / نقلا عن (الشبكة الدعوية) وانظر كتاب (من قتل حسن البنا : ص٤٩٧ دار الشروق سنة ١٩٨٧ الطبعة الأولى).

سيد قطب ينال من شخص حسن البنا
ومن قادة تنظيمه

حتى سيد قطب وهو من هو (وهو عندي البنا الثاني في جماعة الإخوان المسلمين) قد نال هو (أيضا) من شخص حسن البنا ، فهو القائل :

"إن شخصية الأستاذ البنا كانت طاغية ، لدرجة أنه حتى كان يتدخل في كيفية وضع الكراسي أثناء الاجتماعات، وأن المعاونين له كانوا معتمدين عليه كلية، وليس في داخلهم الابتكار المطلوب، ولا القوى الزعامية أو القيادية التي تستطيع أن تتقلد مقاليد الأمور من بعده". (انتهى) (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين : ص١٧٤ لعلي عشماوي).

وقال القرضاوي : " ومما ننكره على الأستاذ سيد رحمه الله أنه يتهم معارضيه من

علماء العصر بأمرين :

الأول: السذاجة والغفلة والبله، ونحو ذلك مما يتصل بالقصور في الجانب العقلي والمعرفي .

والثاني: الوهن والضعف النفسي، والهزيمة النفسية أمام ضغط الواقع الغربي المعاصر، وتأثير الاستشراق الماكر مما يتعلق بالجانب النفسي والخلقي .

والذين يتهمهم بذلك هم أعلام الأمة في العلم والفقه والدعوة والفكر، ابتداء من الشيخ محمد عبده، مرورا بالشيخ رشيد رضا، والشيخ جمال الدين القاسمي، والشيخ محمد مصطفى المراغي، والمشايخ: محمود شلتوت، ومحمد عبد الله دراز، وأحمد إبراهيم، وعبد الوهاب خلاف، وعلي الخفيف، ومحمد أبو زهرة، ومحمد يوسف موسى، ومحمد المدني، ومحمد مصطفى شلبي، ومحمد البهي، وحسن البنا، ومصطفى السباعي، ومصطفى الزرقا، ومحمد المبارك، وعلي الطنطاوي، ومعروف الدواليبي، والبهي الخولي، ومحمد الغزالي، وسيد سابق، وعلال الفاسي، وعبد الله بن زيد المحمود، ومحمد فتحي عثمان، وغيرهم من شيوخ العلم الديني". (انتهى). نقلا عن (موقع إمداد / الحلقة الثانية / تحت عنوان : وقفة مع سيد قطب) وانظر (في نقد اطروحة الحاكمية د . عبد الغني عماد ص٩) و(الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي ص٥٧ تحت عنوان : الإخوان يطعنون في الإخوان).

رفع
جمال الدين المحمدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سيد قطب يكذب على أتباعه !

عُرف ذلك عنه بين أتباعه ومحبيه ، وإخوانه ومريديه ، وتلك هي المفاجأة بل الفاجعة ، يقول علي عشماوي في كتابه (التاريخ السري : ص ٢٠٨ ، ٢١٠) : "بعد الاجتماع ذهب الشيخ عبدالفتاح إسماعيل إلى سيد قطب، وأتانا بعد أيام وقال : إنه سأل الأستاذ سيد إن كان قد أعطى هذه التعليمات لي لكي أتسلم شحنة السلاح وأنقلها وأقوم بتخزينها، فنفى ذلك. وهنا أحسست بإحباط شديد وخيبة أمل كبيرة. فقد كان الأستاذ سيد قطب بالنسبة لي المثل الكبير للقائد والمفكر والفيلسوف وكنت متأثرًا به إلى حد كبير. ولكنه بعد أن أنكر ما قاله لي أمام ثورة الشيخ عبدالفتاح إسماعيل سقط في نظري، وقلت للشيخ عبدالفتاح إنني سوف أذهب للقائه ، وذهبت إليه وكان معي بعض الإخوة في صباح يوم جمعة وواجهته بما بدر منه، فقال :إنه ينبغي أن نسأل إخواننا في القيادة، وألا ننفرد بقرار وينبغي أن يكونوا راضين عما نفعل، وأنني قد فهمت الأمر خطأ فهو لا يقصد المعنى الذي فهمته، وتأكدت أنه قد عاد في كل كلمة قالها لي بشدة. في هذه اللحظة ومن كثرة غيظي وإحباطي أحسست أنني قد ضيعت عمري، وقد ضيعت حياتي وسرت بعيداً في طريق خطأ. فقد انكسرت في نفسي أمور كثيرة لا يمكن أن تجبر بعد ذلك . ومع تسارع هذا الإحساس داخلي أجهشت بالبكاء

أمامه وأمام من كان معي من الإخوة.

ولكن الأستاذ سيد قطب أحس أن موقفه في غاية الحرج، وجاء وقت صلاة الجمعة، فقلت له : دعنا نقم ونصلي، وكانت المفاجأة أن علمت ولأول مرة أنه لا يصلي الجمعة، وقال له : إنه يرى فقهياً أن صلاة الجمعة تسقط إذا سقطت الخلافة، وأنه لا جمعة إلا بخلافة، وكان هذا الرأي غريباً عليّ، ولكني قبلته لأنه فيما أحسب أعلم مني.

وأصر على أن نتناول الغداء معه، وظل طوال فترة الغداء على غير عادته، ويحاول أن يقول بعض الدعابات والنكات، وأن يجعل الجلسة أخف ظلاً مما حدث بيني وبينه، لكني كنت متجهمًا، ولم أستجب لمثل تلك المحاولات وشكرته، وخرجنا ومن معي من منزله.

في هذا اليوم صممت على أن أنسحب من الأمر كله، ولا أستطيع أن أصف ما اعتمل في نفسي هذا اليوم، ولا أن أصف مشاعري في هذه اللحظات بعد استعراض لكل العمر الذي ضيعته مع الجماعة، والذي رأيته ينكسر في لحظة واحدة بعد إحساسي بأن أحد القادة والمفكرين والزعماء يمكن أن يرجع في قولته بهذه السهولة، وكيف كنا نلقي بأنفسنا، وأقدارنا، وكل شيء في حياتنا بين يدي أي فرد، وتساءلت بيني وبين نفسي : لماذا أعطي نفسي لأي فرد وأوقف عقلي وأوقف إرادتي ، وأسلبها عن طواعية، وأعطي قيادي لشخص آخر دون سبب

مفهوم، وتكون النهاية مثل ذلك وأشد.

كانت هذه هي حال الجميع في قيادات الإخوان ولا أقول: إنه سيد قطب فقط، وكما ذكرت من قبل فقد كان بعض قادة الإخوان إذا أردنا أن نفعل ما هو مطلوب منا لا نفعله إلا حسب تقديراتهم، وإذا فعلنا غير ذلك فإنهم يصلون لحد الشطط الكامل في إبلاغ البوليس عنا، فأي قيادات تلك، وأي خطأ قد فعلته بنفسي كي أصل إلى هذا الحد ؟! ".(انتهى).

ثم قال (ص٢١١) : " إن هذا الأمر قد كسر في نفسي الكثير، وأنني قد قررت الابتعاد عن هذا التنظيم وأن أفض يدي نهائياً عنه . وجاءني في اليوم التالي وأخذ يلح عليّ في العودة وقال : إن الإخوة نادمون على ما حدث وأنه لا ينبغي أن أكون عنيدًا، وأننا تورطنا إلى هذا الحد معًا، فلا ينبغي أن ترجع من منتصف الطريق .

قال لي أيضاً : إنه لو حدثت اعتقالات فسوف تعتقل وسوف تحاكم كما لو كنت معنا . ويبدو أنه ظن أن خروجي في تلك اللحظة كان خوفاً من صدام مقبل أو شيء من هذا القبيل .ولكنه لم يكن كذلك أبدًا، فقد كان هو الإحساس بالصحوة وقد بدأ داخلي، وتأكدت أن ما نحن فيه خطأ وعبث ولم يكن مفروضًا أن نتورط فيه، وأن هذه القيادات جميعها تعمل وتسوس القطيع، وأقول: القطيع لأن من يسلم إرادته لشخص آخر، فقد أعطى من نفسه الكثير، وقد سلب إرادته وأصبح مثل القطيع.

تركني الأخ أحمد عبدالمجيد وأخذت أفكر وحدي في كل الأمر، ووجدتني وقد تورطت بالفعل حتى أذنيّ ، وأن هذه الصحوة قد أتت بعد فوات الأوان، وأنه ينبغي الاستمرار حتى النهاية، ورغم هذا فقد أكملت المشوار معهم وأنا داخلياً فاقد الثقة بالقيادات، ولا أدري ما الذي تخبئه لنا الأقدار، كنت كمن يسير إلى حتفه دون إرادة، وكأني منوم تنويماً مغناطيسيا". (انتهى).

وقفـــة تدبـــر

تناقض الإخوان المسلمون في كيفية موت سيد قطب:

فمنهم من ذهب إلى أنه : أعدم شنقا ، فسموه : (الإمام الشهيد) وسموه: (شهيد المفسرين) وسموه: (الشهيد الحي).

ومنهم من ذهب إلى أنه لم يعدم ، بل مات وهو يصلي ، منهم المستشار علي جريشة ، فكتب تحت عنوان (سيد قطب.. عملاق في زمن الأقزام) : وعلمنا- أخي سيد- أنك طلبت قبل التنفيذ أن تصلي ركعتين، ودعوت في السجود أن يقبضك الله قبل أن يصلوا إليك، واستجاب لك ربك، فقُبضت وأنت ساجد لكنهم أصروا أن يعلقوك على حبل المشنقة!! ليعطوا التمام إلى (رئيسهم) أنهم نفَّذوا فيك حكم

الإعدام. انظر (الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين) وانظر لزاما كتاب : (الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والفشل السياسي : ص٢٠٣).

سيد قطب يضع حبل المشنقة في عنقه بيده !

أما الشيخ عبد الحميد كشك فقد ذكر أن سيد قطب وضع حبل المشنقة في عنقه بيديه ، فقال : وجيء بالسجان ليضع الحبال في يديه وقدميه، فقال الرجل - أي: سيد قطب - للسجان : دع عنك الحبال! سأقيد نفسي، أتخشى أن أفرّ من جنات ربي! ، ووقف على طبلية المشنقة، **ووضع الحبل في عنقه بيديه**، وهو يقول : " ربي إني مغلوب فانتصر" وصعدت روحه إلى رافع السماء بلا عمد.(تسجيل صوتي).

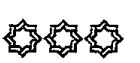

الخـــاتمـــة

إن الباحث المتمحص في فكر حركة الإخوان المسلمين ، يجد أن هذه الجماعة قد اعتراها الغموض ، وأحاطت بها البدع والمحدثات ، وكثرت فيها المخالفات والمتناقضات ، ففي كل زمن لها فكر ، ولكل فكر لها ذكر ، ولكل معتقد لها حكر ، فتارة سلفية ، وأخرى صوفية أو أشعرية . أما الدولة (التي يريدون) : فمرة شرعية ، وأخرى مدنية ، وأحيانا فلتكن قطبية ، ولامانع أن تكون علمانية أو قبطية أو... فكما بينا سابقا :

اليهود والنصارى عندهم (إخوة للمسلمين) !

والأقباط (مسلمون سياسيًّا) !

والكفار الحربيون (أصدقاء وأحبة) !

أما المسلمون فهم الآن (عند سيد قطب) أهل كتاب !.

وأما العدو الفعلي والمعوق الحقيقي لمسيرة الحركة الاسلامية (بعد السلفيين) : أنظمة (الدول العربية).

انظر (مجلة المجتمع عدد ٥٥٠ / تحت عنوان: حصر دائرة الصراع) وانظر قول الغزالي في السلفية في كتابه (سر تأخر العرب : ص٥٢).

أهداف الجماعة مخفية ، وعقول أفرادها مغيبة (بالسمع بالطاعة) وهم لا يشعرون، تحركها أيادٍ (خفية) من حيث لا يحتسبون ، الناس فيها أربعة أصناف :

صنف : يعمل في الظلام ليكيد لأهل الإسلام.

وصنف : دخل الحركة لتحقيق مآرب شخصية.

وصنف : يعتقد أنه على الحق وهو عنه بعيد.

وصنف : مغرر به دخل الحركة تديُّناً ، ولكنه مغيَّب عن الواقع ، ليس له من الأمر شيء ، تتلاطمه أمواج الفتن يمنة ويسرة ، وهو يعتلي قارب العاطفة ، وهذا الصنف يمثل أكثر أفراد التنظيم ، وفي هذا الصنف قال علي عشماوي - أخر قادة التنظيم الخاص للإخوان المسلمين - : " إن مشوارى مع الإخوان بدأته من عام ١٩٥١وحتى خرجت من السجن ، أي ثلاثة وعشرون عاماً ، لا أنفي عن نفسي أية مسؤولية تجاه ما حدث .. ولكني أقدمه كما قلت ، لشبابنا الذي بات تتقاذفه تيارات ترتدي ثوب الإخوان ، ولا يعرفون عن أهدافها شيئًا ، ويلقون بأنفسهم في خضم أهوال لا ينبغى لهم أن يتورطوا فيها". (سبق ذكره وأعيده هنا للفائدة).

وإني أعلم علم اليقين - وللأسف - أن ما سطر في هذا الكتاب سيسوء جل الإخوان ، ويغضب أكثرهم ، وقد ينال مني بعضهم بالقدح والتحقير ، والتهمة بغير دليل ، لتغليبه العاطفة ، وجهله بحقائق الأمور ، ونشأته على الطاعة العمياء، والعصبية البغيضة ، والحزبية المقيتة ، ولكنه إذا نظر بعين العدل والإنصاف ، وتحقق مما كتب عن طريق : العلم ، والبحث عن الحقيقة ، والرجوع إلى كتب الإخوان ، وأقوال أئمتهم ومرشديهم وعلمائهم ومفتييهم ، فيما يخص موضوع البحث ، لأنار الله بصيرته ، وفتح قلبه ، وشرح صدره ، ووجد ضالته ، وظهر له الحق. كيف لا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : « **إنما العلم بالتعلُّم ، وإنما الحلم بالتحلُّم ، ومَن يتحرَّ الخير يُعْطَه ، ومَن يتقِّ الشرَّ يُوقَه** » حسنه الألباني ، انظر (صحيح الجامع رقم : ٢٣٢٨ و الصحيحة رقم ٣٤٢).

وأما من كان يعلم - من قبل - حقيقة الأمر ، ويخفي في صدره صدق ما كتب ، وجعل التقية ستره ، فليراجع نفسه ، وليتق الله ربه ، في نفسه وخصومه وخواصه وأهله ، وأن يصلح ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، لعل الله أن يجازيه بالإحسان إحسانا ، وبالسوء عفوا وغفرانا ، وإلا كشف الله ستره ، وفضح أمره ، في يوم لا ينفع فيه الندم ، حينها يقال :

﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾.

وفي الختام أحب أن أبين - والله يعلم - أني ما أردت الفتنة في ما كتبت ، ولا إطلاق الكفر على أحد ، إنما هي النصيحة وبيان الحق ، ليحذر أناس ، ويرجع مفتون ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾.

وقد يقول قائل : ذكرت في كتابك هذا بدع الإخوان المسلمين ومخالفتهم ، ولم تذكر لهم فضيلة واحدة أو حسنة.

أقول : إن هذا المقام مقام (**نصح وتحذير ونقد**) لا مقام ترجمة شخص ترجمة تاريخية ، فالواجب هنا التحذير من الشر وليس بيان المحاسن ، فلكل مقام مقال، كما قرر ذلك أئمة السلف ، وعلماء المنهج.

والله المسؤول وهو خير مأمول أن يصلح أحوالنا ويوحد صفوفنا

ويجمع على الحق كلمتنا إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ

عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

كتبه

الفقير إلى عفو ربه

أبو البراء

"محمد ماهر" عبد الكريم الخطيب

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المحتويات

المقدمة ٥

تمهيد ١١

التعريف بحركة الإخوان المسلمين ١١

تنظيم الإخوان المسلمين تنظيم واحد في جميع الأقطار ١٢

درجات العضوية في تنظيم الإخوان المسلمين ٢٧

الطاعة العمياء عند أفراد الإخوان المسلمين ٢٩

الأخ المسلم المبايع صوفي بحت من الناحية الروحية ٣٣

البيعة تتم في الظلام مع وجود المصحف والمسدس ٣٤

أمراض التنظيمات السرية ٣٧

الفصل الأول: ما وراء الكواليس

المبحث الأول:

تنظيم جماعة الإخوان المسلمين تنظيم سياسي لا ديني ٣٩

المبحث الثاني:

الضبابية وعدم الوضوح في منهج الإخوان المسلمين ٤٣

منهج قديم جديد متجدد ٤٥

المبحث الثالث:

منهج التكفير عند الإخوان المسلمين ٥٩

هل سيد قطب هو من أنشأ فكر التكفير في جماعة الإخوان المسلمين ؟ ٦١

المبحث الرابع:

التجسس والاغتيال وقلب نظام الحكم ٧٣

المبحث الخامس:

هدف الإخوان المسلمين القفز إلى الحكم وليس الدعوة إلى شرع الله ٩٢

فائدة للتدبر ٩٣

المبحث السادس:

هل الإخون المسلمون يريد دولة دينية ؟ ٩٥

لم يبق من الإخوان المسلمين إلا الاسم في رأي عشماوي ١١٦

الإخوان يقبلون الممارسة الديمقراطية ١١٩

الفصل الثاني : العلاقات السياسية والفرق الإسلامية

المبحث الأول:

علاقة الإخوان المسلمين بالشيعة ١٢٣

إخوان مصر يسنون المنهج التقريبي ١٢٨
إخوان العراق على أثر إخوان مصر ١٣٠
الطعن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٧
المبحث الثاني :
الإعتقاد بعصمة الأئمة خصوصا حسن البنا ١٤٠
السبب هو التصوف ١٤٧
وقفة تحذير ١٥٤
المبحث الثالث:
علاقة الإخوان المسلمين بتنظيم القاعدة والتنظيمات التكفيرية ١٦٢
الإحترام المتبادل بين الإخوان المسلمين والقاعدة ١٦٥
تساؤل ١٧٣
- التنظيمات التي خرجت من رحم حركة الإخوان المسلمين :
١- تنظيم الضباط الأحرار ١٨٤
٢- تنظيم الفنية العسكرية في مصر ١٩١
٣- حركة المقاومة الإسلامية حماس ١٩٨
٤- حزب جبهة العمل الإسلامي ١٩٣
جبهة العمل الإسلامي هي من يقود الاعتصامات والمظاهرت في الأردن .. ١٩٩

لانبرئ الحاكم من كل ذنب ٢٠٦
٥- القطبيون ٢٠٩
٦- السروريون ٢١٤
٧- جماعة المسلمين أو (التكفير والهجرة) ٢٤٦
٨- الجبهة الإسلامية القومية في السودان ٢٤٧
٩- الجبهة الإسلامية للأنقاذ بالجزائر ٢٤٧
١٠- تنظيم الجهاد الإسلامي المحظور في مصر ٢٤٨
- جماعة التبليغ مستنقع التكفير ومطية الأحزاب إلى كل خراب ٢٥١
١١- تنظيم القاعدة ٢٥٢
١٢- السلفية (الجهادية) ٢٥٣
- جيش محمد في الأردن ٢٥٣
- السلفية الحركية ٢٥٧
١٣- حزب التحرير ٢٥٨
- حزب التحرير يحمل راية الإسلام الأمريكاني ٢٦١
١٤- جماعة شباب محمد في مصر ٢٦٣
١٥- تيار التوقف والتبين ٢٦٤
١٦- الشوقيون..... ٢٦٥

١٧- السماويون ٢٦٧

المبحث الرابع :

هل الإخوان المسلمون جماعة المسلمين أم جماعة من المسلمين ؟ ٢٦٩

المبحث الخامس :

هل دعوة الإخوان المسلمين دعوة سلفية كما يزعمون ؟ ٢٧٦

اختراق السلفية ٢٧٩

سياسة الاختراق عند الإخوان المسلمين ٢٨٢

نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ٢٨٥

الإخوان المسلمون ليسوا سلفيين ٢٨٧

الطعن على المخالف والتهمة بغير دليل حتى لو كان أحد أفرادهم ٢٨٨

حركة الإخوان المسلمون حركة صوفية لا سلفية ٢٩٩

تساؤل ٣٠٦

حركة شيعية تتستر بشعار الزهد والتصوف ٣١٣

لك الله يا دمّاج ٣٢٥

الفصل الثالث :

علاقة الإخوان المسلمين بغير المسلمين ٣٢٨

المبحث الأول:

صفة العلاقة بين الإخوان المسلمين و الماسونية ٣٢٨
الأفغاني (الأب الروحي) لحركة الإخوان المسلمين ٣٣٠
والد حسن البنا كان تلميذا لمحمد عبده ٣٣١
من هما جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده اللذان تأثر بهما حسن البنا ؟..... ٣٣٣
اختراق ماسوني لجماعة الإخوان المسلمين ٣٤١
المبحث الثاني :
علاقة الإخوان المسلمين باليهود والنصارى ٣٥٥
الدعوة إلى وحدة الأديان ٣٦٩
علاقة الإخوان المسلمين بأمريكا وحلفائها ٣٧٢
المظاهرات والثورات القائمة في الدول العربية مخطط أمريكي منذ عقود
وتنفيذ إخواني والبداية من تونس ٣٧٥
لبيك أمريكا لبيك ٣٨١
على الإخوان أن يتوبوا ٣٨٤
الفصل الثاني :
حقائق إخوانية ٣٨٧

المبحث الأول :

وشهد شاهد من أهلها :
الشاهد رقم (١) علي عشماوي ٣٨٧
الشاهد رقم (٢) ٣٨٨
وقفة .. مصادر التمويل عند الإخوان المسلمين ٣٩٢
الشاهد رقم (٣) ٤٠٠
الشاهد رقم (٤) ٤٠٢
الشاهد رقم (٥) ٤٠٥
الشاهد رقم (٦) ٤٠٩
لماذا اتبعت المنهج السلفي ٤٣٤
شبهة والرد عليها .. (منهج الموازنات) ٤٣٦
المبحث الثاني :
حقائق أخرى وهامّة عن (الإخوان المسلمين) ٤٣٩
وشهد شاهد من أهلها ٤٤٥
كلام معالي وزير الشؤون الاسلامية السعودي الشيخ صالح آل الشيخ
في جماعة الإخوان المسلمين ٤٥٢
المبحث الثالث :
هل تراجع حسن البنا عن أفكاره في آخر حياته ٤٥٦

لو استقبلت من أمري ما استدبرت .. لما أقحمت الجماعة في السياسة ٤٥٩
محاولات انقلاب بعض القيادات الإخوانية على حسن البنا ٤٦١
سيد قطب ينال من شخص حسن البنا ومن قادة تنظيمه ٤٧٧
سيد قطب يكذب على أتباعه ! ٤٧٩
وقفة تدبر ٤٨٢
سيد قطب يضع حبل المشنقة في عنقه بيده ! ٤٨٣
الخاتمة ٤٨٤
فهرس المحتويات ٤٨٩

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

لو استقبلت من أمري ما
استدبرت لما أقحمت الجماعة
في السياسة , ولو قلت لي ماذا
تتمنى ؟
لقلت : أن أعتكف في قرية من
قرى مصر على تعليم الصغار
أحكام الدين و تاليف سلسلة
من الكتب أسميها : ((الإسلام
كما فهمته)) .

حسن البنا -رحمه الله-

البيروني
ناشرون وموزعون
BEYROUNI
PUBLISHERS
&DISTRIBUTORS

دار البيروني للنشر و التوزيع
الأردن-عمان-وسط البلد ص.ب 182212
الرمز البريدي -11118-خلوي 0797371137